درة التنزيل وغرة التأويل

إسلام ويب
islamweb.net

حقوق الطبع محفوظة للناشر
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير
والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها
من الطرق إلا بإذن خطي من الناشر

الموضوع: المحكم والمتشابه
عنوان الكتاب: درة التنزيل وغرة التأويل
تأليف: أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني
المعروف بالخطيب الإسكافي (ت٤٢٠هـ)
دراسة وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد مصطفى آيدين

طبعة خاصة
بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
دولة قطر

١٤٤٦هـ-٢٠٢٥م

ISBN: 978 - 9957 - 23 - 152 - 1

هذا الكتاب وقف لله تعالى، طبع على نفقة
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
إدارة الشؤون الإسلامية
بتمويل الإدارة العامة للأوقاف
دولة قطر
وهو يوزع مجانًا ولا يجوز بيعه
turathuna@islam.gov.qa

أروقة للدراسات
رقم الهاتف: ٦ ٥١٦ ٣٥ ٦٤ (٠٠٩٦٢)
رقم الجوال: ٧٧٧ ٩٢٥ ٤٦٧ (٠٠٩٦٢)
ص. ب : ١٩١٦٣ عمّان ١١١٩٦ الأردن
البريد الإلكتروني : info@arwiqa.net
الموقع الإلكتروني : www.arwiqa.net

أوقاف AWQAF
الإدارة العامة للأوقاف
General Directorate of Endowments

إسلام ويب
islamweb.net

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
Ministry of Endowments and Islamic Affairs
State of Qatar • دولة قطر

أوقاف AWQAF
الإدارة العامة للأوقاف
General Directorate of Endowments

دُرَّةُ التَّنزِيلِ وغُرَّةُ التَّأوِيلِ

لأبي عَبْدِ اللهِ محمّد بْنِ عَبْدِ اللهِ الأصْبَهانيّ
المعْرُوفِ بالخَطِيبِ الإسْكافيّ
المتوفّى سَنَةَ ٤٢٠ هجريّة

دراسةُ وتحقيقُ وتعليقُ
الدّكتُور مُحمّد مُصطفَى آيدِين
أسْتَاذ التّفْسِيرِ وعُلُومِ القُرآن
كليّة الشّريعَة بجامعَة قَطَر

الجزءُ الثّالِثُ

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
إدَارَة الشّؤُون الإسْلَاميّة
بِتَمْوِيل الإدَارَة العَامّة لِلأوْقَاف
دَوْلَة قَطَر

إسلام ويب
islamweb.net

بسم الله الرحمن الرحيم

إسلام ويب
islamweb.net

سورة القصص

[١٧١] الآية الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [القصص: ٦٠].

وقال في حم(١) عسق(٢) [٣٦]: ﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾.

للسائل أن يسأل في هذا المكان عن مسألتين:

إحداهما(٣): ﴿وَمَآ أُوتِيتُم﴾ في الأولى(٤) بالواو، وفي الثانية بالفاء، وما الذي خصَّص(٥) كل(٦) مكان بما جاء فيه؟

والثانية: قوله تعالى في الأولى: ﴿فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَا﴾، فذكر «الزينة» في الأولى ولم يذكرها في الأخرى.

---

(١) «حم» ليست في (ب، ك).
(٢) أي: سورة الشورى.
(٣) في (أ): «إحديهما»، وفي (ب): «أحدهما»، والمثبت من (ك).
(٤) «في الأولى» أُثبِتت من (ب).
(٥) في (ك): «يخصِّص».
(٦) «كل» سقطت من (ك).

إسلام ويب islamweb.net

والجواب عن ذلك أن يقال[١]: إن هذه الآية جاءت بعد قوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ﴾ [القصص: ٥٩]، ثم خاطب الذين أوعدهم بمثل ما أهلك به مَن قبلهم، وأنه ليس لكم فيما تؤتونه في الدنيا عِوَض ممّا يفوتكم في الأخرى؛ لأن جميع ذلك لا ينفكُّ ممّا تنتفعون به انتفاعًا منقطعًا وإن تطاول أمده، و[٢] تتزيَّنون به، فجميع أعراض[٣] الدنيا مستوعَبة[٤] بهذين اللفظين: إما ما لا يستغني عنه الحيّ[٥] من مأكول ومشروب وملبوس ومنكوح، ويرى العاقل المتعة بها قليلة وإن كانت طويلة؛ لانقطاعها بالموت وانتهائها إلى حسرة الفوت؛ وإمّا ما لا حاجة به إليه من فضول العيش مما[٦] يتزيَّن به من الملابس الفاخرة والآلات الحسنة[٧]، والدُّور المزوَّقة[٨] المنجَّدة[٩]، والخيل والبغال والحمير ما ركب منها للحاجة إليها، وما اتخذ زينة يتجمَّل به عند الأكفاء[١٠]، فما كان محتاجًا إليه فهو متاع أيام قليلة، وما فضل عن ذلك فهو ممّا[١١] يُقتنى لعبًا[١٢] وزينة. والدليل على أن الخطاب خارج على هؤلاء، وإن

---

(١) «أن يقال» ليست في (ب).
(٢) في (ب، ك): «أو».
(٣) في (ك): «أغراض».
(٤) في (ب، ك): «مستوعب».
(٥) «الحيّ» ليست في (ب، ك).
(٦) في (خ، ر): «فهو»، وفي (و): «كما».
(٧) في (ب، ك): «المكروهة»، وفي (ر): «المصوغة».
(٨) أي: المنقَّشة، قال في اللسان (١٠: ١٥٠): «قيل لكل منقَّشٍ: مزوَّق وإن لم يكن فيه الزئبق». وفي (ب): «المرموه»، وهو خطأ.
(٩) أي: المزيَّنة، يقال: بيت منجَّد، إذا كان مزيَّنًا بالفرش ونمارق وستور. اللسان (٣: ٤١٦).
(١٠) في (ك): «وما اتخذ زينة يتجمَّل عند الأكفاء بها»، وفي (ب): «ما تتخذونه»، وفي (ر): «عند الاكتفاء بها».
(١١) في (أ، ب): «ما»، والمثبت من (ك).
(١٢) في (ب، ك): «العُدّة».

إسلام ويب islamweb.net

صلح[١] عظة لجميع الناس، التفصيلُ[٢] الذي جاء بعده في[٣] قوله تعالى: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ [القصص: ٦١]؛ أي: يُحضَرون للعقاب[٤] لتقدُّم ذكر مَن يُعطَى الثوابَ، فلم يكن لعطف هذه الجملة على الجملة المتقدِّمة غير الواو؛ إذ لا معنى هاهنا[٥] من معاني الفاء. وأمّا ذكر ﴿زِينَتُهَا﴾ فلاستيعاب جميع ما بُسِط فيه الرزق للكفار.

والآية الثانية[٦] قبلها: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]، ولفظ ذلك[٧] عام، ومعناه خاص؛ إذ كانت المصائب تصيب مَن لم يذنب ولا عقاب عليه، فالمراد به بعض[٨] المصابين وبعض المصائب، ثم تبعه[٩] قوله: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ۝ إِن يَشَأْ﴾[١٠] [الشورى: ٣٢، ٣٣]؛ أي: إن شاء[١١] أنجى[١٢] أهلها، .....

(١) في (و): «وإن صلح نقل»، وفي (أ) مكان هذه الكلمة غير واضح، ولعله: «ذلك».
(٢) خبر المبتدأ وهو «الدليل».
(٣) «في» سقطت من (ب).
(٤) في (أ، ب، ك): «العقاب»، والمثبت من (ح، خ).
(٥) في (أ، ب): «هنا»، والمثبت من (ك، و).
(٦) يعني آية سورة الشورى، وهي قوله تعالى: ﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ﴾.
(٧) في (ب): «ولفظ عام» من دون «ذلك».
(٨) «بعض» سقطت من (أ).
(٩) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «وتبعه».
(١٠) في (أ، ب، ك): «﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ ۝ إِن يَشَأْ﴾ يفعل أو يفعل»، وذلك غير واضح، والمثبت من (ح، خ، ر، س)، وتتمة الآية: ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ﴾، وفي النسخ المخطوطة: «﴿الجواري﴾» بالياء، وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عمر، والمثبت من المصحف وهو قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي. يُنظَر: السبعة لابن مجاهد (ص٥٨١).
(١١) في (ب، ك): «إن يشأ».
(١٢) في (ب): «نجّى».

إسلام ويب islamweb.net

وإن شاء[١] أهلكهم بذنوبهم، وقد لا يهلكهم ويعفو[٢] عمّن يستحق العفو[٣]، ويمهل من علم منه الصلاح، والذين يجادلون في آياتنا ـ وهم الكفار ـ يعلمون وهم في السفن أنْ[٤] لا منجى لهم إلا بالله ولطفه، ثم خاطبهم فقال: وإن أُوتيتم السلامة، ورُزِقتم بعدها[٥] العافية، فذلك قليل البقاء وإن امتدَّ أيّامًا، فليس القصد في هذا المكان استيعاب جميع ما يؤتيهم في دنياهم، بل هو مطلوبهم في تلك الحال من النجاة والأمن في الحياة، فلم يحتج إلى ذكر «الزينة» ولم يكن إلا موضع الفاء؛ لأنّ تعلُّق ما بعدها بقوله: ﴿وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ [الشورى: ٣٥]؛ أي: يغلب على ظنونهم ذلك[٦]، فإن أنجاهم الله تعالى وأعطاهم مرادهم في تلك الحال، فإن ذلك سريع الزوال عنهم، قليل البقاء معهم، والذي أعدَّه الله تعالى للمؤمنين خير وأبقى.

ثم وصف المؤمنين بصفات يرغِّبهم[٧] في الكون عليها في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾[٨] [الشورى: ٣٧] إلى آخر القصة، كما زهَّدهم في التمسُّك بالدنيا الفانية، فالمراد بما يؤتونه إنما هو مطلوبهم من السلامة والنجاة من تلك الهلكة[٩]، والأمن من أمثالها من الورَطات[١٠]، وذلك عقيب ما أشرفوا عليه من الغرق، ولا موضع لهذا الكلام يحسُن غير العطف على

(١) في (ك): «وإن يشأ».
(٢) في (ب، ك): «فيعفو».
(٣) يشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ﴾ الآية [٣٤] من سورة الشعراء.
(٤) في (ب): «أنه».
(٥) «بعدها» سقطت من (ك).
(٦) في (ب، ك): «ذاك».
(٧) في (ب): «ترغِّبهم».
(٨) «والفواحش» ليست في (ك).
(٩) أي: الهلاك. وفي (ك): «المهلكة».
(١٠) في (ب، ك): «الورطة».

إسلام ويب islamweb.net

مـا قبلـه[١] بالفـاء؛ لأنه عقَّب ما لهم[٢] من المخافة بمـا أُوتوه من الأمَنة وحال السـلامة إلى سـائر ما لله[٣] تعالى من النعمة، فقد تضمن ما ذكرنا الجواب عن المسألتين[٤].

[١٧٢] الآية الثانية منها:

قولـه تعالـى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۚ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ۞ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۚ أَفَلَا

(١) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «قبلها».

(٢) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «ما نالهم».

(٣) في (خ، ر): «ما بينه»، وفي (ح): «ما فيه».

(٤) ملخّص كلام المصنف رحمه الله في المسألة الأولى وهي: لِمَ أتى بالواو في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم﴾ في سورة القصص، وبالفاء في سورة الشورى؟ أن ما جاء في سورة القصص لم يتعلَّق بما قبله كبيرَ تعلُّقٍ، فناسب الإتيان به بالواو المقتضية لمطلق الجمع، وما في سورة الشورى تعلَّق بما قبله أشدَّ تعلُّقٍ؛ لأنه عقَّب ما لهم من المخافة بما أوتوا من الأمنة، فناسب الإتيان به بالفاء المقتضية للتعقيب. يُنظَر: البرهان للكرماني (ص٢٩٢)، وفتح الرحمن للأنصاري (ص٤٣٢).

وأما خلاصة ما قاله في الجواب عن المسألة الثانية وهي: لِمَ قال في القصص: ﴿وَزِينَتُهَا﴾ ولم يذكرها في الشورى؟ فإليك ما قال الكرماني (ص٢٩٢): «لأنّ في هذه السورة ـ أي: القصص ـ ذكر جميع ما يبسط فيه الرزق، وأعراض الدنيا كلها مُستوعَبة بهذين اللفظين، فالمتاع ما لا غنى عنه في الحياة من المأكول والمشروب والملبوس والمسكن والمنكوح. والزينة ما يتجمَّل به الإنسان وقد يستغني عنه، كالثياب الفاخرة، والمراكب الرائقة، والدُّور المجصَّصة والأطعمة. وأما في الشورى فلم يقصد الاستيعاب، بل ما هو مطلوبهم في تلك الحالة من النجاة والأمن في الحياة، فلم يحتَج إلى ذكر الزينة».

إسلام ويب islamweb.net

تُبْصِرُونَ﴾[١] [القصص: ٧١، ٧٢].

للسائل أن يسأل عن تقديم الليل على النهار، وأنه لو قُدِّم النهار، هل كان على مقتضى الحكمة؟ وقولِه عقيب هذا: ﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾، وعقيب الآخر: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾.

والجواب عن ذلك أن يقال: إن نسخ الليل بالنير الأعظم أبلغ في المنافع وأضمن للمصالح[٢] من نسخ النهار بالليل، ألا ترى أن الجنة نهارها دائم لا ليل معه؟ لأن الليل في دار التكليف للاستراحة والاستعانة[٣] بالجَمام[٤] والراحة على ما يلزَم من الكُلَف المُتعِبة والمشاقِّ المُنصِبة[٥]. ودار النعيم يُستغنَى فيها[٦] عن ذلك؛ لأنها مقصورة على نيل المشتهى وعلى ما تلتذُّ به[٧] النفس وتهوى، فتقديم ذكر الليل لانكشافه عن النهار الذي يمكِّن من التصرُّف في المعايش والسعي في المصالح إلى ما لا يُحصى كثرةً من المنافع المتعلِّقة بالشمس أحقُّ وأولى.

وقوله[٨]: ﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾؛ أي: أفلا تسمعون سماع من يتدبَّر المسموع

(١) في (أ): «﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الآيتين»، والمثبت من (ب، ك).

(٢) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «أبلغ المنافع ممّا ضمن المصالح».

(٣) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «للاستعانة والاستراحة».

(٤) قال في اللسان (١٢: ١٠٥ جمم): «الجمام ـ بالفتح ـ: الراحة».

(٥) أي: المتعبة، من قولهم: أنصبَني هذا الأمر؛ أي: أتعبني. اللسان (١: ٧٥٨).

(٦) «فيها» سقطت من (أ).

(٧) في (ب، ك): «تلذّ» بدل «تلتذّ به».

(٨) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «في قوله»، وهو خطأ.

إسلام ويب islamweb.net

ليستدرك منه قصد القائل، ويحيط بأكثر ما[١] جعل الله تعالى في النهار من المنافع؟ أم أنتم صُمٌّ عن سماع ما ينفعكم؟

وقوله: ﴿يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾؛ أي: أفلا تستدركون من ذلك ما يجب استدراكه[٢]؟ فإنّ عقيب السماع استدراك المراد بالمسموع، إذا كان هناك تدبُّر له[٣] وتفكُّر[٤] فيه[٥]، ولم يجعله السامع دبر أُذنه.

(١) في (أ): «مما».

(٢) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «استدراككم».

(٣) «له» أُثبِتت من (ب).

(٤) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «وتذكُّر».

(٥) «فيه» سقطت من (ك).

إسلام ويب islamweb.net

سورة العنكبوت

[١٧٣] الآية الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(١) [العنكبوت: ٨].

وقال في سورة لقمان [١٤، ١٥]: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ۞ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٢).

وقال في سورة الأحقاف [١٥]: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾(٣).

---

(١) في (أ): «﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾»، والمثبت من (ب، ك).

(٢) في (أ): «﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾»، والمثبت من (ب، ك).

(٣) في (أ): «﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾»، والمثبت من (ب، ك).

إسلام ويب islamweb.net

للسائل أن يسأل عن اختلاف هذه الآيات[١] الواردة في الوَصاة بالإحسان إلى الوالدين والبرّ بهما إلا إذا دَعَوا إلى الشرك وبعثا على الكفر، وعن مواقعها[٢]، وهل كان يصلح إحداها[٣] مكان الأخرى؟

والجواب أن يقال: أما موقع هذه الآية من سورة العنكبوت فمُشبِه مواقع الآيات التي قبلها والتي بعدها، وذلك أنه أُجمِلت[٤] فيها الأخبار[٥] كقوله[٦]: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٧]، اشتمل هذا على جميع معاملة المؤمنين في الدنيا والآخرة، وهي في الدنيا إيمانهم وصالحات أعمالهم التي تُكفَّر بها السيئات، فلا يُؤاخَذ بها مَن ضمِن جزاءه[٧] على أحسن عمله، وهو طاعة الله تعالى التي أخلصها له ولم يقصد أن يعلمها خلقُه، ثم قال: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾؛ أي: ألزمناه حسنًا في أمر والديه، وقيامًا بحقوقهما عليه، ثم قال: وإن أراداك[٨] على الشرك فلا طاعة عليك لهما[٩]. فهذه جملة لم تتضمن ذكر

(١) في (أ): «الآية»، والمثبت من (ب، ك).
(٢) في (أ): «وعن مواقعته»، والمثبت من (ب، ك).
(٣) في (أ): «إحداهما»، وفي (ب): «أحدهما»، والمثبت من (ك، و)، وهو الصواب.
(٤) في (أ): «أجمل»، والمثبت من (ب، ك).
(٥) في (أ): «الإحسان»، والمثبت من (ب، ك).
(٦) في النسخ المعتمدة: «لقوله»، والمثبت من (خ، ر).
(٧) في (أ): «من ضمان جزائه»، والمثبت من (ب، ك).
(٨) أي: حملاك على الشرك.
(٩) إلى ذلك المعنى يشير قوله تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ﴾ [العنكبوت: ٨].

إسلام ويب islamweb.net

السبب فيما[١] أكَّد الحق، بل[٢] اقتصر فيها[٣] على ما لا غنى عن علمه، ولا يُعذَر[٤] أحد في جهله.

وأما الآية في سورة لقمان فإنها ذُكِرت بعدما حكى الله تعالى عن لقمان عليه السلام من وصيته[٥] ابنَه إذ يقول: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ [لقمان: ١٣]، فذكر الله تعالى عقيب ذلك وصية الإنسان بهما ونبَّه على السبب الذي له عظُم حقُّهما فقال: ﴿حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ﴾ [لقمان: ١٤]؛ أي: ضَعف حمل مضافًا[٦] إلى ضَعف المرأة[٧]، وقيل: ضَعفًا يتزايد على ضَعف كما يتزايد ثِقَل الجنين، وأرضعته عامين[٨]، وهذان وإن انفردت بهما الأم فإن الأب يتحمَّل[٩] الشدائد في القيام بأمر الولد، والأمِّ[١٠] حتى تقدر على تربيته، وربما ضيَّق على نفسه فيما يصرف إليهما[١١] من نفقته[١٢]، فقال: ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ﴾ [لقمان: ١٤] والمعنى: ووصيناه بأن اشكر لي ولوالديك[١٣]،

(١) في (أ): «فيها»، وفي (د): «فيما الذي». (٢) غير واضحة في (أ)، والمثبت من (ب، ك).
(٣) في (أ): «منها»، والمثبت من (ب، ك). (٤) غير واضحة في (أ)، والمثبت من (ب، ك).
(٥) قال الراغب (ص٨٧٣): «الوصية: التقدُّم إلى الغير بما يعمل به مقترنًا بوعظ».
(٦) في (ب): «مضاف».
(٧) يعني أن المرأة ضعيفة الخلقة ويزيد ضعفها بالحمل.
(٨) جاء في تفسير الماوردي نحو هذا القول، وهو «ضعف الولد حالًا بعد حال، فضعفه نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظمًا سويًّا ثم مولودًا ثم رضيعًا ثم فطيمًا»، ونسبه إلى أبي كامل، ولم أجد ترجمته. النكت والعيون (٣: ٢٨٠). في (أ): «عامان»، والمثبت من (ب، ك).
(٩) في (أ): «يحمل»، والمثبت من (ب، ك).
(١٠) في (ب، ك): «بأمر الأم والولد»، وفي (أ) تكرَّرت كلمة «الولد».
(١١) «والولد» سقطت من (ب، ك). (١٢) في (أ): «نفقة»، والمثبت من (ب ك).
(١٣) من قوله: «والمعنى» إلى هنا سقط من (أ).

إسلام ويب islamweb.net

و«أن» بمعنى «أي» وهو تفسير للوصية[١]، والتنبيه على عِظَم النعمة ووجوب شكر الله المنعِم[٢] على قدر ما أولاه، إذ كان هو[٣] خلَقَه وسوّى أعضاءه، ونفخ فيه الروح[٤]، وأنعم عليه قبل استحقاقه ثم عرَّضه[٥] للنعمة الشريفة والدرجة العليّة، وشكرُ بعض[٦] ذلك يستغرق[٧] الجهد ويُفني الطَّوْقَ[٨]، وأما[٩] شكر الوالدين فهو أن يُحسِن إليهما ويبرَّهما[١٠] ويكرمهما ويطيعهما إلا إذا أمراه[١١] بمعصية الله تعالى فتسقط عنه طاعتهما؛ لأنه مع إسقاط حق الخالق لا يثبُت حق الوالدين[١٢]؛ لأن الله تعالى عقد شكرهما بشكره، فإذا دعواه إلى معصيته فقد أبطلا به[١٣] شكره، فانحلَّ شكرهما[١٤] المعقود معه.

---

(١) ذهب الزجاج في معاني القرآن (٤: ١٩٦) إلى أنّ «أنْ» في موضع نصب بـ«وصَّينا»، والمعنى: «وصَّينا الإنسان أن اشكر لي ولوالديك». وذهب النحاس في كتابه إعراب القرآن (٢: ٦٠٣) إلى رأي المصنف فقال: «وهذا القول ـ يعني قول الزجاج ـ على مذهب سيبويه بعيد، ولم يذكر أبو إسحاق ـ فيما علمت ـ غيرَه، وأجودُ منه أن تكون «أنْ» مفسِّرة، والمعنى: قلنا له: اشكر لي ولوالديك». وفي (ب، ك): «الوصية».

(٢) في (أ): «شكر المنعم الله».

(٣) في (ب): «خلق» بدل «هو».

(٤) في (ب، ك): «الروح فيه».

(٥) في (ب): «عوضه»، والمثبت من (ك، خ، ر).

(٦) من قوله: «ثم عرضه» إلى هنا سقط من (أ).

(٧) في (أ): «مستغرق».

(٨) أي: الطاقة، قال في الصحاح (٤: ١٥١٩ طوق): «الطوق: الطاقة»، وفي (ب): «الطرق».

(٩) في (أ، ب): «فأما».

(١٠) بفتح الراء وكسرها، أي: ويطيعهما، وهو من البر، قال في اللسان (٤: ٥٣): «والبرّ: ضد العقوق، وقد برَّ والده يبَرّه ويبِرّه برًّا».

(١١) في (أ، ب): «أمره»، والمثبت من (ك).

(١٢) في (ك): «الوالد».

(١٣) «به» ليست في (ب، ك).

(١٤) في (ب): «شكرها».

إسلام ويب islamweb.net

وقيل: إن هذه الآية[١] نزلت في سعد بن مالك وهو سعد بن أبي وقاص[٢]، ورُوِي عنه أنه قال: كنت برًّا بأمي[٣]، فلما أسلمتُ قالت لي: يا سعد، ما هذا الذي[٤] أراك قد أحدثتَ؟ والله لا آكل ولا أشرب حتى [ترجع إلى ما كنتَ عليه أو][٥] أموت فتُعيَّر بي فيقال: قاتل أمه، فلم تأكل ولم تشرب[٦] يومًا وليلة فأصبحت وقد جُهِدت، فلما كانت الليلة[٧] القابلة لم تأكل ولم تشرب فأصبحت وقد اشتدَّ بها الجَهد[٨]، فقلت لها: يا أمّه! تعلمين والله لو كان لك سبعون نفسًا فخرجت نفسًا نفسًا ما تركتُ ديني هذا لشيء[٩]، فلما رأت ذلك أكلت وشربت، فأنزل الله تعالى هذه الآية فيّ[١٠].

---

(١) «الآية» سقطت من (ب).

(٢) قال النووي: «سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أحد العشرة رضي الله عنهم، هو أبو إسحاق، سعد بن مالك بن وهب، توفي سنة (٥٥هـ). تهذيب الأسماء واللغات (١: ١: ٢١٣). وكنية أبيه: أبو وقاص، كما في الإصابة (٢: ٣٠).

(٣) أم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: حمنة بنت أبي سفيان بن أمية.

(٤) في (ب، ك): «ما هذا الدين الذي».

(٥) زيادة يقتضيها السياق، أثبتناها من تفسير البغوي (٣: ٤٦١).

(٦) «ولم تشرب» سقطت من (ك).

(٧) «الليلة» سقطت من (ب، ك).

(٨) في (ب، ك): «جهدها».

(٩) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «بشيء».

(١٠) روى هذه القصة مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (٤: ١٨٧٧ برقم ٢٤١٢) عن مصعب بن سعد عن أبيه: أنه نزلت فيه آيات من القرآن، قال: حلفت أمُّ سعد ألا تكلِّمه أبدًا حتى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب. قالت: زعمتَ أن الله وصّاك بوالديك، وأنا أمّك، وأنا آمرك بهذا. قال: مكثت ثلاثًا حتى غُشِي عليها من الجَهد. فقام ابن لها يقال له: عمارة، فسقاها، فجعلت تدعو على سعد، فأنزل الله عز وجل في القرآن هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾. =

إسلام ويب islamweb.net

فهذه الآية[١] قد تضمنت من البيان والتفصيل ما لم تتضمنه الأولى[٢]؛ لأن تلك مذكورة مع الجَمْل[٣]، وهذه[٤] مذكورة لقصة مشروحة فيما[٥] بين آيات تضمنت الوصايا[٦] الواجبات والمستحبات[٧] فيما حكى الله عز اسمه قصّة لقمان لابنه، ثم كانت[٨] في ذكر أبٍ وصّى[٩] ابنه بمجانبة الشرك، وقرن إليه ما كان من خلاف ابنٍ لأم بعثته بجَهدها[١٠] على الكفّ، وممّا يُروى عن

= ورواه أحمد في المسند (١: ٣٩٣ برقم ١٦١٤)، وأخرجه الترمذي في السنن (٥: ٣٤١ برقم ٣١٨٩) عن سعد بن أبي وقاص قال: «أُنزِلت فيَّ أربع آيات، فذكر قصته، فقالت أم سعد: أليس قد أمر الله بالبر؟ والله لا أطعَم طعامًا ولا أشرب شرابًا حتى أموت أو تكفر. قال: فكانوا إذا أرادوا أن يُطعموها شجَروا فاها، فنزلت هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ الآية». ومعنى: شجَروا فاها: فتحوا فمها. وهذا الحديث قال عنه الترمذي: حديث حسن صحيح.

وقيل: إن هذه الآية نزلت في عياش بن أبي ربيعة أخي أبي جهل لأمه. قال ابن عطية (١١: ٣٦١): «ولا مرية أنها نزلت فيمن كان من المؤمنين بمكة يشقى بجهاد أبويه في شأن الإسلام والهجرة، فكان القصد بهذه الآية النهي عن طاعة الأبوين في مثل هذا الأمر العظيم...».

(١) أي: آية سورة لقمان.

(٢) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «الأخرى». يريد بها آية العنكبوت.

(٣) «مع الجمل» سقطت من (ك). والمعنى: مع الإجمال؛ لأن آية سورة العنكبوت لم يأتِ فيها التفصيل الذي جاء هنا.

(٤) «هذه» سقطت من (أ).

(٥) غير واضحة في (أ).

(٦) «الوصايا» أُثبِتت من (خ، ر).

(٧) في (ب): «والمستحسنات»، وفي (ك): «الواجبات المستحسنات» من دون الواو.

(٨) في (ب، ك): «كان».

(٩) في (ك): «رضي».

(١٠) في (أ): «بعثه جهدها»، والمثبت من (ب، ك).

إسلام ويب islamweb.net

لقمان أنه قال: يا بُنَي، إن الله تعالى رضيني لك، فلم يوصني بك، ولم يرضك لي، فأوصاك بي، وهذا كلام شريف له وقع كبير، ذكرناه ليُتدبَّر معناه.

وأما الآية الثالثة[١] فإنها فيمن وُصِّي[٢] بوالديه، وهما مؤمنان[٣]، لا يمنعانه عن[٤] الإيمان، وهو من طاب نفسًا وأصلًا، ورغب إلى الله تعالى أن يطيب فرعًا؛ لأنه قال تعالى حكاية عنه: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ﴾[٥] [الأحقاف: ١٥]، وبعد هذه الآية ذُكِر ولد كافر استغاث[٦] الله[٧] والداه لإصراره على كفره[٨]، ولما أعياهما[٩] مدارأة أمره[١٠].

فأما قوله: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥] فإن المراد أقلُّ حمله، وهو ستة أشهر، ورُوِي أن عثمان بن عفان[١١] رضي الله عنه أُتِي بامرأة

---

(١) أي: آية سورة الأحقاف.

(٢) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «أوصى». ومعناهما واحد في القاموس.

(٣) في (ب): «مؤمنين».

(٤) في (ك): «من».

(٥) في (أ) إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ﴾، والمثبت من (ب، ك).

(٦) أي: طلب الغوث، قال في المفردات (ص٦١٧): «الغوث يقال في النصرة، والغيث في المطر، واستغثته: طلبت الغوث أو الغيث».

(٧) في (ك): «إليه»، وهو خطأ.

(٨) في (ك): «كان على الكفر».

(٩) في (ك): «هم»، وهو خطأ.

(١٠) في (أ): «من مدارأة أمره». قال في الصحاح (١: ٤٩): «ومعناها: المخالفة والمدافعة».

(١١) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، أمير المؤمنين، ذو النورين، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين. توفي سنة (٣٥هـ). تهذيب الأسماء واللغات (١: ١: ٣٢١)، والأعلام (٤: ٢١٠).

إسلام ويب islamweb.net

ولدت لستة أشهر، فشاور الناس في رجمها، فقال ابن عباس: إن خاصمتكم[١] بكتاب[٢] الله خصمتكم، قال الله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾[٣] [البقرة: ٢٣٣]، وقال: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]، فالحمل ستة أشهر، والفصال عامان[٤]، فخلّى سبيلها. وأما معنى قوله: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ﴾ [لقمان: ١٤]؛ أي[٥]: في انقضاء عامين؛ لأنّ الفصال هو الفِطام[٦] إذا فُصِل الولد عن الأم.

وكانت[٧] الوصية الأولى في سورة العنكبوت وصية مُجمَلةً[٨] عامة للناس، والثانية[٩] فيمن منعه أحد والديه عن الإيمان، والثالثة[١٠] فيمن آمن

---

(١) في (ب): «إن خاصمتم».

(٢) في (أ، ب): «إلى كتاب الله»، وفي (ك): «في كتاب الله»، والمثبت من مصنف عبد الرزاق وسنن سعيد بن منصور.

(٣) في (أ، ب): «﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾»، والمثبت من (ك).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧: ٣٥١) عن الثوري عن الأعمش بإسناد موصول، وقد أخرجه أيضًا من وجه آخر بإسناد صحيح متصل، ومن وجه ثالث (٧: ٣٥٠) وفيه أن القصة لابن عباس مع عمر. وقد أخرجه سعيد بن منصور (٣: ٢: ٦٦) وفيه: «أُتِي عثمان في امرأة ولدت في ستة أشهر فأمر برجمها، فقال ابن عباس: أدنوني منه، فأدنوه، فقال: إنها تخاصمك بكتاب الله، يقول الله عز وجل: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾، ويقول في آية أخرى: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾، فردَّها عثمان وخلّى سبيلها».

(٥) «أي» ليست في (أ).

(٦) قال في الصحاح (٥: ٢٠٠٢ فطم): «فطام الصبيّ: فصاله عن أمه، يقال: فطمت الأم ولدها».

(٧) في (ك): «فكان».

(٨) في (ك): «وصيّته بجملة».

(٩) أي: الوصية الواردة في سورة لقمان.

(١٠) أي: الوصية الواردة في سورة الأحقاف.

إسلام ويب islamweb.net

وآمن أبواه، وسأل الله أن يصلح أولاده، وكان هذا مذكورًا مع آية[١] في ذكر ولدٍ كافر يجتهد والداه[٢] في دعائه إلى الإيمان، والثالث في مؤمنٍ أبواه مؤمنان، والثاني في مؤمنٍ أحدُ والديه[٣] يمنعه من الإيمان، والأول[٤] عامٌّ كما ترى، وقد استوعبت القِسمة[٥] ما يُحتاج إلى ذكره في دعاء مَن يدعو[٦] ولده[٧] إلى كفر[٨] [أو إيمان][٩].

[١٧٤] الآية الثانية منها[١٠]:

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾[١١] [العنكبوت: ٢٢].

وقال في سورة حم عسق[١٢] [٣١]: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾[١٣].

---

(١) يعني الآية [١٧] من سورة الأحقاف.
(٢) في (ك): «والده».
(٣) في (ب، ك): «أبويه».
(٤) أي: الموضع الأول. وفي (ك): «وأولى».
(٥) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «القصة».
(٦) «يدعو» سقطت من (ك).
(٧) في (ب) «والده»، ولا وجه له هنا.
(٨) في (أ، ب): «كفره»، والمثبت من (ك، و).
(٩) لعلّ ما بين المعقوفين يقتضيه السياق، ولذا أثبتناه.
(١٠) في (ب): «من سورة العنكبوت».
(١١) في (أ): «وما أوتيتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء. الآية»، والمثبت من المصحف ومن (ب، ك).
(١٢) أي: في سورة الشورى.
(١٣) في (أ، ب): «﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ * وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ﴾»، والمثبت من (ك).

إسلام ويب islamweb.net

للسائل أن يسأل[١] عن فائدة قوله: ﴿وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ في سورة العنكبوت، والاقتصارِ على ذكر الأرض في هذه، وهل كان يصلح أحدهما مكان الآخر[٢]؟

والجواب أن يقال[٣]: إن الآية التي في سورة العنكبوت تحكي قول إبراهيم عليه السلام لكفار قومه[٤]، وفيهم نُمروذ[٥] بن كنعان الذي حاجَّه[٦]، وفي كثير من الأخبار أنه رام[٧] الصعود إلى الجوّ يُوهِم أنه يحاول ربّ[٨] السماء[٩]، كما قال فرعون لهامان[١٠] في بناء الصرح[١١] ما حكاه الله تعالى في

(١) «أن يسأل» سقطت من (ك).

(٢) في (ح، خ، ر): «فلِمَ زاد ﴿وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ في سورة العنكبوت؟».

(٣) «أن يقال» سقطت من (أ).

(٤) في (ر): «للكفار من قومه».

(٥) في (ك): «نمرود»، بضم النون كما في القاموس واللسان.

(٦) أي: الذي خاصمه. قال ابن جرير عند تفسير الآية [٢٥٨] من سورة البقرة (٥: ٤٣٠) بتحقيق أحمد شاكر: «إن الذي حاج إبراهيم في ربه جبّار كان ببابل يقال له: نمروذ بن كنعان بن نوح». وفي اللسان (٣: ٤٢٩) نمرود ـ بضم النون وبالدال المهملة ـ: «اسم ملك معروف».

(٧) أي: طلب، قال في اللسان (١٢: ٢٥٨ روم): «رام الشيء يرومه رَومًا ومَرامًا: طلبه».

(٨) «رب» أُثبتت من (ر).

(٩) ذكر المفسرون هذا الخبر عند تفسير الآية [٢٦] من سورة النحل، وهي: ﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾، قال ابن عطية (٨: ٣٩٩): «قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من المفسرين: الإشارة بـ﴿ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ إلى نمروذ الذي بنى الصرح ليصعد به إلى السماء على زعمه». والخبر في تفسير الطبري (١٤: ٩٦)، وتفسير ابن الجوزي (٤: ٤٤٠)، وتفسير ابن كثير (٢: ٨٧٨).

(١٠) هو وزير فرعون وأكبر رجاله.

(١١) قال الزجاج (٤: ١٤٥): «الصرح: كل بناء متسع مرتفع».

إسلام ويب islamweb.net

كتابه في موضعين[١]، فقال لهم[٢] إبراهيم عليه السلام[٣]: لا تفوتون الله، في الأرض كنتم أو في[٤] السماء، ولا سبيل لكم إليها[٥]، كما قال الله[٦] تعالى: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ﴾[٧] [الرحمن: ٣٣].

وأما الآية في سورة «حم عسق» فإنها بعد قوله: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾ [الشورى: ٣٠] وهذا عامٌّ في المصائب، والمراد به الخصوص؛ لأنه ليس كل[٨] مصيبة مُستحَقّة باجترام[٩]؛ إذ قد تصيب[١٠] مَن لا جُرم له، ومن لم يبلغ حدَّ التكليف، فلا يجب[١١] عقابه على ذنب يكون منه، والمخاطَبون مخصوصون بالمعنى وإن عُمُّوا باللفظ.

وقوله: ﴿وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾؛ أي: عن ذنوب كثيرة[١٢] يتجاوز عنها،

(١) هما: الآية [٣٨] من سورة القصص، والآية [٣٦] من سورة غافر.

(٢) في (ك): «له».

(٣) «إبراهيم عليه السلام» سقطت من (أ).

(٤) «في» سقطت من (أ).

(٥) كذا في جميع النسخ، وفي (ر): «إليهما»، ولعل الصواب: إليه.

(٦) لفظ الجلالة سقط من (ك).

(٧) «﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ﴾» ليست في (أ).

(٨) «كل» ليست في (أ، ب)، وأُثبتت من (ك).

(٩) أي: بارتكاب ذنب، ففي اللغة: جَرَم فلانٌ جُرمًا واجتَرَمَ وأجرَمَ: أذنب، والجرم: الذنب. اللسان (١٢: ٩١)، والقاموس (ص١٤٠٥). وفي (أ): «بإجرام».

(١٠) أي: قد تصيب المصيبة. وفي (ب، ك): «قد يصاب».

(١١) في (ب، ك): «فيجب».

(١٢) «كثيرة» أُثبتت من (ر).

إسلام ويب islamweb.net

ولا يؤاخِذ بها، ولا يكون ذلك للكفار؛ لأن العفو مبذول لمُستحِقّه، وإذا صح أن هذا الخطاب[١] متوجِّه على المسلمين، وتبعه قوله: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾[٢] [الشورى: ٣١]؛ عُلِم أنه وعيد لهم، وليسوا من القوم الذين يُخاطَبون بقوله: ﴿وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[٣]، ومعناه: لا تسلكون مسلكًا تلتجئون[٤] إليه من عقاب الله تعالى إذا وجب عليكم، وقد جاء هذا[٥] بغير لفظ الأرض والسماء، وهو قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ وَمَا هُم بِمُعۡجِزِينَ﴾ [الزمر: ٥١]، فيكون هذا مطلقًا في كل ملجأ[٦] ومهرب.

وقد قيل في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [العنكبوت: ٢٢]؛ أي: لا تفوتون مَن في الأرض[٧] مِن الإنس والجن، ولا مَن[٨] في السماء من[٩] الملائكة، وهم خلقُ الله، فكيف تُعجِزون الخالق؟ تعالى الله[١٠] عن ذلك.

---

(١) غير واضحة في (أ).

(٢) في (أ): «﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ الآية»، والمثبت من (ب، ك).

(٣) في (ك): «﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾».

(٤) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «تلجؤون».

(٥) أي: هذا المعنى.

(٦) في (ب): «منجاء».

(٧) من قوله: «أي: لا تفوتون» إلى هنا سقط من (ب).

(٨) «من» سقطت من (ك).

(٩) في (أ، ك): «يعني»، والمثبت من (ك).

(١٠) لفظ الجلالة ساقط من (ك).

إسلام ويب islamweb.net

وقول ثالث، وهو أن يكون المراد: لا تفوتون بأنفسكم[١] ما يَحِقّ من عذاب الله[٢] عليكم وإن[٣] هربتم في الأرض كلَّ مهرب، وإن صعِدتم في السماء كلَّ مصعد لو استطعتموه، كما قال: ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ﴾ [الأنعام: ٣٥]؛ أي: لا يكون ذلك أبدًا. وفي الجواب الأول[٤] كفاية في الفرق بين الموضعين، وما يُختار لكل واحد منهما[٥].

---

(١) في (ب، ك): «أنفسكم»، وفي (ط): «نفوسكم».

(٢) في (ب، ك): «من عقاب الله».

(٣) الواو ليست في (ب، ك).

(٤) الجواب الأول الذي ارتضاه المؤلف هو أن يكون المعنى: وما أنتم بمعجزين في الأرض، ولا في السماء لو كنتم فيها، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]. وكذلك ارتضاه النحاس في معاني القرآن (٥: ٢١٨). وقال قطرب كما في تفسير ابن الجوزي (٦: ٢٦٦): «هذا كقولك: ما يفوتني فلان لا هاهنا، ولا بالبصرة؛ أي: ولا بالبصرة لو صار إليها».

وذكر الزجاج في معاني القرآن (٤: ١٦٥) في ذلك قولين وجوّزهما؛ أحدهما: وما أنتم بمعجزين في الأرض، ولا أهلُ السماء بمعجزين في السماء. والثاني: وما أنتم بمعجزين في الأرض، ولا لو كنتم في السماء. واقتصر الفراء على القول الأول منهما فقال (٢: ٣١٥): «وهو من غامض العربية للضمير الذي لم يظهر في الثاني». وهذا هو اختيار ابن جرير حيث قال (٢٠: ١٤٠): «وهذا القول أصح عندي في المعنى من القول الآخر. ولو قال قائل: معناه: ولا أنتم بمعجزين في الأرض، ولا أنتم لو كنتم في السماء بمعجزين؛ كان مذهبًا».

(٥) خلاصة توجيه المؤلف: قال تعالى في العنكبوت: ﴿فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾، واقتصر في الشورى على ذكر الأرض؛ لأن ما هنا خطاب لقوم فيهم نمرود الذي حاول الصعود إلى السماء فأخبرهم بعجزهم وأنهم لا يفوتون الله لا في الأرض ولا في السماء، وما في الشورى خطاب للمؤمنين بقرينة قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾، وذكر الأنصاري في فتح الرحمن (ص٤٣٨) وجهًا آخر فقال: «وما في الشورى خطاب لمن لم يحاول الصعود إلى السماء».

إسلام ويب islamweb.net

[١٧٥] الآية الثالثة منها:

قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢٤].

وقال بعده: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٤٤].

للسائل أن يسأل فيقول: قال في إنجاء إبراهيم عليه السلام من النار: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾، وقال في خلق السماوات والأرض: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾، فوحَّد «الآية»[١] هنا وجمعها هناك، والآيات في خلق السماوات والأرض أكثر منها في تخليص إبراهيم عليه السلام من النار.

والجواب أن يقال: إذا أخبر الله تعالى عن المؤمنين في كتابه فهو مُتناول مَن كان[٢] في عصر النبي ﷺ، وهم محدودون، وإذا قال: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ فهؤلاء[٣] أقوام لا يتناهَون[٤]، فكل من يؤمن إلى يوم القيامة منهم داخل[٥] فيهم، وكل دلالة وأمارة آية[٦]، فجُمِعت[٧] لعدّتهم التي لم تتناهَ.

---

(١) «الآية» تكرَّرت في (أ).
(٢) في (ب): «هو».
(٣) في (ب، ك): «فهو لأقوام».
(٤) في (ب، ك): «لم يتناهوا».
(٥) في (أ، ب): «وداخل»، والمثبت من (ك، و).
(٦) في (ب، ك): «بينة» بدل «آية».
(٧) أي: لفظ «﴿لَءَايَةً﴾».

إسلام ويب islamweb.net

ولمّا[١] قال في خلق السماوات والأرض: ﴿لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢] وهم جماعة واحدة محصور[٣] عددهم[٤]، والآية الواحدة تجمعهم[٥]؛ باين الخبرُ عنهم الخبرَ عمّن وُجِد[٦] وعمّن لم يوجد أكثرهم، فاختلفت[٧] بهم الدلالات، وجُمِعت لهم «الآيات» لانتشار أعدادهم[٨] وتبايُن مُدَدهم، فاختلف الموضعان.

[١٧٦] الآية الرابعة منها:

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَـٰفِرُونَ ۞ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَـٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ۞ بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾[٩] [العنكبوت: ٤٧-٤٩].

للسائل أن يسأل عن تسمية الجاحدين في الآية الأولى بـ«الكافرين»، وفي الثانية بـ«الظالمين»، وأولئك ظالمون كما أن هؤلاء كافرون، فلماذا اختصاص الأولى بتلك الصفة، والثانية بهذه الصفة[١٠]؟

والجواب أن من جحد آيات الله فقد كفر نعمه[١١]، وهذا أول ما يفعله؛

---

(١) في (ك): «وقال».
(٢) في (أ، ك): «آية للمؤمنين»، والمثبت من (ب).
(٣) في (ك): «محصورون».
(٤) «عددهم» سقطت من (ك).
(٥) في (ب): «تجمع».
(٦) في (ب): «وجدوا».
(٧) في (أ): «فاختلف».
(٨) في (ب): «إمدادهم»، وفي (ك): «آمادهم».
(٩) في (أ): «﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾»، والمثبت من (ب، ك).
(١٠) من قوله: «وأولئك ظالمون» إلى هنا سقط من (أ).
(١١) في (ب): «بنعمته»، وفي (ك): «نعمته».

إسلام ويب islamweb.net

لأن ذلك متعلِّق بما قبله ممّن تولّى[١] خلقه[٢] وأنعم عليه بما استوجب به شكره، فأول فعله كفر نعم الله، ثم إنه مسيء إلى نفسه، ظالم لها[٣] بأن أبدلها من النعم الذي عُرِّض له عذابًا[٤] لا يطيقه، فكفره أول في الذكر، وظلمه ثانٍ[٥]؛ لأنه فوَّت نفسه عظيمَ الأجر، فهو[٦] آخِرٌ في العمل، فقدَّم «الكافرين» على «الظالمين» لذلك[٧].

[١٧٧] الآية الخامسة منها[٨]:

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا

(١) «تولى» سقطت من (أ).

(٢) في (ب، ك): «متعلِّق بمن قبله وتولّى خلقه».

(٣) «لها» سقطت من (ب، ك).

(٤) «عذابًا» مفعول ثانٍ لـ«أبدلها».

(٥) «ثانٍ» سقطت من (أ، ب)، وأُثبِتت من (ك).

(٦) «هو» سقطت من (أ، ب)، وأُثبِتت من (ك).

(٧) ذكر الفخر الرازي وجهًا آخر فقال في تفسيره (٢٥: ٧٨): «قال هاهنا: ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، ومن قبل قال: ﴿ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ مع أن الكافر ظالم، ولا تنافي بين الكلامين، وفيه فائدة، وهي أنهم قبل بيان المعجزة قيل لهم: إن لكم المزايا فلا تبطلوها بإنكار محمد فتكونوا كافرين، فلفظ الكافر هناك كان بليغًا يمنعهم من ذلك لاستنكافهم عن الكفر، ثم بعد بيان المعجزة قال لهم: إن جحدتم هذه الآية لزمكم إنكار إرسال الرسل، فتلتحقون في أول الأمر بالمشركين حكمًا، وتلتحقون عند هذه الآية بالمشركين حقيقة فتكونوا ظالمين؛ أي: مشركين، كما بيَّنّا أن الشرك ظلم عظيم، فهذا اللفظ هاهنا أبلغ، وذلك اللفظ هناك أبلغ».

(٨) هذه الآية تناولها المؤلف بنفس الألفاظ تقريبًا في الآية السادسة من سورة آل عمران (١: ٣٤٧) وما بعدها، وهو بذلك يخالف طريقته المطَّردة في أنه يكتفي بما ذكره في المكان الأول، ولعل سبب هذا أن سائلًا سأله في هذا المقام وهو يُملي، فأعاد هنا ما قاله في سورة آل عمران، والله أعلم.

إسلام ويب islamweb.net

تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾[١] [العنكبوت: ٥٨].

وقال في سورة آل عمران [١٣٦]: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾.

للسائل أن يسأل عن اختصاص ما في سورة آل عمران بالواو في قوله: ﴿وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾[٢]، وإخلاءِ ما في سورة العنكبوت منها[٣].

والجواب أن يقال: إن الآية في سورة آل عمران مبنيّة على تداخل الأخبار؛ لأن[٤] أولها: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ﴾[٥]، فـ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ مبتدأ، و﴿جَزَآؤُهُم﴾ مبتدأ ثانٍ، و﴿مَّغۡفِرَةٞ﴾ خبر المبتدأ الثاني، وهو مع خبره خبر المبتدأ الأول، والجزاء هو الأجر، فكأنه قال: أولئك أجرهم على أعمالهم محوُ ذنوبهم وإدامة نعيمهم، فهذا[٦] الأجر مفضَّل على كل أجر يُعطاه عامل على عمله، فنُسِقت[٧] الأخبار بعضها على بعض للتنبيه على النعم التي هدَفت[٨] لرجاء الراجين، وأُكمِلت بها مُنية[٩] المتمنِّين. والخبر إذا جاء بعد

(١) في (ب، ك): «﴿نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ۞ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾».

(٢) في (أ، ك): «ونعم»، والمثبت من (ك).

(٣) في (أ، ب): «وإخلائها في سورة العنكبوت منها»، والمثبت من (ك).

(٤) في (ب): «أن».

(٥) في (ب، ك) إلى آخر هذه الآية.

(٦) في (ب، ك): «وهو».

(٧) أي: عطفت، ففي اللغة: نسَقَ الكلامَ: عطَفَ بعضَه على بعض. وفي (أ): «فاتسقت»، ومعناه: انتظمت.

(٨) في (ك): «تقدَّمت»، وهو خطأ.

(٩) في (ب): «أمنية»، ومعناهما واحد.

إسلام ويب islamweb.net

خبر في مثل هذا المكان الذي تُفصَّل[١] فيه المواهب المرغَّب فيها، فحقه أن يُعطَف على ما قبله بالواو، وكقولك: هذا الجزاء[٢] كذا وكذا؛ أي: هو ترك المؤاخذة بالذنب، والتنعيمُ[٣] في جنة الخلد، وتفضيلُه[٤] على كل جزاء جُزِي به عامل، وذلك تشريف وكرامة.

وأما الآية في سورة العنكبوت فإن ما قبلها مبنيّ على أن يُدرَج الكلام فيه على جملة واحدة، وهي: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾[٥]، فقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ مبتدأ[٦]، وقوله: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ في موضع خبره، وهذا الخبر يتصل[٧] به مفعولان؛ الأول قوله[٨]: «هم»، والثاني قوله: ﴿غُرَفًا﴾، و«غرفًا» نكرة موصوفة بقوله: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾، وقوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ حال من التبوئة[٩]. فلما جُعِلت هذه الأشياء كلها في درج كلام واحد، وهو جملة ابتداء وخبر، واحتمل قوله: ﴿نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ أن يجيء بالواو وأن يجيء من[١٠] دونها؛ اختير[١١] مَجيئُها بغير واو ليشبه ما تقدَّم من عقد بخبر، لا على سبيل عطف ونسق، فجاء بغير واو[١٢]، ويحتمل أن يكون في موضع خبر مبتدأ، فكأنه[١٣] قال: ذلك نعم أجر العاملين، ويكون

(١) في (م): «تفضل».
(٢) في (ب): «الخبر»، وهو خطأ.
(٣) في (أ): «والتنعيم».
(٤) في (ب): «وتفصيله».
(٥) من قوله: «وهي» إلى هنا سقط من (ب).
(٦) «مبتدأ» سقطت من (ك).
(٧) في (أ): «متصل».
(٨) «قوله» أُثبِتت من (ك).
(٩) تقدَّم معناها: (١: ٣٥٠).
(١٠) «من» سقطت من (أ).
(١١) مكان «اختير» بياض في (ب).
(١٢) «فجاء بغير واو» أُثبِتت من (ك) وهي سقطت من (أ، ب).
(١٣) في (ب، ك): «كأنه».

إسلام ويب islamweb.net

قولـه ذلك إشـارة إلى ما ذكر الله تعالى من إسـكانهم الجنـة، فجرى[١] بلا واو مجـرى ما هـو من تمام الكلام الأول[٢]، كقوله تعالـى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ۞ ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الشورى: ٢٢، ٢٣]، فقولـه: ﴿ذَٰلِكَ﴾ وإن انقطـع عـن الأول فـي اللفـظ فإنـه متصـل به مـن طريق المعنـى، وكأنـه قـال: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ مشـار إليـه بأنـه[٣] الفضل الكبير. وقوله: ﴿نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾؛ أي: ذلك نعم أجر العاملين[٤]، مشار إليه بالتفضيـل[٥] على أجور العامليـن، وإذا كان الأمر على ما ذكرنا من الآيتين لم يلِق بكل[٦] واحدة منهما إلا ما جاءت به، فاعرفه.

[١٧٨] الآية السادسة منها[٧]:

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾[٨] [العنكبوت: ٦٢].

وقـال في سـورة القصـص [٨٢]: ﴿وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ

(١) في (ب، ك): «فيجري».
(٢) «الأول» سقطت من (أ).
(٣) من هنا إلى قوله: «بالفضل على أجور العاملين» سقط من (ب).
(٤) «نعم أجر العاملين» ليست في (أ، ب)، وأُثبتت من (ك).
(٥) في (ك): «بالتفصيل».
(٦) في (ك): «كل».
(٧) في (ب): «من سورة العنكبوت».
(٨) في (أ): «إن الله هو السميع عليم»، وهو خطأ من الناسخ.

إسلام ويب islamweb.net

عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾[١].

وقال في سورة حم عسق[٢] [١٢]: ﴿لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾[٣].

وكذلك قوله تعالى في سورة الرعد [٢٦]: ﴿ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾.

للسائل أن يسأل عن الآية الأولى وتخصيصها بالذكر بقوله: ﴿مِنۡ عِبَادِهِۦ﴾، وبقوله: ﴿لَهُۥ﴾، وعن تخصيص ما في القصص بقوله: ﴿مِنۡ عِبَادِهِۦ﴾ دون قوله: «له»، وعن الأخريين ومجيئهما عاريتين من اللفظين، وهما: «من عباده» و«له»[٤].

والجواب عن ذلك أن يقال: أما الأولى في سورة العنكبوت فإنها جاءت بعد قوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٖ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[٥] [العنكبوت: ٦٠]، فلمّا ذكر أن الله هو رازق جميع الحيوان ما ادَّخر

(١) «﴿وَيۡكَأَنَّ﴾» ليست في (ب). قلت: قال الجوهري في الصحاح (٦: ٢٥٣٢): «وي: كلمة تعجُّب، ويقال: ويك، ووي لعبد الله، وقد تدخل وي على كأن المخففة والمشددة».

(٢) في (ك): «في عسق». وهي سورة الشورى.

(٣) «﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾» ليست في (أ).

(٤) في (ب، ك): «للسائل أن يسأل عن الآية الأولى وتخصيصها بالذكر بقوله: ﴿مِنۡ عِبَادِهِۦ﴾ و﴿وَيَقۡدِرُ﴾ من دون قوله: «له» عن الأخريين، ومجيئهما من اللفظين عاريتين، وهما «من عباده» و«له»؟».

(٥) في (أ): «﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٖ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا﴾ الآية»، والمثبت من (ب، ك).

إسلام ويب islamweb.net

منه[١] كالنمل، وما لم يدَّخر كالطير تغدو خِماصًا وتروح بِطانًا[٢]، فبيَّن لنا[٣] أنه كما كان في غيرنا من الحيوان ما هو مُوسَّع عليه، وما هو مُضيَّق عليه، كذلك الأمر فينا، ثم قال: ﴿ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ﴾، فكان بعد القسمة الأولى[٤] من يبسُط له الرزق في حال، ويضيِّق عليه في أخرى، فقال: ﴿ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ﴾، فالهاء في ﴿لَهُۥۚ﴾ ترجع إلى «من يشاء»[٥] من عباده»، و﴿لِمَن يَشَآءُ﴾[٦] مفعول ﴿يبسُط﴾، فكان من يقدِر له هو من يبسُط له في وقتين مختلفين، فاقتضى[٧] هذا المكانُ اللفظَ الذي جاء فيه بالمعنى الذي هو غير الأول من جمع[٨] البسط والقبض لواحد

(١) في (ك): «منها».

(٢) أي: تذهب في أول النهار وهي جياع، وترجع في آخر النهار وهي ممتلئة البطون. يُنظَر: النهاية لابن الأثير (٢: ٨٠)، وتحفة الأحوذي (٧: ٧). وقوله: «كالطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا» جزء من الحديث الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أنكم كنتم توكَّلون على الله حقَّ توكُّله لرُزِقتم كما يُرزَق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا». أخرج هذا الحديث الترمذي في كتاب الزهد (٤: ٥٧٣ برقم ٢٣٤٤) وقال عنه: هذا حديث حسن صحيح. وهو في المسند بأرقام (٢٥٠، ٣٧٠، ٣٧٤)، وسنن ابن ماجه (٤١٦٤).

(٣) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «فبيَّن الله» بدل «فبيَّن لنا».

(٤) إلى ذلك يشير قوله تعالى في الآية السابقة آنفًا وهي: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٖ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡ﴾. وفي (ب): «بعد القسم الأول».

(٥) في (أ): «شاء».

(٦) في جميع النسخ: «من شاء». قلت: أضفت اللام هنا مراعاة للفظ الآية، وهي غير موجودة في النسخ كلها. ومن المعلوم عند النحاة أن الجار والمجرور يكون في حكم المفعول بعد الفعل.

(٧) في (ك): «واقتضى».

(٨) في (أ، ب): «جميع»، والمثبت من (ك).

إسلام ويب islamweb.net

في الحالين. وكذلك قوله: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[1] [سبأ: ٣٩].

وأما قوله في سورة القصص [٨٢]: ﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ﴾ فالمعنى[2]: انتبهوا[3]؛ لأن الله يوسِّع الرزق لمن يشاء، لا لكرامته كما وسَّع[4] على قارون[5]، ويضيِّقه على من يشاء، لا لهوانه كما ضيَّق على كثير ممّن آمن به، ثم قال تعالى حكاية عنهم: ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص: ٨٢]؛ أي[6]: لولا أنّ الله منَّ علينا[7] بأن صرف عنا الغنى الذي يقع الكفر معه لكفرنا نحن مثل كفره، ولَخسف بنا كما خسف به[8]، فقوله: ﴿لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ﴾؛ أي: يبسط الرزق[9] لمن يشاء بسْطه[10] له، ويقدِره[11] لمن يشاء قَدْره[12] عليه، فأضمر للفعل الثاني[13] مثل ما تعدّى إليه الفعل الأول، وهو: ﴿مَن يَشَآءُ﴾؛ لعلم المخاطب به، وأنه في المعنى غير[14] الأول، وإن كان في اللفظ مثله[15].

---

(١) في (أ): «﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ فَيَقْدِرُ لَهُۥ﴾ الآية»، والمثبت من (ب).

(٢) في (ب): «والمعنى».

(٣) في (ب): «انتهوا».

(٤) في (ب، ك): «وسَّعه».

(٥) قارون كان وزيرًا لفرعون، وكان يملك مالًا كثيرًا وقصورًا فخمة، فصار يتجبَّر ويتكبَّر حتى خسف الله به وبداره جزاء جبروته وكبريائه.

(٦) «أي» ليست في (ك).

(٧) في (ب، ك): «لولا منُّ الله علينا».

(٨) في (ب، ك): «كالخسف به».

(٩) «ليس» سقطت من (ك).

(١٠) في (ب): «بطة».

(١١) في (ب): «ويقدر».

(١٢) في (ب): «قدره».

(١٣) في (ب): «الفعل الثاني»، وهو «يقدِر».

(١٤) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «مثل».

(١٥) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «ليس مثله»، وهو خطأ.

إسلام ويب islamweb.net

وأما الآيتان في سورة حم عسق[١] وسورة الرعد فإنهما مقصورتان على ذكر البسط والقبض فحسب، والتي[٢] في الرعد جاءت[٣] مع قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ۞ ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾[٤] [الرعد: ٢٥، ٢٦]، وفيه دليل على أنهم[٥] مُوسَّع عليهم في الرزق؛ لقوله: ﴿وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾، ولمّا قال: ﴿وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾[٦] عُلِم أن حظَّهم[٧] في الدنيا ليس لكرامتهم، وأنّ مَن ضُيِّق عليه فيها[٨] ليس ذلك[٩] لهوانه، فاقتضى المكانُ هذا لأجل المعنى، ووقع اختصار في اللفظ في الفعل[١٠] الثاني؛ لأن ما تعدّى[١١] إليه مثل ما تعدّى إليه الفعل[١٢] الأول من المذكور بعده.

---

(١) كذا في أكثر النسخ، وفي (ك): «في سورة عسق».

(٢) في (ك): «والذي».

(٣) في (ك): «جاء».

(٤) في (أ): «﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾»، والمثبت من (ب، ك).

(٥) في (ب): «أنها».

(٦) في جميع النسخ من دون واو، وأضفتها مراعاة للفظ الآية.

(٧) في (أ): «أي: وسع عليهم»، والمثبت من (ك، و، ح، خ، ر). وفي (ب): «أن حقهم».

(٨) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «في الدنيا».

(٩) في (ك): «ذاك».

(١٠) في (أ): «في الفصل»، والمثبت من (ب، ك).

(١١) الفاعل: الفعل الثاني، وهو: يقدر.

(١٢) في (أ، ب): «المفعول»، والمثبت من (ك).

إسلام ويب islamweb.net

وكذلك قوله في سورة حم عسق[١] [١٢]: ﴿لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾، أجمل القول في التوسعة والتضييق لمّا أخبر أنه خلق لنا من أنفسنا أزواجًا[٢]؛ أي: من أجناسنا أشكالًا ذكورًا وإناثًا، ومن الأنعام مثلها، وأنه يُنشئنا في هذا الخلق فلا يزال الآخِر مخلوقًا في الأول في ظهور الآباء وبطون الأمهات إلى الوقت المعلوم، وهو يملك أرزاق هذا الجمع[٣] من السماء بالمطر، ومن الأرض بالنبات[٤]، فوادٍ أُخطِئَ[٥]، ووادٍ مُطِر على ما يشاء رب العالمين، فتبارك الله أحسن الخالقين.

[١٧٩] الآية السابعة منها[٦]:

قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[٧] [العنكبوت: ٦٣].

وقال في سورة الجاثية [٥]: ﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾.

---

(١) في (ك): «في سورة عسق». وهي سورة الشورى.

(٢) إلى ذلك يشير قوله تعالى: ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى: ١١].

(٣) «هذا الجمع» سقطت من (أ).

(٤) في (أ، ك): «بالمطر والنبت»، وفي (ب): «بالمطر الذي ينبت»، والمثبت من (ح، خ، ر، م).

(٥) في (أ، ب، ك): «خطأ»، والمثبت من (خ، ر). ولعل المعنى أن واديًا لا يصيبه المطر، ووواديًا يصيبه المطر.

(٦) في (ب): «من سورة العنكبوت».

(٧) في (أ): «ليقولن قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون»، وهو خطأ.

إسلام ويب islamweb.net

وقال[١] في سورة البقرة [١٦٤]: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[٢].

للسائل أن يسأل عن الآية في سورة العنكبوت: لماذا خُصَّت[٣] بـ﴿مِنْ﴾ في قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا﴾، وأُخلِيَ[٤] الموضعان الآخران منها؟

والجواب أن يقال: إن التقرير[٥] يُؤثَر فيه من تحقيق الكلام ما لا يُؤثَر في غيره، والظروف إذا حُدَّت[٦] حُقِّقت، تقول[٧]: سرتُ اليومَ، فإن قلتَ: من أوله إلى آخره، كان الحدُّ تحقيقًا؛ لأنه قد يُطلَق لفظ اليوم وإن ذهبت ساعة أو ساعتان من أوله، وإن بقيت ساعة أو ساعتان من أوله، وإن بقيت ساعة أو ساعتان من آخره، فإذا وقع الحدُّ زال هذا الوهم.

وقوله[٨]: ﴿مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا﴾ تحقيق[٩]؛ لأنه محدود بـ﴿مِنْ﴾، وخصّ به[١٠] التقرير[١١]؛ لأنه[١٢] من أماكنه. وقوله تعالى في الآيتين الأخريين[١٣]:

(١) في (ب): «وقوله»، وفي (ك): «وقبلهما في سورة البقرة».
(٢) في (ك): «﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾».
(٣) كذا في (ب، ك)، وفي (أ): «اختصت».
(٤) في (أ، ب): «وإخلاء»، والمثبت من (ك).
(٥) في (ب): «إن التقدير»، وهو خطأ؛ لأن المراد الاستفهام التقريري.
(٦) في (ب): «أحدث»، وفي (ك): «جرت»، والمثبت هو الصواب.
(٧) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «كقوله».
(٨) في (أ، ب): «فقوله»، والمثبت من (ك).
(٩) من هنا إلى قوله: «لأنه من أماكنه» سقط من (ك).
(١٠) في (أ): «فيه».
(١١) في (ب): «التقدير».
(١٢) «لأنه» سقطت من (أ).
(١٣) في (ب): «الأخيرتين».

إسلام ويب islamweb.net

﴿فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا﴾ ليس فيه تقرير[١] كما كانت الأولى، وإن كان يؤدِّي معنى المحدود، إلا أنه ليس له لفظه، فاختلف الموضعان لما ذكرتُ[٢].

[١٨٠] الآية الثامنة منها[٣]:

قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ مَوۡتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٣].

وقال في سورة لقمان [٢٥]: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾.

للسائل أن يسأل عن اختصاص الأولى بقوله: ﴿لَا يَعۡقِلُونَ﴾، والثانية بقوله: ﴿لَا يَعۡلَمُونَ﴾.

والجواب أن يقال: إن الأول[٤] في التنبيه على البعث والإحياء بعد الموت، فاستعمل فيه: ﴿لَا يَعۡقِلُونَ﴾؛ أي: لا يفهمون عن هذا الفعل مثله، وفي مثل هذا[٥] يقال: عقَلت كلامه[٦]، إذا[٧] استدركت وفهمت، ومن تنبَّه[٨]

---

(١) في (ب): «تقدير»، وفي (ك): «في تقرير».

(٢) ذكر ابن جماعة في كتابه متشابه القرآن توجيهًا آخر فقال (ص٢٩٢): «أن الأرض يكون إحياؤها تارة عقيب شروع موتها، وتارة بعد تراخي موتها مدة، فآية العنكبوت تشير إلى الحالة الأولى؛ لأنّ «مِن» لابتداء الغاية، فناسب ذلك ما تقدَّم من عموم رزق الله تعالى خلقه. وآية البقرة والجاثية في سياق تعداد قدرة الله تعالى، فناسب ذلك إحياء ذكر الأرض بعد طول زمان موتها لدلالته».

(٣) في (ب): «من سورة العنكبوت».

(٤) في (أ، ب): «إن الأولى»، والمثبت من (ك).

(٥) «هذا» سقطت من (أ).

(٦) في (ب، ك): «من كلامه كذا».

(٧) في (ب، ك): «أي» بدل «إذا».

(٨) في (ب): «ينتبه».

إسلام ويب islamweb.net

على الشيء وعِلمه[١] بعد أن لم يكن متنبِّهًا[٢] عليه يُستعمَل فيه مثل: فطِن له[٣]، وعقَله، وأدركه[٤]، وشعَر به[٥]، وإن صحب كلَّ ذلك العلمُ، إلا أنه علمٌ على وصف.

وكذلك[٦] لمّا فصَّل الآيات التي أقامها في السماء والأرض وفي أصناف الخلق وذكرها في سورة الروم، وعقَّب بعضها بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١]، و﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ [الروم: ٢٢]، و﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [الروم: ٢٣]؛ قال[٧] فيما معناه ما ذكرنا[٨]: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٩] [الروم: ٢٤]، فخصَّ ذلك بقوله: ﴿يَعْقِلُونَ﴾[١٠] دون ما تقدَّم من الآيات[١١] المختومة بغيره من الألفاظ[١٢].

---

(١) في النسخ المعتمدة: «علمه»، والمثبت من (خ).

(٢) في النسخ المعتمدة: «منتبهًا»، والمثبت من (خ، ر).

(٣) في (أ، ب): «فطرته»، والمثبت من (ك، ح، خ، ر).

(٤) في (أ، ب): «إدراكه»، والمثبت من (ك، ح، خ، ر).

(٥) في (أ): «وشعورة»، وفي (ب): «وشعرته»، والمثبت من (ك، ح، خ، ر).

(٦) في (ك): «ولذلك».

(٧) في (أ، ب): «قال»، والمثبت من (ك)، وهو جواب لمّا.

(٨) كذا في النسخ كلها، ولعل الصواب: في معنى ما ذكرنا.

(٩) في (أ): «﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ الآية إلى ﴿يَعْقِلُونَ﴾»، والمثبت من (ب، ك).

(١٠) من قوله: «فخصّ» إلى هنا سقط من (ك).

(١١) «الآيات» ليست في (أ، ب)، وأُثبتت من (ك، ح، ر، و).

(١٢) قال الطيبي في تخصيص هذه الآية بقوله تعالى: ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾: «لمّا كان ما ذكر =

إسلام ويب islamweb.net

وليس كذلك الآية في[١] سورة لقمان؛ لأن الكفّار فيها مُقِرُّون بأن الله وحده خالق السماوات والأرض، وهم يعلمون ذلك، ويُثبِتون معه آلهة، فكأنهم لا يعلمون؛ فلذلك قال: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٢]، فإذا عبدوا الأصنام العبادة التي تحقُّ[٣] لمن خلق السماوات والأرض بإقرارهم، فكأنهم لم يعلموا[٤] ما أقرُّوا به وثبت معلومًا لهم.

[١٨١] الآية التاسعة منها:

آية[٥] حضر ذكرها[٦] في سورة العنكبوت بعد الفراغ ممّا جاء فيها[٧]، فذكرناها في[٨] آخرها، وهي:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُواْ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾ [العنكبوت: ٣٣]، فأُكِّدت[٩] «لمّا» بـ«أنْ» [التي][١٠] قُرِنت إليها[١١].

= تمثيلًا لإحياء الناس وإخراج الموتى، وكان التمثيل لإدناء المتوهَّم المعقول وإراءة المخيَّل في صورة المحقَّق؛ ناسب أن تكون الفاصلة ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾، نقله الآلوسي في تفسيره (٢١: ٣٤)». وقال أبو حيان في تفسيره (٧: ١٦٨): «وقال: ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ لأن البرق والإنزال ليس أمرًا عاديًّا فيُتوهَّم أنه طبيعة؛ إذ يقع ذلك ببلدة دون أخرى ووقتًا دون وقت، وقويًّا وضعيفًا، فهو في العقل دلالة على الفاعل المختار».

(١) في النسخ المعتمدة: «من»، والمثبت من (ر).

(٢) في أكثر النسخ: «ولكن أكثرهم»، والمثبت من (ر).

(٣) في (ك): «يجب»، وهو خطأ.

(٤) في (ب): «لا يعلموا»، وهو خطأ.

(٥) في (ب): «إنه»، والمثبت من (ح، خ، ر).

(٦) في (ك): «وقال: هي آية حضر ذكرها».

(٧) في (ك): «جاء فيها وهو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ﴾».

(٨) «في» أُثبِتت من (ح، خ، ر، و).

(٩) في (أ، ب): «أكد»، والمثبت من (ك).

(١٠) زيادة يقتضيها السياق.

(١١) في (ب، ك): «قرن إليها أن».

إسلام ويب islamweb.net

وهي في قوله من سورة هود [٧٧]: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾، فلم تُؤكَّد(١) «لمّا» فيها(٢) بـ«أن» توكيدها بها(٣) في سورة العنكبوت، وما(٤) الفرق بينها وبين ذكرها في سائر القرآن خالية من التوكيد بـ«أنْ»؟

والجواب أن يقال: اقتران «أنْ» بـ«لمّا»(٥) في سورة العنكبوت تكملة لمعناها في نفسها ليدل بذلك على أنه قد(٦) قارن جوابها متصلًا(٧) به ما يكمِّله ويخلِّصه لتحقيقٍ أو بطلان، فالتي في سورة العنكبوت قد اتصل بجوابها، وهو(٨): ﴿سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ ما يكمِّله(٩) ويخلِّصه لبطلان الرَّوع(١٠) السابق إليه.

ومثله: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٦]، فقوله: ﴿أَلْقَىٰهُ﴾ جواب «لمّا»، وقوله متصلًا به: ﴿فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾ تكملة للجواب(١١).

---

(١) في (ب): «فلم يؤكَّد».
(٢) «فيها» سقطت من (ك).
(٣) «بها» سقطت من (أ).
(٤) في (أ): «وأما»، وهو خطأ.
(٥) في (ب، ك): «بها» بدل «لمّا».
(٦) «قد» سقطت من (أ).
(٧) في (ب): «متصل».
(٨) في (أ، ب): «وهي»، والمثبت من (ك)، وهو الصواب.
(٩) من قوله: «ويخلصه» إلى هنا سقط من (أ).
(١٠) في (ب): «الشروع»، ولا وجه له هنا.
(١١) يعني بقوله: «تكملة للجواب» أنّ وجود فعل ارتداد البصر وهو عودة بصره إليه فورًا مترتِّب على إلقاء القميص في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما، كأنهما وُجِدا في آنٍ واحد.

إسلام ويب islamweb.net

وكذلك قول الشاعر[١]:

ولمّا أنْ[٢] رأيتُ ابنَي[٣] شُمَيْطٍ ....

وجوابه في البيت الثاني:

تجلَّلْتُ العَصَا ....

وتكملة قوله[٤] متصلًا به:

..... وعَلِمْتُ أنِّي رَهِينُ مُخَيِّسٍ[٥] إنْ أدركوني[٦]

---

(١) الشاعر هو عمرو بن كُريب الطائي، كان يصيب الطريق في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وحينما انتهى أمره إلى علي رضي الله عنه بعث في طلبه أحمد بن شميط العجلي وأخاه في فوارس، فأحس شبيب بذلك وركب فرسه «العصا» فنجا بها، وقال:

ولمّا أنْ رأيتُ ابنيْ شميطٍ بسِكَّة طَيِّئٍ والبابُ دُوني
تَجَلَّلْتُ العَصا وعلمتُ أنِّي رهينُ مُخَيِّسٍ إنْ أدركوني

انظر: الحماسة لأبي تمام (١: ٣١٧)، والبيان والتبيين للجاحظ (٣: ٨٥)، وشرح ديوان الحماسة لأبي علي المرزوقي (٢: ٦٢٩)، وكتاب أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها لأبي محمد الملقب بالأسود الغندجاني (ص١٦٨). وتجلّلت العصا: أي ركبته. والمخيّس: اسم سجن بناه علي بن أبي طالب رضي الله عنه الكوفة. والمعنى: ركبت فرسي «العصا» وتحقَّقت أن ابنَي شميط قد سارا في أثري، وإن لحقاني كنت محبوسًا في هذا السجن.

(٢) «أن» سقطت من (ك).

(٣) في (أ): «أبا»، وفي (ط): «بني»، والمثبت من (ب، ك)، وكذا في الحماسة لأبي تمام (١: ٣١٧).

(٤) في (أ): «وقوله»، والمثبت من (ب، ك).

(٥) في كتابة هذه الكلمة خطأ في النسخ المعتمدة، والمثبت من (ح، خ، ر، س)، وكذا في الحماسة لأبي تمام (١: ٣١٧).

(٦) في (أ، ب): «إن يدركوني»، والمثبت من النسخ الأخرى، وكذا في الحماسة لأبي تمام (١: ٣١٧).

إسلام ويب islamweb.net

وكذلك قوله[١]:

فلمّا أن تنشَّـى قامَ خِرْقٌ .....

فهذا جواب «لمّا»، وبعده ما يدل على أنه عرقب[٢] ناقة سمينة له، فكان تكملة لجواب «لمّا».

---

(١) هو البُرْجُ بن مُسْهر بن الجُلاس، شاعر معمَّر من معمَّري الجاهلية، أقام في ديار طيِّئ ببلاد نجد، ذكر له أبو تمام في حماسته أبياتًا قليلة من شعره. يُنظَر: الأعلام للزركلي (٢: ٤٧)، وشرح الحماسة لأبي علي المرزوقي (١: ٥٩).

ومن هذه الأبيات:

وندمانٍ يزيدُ الكأسَ طِيبًا ... سَقَيْتُ إذا تَغَوَّرَت النجومُ

رَفعتُ برأسهِ فكشَفْتُ عنه ... بِمُعْرَقَةٍ مَلامةَ مَن يَلُومُ

فلمّا أنْ تَنَشَّى قام خِرقٌ ... مِن الفِتْيانِ مُخْتَلَقٌ هَضِيمُ

إلى وَجْناءَ ناوِيةٍ فكاست ... وَهَى العُرْقوبُ مِنْها والصَّمِيمُ

كَهاةٍ شارفٍ كانت لشيخٍ ... لَه خُلُقٌ يُحاذِرُه الغَرِيمُ

وفي بعض نسخ الحماسة: «الهضوم».

والخِرْقُ من الفِتْيان ـ كما في اللسان (١٠: ٧٤ خرق) ـ: الظريف في سماحة ونَجْدة، وقيل: هو الفَتى الكريم الخليقة. والمُخْتَلَق: التامُّ الخَلْق والجمال المعتدِل، قال ابن بري: شاهده قول البُرج بن مسهر كما في اللسان (١٠: ٨٦ خلق):

فلمّا أنْ تَنَشَّى قام خِرقٌ ... مِن الفِتْيانِ مُخْتَلَقٌ هَضِيمُ

والهضيم: اللطيف، والهضوم: المنفق لماله، ويدٌ هضومٌ: تجود بما لديها، تُلقيه فما تُبْقيه. اللسان (١٢: ٦١٤ هضم). ناقةٌ وَجْناءُ: تامّة الخَلْق، غليظة لحم الوَجْنة، والوَجْنة: ما ارتفع من الخدَّين. اللسان (١٣: ٤٤٣ وجن). والناوية: السمينة، يقال: نَوَتِ الناقةُ تَنْوي نَيًا، فهي ناوية: سمنت. اللسان (١٥: ٣٤٩ نوي). ناقة كَهاةٌ: سمينةٌ، وقيل: الكَهاةُ: الناقة العظيمة. اللسان (١٥: ٢٣٤ كها).

(٢) أي: قطع، قال في اللسان (١: ٥٩٤ عرقب): «عُرْقوب الدابة في رجلها، بمنزلة الرُّكبة في يدها، وعَرْقَب الدابةَ: قطع عُرْقوبَها».

إسلام ويب islamweb.net

وهي في قوله في سورة هود لم يتصل بجوابها ما يخلِّصه لتحقيق أو بطلان إلا في الآية الخامسة عند قوله: ﴿قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَ﴾ [هود: ٨١]، فبَعُدَ[1] هذا عن الجواب ولم يتصل به اتصال ما يكون من تمامه.

(١) في (أ): «بعُد»، والمثبت من (ب، ك).

إسلام ويب
islamweb.net

سورة الروم

[١٨٢] الآية الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُواْ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾[١] [الروم: ٩].

وقال في سورة فاطر [٤٤]: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[٢].

وقال في سورة المؤمن[٣] [٢١]: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبْلِهِمْ كَانُواْ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾[٤].

وقال في آخر هذه السورة: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾[٥] [غافر: ٨٢].

---

(١) «﴿أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾» ليست في (أ).

(٢) في (أ) إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ﴾.

(٣) يعني سورة غافر.

(٤) «﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ﴾» ليست في (أ، ك).

(٥) في (أ): «﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الآية».

إسلام ويب islamweb.net

للسائل أن يسأل عن اختلاف ألفاظ هذه الآيات واختصاص كل بما خالف الآخر بمكانه[١].

والجواب عن ذلك أن يقال: أما التي في سورة الروم[٢] فإنها وقعت في سورة أُجمِلت[٣] فيها القصص في ذكر الآيات والمواعظ والفرائض، فبُنِيت هذه الآية على ذلك، ألا ترى أن قبلها: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ﴾[٤] [الروم: ٨]، ثم قال[٥]: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٩، ١٠]، وقال في تنزيه الله[٦] سبحانه وتعالى وتسبيحه في الصلوات: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾[٧] للصلاتين[٨] إذ أمسى[٩]، ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧] لصلاة الفجر، ﴿وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا﴾ لصلاة العصر[١٠]، ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [الروم: ١٨] لصلاة الظهر[١١]، فأجمل القول فيما فسَّره على لسان الرسول ﷺ.

---

(١) في (ب): «واختصاص كل ما خالف منها الآخر بمكانه».

(٢) في (ب، ك): «في الروم». (٣) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «أحكمت».

(٤) في (أ): «﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم﴾ إلى قوله: ﴿لَكَٰفِرُونَ﴾».

(٥) في (أ، ب): «وقال»، والمثبت من (ك). (٦) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «في تنزيهه».

(٧) في (ب، ك): «﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾».

(٨) أي: صلاة المغرب وصلاة العشاء. (٩) «إذا أمسى» سقطت من (أ، ك).

(١٠) من بعد «لصلاة الفجر» إلى هنا سقط من (ك).

(١١) في كلام المصنف إشارة إلى أن هاتين الآيتين جمعتا الصلوات الخمس المفروضة، وهو ما رجَّحه الزجاج (٤: ١٨٠)، والطبري (٢١: ٢٨)، وابن الجوزي (٦: ٢٩٣). وذهب ابن كثير (٣: ٦٨٢) إلى أن في الآيتين إرشادًا من الله تعالى لعباده إلى تسبيحه وتحميده في هذه الأوقات المتعاقبة في المساء والصباح والظهيرة.

إسلام ويب islamweb.net

فلما كان الموضع موضعًا قُصِد منه[١] ذِكر الجَمْل قال: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الروم: ٩]، ومعنى ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ و«قبلَهم» واحد، والعامل في الظرف كونٌ محذوف؛ لأن الكون المذكور هو لكيفية[٢] العاقبة، وهذا لكونهم قبلهم، وقد أظهر في سورة المؤمن حيث قال: ﴿كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [غافر: ٢١]، ثم استأنف الإخبار عنهم بأفعال فعلوها [و][٣] قدَّم ذكر أحدها ونسق الباقي عليه فقال: ﴿كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُواْ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾[٤] إلى آخر أمرهم، فكان حذف[٥] الواو الاختيار[٦] في هذا المكان[٧]؛ لأن التقدير لمّا قال: ﴿كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ صار كأن سائلًا سأل فقال: كيف كانوا، وبماذا عُوملوا؟ فجاء: ﴿كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ مجيء الجواب المتضمن لأفعالهم، ثم ذكر بعده ما تضمن الجزاء على أعمالهم، وإذا كان كذلك لم يحتج إلى الواو كما احتاج إليها ما[٨] في سورة الملائكة[٩]؛ لأن تلك تضمُّ[١٠] ما بعدها إلى ما قبلها، كأنه قال: فينظروا[١١] كيف أُذِلُّوا وكانوا أعز منكم عزة، وكيف أُضعِفوا وكانوا أشدّ منكم قوة؛ أي: لَحقهم ذلك في حال متناهية بهم من أحوال الدنيا فأُبدِلوا بحالهم غيرَها، وقبل ذلك: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ

(١) في (ب، ك): «فيه».
(٢) في (ب): «الكيفية».
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) «﴿أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾» ليست في (أ، ب).
(٥) في (ك): «حرف».
(٦) في (ك): «الإخبار».
(٧) أي: في آية سورة الروم.
(٨) «ما» سقطت من (ك).
(٩) أي: سورة فاطر.
(١٠) في (ب): «يضم».
(١١) في (أ، ب): «انظروا»، والمثبت من (ك، ر، و).

إسلام ويب islamweb.net

﴿ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣]؛ أي: ليس الكفّار ينظرون إلا الهلاك المستأصِل لهم(١)، كما حكم الله تعالى به(٢) على الأمم قبلهم، والله تعالى سنَّ ذلك في أمة كل نبيّ، بعده(٣) نبيٌّ آخر، وحكم في هذه الأمة بأن(٤) لا تُستأصَل كما استُؤصل غيرها، فلا الأمةُ التي حكم عليها بالهلاك يُبدَّل(٥) حكمُه فيها ويُجعَل مكانَ الاستئصال الاستبقاءُ(٦)، ولا التي حكم عليها بغير الاجتياح(٧) تُجتاح(٨) فيُحوَّل إليها الحكم الذي سنَّه في غيرها، وهؤلاء الذين بُعِث على تدبُّر(٩) حالهم هم(١٠) الذين أُهينوا بعد عزة وأُضعِفوا بعد قوة فبُدِّلت حالهم، فكأنه قال: أُضعِفوا وكانوا أشد منكم قوة(١١)، فكان وجه الكلام هاهنا(١٢) الواو؛ إذ(١٣) لم يكن في ابتداء خبرٍ تُنسَق عليه(١٤) أخبارٌ يخبر بها عن الكفار كما كان في الآية الأولى.

---

(١) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «المتصل بهم».

(٢) «به» سقطت من (أ).

(٣) في (ب): «بعد».

(٤) في (أ): «أنّ».

(٥) في (ك): «تبدّل».

(٦) في (أ): «الاستيفاء»، وهو خطأ.

(٧) أي: بغير الإهلاك والاستئصال، جاء في القاموس (ص٢٧٦ جوح): «الجَوح والإجاحة والاجتياح: الإهلاك والاستئصال».

(٨) في (أ، ب): «تحتاج»، والمثبت من (ك)، وهو الصواب.

(٩) في (ب): «تدبير».

(١٠) في (أ): «وهم»، وهو خطأ.

(١١) «قوة» سقطت من (ك).

(١٢) «هاهنا» سقطت من (ك).

(١٣) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «وإذ»، وفي (ب): «وإن».

(١٤) في (أ): «عليها»، وفي (ك): «يُنسَق عليه».

إسلام ويب islamweb.net

وأما التي[١] في سورة المؤمن أوّلًا فإنها في موضع بسط وشرح، ألا ترى أنها افتتاح قصة موسى عليه السلام مع فرعون، وفيها نحو ثلاثين آية[٢]؟ فاقتضى ذلك في هذه الآية الشرح الذي لم يكن في غيرها، فقال: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [غافر: ٢١]، فأظهر[٣] الكون الذي صار ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾[٤] ظرفًا له، ثم قال: ﴿كَانُواْ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾، و﴿هُمْ﴾[٥] للفصل توكيدٌ للخبر[٦]، فاختص التوكيد والشرح[٧] بموضعهما.

وأما التي في آخر هذه السورة وهي: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [غافر: ٨٢] فقد تكلَّمنا في «الفاء» مكان «الواو» في «أفلم»[٨] و«أولم»[٩] وهي[١٠] أنها في موضع جَمْل، كالآية التي[١١] في سورة الروم؛ لأن قبلها: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا

(١) «التي» سقطت من (ب).

(٢) ذلك في الآيات [٢٣-٤٦] من سورة المؤمن. وذكر ابن جماعة في هذا المكان توجيهًا آخر فقال في كتابه كشف المعاني (ص٢٩٤): «وآية المؤمن الأولى تقدَّمها ذكرُ نوح عليه السلام والأحزاب، وهمّ أمة برسولهم؛ فناسب ذلك بسط حالهم وإعادة لفظ ﴿كَانُواْ﴾ و﴿هُمْ﴾ توكيدًا وإشارة إلى ثانية من تقدَّم ذكرهم».

(٣) في (ب): «وأظهر».

(٤) من قوله: «فأظهر» إلى هنا سقط من (ك).

(٥) أي: الضمير المنفصل في قوله: ﴿كَانُواْ هُمْ﴾.

(٦) قال ابن عاشور (٢٤: ١١٩): «وضمير الفصل هنا لمجرّد توكيد الحكم وتقويته، وليس مرادًا به قصر المسند على المسند إليه؛ أي: قصر الأشدّية على ضمير «كانوا»؛ إذ ليس للقصر معنًى هنا».

(٧) «والشرح» سقطت من (أ).

(٨) «أفلم» أُثبِتت من (ح، ر).

(٩) ذلك في الآية الثالثة من سورة يوسف. وانظر (٢: ٢٧٣).

(١٠) في (أ): «وهو»، والمثبت من (ب، ك).

(١١) «التي» أُثبِتت من (ح).

إسلام ويب islamweb.net

رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾(١) [غافر: ٧٨]، فبُنِيت الآية على الإيجاز الذي بُنِيت عليه تلك(٢)، فقال: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً﴾(٣) [غافر: ٨٢]، فحُذِفت «الواو» من ﴿كَانُوٓا۟﴾ لأنها استئناف أخبار، كأنه قال: كانوا أكثر منهم، وكانوا أشد قوة، وكانوا أكثر آثارًا في الأرض.

ومثله ممّا أُجمِل فيه القول: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا﴾(٤) [محمد: ١٠].

وقوله: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾(٥) [الحج: ٤٦]، وكانت(٦) لقريش رِحَل(٧) إلى الشام يجُوزون(٨) فيها بديار عاد وثمود فيرون آثارهم ويشاهدون ديارهم، فاستدعت هذه الآيات اعتبارهم، فما اعتبروا، وحاق بهم ما كانوا يستهزئون.

---

(١) حصل خلل في (أ) عند ذكر هذه الآية.

(٢) أي: الآية [٩] من سورة الروم.

(٣) في (أ): «﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟﴾ إلى قوله: ﴿كَانُوٓا۟﴾».

(٤) «﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا﴾» ليست في (أ).

(٥) «﴿أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾» ليست في (أ).

(٦) في (ب): «فكانت».

(٧) جمع الرِّحلة. كان أهل مكة تجّارًا، يتاجرون مع جيرانهم، فيرحلون إلى اليمن شتاء وإلى الشام صيفًا.

(٨) قال في اللسان (٥: ٣٢٦ جوز): «جاز الموضع وجاز به: سار فيه وسلكه».

إسلام ويب islamweb.net

[١٨٣] الآية الثانية منها[١]:

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۞ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ۞ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ۞ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٢] [الروم: ٢١-٢٤].

للسائل أن يسأل عمّا خُتِمت به هذه الآيات، فجاء[٣] في الأولى: ﴿لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٤]، وفي الثانية: ﴿لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾[٥]، وفي الثالثة: ﴿لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾[٦]، وفي الرابعة: ﴿لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٧].

والجواب أن يقال: أمّا اختصاص الأولى بقوله: ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ فلأن[٨] المراد بما ذُكِر قبله يؤدِّي الفكرُ فيه إلى معناه، وهو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا﴾؛ أي: خلق لكم من شكلكم

---

(١) في (ب): «من سورة الروم».

(٢) في (أ): «﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ الآيات، إلى قوله: ﴿يَعْقِلُونَ﴾».

(٣) في (أ): «جاء».

(٤) في (ب، ك): «﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾».

(٥) في (ب): «﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾»، وفي (ك): «﴿لِّلْعَٰلِمِينَ﴾».

(٦) في (ب، ك): «﴿لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾».

(٧) في (ب، ك): «﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾».

(٨) في (أ، ب، ك): «فإن»، والمثبت من (خ، ر).

إسلام ويب islamweb.net

وجنسكم نساء[١]، وهذا أدعى إلى الألفة[٢] والمحبّة لوجود[٣] المشاكلة. وقولُه: ﴿لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا﴾؛ أي: جعلها على حال تتيسَّر[٤] المسرّةُ بها ويطمئن القلب إليها[٥]، فإذا فكَّر[٦] الإنسان في خلقها، ونعمةِ الله تعالى على الرجال بها، سِوى أنهن أوعية للأولاد[٧] الذين إذا برُّوا فمِن أكبر[٨] نعم الله على العباد، فالفكر[٩] في ذلك وفي المعاني التي لها خُلِقن يؤدِّي[١٠] إلى العلم بقادرٍ عليمٍ وصانعٍ حكيمٍ وواحدٍ قديمٍ، لا يقدر أحد كقدرته، ولا يعرف حكيم حدًّا لحكمته، فحثَّنا بالتفكُّر على العلم بهذا كله. وقولُه عز وجل: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾؛ أي: ميلَ نفسٍ بالمجانسة، ورقّةَ قلبٍ تبعث[١١] على التعاطف ليتكامل سرور كل منهما بصاحبه، وذلك من فضل الله[١٢] ونظره لخلقه.

وأما قوله[١٣]: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾ فلأنه جاء بعد قوله: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾، ولا أحد إلا

(١) في (ب): «شيئًا»، وهو خطأ.

(٢) قال في المصباح (١: ١٨): «الألفة ـ بالضم ـ: اسم من أنِست به وأحببته، وهو أيضًا اسم من الائتلاف وهو الالتئام والاجتماع».

(٣) في (ب): «توجب»، وفي (ك): «بموجب».

(٤) في (ب): «تعظيم»، وفي (ك): «تعظم». (٥) «إليها» سقطت من (ب).

(٦) في (ب، ك): «أفكر». وهو من الفكر، ومعناهما واحد. قال في القاموس (ص٥٨٨): «الفكر: إعمال النظر في الشيء، فكَّر فيه وأفكر وتفكَّر».

(٧) في (ك): «أوعية الأولاد».

(٨) في (ب): «أكثر».

(٩) في (ب): «فالفكر».

(١٠) في (ب): «تؤدي».

(١١) في (ب): «يبعث».

(١٢) في (ك): «من فعل الله».

(١٣) «قوله» ليست في (ب، ك).

إسلام ويب islamweb.net

والسماء تُظِلُّه والأرض تُقِلُّه، فلا ينفكُّ منهما، ولا أحد يخلو[١] من كونه بينهما، يعلم ذلك باضطرار، وأما اختلاف الألسنة فالمراد أن[٢] آلات الكلام متقاربة[٣]، وأجراس[٤] الأصوات والنغم مختلفة[٥]، حتى ترى[٦] كل واحد من الناطقين مختصًّا بلطيفة[٧] من الله تعالى في صوته وفي جرس لسانه، لا يخفى بها على مَن عرفه[٨] إذا سمع كلامه، والسمع[٩] يميِّز بينه وبين ما[١٠] سواه قبل أن يراه، ويعلم هذا كلٌّ من نفسه، وممّن يجاوره ويعاشره[١١] ويناطقه حتى لا تكاد ترى اثنين[١٢] في الدَّهْم[١٣] العظيم، والبَشَر[١٤] الكثير يتشابه[١٥] صوتاهما، ويلتبس كلامهما[١٦]، وهذه اللطيفة لا سبيل إلى وصفها حتى يتهيَّأ وصف كل صوتٍ بما يحصره على صاحبه[١٧] ويخصُّه بناطقه، تبارك الله أحسن الخالقين.

---

(١) في (ب، ك): «ولا يخلو» من دون لفظ «أحد».

(٢) في (أ): «بأن».

(٣) في (خ): «فالمراد بالآيات الكلم متقاربة».

(٤) هذه الكلمة غير واضحة في (ب).

(٥) في (خ): «والنعم المختلفة».

(٦) في (أ): «يرى».

(٧) في (ب): «بلطفه».

(٨) في (ب): «عرفها».

(٩) في (أ): «والمستمع».

(١٠) في (ب، ك): «من».

(١١) في (ك): «ويباشره».

(١٢) في (أ): «حتى لا يكاد يرى اثنان»، والمثبت من (ب، ك).

(١٣) الدهم في اللغة: الجماعة الكثيرة والعدد الكثير. اللسان (١٢: ٢١٠ دهم). وفي (أ): «في الدهر».

(١٤) في (ب، ك): «العدد».

(١٥) في (أ، ب): «تتشابه»، والمثبت من (ك، ر).

(١٦) في (أ): «ويلبس كل منهما»، والمثبت من (ب، ك).

(١٧) «على صاحبه» سقطت من (ب).

إسلام ويب islamweb.net

وكذلك قوله: ﴿وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ ليس المراد بها[١] السواد والبياض والسُّمرة والحُمرة[٢]، والأُدمة[٣] والصُّفرة، وإنما المعنى اختصاص كل واحد من الناس بخِلقة، وانفرادُه بصورة يقارنها لُطف[٤] تدبير من الله[٥]، بجعلِه[٦] على لونٍ ونوع من التصوير يتميَّز به عن سائر أمثاله حتى لا يلتبس[٧] بواحد من أشكاله، فلا تكاد[٨] تجد في بلد يحوي من لا يُحصَر[٩] بعدد اثنين يتشابهان تشابه لبسٍ، بل كل واحد[١٠] مخصوص بخصوصية في وجهه، يُعرَف بها من غيره، وهو أيضًا ممّا يُعجَز[١١] عنه بالنعت، ولا يمكن إبانةُ واحدٍ من الآخر بالوصف حتى يُستغنى به عن المشاهدة، ويقوم[١٢] من جهة الواصف له مقام الرؤية. فهذه آيات يشترك في معرفتها الناس كلهم، وإن استمرت الغفلة بهم[١٣]، ووقع على تأمُّلها[١٤] سهوٌ منهم[١٥]؛ فلذلك قال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾؛ أي: لجماعات الناس، فكل جماعة[١٦] منهم عالم.

---

(١) في (ب): «به».
(٢) «والحمرة» سقطت من (ك).
(٣) والأدمة بالضم: لون مُشرَب سوادًا أو بياضًا، أو هو البياض الواضح. والأدمة: السمرة. القاموس (ص١٣٨٩)، واللسان (١٢: ١١ أدم). وفي (ب): «والأذمة»، وهو خطأ.
(٤) في (أ، ب): «لفظ»، والمثبت من (ك، ح، خ).
(٥) في (ك): «تدبير الله».
(٦) في (ب): «يجعله».
(٧) «لا يلتبس» غير واضحة في (أ).
(٨) في (ك): «فلا يكاد».
(٩) في (ب): «من يحصر».
(١٠) «واحد» أُثبِتت من (ح، ر).
(١١) في (ب): «يعجزه».
(١٢) في (ب): «وتقوم».
(١٣) في (ب): «به».
(١٤) في (أ): «تأوُّله»، وفي (ك): «عن تأمُّله»، وفي (ب): «تأمُّله». وما أثبتُّه هو الصواب؛ لأن الضمير يرجع إلى الآيات.
(١٥) في (أ): «منه».
(١٦) في (أ، ب): «وكل»، والمثبت من (ك، خ، ر).

إسلام ويب islamweb.net

وأما قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾ فهو من باب لفِّ الخبرين، المعنى: منامكم بالليل للسكون[١]، وابتغاؤكم من فضله بالنهار، كما قال فيما قبله: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [القصص: ٧٣]؛ أي[٢]: لتسكنوا في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار[٣]، وكلٌّ من سمع هذا علم أن النوم عجيب[٤] من فضل الله[٥] تعالى، لا يقدر الإنسان[٦] على اجتلابه إذا امتنع، ولا على دفاعه إذا ورد، ثم إنه بالنهار لا بد له[٧] من تصرُّف لمعاش وطلب قوتٍ وطعامٍ به قوامُ الأجساد[٨]؛ فلذلك قال: ﴿يَسْمَعُونَ﴾، وقيل: معنى قوله: ﴿يَسْمَعُونَ﴾: يستجيبون لِما تدعوهم إليه الآيات، ويصرفون أفكارهم إليها[٩].

وأما قوله[١٠]: ﴿يَعْقِلُونَ﴾ فقد ذكرناه في سورة العنكبوت[١١] حيث

---

(١) في (ك): «السكون».

(٢) من هنا إلى قوله: «وكل من سمع» سقط من (ك).

(٣) في (أ، ك): «بالنهار»، والمثبت من (ب). (٤) في (ب، ك): «عجيبة».

(٥) في (أ، ب): «من فعل الله»، والمثبت من (ك).

(٦) في (ب): «لا يقدر له إنسان». (٧) في (أ): «إنه لا بد له بالنهار».

(٨) في (ب): «الإنسان».

(٩) ذكر الماوردي في معنى قوله: ﴿يَسْمَعُونَ﴾ ثلاثة أوجه فقال (٣: ٢٦٣): «أحدها: يسمعون الحق ويتبعونه. الثاني: يسمعون الوعظ فيخافونه. الثالث: يسمعون القرآن فيصدقونه». قال الشيخ الأنصاري في فتح الرحمن (ص٤٤٣): «وختم الآية بقوله: ﴿لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾؛ لأن من يسمع سماع تدبُّر أن النوم من صنع الله الحكيم، لا يقدر على اجتلابه إذا امتنع، ولا على رفعه إذا ورد، يعلم أن له صانعًا مدبِّرًا».

(١٠) في (ب): «لهم» بدل «قوله»، وهو خطأ.

(١١) ذلك في (٣: ٣٧).

إسلام ويب islamweb.net

قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[1] [العنكبوت: ٦٣].

[١٨٤] الآية الثالثة منها[2]:

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: ٣٧].

وقال في سورة الزمر [٥٢]: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

للسائل أن يسأل عن الموضع الذي ذكر[3] فيه: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟﴾، والموضع الذي ذكر فيه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟﴾، وما الذي أوجب اختصاص كل واحد من المكانين باللفظ الذي خُصَّ به؟

والجواب أن يقال: إنّ[4] قوله تعالى في سورة الروم: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟﴾ جاء عقيب قوله: ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦]، والمعنى: إذا أنعمنا عليهم نعمةً تُرى عليهم، وتملأ مسارحهم[5] ومُراحهم[6]،.....

(١) في (أ): «﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾»، والمثبت من (ب، ك).
(٢) في (ب): «من سورة الروم».
(٣) في (ك): «يذكر».
(٤) «إن» سقطت من (ب، ك).
(٥) أي: مرعاهم، والمسارح جمع المسرح، وهو مرعى الماشية. اللسان (٢: ٤٧٨).
(٦) قال في اللسان (٢: ٤٦٥): «المراح ـ بالضم ـ: الموضع الذي تروح إليه الماشية؛ أي: تأوي إليه ليلًا». وفي (أ): «ومراحيهم»، وفي (ر): «ومرواحهم»، والمثبت من (ب، ك).

إسلام ويب islamweb.net

وتغمُر[١] أفنيتَهم وآنيتهم[٢]؛ ملكهم الفرحُ، واستولى عليهم البطَر[٣]، وإن أصابتهم عقوبة على ما قدَّموا من معصية، ونالتهم شديدة[٤] من جدب وقحط يَصْفَر[٥] لها الإناء، ويَقْرَع[٦] منها الفناء، حتى لا ترى لهم ثاغية ولا راغية[٧]؛ لم يعتبروا[٨] ولم يُقلِعوا عمّا أتوا ممّا جرَّ عليهم تلك الشديدة، وفعلوا فِعل مَن ييئَس[٩] من أن يأتيه الله بعد ذلك[١٠] بنعمة[١١] إن تدارك[١٢] سيئته بتوبة[١٣]، فكان الأليق[١٤] بهذا المكان: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾؛ أي: أموالَ من يبسط الله له الرزق[١٥]

---

(١) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «تعم».

(٢) «وآنيتهم» سقطت من (أ)، وفي (ب، ك): «وأبنينهم»، والمثبت من (ح، خ، ر).

(٣) أي: الكبر والطغيان. اللسان (٤: ٦٩ بطر).

(٤) كذا في أكثر النسخ.

(٥) أي: يخلو. من باب فرح. جاء في اللسان (٤: ٤٦١): «وقد صَفِر الإناءُ من الطعام والشراب: خلا».

(٦) جاء في دعاء العرب: نعوذ بالله من صفر الإناء وقرع الغناء. مجمع الأمثال (١: ٣٩٦)، وجاء في اللسان (٨: ٢٦٨): «ومن كلامهم: نعوذ بالله من قرع الغناء وصفر الإناء؛ أي: خلوّ الديار من سُكّانها، والآنية من مستودعاتها».

(٧) الثاغية: الشاة، والراغية: الناقة، كما في اللسان (١٤: ١١٣ ثغو). وجاء في المثل: «ما له ثاغية ولا راغية»؛ أي: ما له شيء. مجمع الأمثال (٢: ٢٨٤).

(٨) في (ب، ك): «ولم يصبروا».

(٩) في (ب): «يأيَس»، ومعناهما واحد.

(١٠) في (ك): «تلك».

(١١) في (ب): «نعمة».

(١٢) في (ب): «يتدارك».

(١٣) في (ك): «خلل هنا».

(١٤) في (ب): «اللائق».

(١٥) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾»، وفي (ك): «﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ أي: أموال من يبسط الله له الرزق».

إسلام ويب islamweb.net

فيعلموا أن الله[١] يوسِّع لمن يشاء، ويضيِّق على من يشاء، وكلتا[٢] الحالتين مرئيتان عندهم مُشاهَدتان لديهم، فإنّ من بُسِط[٣] له الرزق رُئِي ماله[٤]، ولم يَخْفَ على المُشاهِد حالُه، ومن انقلب أمره وانقطع خيره[٥] أدركت العين منه خلاف[٦] ما كان قبلُ، فلما جاءت هذه الآية بعد ذكر النعمة إذا وُهِبت، وحالِ الإنسان فيها إذا سُلِبت، والنعمةُ مرئية؛ لاق[٧] بهذا المكان: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾[٨].

وأما الآية في[٩] سورة الزمر فإن قبلها[١٠]: ﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۞ قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۞ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ۚ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ۞ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾[١١] [الزمر: ٤٩-٥٢]، فقوله: ﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا﴾[١٢] والضر سوء الحال من مرض في النفس، ونقص في المال، وهو[١٣] الذي شكاه أيوب عليه السلام بقوله: ﴿مَسَّنِيَ

(١) في (ب، ك): «أنه».
(٢) في (أ): «وكلا».
(٣) في (ب): «يبسط».
(٤) في (ب): «في ماله»، وهو خطأ.
(٥) في (ك): «خبره»، والمثبت هو الصواب.
(٦) في (ب): «خلاف ذلك».
(٧) في (ب): «مرتبة لائق»، وهو خطأ.
(٨) في (ب، ك): «﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾».
(٩) في (ب): «من».
(١٠) «فإن قبلها» سقطت من (أ).
(١١) في (أ): «﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا﴾ الآيات»، والمثبت من (ب). وفي (ك): «﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ إلى قوله: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾».
(١٢) «﴿دَعَانَا﴾» ليست في (أ).
(١٣) في (ك): «هو» من دون الواو.

إسلام ويب islamweb.net

﴿ٱلضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، وقولُه: ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا﴾؛ أي: إذا[١] أعطيناه بعد العلة صحةً، وبعد القلة ثروة، ادَّعى أنه أُوتي ما أُوتي بعلمه[٢]، وأنه جلب العافية إلى نفسه بطِبّه، وأنه لم تعاوده الصحة من قِبَل ربه، ويقول فيما يحسُن من حاله: إني افتقرت من[٣] قبلُ لأني قصَّرت، والآن عرفت[٤] كيف التأتِّي للاكتساب[٥] واستعادة[٦] الغنى بعد الافتقار، وتلك النعمة من الله، وهي فتنة له؛ أي: تشديد[٧] في التكليف عليه؛ لأنه يُطالَب[٨] بمعرفتها التي[٩] ذهب[١٠] عنها وعن حكمها[١١]، وغفل[١٢] عن شكر واهبها[١٣]، وألهاه الانغماس في لذتها عن حمد من تفضَّل بها، وأكثر الناس لا يعمل[١٤] بمُوجِبها، فكأنه لا يعلمها[١٥]، فهذا معنى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١٦].

---

(١) «إذا» سقطت من (أ).
(٢) في (ك): «لعلمه».
(٣) «من» ليست في (أ، ب).
(٤) في (ك): «علمت».
(٥) في (أ): «والاكتساب»، ولا وجه له.
(٦) في (ب، ك): «واستفادة»، وفي (م): «في استفادة».
(٧) في (ب، ك): «شديد».
(٨) في (ب، ك): «مطالب».
(٩) في (ك): «الذي».
(١٠) هكذا في جميع النسخ، ولعل المراد: ذهل.
(١١) «وعن حكمها» سقطت من (أ).
(١٢) «وغفل» سقطت من (ب، ك).
(١٣) «واهبها» سقطت من (ك).
(١٤) في (ب): «لا يعلم».
(١٥) في (أ، ك): «لا يعلمه»، والمثبت من (ب).
(١٦) في جميع النسخ الخطية والمطبوعة: «ولكن أكثر الناس لا يعلمون»، وهو خطأ.

إسلام ويب islamweb.net

ثم قال: ﴿قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[١] [الزمر: ٥٠]؛ أي: قد[٢] كفر مثل كفرهم مَن كان من[٣] قبلهم، فلما نزل عذاب الله بهم لم يملكوا دفعه بعلمهم ولا بمالهم، ولكن أصابتهم عقوبات ما ساء من أعمالهم[٤]، والظالمون في عصرك يا محمد سيصيبهم عقوبة ما عملوا. ثم قال: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ يوسِّع على الفقير حتى يستغني، ويفتح له أبواب الرزق حتى يُثري، وأنه يضيِّق على من يشاء أن يضيِّق عليه، ويُسْقِم من يشاء إسقامه، ويُصِحّ من يشاء صحته، فقابل[٥] ما ادَّعوه من العلم كما[٦] قال كافرهم: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ بأن قال[٧]: هلّا علمتم ما هو أوضح من أحوالكم، فتعلموا[٨] أن الخصب والجدب ليسا بأيديكم، وكذلك المرض والشفاء[٩] ليسا إليكم، وإنما ذلك[١٠] ما[١١] تعلمونه من بسط الله الرزق إذا أرسل السماء عليكم مدرارًا، وما تتألَّمون منه إذا ضَنّ[١٢] السحابُ بقَطره[١٣]،

(١) في (أ): «﴿قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾»، والمثبت من (ب، ك).
(٢) «قد» سقطت من (ب، ك).
(٣) «من» ليست في (أ، ك)، وأُثبِتت من (ب).
(٤) في (ك): «من عملهم».
(٥) في (أ): «فقال»، والمثبت من (ب، ك)، وهو الصواب.
(٦) في (ب، ك): «لمّا».
(٧) كذا في (ب، ح، خ، ر)، وفي (أ): «عندي عليهم بأن قال»، وفي (ك): «عندي بأن قال».
(٨) في (خ، ر): «فاعلموا».
(٩) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «والسقم».
(١٠) «وإنما ذلك» سقطت من (أ).
(١١) في (ر): «مما».
(١٢) أي: بخِل. قال في المصباح (٢: ٣٦٥): «ضنّ بالشيء ـ من باب تعِب ـ: بخِل».
(١٣) «بقطره» سقطت من (أ).

إسلام ويب islamweb.net

وابتُلي أحدكم بفقره، فكان ﴿أَوَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ﴾ أولى بهذا المكان من قوله: «أولم يروا»، كما كانت ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ﴾ في سورة الروم أولى. والله أعلم.

[١٨٥] الآية الرابعة منها[١]:

قوله تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٖ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَلِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾[٢] [الروم: ٤٦].

وقال في سورة الجاثية[٣] [١٢]: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡبَحۡرَ لِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ فِيهِ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾[٤].

إن سأل سائل عن زيادة قوله تعالى: ﴿فِيهِ﴾ في سورة الجاثية[٥]، وتركِها في سورة الروم، كان الجواب قريبًا على مَن له أدنى معرفة، وهو أن الهاء في قوله: ﴿فِيهِ﴾ عائدة[٦] إلى البحر، وقد ذُكِر في سورة الجاثية فعاد إليه الضمير، وهو قوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡبَحۡرَ لِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ فِيهِ بِأَمۡرِهِۦ﴾[٧]، ولم يتقدَّم للبحر ذكرٌ في الآية التي ذكر فيها جري الفلك في سورة الروم، وإنما نبَّه على النعمة بالرياح وإظهار آياته فيها فقال: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٖ﴾؛ أي: باجتلاب[٨] السحاب واعتصاره[٩] للأمطار، وهو الذي

(١) في (ب): «من سورة الروم».
(٢) في (أ): «﴿وَلِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ بِأَمۡرِهِۦ﴾ الآية».
(٣) في (ك): «في الجاثية».
(٤) في (أ): «﴿لِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ فِيهِ بِأَمۡرِهِۦ﴾ الآية».
(٥) في (أ): «في الجاثية».
(٦) في (أ): «عائد».
(٧) في (أ): «﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡبَحۡرَ﴾».
(٨) في (ب): «بإجلاب».
(٩) في (ب): «اعتصاره» من دون الواو.

إسلام ويب islamweb.net

يذيقنا[١] من رحمته مع ما تُلقَّح منه الأشجار في وقته، وقال[٢]: ﴿وَلِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ﴾[٣]؛ أي: بالرياح إذا[٤] أذن الله[٥] تعالى لها، وهذا ممّا[٦] لا إشكال فيه.

(١) في (أ): «يذيقه».

(٢) في (ب، ك): «فقال».

(٣) في (أ): «ولتجري الفلك فيه بأمره»، والمثبت من (ب، ك).

(٤) في (ب): «إذ».

(٥) لفظ الجلالة سقط من (ك).

(٦) «ممّا» سقطت من (أ).

إسلام ويب islamweb.net

سورة لقمان

[١٨٦] الآية الأولى منها[١]:

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٢٩].

وقال في سورة الملائكة [١٣]: ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ الآية.

وقال في سورة الزمر [٥]: ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ الآية.

للسائل أن يسأل عن اختصاص ما في سورة[٢] لقمان بقوله: ﴿يَجْرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[٣]، وما سواه إنما هو[٤]: ﴿يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾.

والجواب أن يقال: إن[٥] معنى قوله عز وجل: ﴿يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾:

---

(١) من قوله: «وقال في سورة الملائكة» إلى هنا سقط من (ب، ك، ط).

(٢) «سورة» سقطت من (أ).

(٣) في (ك): «﴿يَجْرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾».

(٤) «إنما هو» سقطت من (ك).

(٥) «إن» ليست في (أ، ب).

إسلام ويب islamweb.net

يجري[١] لبلوغ أجل، ومعنى[٢] قوله: ﴿يَجْرِيَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾[٣] معناه: لا يزال [كلٌّ من الشمس والقمر][٤] جاريًا[٥] حتى ينتهي إلى آخر[٦] وقت جريه المسمّى له، وإنما خصَّ ما في سورة لقمان بـ«إلى» التي للانتهاء، واللام تؤدِّي معناها؛ لأنها تدلُّ على أن جريها لبلوغ الأجل المسمّى؛ لأن الآيات التي تكتنفها[٧] آيات منبِّهة على النهاية والحشر والإعادة[٨]، فقبلها: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [لقمان: ٢٨]، وبعدها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا﴾[٩] [لقمان: ٣٣]، فكان المعنى: كلٌّ يجري إلى ذلك الوقت، وهو الوقت[١٠] الذي تُكوَّر[١١] فيه الشمسُ وتنكدر[١٢] فيه النجوم كما أخبر الله تعالى.

وسائر المواضع التي ذُكِرت فيها اللام إنما[١٣] هي في الإخبار عن ابتداء الخلق، وهو قوله[١٤] تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى

(١) «يجري» سقطت من (أ).
(٢) «معنى» أُثبِتت من (خ، ر).
(٣) في (أ): «إلى أجل».
(٤) زيادة يستحسن ذكرها في السياق، أثبتناها من فتح الرحمن للأنصاري (ص٣٣١).
(٥) «جاريًا» سقطت من (أ).
(٦) في (أ): «أجل».
(٧) في (و): «تكتنفها أتت».
(٨) يعني المصنف رحمه الله تعالى أن آية سورة لقمان وقعت بين آيتين دالتين على غاية ما ينتهي إليه الخلق، وهو البعث والنشور. يُنظَر: فتح الرحمن (ص٣٣١).
(٩) في (أ، ك) نقص في ذكر الآية، والمثبت من (ب).
(١٠) «وهو الوقت» سقطت من (ك).
(١١) أي: يذهب ضوؤها. اللسان (٥: ١٥٦ كور).
(١٢) أي: تتناثر وتتساقط على الأرض. قال في اللسان (٥: ١٣٥) «انكدرت النجوم: تناثرت».
(١٣) في (ب): «أنها».
(١٤) «قوله» سقطت من (أ).

إسلام ويب islamweb.net

ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ۞ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾[1] [الزمر: ٥، ٦]، فالآيات التي تكتنفها في ذكر ابتداء الخلق وابتداء جرْي الكواكب[2]، وهي إذ ذاك تجري لبلوغ الغاية.

وكذلك قوله في سورة الملائكة إنما هو في ذكر[3] النعم التي ابتدأ[4] بها في البر والبحر[5] إذ يقول: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۞ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٢-١٣]، فاختص ما عند ذكر النهاية بحرفها، واختص ما عند الابتداء بالحرف الدالِّ على العلة التي يقع الفعل من أجلها.

---

(١) في (أ): «﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ الآيتين»، والمثبت من (ب، ك).

(٢) في (أ) «تكرار هنا».

(٣) في (ب، ك): «مع ذكر».

(٤) في (ب، ك): «بدأنا»، وفي (ط): «بدأ».

(٥) يعني المصنف رحمه الله أنه لم يذكر في آيتَي سورة فاطر والزمر ما يدل على الانتهاء كما ذكر في آية سورة لقمان، حيث ذكر هناك غاية ما ينتهي إليه الخلق وهو الحشر والنشور، وأمّا سورة فاطر فلم يذكر مع ابتداء خلقٍ ولا انتهاء به، وما في الزمر ذكر مع ابتداء خلق، فناسب ذكر اللام المُعدِّية، والمعنى: يجري كلٌّ ممّا ذكر لبلوغ أجل. يُنظَر: فتح الرحمن (ص٣٣١). وقد أوضح ابن جماعة أكثر فقال (ص٢٩٧): «أنه لما تقدَّم هنا ذكر البعث والنشور بقوله تعالى: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ﴾ الآية، وبعدها ﴿وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا﴾؛ ناسب مجيء «إلى» الدالة على انتهاء الغاية؛ لأن القيامة غاية جريان ذلك. وسورة فاطر والزمر تقدَّمهما ذكرُ نعم الله تعالى بما خلق لمصالح الخلق، فناسب المجيء باللام، بمعنى: لأجل».

إسلام ويب islamweb.net

سورة السجدة

[١٨٧] الآية الأولى منها:

قوله عز وجل: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة: ٥].

وقال في سورة «سأل سائل»[(١)] [٤]: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾.

للسائل أن يسأل فيقول[(٢)]: هذا اليوم جُعِل مقداره في السورة الأولى ألف سنة، وفي السورة الثانية[(٣)] خمسين ألف سنة، وقد قُدِّر[(٤)] بألف سنة في موضع آخر من سورة الحج فقال: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧]، فكيف يُجمَع بين هذه الأخبار؟

والجواب عن ذلك من وجوه:

أحدها: أن يكون المعنى: أن الله تعالى يدبِّر أمر أهل الأرض في السماء من دعائهم إلى الطاعات، وتكليفهم أنواع العبادات، فينزل به مَن يأمر من

(١) في (ر): «المعارج».
(٢) في (أ): «للسائل أن يقول».
(٣) في (أ، ب): «وجعله في السورة الثانية»، والمثبت من (ك).
(٤) في (أ، ب): «قدَّره»، والمثبت من (ك).

إسلام ويب
islamweb.net

ملائكته ليبعث بذلك رسله، ويضمّ إليه[١] آياته وكتبه[٢]، ثم يصعد الملك الذي جاء به إلى المكان الذي نزل منه[٣] في يوم من أيام الدنيا، وهذه المسافة التي قطعها الملك في النزول والصعود[٤] مقدارها[٥] مسيرة ألف عام[٦] من غيره؛ لأنّ ما بين السماء والأرض[٧] مسيرة خمسمئة عام، فيقع النزول[٨] والصعود في يوم تستغرق أوقاته سير ألف سنة[٩] من السنين التي يعدُّها أهل الأرض في الدنيا، وهذا التدبير الذي يُدبَّر في السماء لأهل[١٠] الأرض هو ما يُكلَّفون من العبادات، وما يُقدَّر عليهم[١١] من مُدَد أعمارهم[١٢]، وما يحدث في اللوح المحفوظ مما يدل الملائكة على أنهم[١٣] مأمورون بأن ينزلوا به إلى المصطفَيْن من عباده بالرسالة، ثم يعودون إلى أماكنهم في يوم مقداره[١٤] ألف سنة من أيام الدنيا.

---

(١) في (ك): «إليهم».

(٢) «وكتبه» غير واضحة في (ب).

(٣) «منه» سقطت من (ك).

(٤) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «في الصعود والنزول».

(٥) في (ك): «لمقدارها».

(٦) في (أ): «سنة».

(٧) في (ب، ك): «إلى الأرض».

(٨) «النزول» سقطت من (أ). وفي (ب): «الصعود والنزول».

(٩) «سنة» سقطت من (أ).

(١٠) من قوله: «في الدنيا وهذا» إلى هنا سقط من (ك).

(١١) «عليهم» ليست في (ب، ك). وفي (أ): «عليه». ولعل الصواب ما أثبتُّه.

(١٢) في (أ): «أعمالهم».

(١٣) في (أ): «بأنهم»، وفي (ك): «أنهم» من دون «على»، والمثبت من (ب).

(١٤) في (ب، ك): «يقدّر».

إسلام ويب islamweb.net

وأما[١] قوله في سورة الحج [٤٧]: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾؛ أي: يقع في يوم من[٢] تنعيم المطيعين وتعذيب العاصين قدرُ ما يناله المُنعَّم[٣] في ألف سنة من أيام الدنيا، ويُعذَّب فيه[٤] العصاة في يوم مقدار ما يُعذَّب به[٥] الإنسان في[٦] ألف سنة من أيام الدنيا[٧] لو بقي فيها، فعذابه عذاب ألف سنة؛ وذلك لِما يتضاعف عليهما[٨] من الآلام والملاذِّ، ويصل إليهما من الغموم والسرور، والدليل على أن المراد في هذه الآية ذلك قوله قبله[٩]: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[١٠] [الحج: ٤٧]، فجهَّلهم[١١] باستعجالهم[١٢] العذاب الذي هذا وصفُه.

وأما قوله في سورة «سأل سائل»[١٣]: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾؛ أي: تصعد الملائكة وجبريل عليهم السلام

---

(١) في (ب، ك): «فأما».
(٢) «من» ليست في (أ، ك)، وأُثبِتت من (ب، ر).
(٣) في (أ): «المتنعِّم».
(٤) «فيه» سقطت من (ب، ك).
(٥) في (أ): «له»، والمثبت من (ب، ك).
(٦) «في» سقطت من (أ).
(٧) «من أيام الدنيا» سقطت من (ب، ك).
(٨) أي: على المنعَّم والمعذَّب. وفي (ك): «عليه»، وفي (ر): «عليهم»، وفي (أ): «عليها»، والمثبت من (ب).
(٩) «قبله» سقطت من (ب).
(١٠) في (أ): «﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾ الآية».
(١١) في (أ): «فجهلتهم»، والمثبت من (ب، ك).
(١٢) في (ب): «باستعجال».
(١٣) في (ر): «في سورة المعارج».

إسلام ويب islamweb.net

إلى حيث يعطي الله[١] تعالى فيه الثواب أهل طاعته، ويحلُّ فيه العقاب بأهل معصيته، وإن[٢] ذلك في يوم هو يوم القيامة، ويفعل الله تعالى فيه من محاسبة عباده، وتبليغ كل منهم حقَّه ما لا يكون مثله في الدنيا إلا في خمسين ألف سنة.

وجواب ثانٍ: وهو أنه يجوز أن يكون يوم القيامة يومًا[٣] بلا آخر، وفيه أوقات مختلفة طولًا وقِصَرًا، كما[٤] في أيام الدنيا، كما[٥] كان في الوقت بين صلاة الفجر وصلاة الظهر أطول ممّا بين الظهر والعصر، وكما كان ذلك[٦] بين صلاتَي العشاء الأولى والعشاء الآخرة[٧]، فبعضها ألف سنة، وبعضها خمسون[٨] ألف سنة.

وجواب ثالث: وهو أن يكون اليوم الذي[٩] أخبر الله تعالى عنه في «السجدة» والذي في «الحج» هما من الأيام التي عند الله تعالى، وهي التي خلق الله تعالى[١٠] فيها السماوات والأرض، وكلُّ يوم منها ألف سنة من سِنِي[١١] الدنيا.

---

(١) لفظ الجلالة ليس في (أ).
(٢) في (ك): «إن» من دون الواو.
(٣) «يومًا» سقطت من (ك).
(٤) في (أ، ب): «كما كان»، والمثبت من (ك، ح، خ، ر).
(٥) «كما» أُثبِتت من (ح، خ، ر).
(٦) «ذلك» سقطت من (أ).
(٧) في (أ): «عشاء الآخرة»، وفي (ب): «صلاة العشاء الآخرة»، والمثبت من (ك، ر).
(٨) في (ب): «خمسين»، وهو خطأ.
(٩) «الذي» سقطت من (أ).
(١٠) «الله تعالى» أُثبِتت من (خ، ر).
(١١) في (ب): «سنين».

إسلام ويب islamweb.net

وأما[١] في سورة «سأل سائل»[٢] فإن المراد به[٣] أنه لثِقَله على الكافرين واستطالتهم له وصعوبته، وهَوْله عليهم، يصير كخمسين[٤] ألف سنة. وفي كل واحد من الأجوبة التي ذكرناها[٥] ما يكفي في[٦] جواب السائل[٧].

[١٨٨] الآية الثانية منها[٨]:

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ [السجدة: ٢٠].

(١) في (ب، ك): «فأما».
(٢) في (ر): «المعارج».
(٣) «به» سقطت من (ب، ك).
(٤) في (ب): «بخمسين».
(٥) في (ب): «ذكرنا».
(٦) «في» سقطت من (أ).
(٧) تتلخَّص الأجوبة الثلاثة التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى فيما يأتي:
في **الجواب الأول** ذكر أن المراد باليوم في سورة السجدة هو مقدار سير الأمر وعروجه إليه تعالى، والمراد به في سورة الحج هو أن يومًا واحدًا فيما ينال الكافر من العذاب كمقدار عذاب ألف سنة من أيام الدنيا لو بقي فيها، وكذلك يوم واحد في نعيم الجنة كمقدار نعيم ألف سنة من أيام الدنيا لو بقي منعَّمًا فيها، والمراد به في سورة المعارج هو يوم القيامة، ومقداره خمسون ألف سنة، فالله يحاسب فيه عباده ويعطي كل ذي حق حقه ما لا يكون مثله إلا في خمسين سنة.
وأما **الجواب الثاني** فهو أن المراد باليوم في الآيات الثلاث كلها يوم القيامة، ففي يوم القيامة أيام: فمنه ما مقداره ألف سنة، ومنه ما مقداره خمسون ألف سنة.
وأما **الجواب الثالث** فهو أن اليوم الذي أخبر عنه في سورتَي السجدة والحج هو أحد الأيام الستة التي خلق الله فيها السماوات والأرض، وكل يوم منها بمقدار ألف سنة من سِنِي الدنيا، بخلاف آية سورة المعارج فإن المراد باليوم فيها هو يوم القيامة، حيث جعله الله تعالى في صعوبته وشدته على الكفار كخمسين ألف سنة.
(٨) في (ب): «من سورة السجدة».

إسلام ويب islamweb.net

وقال في سورة سبأ [٤٢]: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا يَمۡلِكُ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٖ نَّفۡعٗا وَلَا ضَرّٗا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾(١).

للسائل أن يسأل فيقول(٢): ما الذي أوجب في سورة السجدة أن يعود الوصف بـ«الذي» إلى العذاب الذي هو مذكر، ويعود مثله في سورة سبأ إلى النار التي هي مؤنثة؟ فهل(٣) كان اختيارًا(٤) لو جاء هذا على العكس، فكان(٥) ما في سورة السجدة(٦) يرجع الوصف فيه(٧) إلى النار، وما في الأخرى يرجع الوصف فيه إلى العذاب؟

والجواب أن يقال: إن النار في قوله في سورة السجدة ظاهرة(٨) موضع المُضمَر(٩)؛ لتقدُّم ذكره في قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾(١٠)، فأُضمِرت(١١) [في قوله](١٢): ﴿أُعِيدُواْ فِيهَا﴾، وأُظهِرت(١٣) [في قوله](١٤): ﴿وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾؛ أي: عذابها،

(١) من أول الآية إلى قوله: ﴿وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ سقط من (أ).
(٢) في (أ): «للسائل أن يقول»، وفي (ك): «للسائل فيقول»، والمثبت من (ب).
(٣) في (ب، ك): «وهل».
(٤) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «احتمالًا».
(٥) في (ر): «وكان».
(٦) في (أ): «سبأ».
(٧) في (أ): «فيها».
(٨) في (ب، ك): «ظاهر».
(٩) في (أ): «وموقع المضمر»، وفي (ب): «مع موضع المضمر»، والمثبت من (ك).
(١٠) «﴿أُعِيدُواْ فِيهَا﴾» ليست في (أ، ب)، وأُثبِتت من (ك).
(١١) أي: النار.
(١٢) زيادة يقتضيها السياق.
(١٣) أي: النار.
(١٤) زيادة يقتضيها السياق.

إسلام ويب islamweb.net

فوقعت مُظهَرة مكان المُضمَر. والتي في سورة سبأ لم تجئ هذا المجيء[١]؛ لأنها في مكانها مُظهَرة.

فلما كان المُضمَر لا يوصف بعُد عن الوصف ما حلَّ محلَّه؛ لأنه سدَّ مسدَّه، فوصف ما أضيف إليه[٢] وهو العذاب، فجاء: ﴿عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾، ولما لم يتقدَّم[٣] ما في سورة سبأ ما منزلته[٤] منزلة المُضمَر صرَّح الوصف له فأُجرِيَ عليه وجاء: ﴿عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾، ألا ترى أن أوّله: ﴿وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[٥] الآية[٦]؟

[١٨٩] الآية الثالثة منها[٧]:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾[٨] [السجدة: ٢٣] فأتى بالنون في ﴿تَكُن﴾.

وقال تعالى في سورة هود في موضعين: ﴿فَلَا تَكُ﴾ ـ وكان حقُّ ذلك أن يُذكَر هناك ـ بغير نون، وهو قوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾[٩] [هود: ١٧].

---

(١) في (ب): «مجيء هذا».
(٢) في (ب، ك): «إليها».
(٣) في (أ): «لم يتقدَّمها»، وهو خطأ.
(٤) في (ك): «ما ينزله».
(٥) «﴿ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾» ليست في (أ).
(٦) لفظ «الآية» ليس في (ب، ك).
(٧) في (ب): «من سورة السجدة».
(٨) في (أ): «﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن﴾».
(٩) في (ب، ك): «﴿فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾».

إسلام ويب islamweb.net

قال في آخرها: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ * فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَـٰٓؤُلَآءِۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ﴾[١] [هود: ١٠٨، ١٠٩].

للسائل أن يسأل عن حذف النون حيث حُذِفت، وإثباتِها حيث أُثبِتت، وما الذي خصَّص كلًّا بمكانه؟

والجواب أن يقال: هذه[٢] النون في قوله: ﴿لَا تَكُن﴾ لمّا أشبهت بسكونها حروفَ المدِّ واللين ثم كثُرت؛ استجيز حذفها للسببين[٣] جميعًا، فإن تحرَّكت خرجت عن شبهها، نحو: لم يكن الرجل منطلقًا، [فـ][٤] لا يجوز أن تقول[٥]: لم يكُ الرجل منطلقًا.

وأما[٦] إذا سكنت وتحرَّك ما بعدها[٧] فلك أن تأتي بها ولك أن تحذفها، كما كان[٨] في الموضعين[٩]، ثم إنه يختار فيها[١٠] الحذف إذا تحرَّك ما بعدها متى[١١] تعلَّقت بالجُمَل الكثيرة، ويختار إثباتها إذا تعلَّقت بالقليلة؛ لأن الكثرة[١٢] أحد سببَي جواز حذفها، وهذه الكثرة أعني أنها[١٣] في أُمِّ الأفعال التي هي «كان» ويُعبَّر بها عن كل فعل، ألا ترى أنه لا يجوز: لم يَهُ، ولم يَصُ

(١) أول الآية: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾، وفي (أ): «﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾»، والمثبت من (ب، ك).

(٢) في (خ، ر): «إن هذه».

(٣) في (ك): «للشيئين».

(٤) زيادة من أجل السياق.

(٥) «أن تقول» أُثبِتت من (ر).

(٦) في (ب): «فأما».

(٧) في (أ): «ما قبلها»، وهو خطأ.

(٨) في (ب، ك): «جاء».

(٩) هما في الآية [١٧] والآية [١٠٩] من سورة هود.

(١٠) في (ر): «فيه».

(١١) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «ممّا».

(١٢) في (ك): «الكثيرة».

(١٣) «أنها» سقطت من (أ).

إسلام ويب islamweb.net

زيد، في «لم يَهُنْ» و«لم يصُنْ»، وكثرة الجمل هي التي تثقلها[١] تعلَّقت بها من قبلها أو من بعدها.

فقوله في سورة هود [١٧]: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾[٢] جاء بعد أن تعلَّق بآياتٍ ذوات جُمَل تقدَّمته وهي: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةًۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥۚ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾[٣] [هود: ١٧]، ألا ترى[٤] فقد تقدَّمته جُمَلٌ جاء عقيبها متعلِّقًا بها فثقل[٥] من أجلها؛ فاختير تخفيفها بحذف[٦] نونها.

وكذلك قوله: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾ [مريم: ٩] جاء بعد قوله: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ۞ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾[٧] [مريم: ٨، ٩] وقع في جواب الله تعالى له بعد الكلام الذي كان منه لما بُشِّر بالولد، فطال الكلام جدًّا، وخُفِّف بالحذف في موضعه اختيارًا له[٨].

---

(١) في (ب): «تنقلها».

(٢) في (أ): «﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾».

(٣) في (أ): «﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾»، والمثبت من (ب، ك).

(٤) في (أ): «ألا ترى فقد تقدَّمته جمل..». قلت: والعبارة تصح من دون «ألا ترى»، وهي غير موجودة في النسخ الأخرى.

(٥) في (ب): «فنقل».

(٦) في (ر): «محذوف».

(٧) في (أ): «﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ﴾»، والمثبت من (ب، ك).

(٨) «له» سقطت من (أ).

إسلام ويب islamweb.net

وكذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا﴾ [مريم: ٦٧]، تعلَّق[١] هذا بقوله: ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ۞ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا﴾[٢] [مريم: ٦٦، ٦٧].

فأما قوله: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤]، فإنّه قلَّت الجُمَل قبله ولم يتعلَّق[٣] بما تقدَّمه تعلُّق ما ذكرته[٤]، فلم يثقُل[٥]؛ فاختير الإتمام[٦] على الأصل. وكذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾[٧] [السجدة: ٢٣] لم يتقدَّمه ما[٨] يُثقِله[٩] من الجُمَل ما[١٠] تقدَّم غيرَه ممّا ذكرنا.

وهذه النون حذفُها في حال سكونها لشبهها بحروف المدِّ واللين؛ إذ[١١] كانت صوتًا جاريًا في هواء الأنف، كما أن تلك أصوات تجري في هواء الفم[١٢]، ثم انضاف إلى هذا السبب كثرتها[١٣] في الكلام، وهي أنها تدخل على كل فعل[١٤] فيقال: كان زيد فاعلًا[١٥]، ولم يكُ زيد[١٦] فاعلًا[١٧]، فإذا كانت الكثرة أحد سببَي حذف النون في الأصل، صارت كثرة المتعلِّقات أحد سببَي اختيار حذفها.

---

(١) في (ر): «فعلّق».
(٢) في (أ): «﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ الآيتين».
(٣) في (ب): «ولم تتعلَّق».
(٤) في (ب، ك): «ما ذكرناه».
(٥) في (ب): «فلم ينقل».
(٦) في (ر): «اللام».
(٧) في (أ): «﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾».
(٨) في (ب): «مما».
(٩) في (ب): «ينقله».
(١٠) في (ر): «ممّا».
(١١) في (ب): «إذا».
(١٢) «الفم» سقطت من (أ).
(١٣) هكذا في (أ)، وفي النسخ الأخرى: «كثرته».
(١٤) «فعل» سقطت من (أ).
(١٥) في (ر، و): «عاقلًا».
(١٦) «زيد» سقطت من (أ).
(١٧) في (و): «عاقلًا».

إسلام ويب islamweb.net

فإن سأل عن قوله: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ﴾[١] [هود: ١٠٩]، وقبله: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨]، وقد انقطع الكلام، ولا تعلُّق لقوله: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ بما[٢] قبله؛ **قلت**: لم نعتلَّ[٣] بمتعلِّقات الجملة[٤] التي فيها «تكن»[٥] بما قبلها دون ما بعدها، وهذه[٦] وإن لم تثقُل[٧] بتعلُّقها بما قبلها فإنها ثقُلت[٨] بتعلُّقها[٩] بما بعدها؛ لقوله[١٠]: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ ۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾[١١] [هود: ١٠٩]؛ أي: لا تشكَّ[١٢] فيما يعبد هؤلاء الكفار من الأصنام أنهم يعبدونها[١٣] بحجة، فإنهم لا يعبدونها[١٤] إلا تقليدًا لآبائهم الذين كانوا يعبدونها من قبل، فكلٌّ[١٥] يُجزَى بمستحقه، وهو خطاب للنبي ﷺ، والمراد به هو[١٦] ومن آمن به، فقد تعلَّقت: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ﴾ بهذا الكلام كله.

---

(١) في (ك): «﴿مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم﴾».

(٢) في (أ): «ممّا»، وفي (ك): «بقوله ما قبله»، والمثبت من (ب).

(٣) في (أ): «لم يعتلّ»، وفي (ب، ك): «لم يعتدَّ»، والمثبت من (ح، خ، ر).

(٤) «الجملة» سقطت من (أ).

(٥) في (ب، ك): «يكن»، وفي (ر): «تك».

(٦) في (ك): «وهذا».

(٧) في (أ، ب): «يثقل»، والمثبت من (ك، خ).

(٨) في (ب، ك): «تعلقت»، وهو خطأ.

(٩) «بتعلُّقها» سقطت من (ب، ك).

(١٠) في (أ): «فقوله».

(١١) في (أ): «﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الآية»، والمثبت من (ب، ك).

(١٢) في (ب، ك): «لا شك».

(١٣) في (ك): «لا يعبدونها»، وهو خطأ.

(١٤) في (ك): «لا يعبدونه».

(١٥) في (ب، ك): «وكل».

(١٦) «والمراد به هو» سقطت من (ك).

إسلام ويب islamweb.net

سورة الأحزاب

ليس فيها[١] شيء من ذلك[٢].

(١) في (ك): «في سورة الأحزاب».

(٢) أورد بعض العلماء في هذه السورة ما يُذكَر في المتشابهات ممّا قد يلتبس على البعض، فيُنظَر لما ذُكِر في هذه السورة من تشابه: البرهان للكرماني (ص٣٠٥)، وملاك التأويل (٢: ٩٤٧)، وكشف المعاني لابن جماعة (ص٣٠٠)، وفتح الرحمن (ص٣٣٧).

إسلام ويب
islamweb.net

سورة سبأ

[١٩٠] الآية الأولى منها:

قوله عز وجل: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٣].

وقال بعده في هذه السورة: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[(١)] [سبأ: ٢٢].

وقال في سورة يونس [٦١]: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[(٢)].

للسائل أن يسأل عن تقديم ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ على ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ في الموضعين من سورة سبأ، وعن تقديم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ على ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ في سورة يونس، وكان موضع ذكر هذه[(٣)] الآية هناك إلا أنها تأخَّرت إلى هذا المكان.

والجواب عنه أن يقال: إنما قدَّم ذكر ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ على ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ في سورة سبأ؛ لأن هذه الآية مبنية على مُفتتَح السورة، وهو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ

(١) في (ب، ك): «﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾».
(٢) في (ب، ك): «﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ﴾».
(٣) «هذه» سقطت من (أ).

إسلام ويب
islamweb.net

مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[١] [سبأ: ١]، فقدَّم ذكر ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ لأن مُلكها أعظم شأنًا وأكبر[٢] سلطانًا، وكذلك الآية[٣] التي بعدها من سورتها[٤].

وأما التي في سورة يونس فإنها جاءت عقيب قوله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾[٥] [يونس: ٦١]، فكان[٦] القصد إلى ذكر علمه بما يتصرَّف[٧] فيه العباد من خير أو شر، وذلك[٨] في الأرض، فأتمَّه بقوله: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ﴾، فاستوعب[٩] جميع ما في الأرض، ثم أتبعه ذكر السماء؛ لأن الابتداء وقع بما يتعلَّق بها[١٠]، وما يعمل العباد فيها؛ فلذلك قُدِّمت ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ عليها[١١].

[١٩١] الآية الثانية منها[١٢]:

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾[١٣] [سبأ: ٢٢].

---

(١) في (ب، ك): «﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْآخِرَةِ﴾».

(٢) في (ب): «وأعظم».

(٣) هي الآية [٢٢] من سورة سبأ.

(٤) في (ب): «فيها»، وهي سقطت من (أ).

(٥) في (ب، ك): «﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾».

(٦) من هنا إلى قوله: «فاستوعب» سقط من (ب).

(٧) في (ك): «ينصر»، وهو خطأ.

(٨) في (ك): «فذلك».

(٩) في (ب): «واستوعب».

(١٠) أي: بالأرض.

(١١) أي: على السماء.

(١٢) «منها» ليست في (ب).

(١٣) في (ب، ك): «﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾».

إسلام ويب islamweb.net

وقال في سورة بني إسرائيل [٥٦]: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ﴾[١] الآية.

للسائل أن يسأل عن إظهار اسم الله تعالى في سورة سبأ في قوله[٢]: ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾، وإضماره في سورة بني إسرائيل في قوله: ﴿مِّن دُونِهِۦ﴾، وقد جرى الذكر قبلُ في الموضعين؛ لأنّ قبل هذه [الآية][٣]: ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْءَاخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ ۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ﴾[٤] [سبأ: ٢١]، وهناك: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا * قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ﴾[٥] [الإسراء: ٥٥، ٥٦].

والجواب أن يقال: إنما اختير الإضمار في سورة بني إسرائيل لقوة الذكر قبلُ، ألا ترى أنه تكرَّر[٦] في عشرة[٧] مواضع مُضمَرًا ومُظهَرًا لقوله: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤]؟ فربُّكم واحد، وفي ﴿أَعْلَمُ﴾[٨] ضميره، و﴿إِن يَشَأْ﴾ فيه ضميره، وفي قوله: ﴿يَرْحَمْكُمْ﴾

(١) في (ب، ك): «﴿مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾».
(٢) «في قوله» سقطت من (أ).
(٣) زيادة يقتضيها السياق، وهي موجودة في (ط).
(٤) هكذا في (ب، ك)، وفي (أ): «﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾».
(٥) في (أ): «﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ﴾»، والمثبت من (ب، ك).
(٦) في (أ، ب): «يكون»، والمثبت من (ك، ح، خ، ر).
(٧) في (ك): «في عدة».
(٨) «أعلم» سقطت من (أ).

إسلام ويب
islamweb.net

ضميره[١]، وقوله[٢]: ﴿أَوۡ إِن يَشَأۡ﴾ فيه[٣] ضمير فاعل، [وقوله][٤]: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا﴾: النون والألف [فيه][٥] ذكر له[٦] تعالى، و﴿رَبُّكَ أَعۡلَمُ﴾[٧] اسمان، ﴿وَلَقَدۡ فَضَّلۡنَا بَعۡضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[٨] قوله: «نا» اسمه[٩]، وكذلك: ﴿وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾، فكان[١٠] الإضمار تِلْو[١١] الإضمارات أولى بهذا المكان؛ فلذلك جاء: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِهِۦ﴾.

وأما في سورة سبأ[١٢] فإن الذي تقدَّمه: ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيۡهِم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يُؤۡمِنُ بِٱلۡأٓخِرَةِ مِمَّنۡ هُوَ مِنۡهَا فِي شَكّٖۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ حَفِيظٞ﴾[١٣] [سبأ: ٢١]، فالذكر تقدَّم في[١٤] ثلاثة مواضع، وهناك في أكثر من عشرة مواضع[١٥]، فحسُن[١٦] الإظهار هنا، وقوِي الإضمار هناك؛ فلذلك اختلفا.

---

(١) من قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأۡ﴾ إلى هنا سقط من (أ، ك).
(٢) «وقوله» سقطت من (أ، ك).
(٣) «فيه» سقطت من (أ).
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) في (ر): «النون والألف ذكر الله تعالى».
(٧) في (أ ب): «﴿رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ﴾، والمثبت من (ك)، وهو الصواب.
(٨) في (ب، ك): «﴿وَلَقَدۡ فَضَّلۡنَا﴾».
(٩) «قوله: «نا» اسمه» سقطت من (أ، ب)، والمثبت من (ك).
(١٠) في (ك): «وكان».
(١١) في (ب): «يتلو».
(١٢) في (أ): «في سبأ».
(١٣) في (أ): «﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيۡهِم مِّن سُلۡطَٰنٍ﴾»، والمثبت من (ب، ك).
(١٤) «في» سقطت من (أ).
(١٥) من قوله: «وهناك» إلى هنا سقط من (أ).
(١٦) في (ب): «فخص».

إسلام ويب islamweb.net

سورة الملائكة[١]

[١٩٢] الآية الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٢] [فاطر: ٣٩].

وقال في آخر[٣] سورة الأنعام ـ وكان حكم هذه الآية[٤] أن تُذكَر هناك ـ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، فأضاف ﴿خَلَٰٓئِفَ﴾ إلى ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ بغير واسطة «في»، وهناك نكَّرها وأضافها بـ﴿فِى﴾.

للسائل[٥] أن يسأل عن التعريف أوّلًا والتنكير ثانيًا، وعمّا[٦] خصَّص كل مكان بما اختص به.

والجواب أن الذي في سورة الأنعام أُجرِيَ مُجرى المعرفة[٧]؛ لأنه بعد ذكر متكرِّر وخطاب متردِّد من مبتدأ قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ

(١) أي: سورة فاطر.
(٢) في (ب، ك): «﴿فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ﴾».
(٣) «آخر» أُثبِتت من (ك).
(٤) «الآية» أُثبِتت من (ك)، وفي (ر): «وكان حكم هذا أن يذكر هناك».
(٥) في (أ): «وللسائل».
(٦) في (أ): «عمّا».
(٧) في (ر): «التعريف».

إسلام ويب
islamweb.net

عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، فلمّا خُوطبوا بألفاظ المعارف أتبع ما في[(١)] هذه الآية من ذكرهم في موضع النكرة، وهو المفعول الثاني من ﴿جَعَلَكُمْ﴾، ذِكرَ المعرفة، فكُسِي[(٢)] لفظَها[(٣)] فصار التقدير: وهو الذي جعل كل واحد منكم الخليفة[(٤)] في الأرض التي ورثها عمّن تقدَّمه، فمنكم الأعلى، ومنكم الأوسط، ومنكم الأسفل.

وليس كذلك الأمر في سورة الملائكة؛ لأن ما تقدَّم هذه الآية منها ذكرُ أهل[(٥)] النار من[(٦)] مبتدأ قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ﴾ [فاطر: ٣٦] إلى قوله: ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[(٧)] [فاطر: ٣٨]، ثم قال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[(٨)]، فأخرج لفظ «الخلائف»[(٩)] مُخرَج النكرة، كأنه قال: جعلكم خلفاء[(١٠)] لمن تقدَّمكم، غير معلوم إلا عند الله ما يكون من أمركم، فأنتم[(١١)] مجهولون عند أشباهكم وأمثالكم، فمن كفر منكم فضرر كفره راجع

---

(١) «في» سقطت من (أ).

(٢) في (ب): «نكّر»، وفي (ح، خ): «فكسر»، وفي (ر): «فكثر»، والمثبت هو الصواب.

(٣) أي: كُسِي موضعُ النكرة لفظَ المعرفة.

(٤) في (ب): «خليفة».

(٥) «أهل» سقطت من (ب).

(٦) «من» سقطت من (ب).

(٧) في (ب، ك) إلى قوله: ﴿فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيْبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾.

(٨) «﴿خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾» سقطت من (أ).

(٩) في (ب، ك): «الخلائق».

(١٠) في (أ، ب): «خلفا»، والمثبت من (ك، ر، و).

(١١) في (ك): «فإنه».

إسلام ويب islamweb.net

عليه، فكان التنكير أولى بهذا المكان؛ لأنه لم يتقدَّمه من الأسماء المُضمَرة التي للخطاب[١] المعرفة بحكم الإضمار ما تقدَّم في سورة الأنعام، ثم نزَّلهم منزلة قوم مجهولين بموقع[٢] ما يكون من أمرهم في[٣] إيمانهم أو كفرهم[٤]، فلم يُجعَلوا[٥] في حكم الخطاب الأول في قوم بأعيانهم؛ للانقسام الواقع عليهم، فهذا فرقُ ما بين المكانين. والله أعلم[٦].

(١) في (ر): «لخطاب».
(٢) في (ب، ك): «يتوقَّع».
(٣) في (ر): «من» بدل «في».
(٤) في (ك): «وكفرهم».
(٥) في (ب، ك): «فلم يحصلوا».
(٦) «والله أعلم» ليست في (ب).

إسلام ويب
islamweb.net

سورة يس

[١٩٣] الآية الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[١] [يس: ٢٠].

وقال قبله[٢] في سورة القصص [٢٠]: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾[٣].

للسائل أن يسأل عن تقديم قوله: ﴿مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ على ﴿رَجُلٌ﴾ الذي هو الفاعل في سورة يس، وتأخيرِه في السورة[٤] التي قبلها.

والجواب أن يقال: إن الفاعل في الموضعين لمّا كان نكرة فالمعنى[٥]: جاء جاءٍ، وقد دلَّ الفعل على «جاءٍ»، ولا[٦] يكون الجائي من أقصى المدينة في الأعم الأغلب إلا رجلًا، وكان الذي يفاد المخاطَب أن يعلم[٧] أنه جاء

(١) في (أ): «﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾».
(٢) «قبله» أُثبتت من (ك، ر).
(٣) في (أ): «﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾».
(٤) أي: في سورة القصص.
(٥) في (ب، ك): «والمعنى».
(٦) في (ك): «فلا».
(٧) في (ب، ك): «أن يعرف».

إسلام ويب islamweb.net

من مكان بعيد إلى مجتمع[١] الناس في القرية، وحيث لا يقرُب[٢] من مجاري القصة ولا يحضر[٣] موضع الدعوة ومشهد المعجزة، فقدَّم ما تبكيت القوم به أعظم، والتعجُّب[٤] منه أكثر[٥]، فقال: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ﴾ ينصح لهم ما لا[٦] ينصحون مثله لأنفسهم، ولا ينصح لهم أقربوهم، مع أنه لم يحضر جميع ما يحضرونه، ولم يشاهد[٧] من كلام الأنبياء ما يشاهدونه[٨]، فبعثهم على اتباع الرسل[٩] المبعوثين إليهم، وقبول ما يأتون به من عند مُرسِلهم.

وأمّا الآية الأولى[١٠] من سورة القصص فإن المراد: جاء مَن لا يعرفه موسى من مكان[١١] لم يكن مجاورًا لمكانه، فأعلمه ما فيه الكفار من ائتمارهم به[١٢]، فاستوى حكم الفاعل والمكان الذي جاء منه، فقدَّم[١٣] ما أصله التقديم، وهو الفاعل، إذ لم يكن هنا[١٤] تبكيت القوم[١٥] بكونه من أقصى[١٦] المدينة كما كان ذلك في الآية المتقدِّمة.

---

(١) في (ر): «مجمع».
(٢) في (ب): «لا تقرب».
(٣) في (ح، خ، ر): «ولا يخص».
(٤) في (ك): «والتعجيب».
(٥) في (ب): «أكبر».
(٦) في (ر): «بما».
(٧) في (أ): «ولم يشهد»، وفي (ب): «ولا يشاهد»، والمثبت من (ك، ح، ر).
(٨) في (أ، ب): «ما يشهدونه»، والمثبت من (ك، ح، ر).
(٩) في (ر): «المرسل».
(١٠) «الأولى» ليست في (أ).
(١١) في (ب): «كان».
(١٢) «به» سقطت من (أ).
(١٣) «فقدم» سقطت من (أ).
(١٤) أي: في سورة القصص. وفي (أ): «هناك»، والمثبت من (ب، ك).
(١٥) في (خ، ر): «لقوم».
(١٦) «أقصى» سقطت من (أ).

إسلام ويب islamweb.net

[١٩٤] الآية الثانية منها:

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ﴾ [يس: ٧٤].

وقال في سورة الفرقان [٣]: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾.

للسائل أن يسأل عن إظهار اسم الله تعالى في سورة يس وسورة مريم في قوله: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزًّا﴾ [مريم: ٨١]، وإضماره في سورة الفرقان حيث قال: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً﴾[(١)].

والجواب عن ذلك أن يقال: إنه لمّا قال في سورة الفرقان فأخبر عن نفسه، لا كإخبار المتكلم بلفظة «التاء» و«النون والألف»[(٢)] في مثل: فعلتُ، وفعلنا، بل[(٣)] كما يخبر المُخبِر عن غيره فقال: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾[(٤)] [الفرقان: ١] إلى قوله: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢]؛ كان[(٥)] ذكر الله تعالى قد تقدَّم في الآيتين، فأُجرِيَ ذكره في الثالثة[(٦)] مُجراه في الأوليين على مقتضى كلام العرب في الإضمار بعد الذكر.

ولم يكن كذلك[(٧)] الأمر في الآيتين في سورتَي[(٨)] يس ومريم؛ لأن الذكر المتقدِّم إنما هو على لفظ المُخبِر عن نفسه؛ لقوله: ﴿كَلَّاۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ

---

(١) في (ر): «فلِمَ أظهر اسم «الله» في يس وأضمر في الفرقان؟».

(٢) «والألف» سقطت من (أ).

(٣) «بل» سقطت من (أ، ب).

(٤) في (أ): «﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾»، والمثبت من (ب، ك).

(٥) في (أ): «وكان».

(٦) في (أ): «في الآية»، وفي (ب): «في الثانية»، والمثبت من (ك، ح، ر).

(٧) «كذلك» سقطت من (أ).

(٨) في (أ، ك): «في سورة»، والمثبت من (ب).

إسلام ويب islamweb.net

وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ۞ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾[١] [مريم: ٧٩، ٨٠]، ثم قال[٢]: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزًّا﴾[٣] [مريم: ٨١]؛ أي: اتخذوا من دون مَن تحقُّ له العبادة أصنامًا يعبدونها ولا تحقُّ[٤] عبادتُها، فأظهر اسمه تعالى إذ[٥] كان لم يتقدَّم ظاهر[٦] يقع الإضمار بعده، وجهلوا بأن أشركوا بالله تعالى ما ليس بإله، فقابلوا الحقَّ بباطلهم[٧] وأُرُوا شُنْعة[٨] هذا الفعل من فاعلهم.

وكذلك كان الأمر في سورة يس حيث قال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ﴾[٩] [يس: ٧١] إلى قوله: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً﴾ [يس: ٧٤].

---

(١) في (أ): «﴿كَلَّاۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾ الآية»، والمثبت من (ب، ك).

(٢) في (ر): «إلى قوله».

(٣) في (أ، ك): «﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً﴾»، والمثبت من (ب).

(٤) في (أ): «لا تحق» من دون الواو.

(٥) في (ب): «إذا».

(٦) في (ح): «بما هو» بدل «ظاهر».

(٧) في (ب): «بباطل».

(٨) «شنعة» سقطت من (أ)، وفي (ب): «شيعه»، والمثبت من (ك، خ). والشُّنعة ـ بضم الشين ـ: القبح. اللسان (٨: ١٨٦).

(٩) «﴿فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ﴾» ليست في (أ).

إسلام ويب islamweb.net

سورة الصافات

[١٩٥] الآية الأولى منها[١]:

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ۞ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾ [الصافات: ١٥، ١٦].

وقال في هذه السورة: ﴿قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٞ ۞ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُصَدِّقِينَ ۞ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾[٢] [الصافات: ٥١-٥٣].

للسائل أن يسأل عن قوله: ﴿لَمَبۡعُوثُونَ﴾ أولًا، وفيما بعده[٣]: ﴿لَمَدِينُونَ﴾، ولماذا[٤] اختلفا في المكانين وإن كانا[٥] فيما[٦] يراد من تحقيق الإحياء بعد[٧] الموت سواءً؟

والجواب أن يقال[٨]: إن[٩] الأول حكاية ما قاله الكفار من إنكار البعث،

---

(١) في (ك): «من سورة الصافات».

(٢) في (أ): «﴿قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ﴾ إلى قوله: ﴿أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾».

(٣) في (ب، ك): «بعد».

(٤) في (ك): «ولما».

(٥) في (ك): «كان»، وهو خطأ.

(٦) في (ب): «هما».

(٧) في (ك): «من بعد».

(٨) «أن يقال» سقطت من (أ).

(٩) «إن» سقطت من (أ).

إسلام ويب islamweb.net

والمبعوثُ هو الذي يُبعَث من قبره ويحيا بعد موته، والمَدِين هو المجازى بما كان من كسبه، والبعثُ قبل الجزاء، وهو يُفعَل من أجله. وحكاية الآخرة الذي قال: ﴿أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ إنما هي[١] عند[٢] حصوله في النار[٣]، وهو الجزاء الذي أنكره؛ لقوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ۞ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٤، ٥٥]، فهذا المؤمن الذي حكى الله[٤] تعالى عنه قوله، وأنه[٥] أخبر عن قرينه[٦] في الدنيا بأنه كان ينكر[٧] أن يحيا ويُدان بما صنع هو الذي إذا[٨] رآه في سَواء الجحيم[٩]: ﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ۞ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ [الصافات: ٥٦، ٥٧]، فالتقريع[١٠] على ما أنكر إنما[١١] يقع إذا تحقَّق وحصل فيه من كفره[١٢]، نعوذ بالله من عقابه[١٣].

---

(١) في (أ): «يكفر» بدل «هي»، وفي (ك): «هو»، والمثبت من (ب، و).

(٢) «عند» سقطت من (ك).

(٣) أوضح الكرماني في البرهان فقال (ص٣١٤): «قال في الأول: ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾، وفي الثاني: ﴿لَمَدِينُونَ﴾؛ لأن الأول: حكاية كلام الكافرين وهم ينكرون البعث، والثاني: قول أحد الفريقين لصاحبه عند وقوع الحساب والجزاء وحصوله فيه: كان لي قرين ينكر الجزاء وما نحن فيه فهل أنتم مطلعوني عليه؟».

(٤) في (أ): «ذكره تعالى» بدل «حكى الله تعالى».

(٥) في (أ): «فإنه».

(٦) أي: عن جليس ملازم له.

(٧) في (ب): «يستنكر».

(٨) «إذا» سقطت من (أ).

(٩) أي: وسط جهنم. تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ص٣٧١).

(١٠) في (أ، ك): «التفريع»، والمثبت من (ب، و، ر).

(١١) «إنما» أُثبِتت من (ر).

(١٢) في (أ، ب): «من كفر»، في (ك): «من الكفر»، والمثبت من (ر).

(١٣) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «من عقابهم».

إسلام ويب islamweb.net

[١٩٦] الآية الثانية منها[١]:

قوله تعالى في أواخر[٢] قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ * إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣] [الصافات: ٧٩-٨١].

وبعدها في قصة إبراهيم: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ * كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤] [الصافات: ١٠٩-١١١].

وقال فيما بعدها[٥] في قصة[٦] موسى وهارون: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي ٱلْءَاخِرِينَ * سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ * إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٧] [الصافات: ١١٩-١٢٢].

وبعدها في قصة إلياس: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْءَاخِرِينَ * سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ * إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ١٢٩-١٣٢].

فجاء في كل ذلك: ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ﴾ إلا في قصة إبراهيم عليه السلام فإنه جاء فيها: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ من دون «إنّا»[٨].

---

(١) في (ب): «من سورة الصافات».
(٢) في (ر): «في آخر».
(٣) «﴿إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾» ليست في (أ، ب).
(٤) من قوله: «وبعدها في قصة إبراهيم» إلى هنا ليس في (أ، ب)، وأُثبت من (ك، و).
(٥) في (ب): «وفيما بعدها».
(٦) في (ب): «من قصة».
(٧) «﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْءَاخِرِينَ﴾» ليست في (ك).
(٨) في (أ، ب): «فكل ذلك ختم بقوله: ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ إلّا قوله: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْءَاخِرِينَ * سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ * كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، فجاء ﴿كَذَٰلِكَ﴾ من دون «إنا» في هذا الموضع وحده». وفي (ب): «وقال في قصة إبراهيم وولده» بدل «إلا قوله»، والمثبت من (ك، و)، وهو أوضح.

إسلام ويب islamweb.net

للسائل[١] أن يسأل عمّا أوجب اختصاص هذا المكان[٢] بسقوط «إنّا» منه، وإثباتها[٣] فيما سواه من الآيات التي أُنهيت[٤] بها[٥] قصص الأنبياء عليهم السلام.

والجواب عن ذلك أن يقال: إن قوله: ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ لمّا جُعِل أمارة لانتهاء كل قصة، وكانت قصة إبراهيم عليه السلام متضمِّنة[٦] ذِكره وذكر ولده الذي رأى في المنام ذبحه، فقيل[٧] له بعدما تلَّه[٨] للجبين: ﴿قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١٠٥]، فجاء: ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ﴾ في هذا المكان[٩].

وقد بقيت من القصة آيات وهي: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ۞ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٦، ١٠٧]، ثم جاء ما جُعِل خبرًا في آخر كل قصة من قصصهم: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ۞ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ۞ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١٠٨-١١٠]، فلم يذكر «إنّا» هنا[١٠] لسببين[١١]:

---

(١) في (ك): «وللسائل».

(٢) يشير بهذا المكان إلى ما فيه قصة إبراهيم عليه السلام مع ولده.

(٣) في (ب): «وإتيانها».

(٤) في (أ): «أثبتت»، وفي (و): «انتهت»، والمثبت من (ب، ك).

(٥) في (أ): «فيها».

(٦) في (ب): «تتضمنه».

(٧) في (ب): «فقال».

(٨) صرعه، فصار جبينه ـ وهو أحد جانبي جبهته ـ على الأرض. يُنظَر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ص٣٧٣).

(٩) في (ب): «الموضع».

(١٠) «هنا» ليست في (أ، ك).

(١١) في (ب): «لشيئين».

إسلام ويب islamweb.net

أحدهما: تقدُّم ذكرها في هذه القصة حيث قال: ﴿قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١٠٥].

والآخر: أن يخالف[١] بين منتهى هذه الآية؛ لأنها من القصة الأولى التي خُتِمت بـ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٢]، وبين[٣] منتهى[٤] قصة ليس ما قبلها[٥] منها، فكان: ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ﴾ لما ذُكِرت[٦] في هذه القصة مرة[٧] اكتُفي بها[٨]، ولم يكن مقطعًا[٩] لها، فخالفت[١٠] ما تقدَّمها وما تأخَّر عنها لذلك[١١].

[١٩٧] الآية الثالثة منها:

قوله تعالى: ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ [الصافات: ١٧٥].

وقال بعده: ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ [الصافات: ١٧٩].

للسائل أن يسأل عن تعدية هذا[١٢] الفعل الأول وهو: ﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾، وحذفِ ما تعدّى إليه ﴿أَبْصِرْ﴾ في الثانية[١٣]، ثم عن تكرير ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾[١٤].

---

(١) في (ب): «والآخران مخالفين»، ولا وجه له هنا.

(٢) في (ب): «بـ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ﴾»، وفي (ك): «خُتِمت ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾»، والمثبت من (أ).

(٣) من هنا إلى قوله: «لما ذكرت» سقط من (ب).

(٤) «منتهى» أُثبِتت من (ح، ر، و).

(٥) في (أ): «قصة بآيتين؛ لأن ما قبلها»، والمثبت من (ك، ر، و).

(٦) في (ك): «ذكرنا».

(٧) في (ك): «فترة».

(٨) «بها» سقطت من (ك).

(٩) في النسخ المعتمدة: «منقطعًا»، والمثبت من (ر، و).

(١٠) في (ر): «فخالف».

(١١) في (ب): «كذلك».

(١٢) «هذا» ليست في (ب).

(١٣) في (ق): «الثانية» من دون حرف الجر.

(١٤) يعني إعادة قوله تعالى هذا في قوله: ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾.

إسلام ويب islamweb.net

والجواب أن يقال: إن هذا بعدما بشَّر الله تعالى به عباده حيث قال: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ * وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾(١) [الصافات: ١٧١-١٧٣]، ومعناه: أن(٢) المرسلين ومَن(٣) تبعهم من المؤمنين إذا حاربوا أعداء الله بأمر الله فإن الله قد حكم لهم بالظفر والنصر في عاقبة أمورهم(٤) وإن كان بعد مدة.

فقوله(٥) تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [الصافات: ١٧٤]؛ أي: أعرِضْ عن(٦) محاربتهم إلى الحين الذي يعلم الله أنه(٧) يُظفِرك(٨) بهم، ﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾ في الوقت الذي تُنصَر فيه عليهم(٩)، ﴿فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ قهرَكم لهم.

فأمّا حذف «هم» من ﴿أَبْصِرْ﴾ في الثانية(١٠) فلِذكرها في الأولى(١١)، ولأن هناك معاني أخرى(١٢) تنضمُّ(١٣) إلى ذكر «هم»، فيُترَك ذكرُ المفعول لِيُسرِع(١٤) الفعل إلى تلك المعاني كلها، ويُبيَّن(١٥) ذلك في الجواب عن فائدة التكرير(١٦)،

---

(١) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ الآيات».
(٢) «إن» سقطت في (أ).
(٣) في (ك): «قد» بدل «ومن»، وهو خطأ ظاهر.
(٤) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «أمرهم».
(٥) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «فقول».
(٦) في (ب): «عنهم».
(٧) في (ق): «أن».
(٨) أي: يمكِّنك منهم ويغلِّبك عليهم، وفي المصباح المنير (٢: ٣٨٥): «ظفر بعدوّه وأظفرته به وأظفرته عليه بمعنًى».
(٩) في (ب، ك): «عليهم وذلهم»، وفي (ق): «وولّهم» بدل «ذلهم».
(١٠) في (ر): «الثانية» من دون حرف الجر.
(١١) في (أ): «في الأول».
(١٢) في (ب، ك): «أخر».
(١٣) في (ب، ك): «تتضمّن».
(١٤) في (ب، ط): «ليشرع».
(١٥) في (خ، ق): «ويتبيَّن»، وفي (ك): «ونبين».
(١٦) في (ك): «التكرار».

إسلام ويب islamweb.net

وهي[١] أنّ قوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ إنما يراد به[٢] الحين في الدنيا وهو الوقت الذي يُنصَر فيه المسلمون عليهم ويُقهَرون بأيديهم.

وقوله ثانيًا: ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ * وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾[٣] [الصافات: ١٧٨، ١٧٩]؛ أي: بعد أن تُنصَر عليهم فيهلكوا[٤] في الدنيا توقَّعْ ما يحلُّ بهم في الأخرى[٥]، وأبصِرْهم هناك[٦] وأنواع العذاب التي تُصَبُّ عليهم، وعمل النار فيهم، ثم ما لهم فيها من البقاء والخلود، ومع تبديل الجلود[٧] وسائر ما أعدَّ[٨] الله تعالى للكفار في[٩] عذاب النار، فقوله: ﴿أَبْصِرْ﴾[١٠] مُودَع فيه[١١] كلُّ ذلك، ﴿فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ تهديد[١٢] لهم؛ أي: سوف يلقَون ما أعدَّ الله به أهل[١٣] معصيته من أليم عقوبته.

---

(١) في (أ): «وهو»، والمثبت هو الصواب. (٢) «به» سقطت في (ب، ك).

(٣) في أكثر النسخ: «فتولَّ...»، والمثبت من المصحف الشريف و(ر)، وهو الصواب، وفي (ك): «وأنصرهم».

(٤) في (ك): «فهلكوا».

(٥) اقتصر المصنف رحمه الله في ذكر الحكمة في التكرار على أن المراد بالحين الأول عذاب الدنيا، وبالحين الثاني عذاب الآخرة. وممّا لا يخفى أن في هذا التكرار تسلية لرسول الله ﷺ إثر تسلية، وفيه تأكيد وتشديد في وقوع الوعيد.

(٦) يعني في الدنيا. (٧) «مع تبديل الجلود» سقطت في (ب).

(٨) في (ك): «ما أعدّه».

(٩) في (ب، ك): «من» بدل «في».

(١٠) يعني الفعل «أبصر» الذي حُذِف منه مفعوله.

(١١) «فيه» أُثبِتت من (خ، ر).

(١٢) في (ك): «تهدد». وفي (ر): «تحديد»، وهو خطأ.

(١٣) هكذا في جميع النسخ، ولعل الصواب: «لأهل معصيته».

إسلام ويب islamweb.net

سورة ص

[١٩٨] الآية الأولى منها:

قوله عز وجل: ﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ﴾ [ص: ٤].

وقال في سورة ق[١] [٢]: ﴿بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ﴾.

للسائل أن يسأل عن اختصاص «قال»[٢] بالواو في سورة ص، واختصاصها بالفاء[٣] في سورة ق.

والجواب أن يقال[٤]: إن التي في سورة ق[٥] خبر عن عجبهم في أنفسهم واتصال قولهم به، فقال: ﴿بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ﴾[٦]، فكان[٧] آخر الكلام راجعًا إلى أوله الذي هو خبر عن ضميرهم

---

(١) في (ر): «وفي سورة ق».
(٢) في (ب، ك): «﴿وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾».
(٣) في (ك): «وبالفاء في سورة ق».
(٤) «أن يقال» ليست في (ر).
(٥) في (ر): «في ق».
(٦) في النسخ (أ، ب، ك): «وعجبوا»، والمثبت من المصحف الشريف ومن (ر)، وهو الصواب.
(٧) في (أ): «وكان».

إسلام ويب
islamweb.net

من حصول[١] العجب فيه، وهو [قولهم][٢] عقيبه: ﴿هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ﴾.

وليس كذلك ما في سورة ص؛ لأن قوله هناك[٣]: ﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ﴾ خبر عن عجبهم قولًا وفعلًا، وقولهم بعد ذلك ليس هو راجعًا إلى قوله: ﴿وَعَجِبُوٓاْ﴾[٤] رجوعَ ما في سورة ق إليه؛ لأنه أخبر عنهم أنهم قالوا: ﴿هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ﴾، فلم يرجع[٥] إلى قوله: ﴿وَعَجِبُوٓاْ﴾ رجوعَ قولهم إليه: ﴿هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ﴾ فيقع عقيبه[٦] ويقتضي الفاء[٧] اقتضاءه؛ إذ[٨] لم يكن قولهم: ﴿هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ﴾ من مقتضى «عجبوا» كما كان قولهم: ﴿هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ﴾ منه[٩].

---

(١) في (ك): «محصول».

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) في (أ، ب): «هنا»، وفي (ك): «هذا»، والمثبت من (ر، و) وهو الصواب.

(٤) في (ب، ك): «عجبوا» من دون الواو.

(٥) في (ب، ك): «ولم يرجع ساحر كذّاب».

(٦) في (ك): «عليه» بدل «عقيبه».

(٧) «الفاء» غير واضحة في (ك).

(٨) في (ب): «إذا».

(٩) توضيح كلام المصنف رحمه الله: أن آية سورة ص متصلة بما قبلها اتصالًا معنويًّا فقط؛ لأنها وردت مورد الإخبار بجملة مرتكبات من أفعال كفار العرب وأقوالهم، فجيء بتلك الجمل منسوقًا بعضها على بعض بالواو التي لا تقتضي ترتيبًا ولا تعقيبًا، فأخبر تعالى أنهم في عزة وشقاق، وأنهم عجبوا أن جاءهم منذر منهم ولم يكن من الملائكة. وما في سورة ق متصل بما قبله اتصالًا لفظيًّا ومعنويًّا، وهو أنهم عجبوا عقب الإخبار عنهم بأنهم عجبوا، فقالوا: هذا شيء عجيب؛ فناسب فيه ذكر الفاء دون الواو. يُنظَر: البرهان للكرماني (ص٣١٩)، وفتح الرحمن للأنصاري (ص٣٦٠)، وملاك التأويل لابن الزبير (٢: ٩٦٤).

إسلام ويب islamweb.net

[١٩٩] الآية الثانية منها[١]:

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ۞ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ۖ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ۞ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ﴾[٢] [ص: ١٢-١٤].

وقال في سورة ق [١٢-١٤]: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ۞ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ۞ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۚ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾[٣].

للسائل أن يسأل عن اختلاف الترتيب في هاتين الآيتين، وعن قوله في خاتمتهما[٤]: ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾ في سورة ص، وقوله: ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ في سورة ق[٥].

والجواب أن يقال: إنّ سورة ص مبنيّة فواصلُها على أن تُرْدَف[٦] أواخرها بالألف[٧]، فكانت الآية الأولى[٨] من هذه العَشر مختومةَ الفاصلة بوصف فرعون بِذي الأوتاد[٩]،.....

(١) في (أ): «من سورة ص».
(٢) في (أ): «﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ إلى قوله: ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾»، والمثبت من (ب، ك).
(٣) في (أ): «﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ إلى قوله: ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾»، والمثبت من (ب، ك).
(٤) في (ب): «في خاتمتها».
(٥) في (أ): «في آخر سورة ق»، والمثبت من (ب، ك)، وهو الصواب.
(٦) أي: تتبع، وفي المصباح المنير (١: ٢٢٥): «ردفته ـ بكسر الدال ـ: لحقته وتبعته».
(٧) في (ك): «إن سورة ق مبنية فواصلها على أن يُردَف آخر حرف منها بالباء أو بالواو، وعلى ذلك جميع آياتها، وسورة ص بُنِيت فواصلها على أن تُردَف أواخرها بالألف».
(٨) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ، ك): «التي».
(٩) الوتِد ـ بكسر التاء ـ: هو الذي يُدَقّ في الأرض أو الحائط لربط الأشياء به من حبال =

إسلام ويب islamweb.net

وبعدها: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ﴾، وبعدها[١]: ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾، وجاء بإزاء ذلك في سورة ق: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ﴾، ومكان ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾ [قولُه تعالى][٢]: ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾.

وكذلك في هذه السورة: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ [ص: ٥٢]، وفي سورة الصافات[٣] [٤٨، ٤٩]: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ۞ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾[٤]؛ لأن فواصل الآيات التي في[٥] سورة الصافات[٦] مُردَفة[٧] أواخرها بالياء أو بالواو[٨].

والقصد[٩] إلى التوفقة بين الألفاظ مع صحة المعاني كما قال تعالى[١٠]: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ في الشعراء[١١] [٤٧، ٤٨]، وفي

= وغيرها، والمراد هنا صاحب الملك الثابت والبناء المُحكَم وصاحب الجنود الكثيرة. يُنظَر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ص٣٧٧)، وتفسير القرطبي (١٥: ١٥٤)، ولسان العرب (٣: ٤٤٤ وتد). [توثيق]

(١) «وبعدها» سقطت في (أ).

(٢) زيادة يستحسن ذكرها.

(٣) في (أ): «الذاريات»، وهو خطأ.

(٤) من قوله تعالى: ﴿أَتْرَابٌ﴾ إلى هنا سقط من (ك).

(٥) في (ب، ك): «من».

(٦) في (ب): «والصافات».

(٧) في (ك): «مردودة»، وهو خطأ.

(٨) في (أ): «وبالواو».

(٩) في (ب): «وبالقصد»، وفي (ك): «وقصد»، وفي (ر): «فالقصد».

(١٠) «قال تعالى» سقطت من (أ)، وفي (ب): «كما كان»، والمثبت من (ك).

(١١) «في الشعراء» ليست في (ب، ك). قلت: هاتان الآيتان ذُكِرتا أيضًا في سورة الأعراف [١٢١، ١٢٢].

إسلام ويب islamweb.net

سورة طه [٧٠]: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ﴾[(١)]. فاعرف ذلك، فإنه ممّا يكثُر[(٢)].

(١) «﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾» ليست في (أ، ب، ك).

(٢) «فإنه مما يكثر»، ليست في (ك).

إسلام ويب
islamweb.net

سورة الزمر

[٢٠٠] الآية الأولى منها:

قوله عز وجل: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾(١) [الزمر: ٢].

وقال في هذه السورة أيضًا(٢): ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الزمر: ٤١].

للسائل أن يسأل عن المكان(٣) الذي خُصَّ بقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾(٤) دون قوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾(٥)، وما الفائدة المخصِّصة كلَّ(٦) واحدة(٧) من اللفظتين بمكانهما الذي استُعملت فيه(٨)؟

---

(١) في (ب، ك): «﴿لَهُ ٱلدِّينَ * أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾».

(٢) «أيضًا» أُثبتت من (ط).

(٣) في (ك): «المكانين».

(٤) في (أ): «﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾».

(٥) في (أ، ب): «﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ﴾»، والمثبت من (ك).

(٦) في (ك): «لكل».

(٧) في (أ، ك): «واحد»، والمثبت من (ب).

(٨) صيغة السؤال في (ر): «فلِمَ قال: ﴿أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ في الأولى، و﴿عَلَيْكَ﴾ في الأخرى؟».

إسلام ويب islamweb.net

والجواب أن يقال: قد تقدَّم قولنا في الفرق بين: ﴿أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ و﴿أَنزَلْنَا عَلَيْكَ﴾[١]، وأنّ «على»[٢] تتضمن[٣] معنى «فوق» وأن يكون[٤] الوحي جاءه[٥] من تلك الجهة، وأن «إلى» للنهاية، فلا[٦] تختص بجهة دون جهة؛ ولذلك[٧] كان أكثر المواضع التي[٨] ذُكِر فيها إنزال القرآن على النبيّ ﷺ عُدِّي بـ«على»، كقوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [الكهف: ١]، وكقوله: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾ [النحل: ٢]، وقال: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾[٩] [الشعراء: ١٩٣، ١٩٤]، وقال: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾[١٠] [النحل: ٨٩].

وأكثر ما[١١] ذُكِر إنزاله على الناس[١٢] جاء مُعدًّى بـ«إلى»، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾[١٣] [النساء: ١٧٤].

---

(١) انظر من هذا الكتاب: (١: ٢٧٦) وذلك في الآية [١٢] من سورة البقرة حسب ترتيب المؤلف.

(٢) «على» سقطت من (ب).

(٣) في (ب): «تضمن».

(٤) «يكون» سقطت من (أ).

(٥) في (أ): «جاء».

(٦) في (ب): «ولا».

(٧) في (ب): «وكذلك».

(٨) «التي» سقطت من (أ).

(٩) «﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾» أُثبتت من (ب).

(١٠) «﴿تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾» ليست في (أ).

(١١) في (ب، ك): «وأكثر ما جاء».

(١٢) في (أ): «على الأمة».

(١٣) في (أ): «﴿نُورًا مُّبِينًا﴾»، والمثبت من (ب، ك).

إسلام ويب islamweb.net

ثم كلُّ موضع قيل فيه: ﴿أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ فقد كان التكليف عليه[١]، ونُزِّل منزلة أُمّته فيما يجب على عالِمهم[٢] تبيينُه لمتعلِّمهم، كقوله تعالى في أول[٣] هذه السورة: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر: ٢]، فقد أُمِر[٤] بإخلاص العبادة، والمراد[٥] هو وأُمّته، وكقوله[٦]: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]. وكان المراد في المواضع التي استُعملت[٧] فيها «إلى» أنه تناهى[٨] إلى حيث لا متعدّى[٩] وراءه من عالِمٍ تبيينُه[١٠] مقصور عليه.

وكل[١١] موضع عُدِّي فيه الإنزال بـ«على» فإن المراد به أنه شرَّفك وأعلى بذلك ذكرك لتؤدِّي ما عليك، فتنذر وتبشِّر، فمَن قبِل فحظَّه أصاب، ومَن أعرض فنفسَه أوبق[١٢]، ويكون فيه تهديد[١٣] لمن ترك القبول، كقوله تعالى:

---

(١) أي: على الرسول ﷺ.

(٢) «عالمهم» غير واضحة في (أ).

(٣) «أول» ساقطة من (أ).

(٤) في (ك): «أمرنا».

(٥) «والمراد» سقطت من (أ).

(٦) في (ك): «ولقوله».

(٧) في (أ): «استعمل».

(٨) «أنه تناهى» سقطت من (أ).

(٩) في (ر): «لا يتعدى».

(١٠) «تبيينه» غير واضحة في (أ). وفي (ط): «سنة»، وهو خطأ.

(١١) في (أ): «فكل».

(١٢) أي: أهلك، ففي اللغة: وَبَقَ الرجلُ يَبِقُ: هلك، وأوبقه: أهلكه.

(١٣) في (ر): «تهدد».

إسلام ويب islamweb.net

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾ ثم قال: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الكهف: ١، ٢].

وكما قال في هذه السورة[(١)]: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾[(٢)]، فقد أسقط عنه في ظاهر اللفظ للقصد إلى الوعيد ما ألزمه[(٣)] عند قوله في الآية التي في سورة النساء [١٠٥]: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾[(٤)].

فمن عرف حقيقة اللفظين[(٥)] وتخصيص كل مكان بواحد[(٦)] منهما، علم أن ما جاء عليه[(٧)] في أول السورة[(٨)] هو متميِّز عمّا جاء عليه في وسطها، ولم يخفَ عليه الفرقانُ بينهما[(٩)]. والله أعلم[(١٠)].

---

(١) «السورة» غير واضحة في (أ).

(٢) في (أ): «﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية».

(٣) في (ك): «ما التزمه».

(٤) في (أ): «﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾».

(٥) في (ر): «اللفظتين».

(٦) في (ب، ر): «بواحدة».

(٧) «عليه» سقطت من (أ).

(٨) أي: سورة الزمر. وفي (ط): «هذه السورة».

(٩) خلاصة كلامه رحمه الله: أن الإنزال إن عُدِّي بـ«إلى» ففيه تكليف له ﷺ، أو بـ«على» ففيه تخفيف عنه، فما في أول السورة تكليف له بالإخلاص في العبادة بدليل قوله: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾، وما في أثناء السورة تخفيف عنه بدليل قوله: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾؛ أي: ليست بمسؤول عنهم. يُنظَر: فتح الرحمن (ص٣٦٤).

(١٠) «والله أعلم» أُثبِتت من (ح، خ)، وفي (أ، ب، ك): «والسلام».

إسلام ويب islamweb.net

[٢٠١] الآية الثانية منها[١]:

قوله عز وجل: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ * وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[٢] [الزمر: ١١، ١٢].

للسائل أن يسأل فيقول: لأيّ معنًى عدّى ﴿أُمِرْتُ﴾ الأول بـ«أن»[٣]، وعدّى ﴿أُمِرْتُ﴾ الثاني[٤] باللام فقال: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ﴾؟ وما فائدة اللام ولو قال: أُمِرت أن أكون أول المسلمين لَكان الكلام مستغنيًا عن اللام؟

والجواب أن يقال[٥]: إن القصد في الأمر الثاني غير القصد في الأمر الأول؛ وذلك أن الأول يتعدّى[٦] إلى العبادة، والثاني معناه: وأُمِرت[٧] أن أعبد الله لأن أكون أول المسلمين؛ أي: إنما أُمِرت بإخلاص العبادة لله تعالى، وبُعِثت رسولًا لأن أكون أول مَن يبدأ بطاعة الله تعالى وعبادته على الإخلاص المطلوب، فاللام[٨] ليست مُقحَمةً[٩] على ما ذهب إليه كثير من النحويين[١٠]،

---

(١) في (أ، ب، ك): «من سورة الزمر»، والمثبت من (ح، خ، ر، س).

(٢) هنا حصل خلل في (أ) مع تكرار هذه الآية.

(٣) في (ب، ك) الأولى إلى قوله: ﴿أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ﴾.

(٤) في (ب، ك): «الثانية».

(٥) «أن يقال» سقطت من (ك).

(٦) في (ب): «مُعدًّى».

(٧) في (ك): «أي أمر»، وهو خطأ.

(٨) في (ك): «واللام».

(٩) اللام المسماة بالمقحمة هي التي تعترض بين المضاف والمضاف إليه، وهي تُزاد تأكيدًا وتقوية للاختصاص. يُنظَر: مغني اللبيب (ص٢٧٥).

(١٠) ذهب البصريون إلى أن اللام في هذه الآية ونحوها تعليلية، وذهب غيرهم إلى أنها زائدة، واستدلوا على ذلك بترك اللام في قوله تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧٢]، وقوله تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٤]، قاله الآلوسي في تفسيره (٢٣: ٢٥٠).

إسلام ويب islamweb.net

وإنما معناه ما ذكرنا من أنّ الأمر بالعبادة لأجل أن يفعل[١] أوّلًا ما أُمِر به[٢]، ثم يحمل الناس على مثله، وهذا واضح، فاعرفه[٣].

[٢٠٢] الآية الثالثة منها[٤]:

قوله تعالى: ﴿لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الزمر: ٣٥].

وقال في سورة النحل[٥] [٩٦، ٩٧]: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ * مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[٦].

للسائل أن يسأل عن الموضع الذي استعمل فيه ﴿ٱلَّذِى﴾ في قوله: ﴿بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[٧]، وعن الموضع الذي استعمل فيه ﴿مَا﴾ في قوله: ﴿بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[٨].

---

(١) في (ر): «لأحد يفعل».
(٢) «به» سقطت من (أ).
(٣) في (أ): «فاعرفه إن شاء الله».
(٤) في (أ، ب، ك): «من سورة الزمر»، والمثبت من (ح، خ، ر، س).
(٥) «النحل» سقطت من (ب)، وفي (ر): «وفي سورة النحل».
(٦) في (أ): «﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ﴾ إلى قوله: ﴿بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾»، والمثبت من (ب، ك).
(٧) في جميع النسخ: «أحسن»، والمثبت من المصحف الشريف.
(٨) من قوله: «للسائل أن يسأل» إلى هنا سقط من (ك).

إسلام ويب islamweb.net

والجواب أن يقال: إنّ كل واحدة من الآيتين تقدَّم فيها ما اقتضى حمل هذين المختلِفَين عليه[١]، أعني «الذي» و«ما»، وهما إذا كانتا موصولتين[٢] بمعنًى إلا في قصور «ما» عمّا[٣] يتَّسع[٤] له «الذي»؛ لأنك إذا قلت: رأيتُ ما عندك، لم يدخل تحتها المميِّزون[٥]، وإذا قلتَ: رأيتُ الذي عندك، دخل، فإنه يصلح[٦] للمميِّزين[٧] والبهائم والجمادات[٨]، ثم إنه يحسُن حذف المبتدأ من صلة «الذي» إذا[٩] كان ضميرَها، كقوله تعالى في قراءة من قرأ[١٠]: ﴿ثُمَّ آتَيْنا مُوسَى الكِتابَ تَمامًا عَلى الَّذي أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٤]، والمعنى: تمامًا[١١] على الذي هو أحسنُ، وكما جاء[١٢]: ما أنا الذي قائل لك شيئًا، ولا يحسُن ذلك في «ما» ولا في «مَن»، لو قلتَ: رأيتُ ما عامرٌ، تريد: ما هو عامر، ورأيتُ مَن عاقلٌ، تريد: مَن هو عاقلٌ؛ لم يحسُن كحُسنه في صلة «الذي»؛ لمزيّة

---

(١) «عليه» سقطت من (ك).
(٢) في (ر): «كانا موصولين».
(٣) «عما» سقطت من (أ).
(٤) في النسخ المعتمدة والمطبوعة: «ينبع له»، والمثبت من (ر، و)، وهو الصواب.
(٥) في (ك): «المتميزون».
(٦) في (ر): «يحسن».
(٧) في (ك): «للمتميزين».
(٨) في (أ، ب، ك): «الجماد»، والمثبت من (ر). والجمادات جمع الجماد، والجماد: ما لا ينمو ولا حياة له كالحجر.
(٩) في (ر): «يصلح».
(١٠) أي: من قرأ بالرفع في قوله تعالى: ﴿أَحْسَنُ﴾، وهي قراءة ابن يعمر كما في المحتسب لابن جني (١: ٢٣٤). وقال الزجاج (٢: ٣٠٥): «الأكثر في القراءة بفتح النون، ويجوز «أَحْسَنُ» على إضمار: على الذي هو أحسنُ. فأما الفتح فعلى أن «أَحْسَنَ» فعل ماضٍ مبني على الفتح».
(١١) «تمامًا» أُثبِتت من (ر).
(١٢) في (ر): «وكما حُكي».

إسلام ويب islamweb.net

«الـذي» على «مَـن» و«ما»[١] في اللفظ[٢] والتصـرُّف، ولوقوعها على الجنس كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣].

وقولـه في سـورة الزمـر [٣٥]: ﴿أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ﴾، و﴿بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[٣] إنّمـا هـو[٤] للبناء على ما تقدَّم، وهو قولـه: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾، فافتُتحـت الآيـة قبلهـا بـ«الذي» ووُصِلت[٥] بفعـلٍ[٦] تعلَّـق بـه قولُـه[٧]: ﴿لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ﴾ [الزمـر: ٣٥]، وقُصِـد جنـس عملهم السـيئ[٨]، وجنس عملهم الحسـن[٩]، فكان اسـتعمال «الـذي» في هذا المكان[١٠] أولى ليتلاءم[١١] اللفظان المتعلِّق أحدهما بالآخر كما تلاءم[١٢] معناهما.

وأمّا الآية[١٣] التي في سـورة النحل فإن الأمر فيها على مثل ما في سـورة الزمر من[١٤] حمل اللفظ على نظيره مع مطابقة المعنى له؛ وذلك أنّ أوّل الآية هناك[١٥]: ﴿وَلَا تَشْتَرُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ

---

(١) في (ر): «ما ومن».
(٢) في (أ): «في اللفظة».
(٣) في (ب): «و ﴿أَحْسَنَ﴾».
(٤) «هو» سقطت من (ب).
(٥) في (أ): «وصلت»، والمثبت من (ب، ك).
(٦) هو الفعل «جاء» وما عطف عليه وهو «صدّق».
(٧) في (ر): «أولئك ليكفر الله عنهم...».
(٨) ذلك في قوله تعالى: ﴿أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ﴾.
(٩) ذلك في قوله تعالى: ﴿بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾.
(١٠) في (ر): «هنا».
(١١) في (ب): «لائتلام اللفظين»، وفي (ك): «ليتلاقى».
(١٢) في (ك): «تلاقى».
(١٣) «الآية» ليست في (ر).
(١٤) «من» سقطت من (ر).
(١٥) في (ر): «ثَمّ».

إسلام ويب islamweb.net

تَعْلَمُونَ ۞ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾[١] [النحل: ٩٥، ٩٦]، فقال في[٢] الذي عند الله: ﴿مَا عِندَ ٱللَّهِ﴾، ثم قال[٣]: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ﴾، والمعنى: الذي عندكم ينفَد[٤]، فاستعمل «ما» في قوله: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾[٥]، فلمّا جاء ذكر الجزاء وهو[٦]: ﴿مَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ كان استعمال اللفظ الذي يرجع إلى ما تقدَّم أولى من استعمال غيره، فقال: ﴿بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٦]. وأحسنُ ما كانوا يعملون هو ما عند الله ممّا أعدَّ من[٧] الأجر له. ثم بعده[٨]: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[٩] [النحل: ٩٧]، فاستعمل «مَن» وهي للمميِّزين عامّة فيهم، وبإزائها في غيرهم: «ما»[١٠]. فلمّا استُعملت[١١] «مَن» هنا شرطًا كان استعمال «ما» التي هي قرينتها فيما يتعلَّق بجزاء شرطها أولى[١٢] ممّا لا يلائمها، فكما[١٣] كانت[١٤] «الذي»

---

(١) في (أ): «﴿وَلَا تَشْتَرُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾»، والمثبت من (ب، ك).

(٢) «في» ساقطة من (ك).

(٣) «قال» ليست في (ب).

(٤) «ينفد» أُثبِتت من (ر).

(٥) من قوله: «فقال في الذي» إلى هنا ساقط من (أ).

(٦) في (ب، ك، ر): «وهو على».

(٧) «من» ليست في (ب، ك).

(٨) في (ط): «ثم قال بعده».

(٩) في (أ): «﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا﴾ الآية»، والمثبت من (ب، ك).

(١٠) في (ب): «ما قبلها»، ولا وجه له.

(١١) في (ب): «فاستعملت».

(١٢) في (أ، ب): «أولا»، والمثبت من (ك، ر).

(١٣) في (أ، ك): «فلمّا»، والمثبت من (ب، ر).

(١٤) في (ب، ك): «كان».

إسلام ويب islamweb.net

في سورة الزمر أحقَّ بمكانها[١]؛ كانت «ما» في سورة النحل أحقَّ بموضعها، والسبب واحد فيهما[٢]. والله أعلم[٣].

[٢٠٣] الآية الرابعة منها:

قوله تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الزمر: ٤٨].

وقال في سورة الجاثية [٣٣]: ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.

للسائل أن يسأل عن اختصاص سورة الزمر بقوله: ﴿كَسَبُواْ﴾، وسورة الجاثية بقوله: ﴿عَمِلُواْ﴾، وعن الفائدة في ذلك.

والجواب أن يقال: إنما جاء قوله: ﴿كَسَبُواْ﴾ في هذه السورة بناءً على ما وقع الخبر به عن الظالمين في الآية التي قبل هذه الآية حيث يقول: ﴿أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّـٰلِمِينَ ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [الزمر: ٢٤]، ثم اعترضت آيات تؤكِّد ما على الظالمين من الوعيد، وتقوِّي ما

(١) في (ر): «لمكانها».

(٢) يتلخَّص كلام المصنف رحمه الله في أن سورة الزمر خُصّت بـ«الذي» في قوله تعالى: ﴿بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ ليوافق ما قبله وهو قوله تعالى: ﴿أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ﴾ وقبله ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾. وخُصّت سورة النحل بـ«ما» في قوله: ﴿بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ للموافقة أيضًا، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ وقوله: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾، فتلاءم اللفظان في السورتين. يُنظَر: البرهان للكرماني (ص٣٢٢).

(٣) «والله أعلم» أُثبِتت من (ر).

إسلام ويب islamweb.net

للمصدِّقين من الوعد، إلى أن انتهت إلى ذكر هؤلاء الظالمين الذين قيل لهم: ﴿ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾، فقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْاْ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ ۞ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الزمر: ٤٧، ٤٨]، فكان المعنى: ولو أنّ للظالمين الذين تقدَّم ذكرهم ما في الأرض جميعًا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب، ثم قال: ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ﴾؛ أي: الجزاء على ما كسبوا من سيئاتهم، كما قيل لهم: ﴿ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [الزمر: ٢٤]؛ أي: جزاءه، ثم تبعه ذكر الكسب في الآيات التي بعدها في قوله: ﴿قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ۞ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ ۚ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الزمر: ٥٠، ٥١].

وأما الآية التي في سورة الجاثية فالطريق في اختيار ﴿عَمِلُواْ﴾[(١)] فيها كالطريق في اختيار ﴿كَسَبُواْ﴾[(٢)] في سورة الزمر[(٣)]؛ لأن قبلها قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[(٤)] [الجاثية: ٢٨]، وبعدها[(٥)]: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[(٦)] [الجاثية: ٢٩] في

---

(١) في (ر): «ما عملوا».

(٢) في (ر): «ما كسبوا».

(٣) في (ك): «في الزمر».

(٤) في (أ): «﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ الآية»، والمثبت من (ب، ك).

(٥) في (ب، ك): «بعده».

(٦) في (ب، ك): «﴿مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۞ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾».

إسلام ويب islamweb.net

الموضعين[١]، وتبع ذلك[٢] قوله: ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الجاثية: ٣٣]، فبُنِي ﴿عَمِلُواْ﴾ على ما سبق، كما بُنِي هناك[٣] ﴿كَسَبُواْ﴾[٤] على ما تقدَّم. فاعرفه[٥].

[٢٠٤] الآية الخامسة منها[٦]:

قوله تعالى في حال أهل النار: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾[٧] [الزمر: ٧١].

وقال في أهل الجنة: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾[٨] [الزمر: ٧٣].

للسائل أن يسأل عن الواو في قوله في الثاني[٩]: ﴿وَفُتِحَتْ﴾[١٠]، وتركِها في الأول[١١].

---

(١) «في الموضعين» ليست في (ب، ك).

(٢) في (ك): «ومع ذلك» بدل «وتبع ذلك»، ولا وجه له هنا.

(٣) أي: في سورة الزمر.

(٤) في (ر): «كسبوا هناك».

(٥) في (أ، ب): «فاعرفه إن شاء الله تعالى».

(٦) في (ب): «من سورة الزمر».

(٧) في (أ): «﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾»، والمثبت من (ب، ك).

(٨) في (أ): «﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾»، والمثبت من (ب، ك).

(٩) «في الثاني» ليست في (ب، ك).

(١٠) في (ك): «وفتحت أبوابها».

(١١) في (ب، ك) زيادةٌ هنا وهي: «وهل كان يجوز حذفها من الثاني وإثباتها في الأول؟»، وصيغة السؤال في (ر): «فلِمَ أدخل الواو في قوله: ﴿وَفُتِحَتْ﴾ في الآخر وترك في الأول؟».

إسلام ويب islamweb.net

والجواب عن[١] ذلك ما ذهب إليه بعض المفسرين: أنّ في ذلك دلالة على أن أبواب جهنم كانت مغلقة ففُتِحت لما جاؤوها، وأن أبواب الجنة كانت مفتوحة قبل مجيء المؤمنين إليها[٢]، وهذا يحتاج[٣] إلى بيان، وهو أنّ قوله: ﴿فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ جواب لقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا﴾؛ لأن في «إذا» معنى الشرط، وفي جوابها معنى الجزاء، ولا بد لها منه، وأنت تقول: إذا جئتُ زيدًا[٤] فتح لي الباب، أردتَ أن الباب كان مغلقًا، ففتح لمجيئك[٥]، وتقول: إذا جئتُ زيدًا وفتح لي الباب، فإنّ ما بعد «الواو» لا يقوم مقام الجزاء. والمخاطَب متوقِّع عند سماع ذلك ما يتمُّ[٦] به الكلام، فإن أراد المتكلم إضمار الجزاء، واكتفى بدلالة الشرط عليه ـ وذلك إذا كان لفظاهما واحدًا ـ جاز حذفه وعطف ما بعده عليه[٧]، فيكون المعنى: حتى إذا جاؤوها جاؤوها[٨]

---

(١) في (ب): «في».

(٢) ذكر النحاس هذا المذهب في الحكمة في إثبات الواو وحذفها في كتابه إعراب القرآن (٢: ٨٣١) فقال: «فأما الحكمة في إثبات الواو في الثاني وحذفها من الأول فقد تكلَّم فيه بعض أهل العلم بقول لا أعلم أنه سبقه إليه أحد، وهو أنه قال: لما قال الله جل وعز في أهل النار: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ دلّ بهذا على أنها كانت مغلقة، ولما قال في أهل الجنة: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ دلّ بهذا على أنها كانت مفتّحة قبل أن يَجِيئُوها. والله أعلم».

(٣) في (ب، ك): «محتاج».

(٤) «زيدًا» سقطت من (أ).

(٥) في (ك): «بمجيئه»، وفي (و): «لك».

(٦) في (ك): «ما تميز»، والمثبت هو الصواب.

(٧) وعلى هذا يكون التقدير في المثال الثاني: إذا جئت زيدًا جئت وفتح لي الباب.

(٨) «جاؤوها» سقطت من (ب، ك)، وهي في (أ، خ، ر، س).

إسلام ويب islamweb.net

وفُتِحت أبوابها[١]، فتُحذَف[٢] «جاؤوها» الثانية[٣] لدلالة الأولى عليها. وعلى هذا قول امرئ القيس:

فلمّا أجَزْنا ساحةَ الحَيِّ وانْتَحَى ... بِنا بَطْنُ حِقْفٍ ذِي رُكامٍ عَقَنْقَلِ[٤]

معناه: فلما أجزنا ساحة الحيّ أجزناها وانتحى بنا.

فإن قال قائل[٥]: وهل يختلف المعنى[٦] إذا حُذِفت الواو وإذا أُثبِتت؟

قلت[٧]: يختلف[٨] بأن الفتح يقع عند مجيء[٩] أهل النار؛ لأن قوله: ﴿فُتِحَتْ﴾ جزاء للشرط، وحقُّه إذا كان فعلًا ألا تدخله «واو» ولا «فاء»،

---

(١) في (ب): «أبوابها فتحت».

(٢) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «فحذف»، وهي ساقطة من (ب).

(٣) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «الثاني».

(٤) هذا البيت من معلقة امرئ القيس، وهو بهذا اللفظ في ديوانه (ص١٥)، واستشهد به ابن الأنباري في الإنصاف (٢: ٤٥٧)، وهو في مقاييس اللغة لابن فارس (١: ٤٩٤، ٢: ٩٠)، وفي تفسير ابن عطية (١٢: ٣٨٥، ٥٧١). ويروى: «بطن خبتٍ» بدل «بطن حقف»؛ كذا في (خ، ر). ويروى: «ذي حقاف» و«ذي قفاف»؛ كذا في (خ، ر).
و«أجزنا»: قطعنا. والساحة: المكان الواسع، وهي أيضًا فناء الدار. والانتحاء بمعنى القصد أو بمعنى الاعتماد على الشيء أو بمعنى الاعتراض. والحِقْفُ: ما اعوجَّ وتثنّى من الرمل. ومعنى «رُكام»: بعضه على بعض. والعقنقل ـ على وزن سَفَرْجَل ـ: الرمل المنعقد الداخل بعضه في بعض.

(٥) «قائل» أُثبِتت من (ب)، وفي (ك): «فإن قيل».

(٦) «المعنى» سقطت من (ب)، وفي (ر): «المعنيان»، وفي (ك): «المعيّن».

(٧) في (ر): «قلنا».

(٨) في (ب، ك): «يختلفان».

(٩) في (ب): «لمجيء».

إسلام ويب islamweb.net

ويكون عقيب الشرط، وإذا حُذِف الجزاء وعُطِف فعلٌ عليه فقيل: حتى إذا جاؤوها وفُتِحت أبوابها[١]، كان التقدير[٢]: حتى إذا جاؤوها جاؤوها[٣] وأبوابها مُفتَّحة[٤]، فهذا[٥] حكم اللفظ[٦].

---

(١) «أبوابها» أُثبِتت من (ر، خ).

(٢) في (أ، ب، ك): «والتقدير»، والمثبت من (ر، خ، و)

(٣) «جاؤوها» سقطت من (أ، ب، ك)، وأُثبِتت من (ر، خ، و).

(٤) في (ر): «مفتوحة».

(٥) في (ب): «وهنا».

(٦) ذكر العلماء في جواب «إذا» وجوهًا؛ **الأول**: أن يكون الجواب قوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ والواو زائدة، وتقديره: حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها، وهذا رأي الكوفيين. **الثاني**: أن يكون الجواب: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ﴾ والواو زائدة، وتقديره: حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها قال لهم خزنتها، وهذا رأي الأخفش كما في معاني القرآن له (٢: ٦٧٣)، وهذان الرأيان القائلان بزيادة الواو خطأ عند البصريين؛ لأن الواو من حروف المعاني فلا تُزاد. **الثالث**: أن يكون الجواب محذوفًا، وهو اختيار كثير من اللغويين والمفسرين كالزجاج والمبرد والنحاس والطبري والزمخشري والآلوسي، ولكنهم ذكروا تقديرات مختلفة في الجواب:

أ ـ ما رجَّحه المصنف رحمه الله تعالى من أن التقدير: جاؤوها، بدلالة الشرط عليه، وقال الزجاج (٤: ٣٦٤): «وقال قوم: حتى إذا جاؤوها جاؤوها وفتحت أبوابها، فالمعنى عندهم أنّ جاؤوها محذوف. وعلى معنى قول هؤلاء أنه اجتمع المجيء مع الدخول في حال، المعنى: حتى إذا جاؤوها وقع مَجيئُهم مع فتح أبوابها». وقد نسب ابن عطية في تفسيره (١٢: ٥٧١) هذا القول إلى الخليل.

ب ـ قدّره محمد بن يزيد المعروف بالمبرد: سعدوا، فالمعنى: حتى إذا كانت هذه الأشياء صاروا إلى السعادة. ذكره الزجاج (٤: ٣٦٤).

ج ـ اختار الزجاج أن يكون الجواب المحذوف بعد قوله تعالى: ﴿فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾، فقال (٤: ٣٦٤): «فالجواب: دخلوها، وحُذِف لأن في الكلام دليلًا عليه». وقد رجَّح الآلوسي ما ذهب إليه الزجاج فقال (٢٤: ٣٤): «وجواب «إذا» محذوف مقدَّر بعد ﴿خَٰلِدِينَ﴾ للإيذان بأن لهم حينئذ من فنون الكرامات ما لا يحيط به نطاق العبارات». قال ابن كثير (٤: ١٠١): =

إسلام ويب islamweb.net

وأمّا[١] حكم المعنى فإن جهنّم لمّا كانت أشدّ المحابس ـ ومن عادة الناس إذا شدَّدوا أمرها ألا يفتحوا أبوابها إلا لداخل وخارج، وكانت[٢] جهنم أهولها أمرًا[٣]، وأبلغها[٤] عقابًا ـ أخبر عنها الإخبارَ عمّا شُوهد من أحوال الحبوس[٥] التي تُضيَّق على محبوسها، فوقع الفتح عقيب مجيئهم ليتطابق لذلك[٦] اللفظ والمعنى، ولم يكن هناك[٧] حذف.

وأما الجنة[٨] فلأنّ من فيها يتشوَّقون[٩] للقاء أهلها، ومن رسم المنازل إذ بُشِّر مَن فيها بإياب[١٠] أربابها إليها أن تفتح أبوابها استبشارًا بهم[١١]، وتطلُّعًا إليهم، ويكون ذلك قبل مجيئهم، فأخبر عن المؤمنين وحالهم على ما جرت به عادة الدنيا في أمثالهم، فيكون حذف الجزاء وإدخال «الواو» على الفعل المعطوف عليه لذلك. فاعرفه[١٢].

= «فتقديره: إذا كان هذا سعدوا وطابوا وسُرُّوا وفرحوا بقدر كل ما يكون لهم فيه نعيم. وإذا حُذِف الجواب هاهنا ذهب الذهن كلَّ مذهب في الرجاء والأمل».

د ـ ذهب ابن عاشور (٢٤: ٧٢) إلى أن «إذا» هنا لمجرد الزمان غير مضمَّنة معنى الشرط، فالتقدير: «حتى زمن مجيئهم إلى أبواب الجنة..».

(١) في (ب): «فأما».
(٢) في (ك): «وكان».
(٣) في (ب): «أثرًا».
(٤) في (ب): «وأهوالها» بدل «وأبلغها».
(٥) الحبوس جمع الحبس، والحبس: «المنع وهو مصدر حبَسته من باب ضرَب، ثم أُطلِق على الموضع، وجُمِع على حُبُوس مثل فَلسٍ وفُلُوس». المصباح المنير (١: ١١٨).
(٦) في (ك): «ذلك».
(٧) أي: في الموضع الذي ذكرت فيه حال أهل النار.
(٨) «وأما الجنة» غير واضحة في (أ).
(٩) في (ك): «متشوِّقون».
(١٠) أي: برجوع. وفي (أ، ب، ك): «بإتيان»، والمثبت من (ح، خ، ر).
(١١) في (ر): «لهم».
(١٢) «فاعرفه» ليست في (ك).

إسلام ويب islamweb.net

سورة المؤمن[١]

[٢٠٥] الآية الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [غافر: ٥٩].

وقال في سورة طه[٢] [١٥]: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ﴾[٣].

للسائل أن يسأل عن اللام الداخلة على «آتية» في سورة المؤمن، وخلوِّها منها[٤] في سورة[٥] طه.

والجواب أن يقال: إنّ اللام التي تقع في خبر «إنّ» واسمها إذا حلَّت[٦] محلَّ الخبر[٧] تُؤكِّد[٨] الكلام[٩]، والعرب تحرص على التوكيد في موضعه،

(١) هي سورة غافر.
(٢) في (ر): «وفي سورة طه».
(٣) في (ب، ك): «﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾».
(٤) في (ك): «منه».
(٥) «سورة» أُثبتت من (ك).
(٦) في (أ، ك): «حلّ»، والمثبت من (ب، ر).
(٧) «الخبر» سقطت من (أ).
(٨) في (ك): «مؤكّد».
(٩) إن اللام تدخل على خبر «إنّ» أو اسمها المتأخِّر عن خبرها. وقد ذكر ابن هشام في مغني اللبيب (ص٣٠٠) أن هذه اللام لام الابتداء وهي تعمل، وأنّ من فوائدها: توكيد مضمون الجملة وأنها قد زحلقت في باب «إنّ» عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكِّدين.

إسلام ويب islamweb.net

وتركه في غير موضعه[١]، قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ۞ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الحجر: ٨٥، ٨٦]، وقال قبل الآية في سورة المؤمن[٢] [٥٧]: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾، والمعنى: أن القادر على خلق السماوات والأرض قادر على خلق الناس، ومَن قدَر على خلق الناس أوّلًا قادر على خلقهم ثانيًا، وهذان من مواضع التوكيد[٣]، وتحقيق الخبر أن الساعة حقّ، وأنها[٤] آتية لا ريب فيها، والخطاب لقوم كفّار ينكرونها[٥].

والتي[٦] في سورة طه خطاب لموسى عليه السلام، وهي في ضمن كلام الله تعالى له: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [طه: ١٢]، وقال: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ۞ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾[٧] [طه: ١٤، ١٥]، ولم يكن موسى عليه السلام ممّن ينكر ذلك فيُؤكَّدَ الكلام عليه توكيدَه على منكريه وجاحديه[٨] على أنه تحميل[٩] له ليُعلِم قومَه، وهو: ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا

(١) في (ر): «في موصفه».
(٢) في (ب): «المؤمنين»، وهو خطأ.
(٣) قال الكرماني في البرهان (ص٣٢٥): «إن اللام إنما تُزاد لتأكيد الخبر، وتأكيد الخبر إنما يُحتاج إليه إذا كان المخبَر به شاكًّا في الخبر. والمخاطَبون في هذه السورة هم الكفار، فأُكِّد».
(٤) في (أ): «وأن الساعة».
(٥) «ينكرونها» سقطت من (أ).
(٦) أي: الآية التي.
(٧) «﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾» ليست في (أ).
(٨) في (ب، ك): «الجاحدين له».
(٩) في (ك): «تجهل»، وهو خطأ.

إسلام ويب islamweb.net

وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ﴾[١] [طه: ١٦]، فإذا كان الأمر على ما بيَّنّا[٢] وضح الفرق بين الموضعين بالذي[٣] ذكرنا.

[٢٠٦] الآية الثانية منها[٤]:

قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ﴾ [غافر: ٦١].

وقال في سورة يونس[٥] [٦٠]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ﴾[٦].

للسائل أن يسأل فيقول: كيف أظهر «الناس» في موضع الإضمار في سورة المؤمن[٧]، وقد أضمر في موضع الإظهار[٨] في سورة يونس[٩]؟ وهل كان جائزًا وقوع هذا موضع ذاك[١٠]؟

والجواب أن يقال: إنّ كل موضع يحتمل الإضمار لقرب الذكر، ويحتمل الإظهار لتعظيم الأمر[١١]، وذكر أخصِّ الأسماء المقصودِ[١٢] بالتقريع[١٣]

(١) «﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ﴾» ليست في (أ).
(٢) في (ب): «بيناد».
(٣) في (ب، ك): «اللذين».
(٤) في (ب، ك): «من سورة المؤمن».
(٥) في (ر): «وفي سورة يونس».
(٦) في (ب، ك): «﴿لَا يَشۡكُرُونَ * وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٍ﴾».
(٧) في (ب): «المؤمنين»، وهو خطأ.
(٨) في (ك): «الإضمار»، وهو خطأ.
(٩) في (ك): «في يونس».
(١٠) صيغة السؤال في (ح، خ، ر): «فلِمَ أظهر «الناس» في موضع الإضمار وفي سورة المؤمن، وأضمر في سورة يونس؟».
(١١) «الأمر» سقطت من (أ).
(١٢) في (أ): «المقصودة».
(١٣) في (د، و): «بالتفريع».

إسلام ويب islamweb.net

والتفنيد[١]، فإنه يُحمَل على ما يلائم الآيات المتقدِّمة له ليكون قد جُمِع إلى صحة المعنى واللفظ مشاكلةُ ما قبله من الآي.

فأما قوله تعالى في سورة المؤمن[٢]: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ بعد قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ ـ فلو[٣] قال: «ولكنّ أكثرهم لا يشكرون» لقرب الذكر لَكان من الجائز[٤] ـ فإنه محمول على الآيات التي قبله، وهي قوله: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [غافر: ٥٧]، وقال بعده: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٥] [غافر: ٥٩]، فأظهر ذكر «الناس» كما أُظهِر في الآيتين[٦] قبلها للمشاكلة والملاءمة.

وليس كذلك الأمر[٧] في سورة يونس؛ لأن الكلام هناك[٨] بُنِي على الإضمار في الآي[٩] المتقدِّمة، ألا ترى أنه قال تعالى مُخبِرًا عمّن يدخل من

---

(١) التفنيد في اللغة بمعنى اللوم وتضعيف الرأي. الصحاح للجوهري (٢: ٥٢٠ فند). وقد جاءت في (و): «بالتقريع والتنفيد».

(٢) في (ب): «المؤمنين»، وهو خطأ.

(٣) في (أ، ك): «ولو»، والمثبت من (خ، ر).

(٤) في (ب، ك): «من الجائز الحسن». قلت: جملة «ولكنّ أكثرهم لا يشكرون لقرب الذكر لكان من الجائز» معترضة في أثناء الكلام. والمقصود أنه يجوز لغةً في كلام العرب، وأرى أنه ينبغي عدم ذكر مثل هذا الكلام في تفسير كتاب الله تعالى؛ لأن ما قاله الله هو الحق وهو الصواب لا حقَّ غيره ولا صواب سواه. ولعل هذه العبارة قالها المؤلف سهوًا أو لعلها من العبارات التي أُقحِمت على الكتاب وهي من عمل النُّسّاخ. والله أعلم.

(٥) في (أ): «﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ﴾ الآية».

(٦) أي: في الآيتين [٥٧-٥٩].

(٧) «الأمر» سقطت من (ر).

(٨) في (ر): «ثَمَّة».

(٩) في (أ، ك): «الآية»، والمثبت من (ب، ر)، وهو الصواب.

إسلام ويب islamweb.net

الظالمين النار: ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾[١] [يونس: ٥٢]؟ فانقضى[٢] هذا الكلام، واستُؤنف خبر عن القوم الذين بعث الله رسوله[٣] ﷺ إليهم فقال[٤]: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾[٥] [يونس: ٥٣]، فأضمر ذكرهم[٦] في قوله: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾، ثم قال بعده: ﴿أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥٥]، فأضمر ما أضاف إليه «أكثر»، ثم انتهى إلى قوله تعالى بعده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾[٧]، فاقتضى ما بُنِي عليه الكلام[٨] في هذه الآيات[٩] أن يكون[١٠] ما بعد «أكثر»[١١] بلفظ الإضمار كما كان ما تقدَّمه، فاختلاف الموضعين في الإظهار والإضمار لما ذكرنا[١٢].

---

(١) في (أ): «﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ الآية». (٢) في (ب): «فاقتضى».

(٣) في (ك): «رسولنا».

(٤) في (أ، ب): «وقال»، والمثبت من (ر)، وهو أحسن.

(٥) في (أ): «﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾ الآية».

(٦) في (ب): «ذكره».

(٧) في (أ): «﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾».

(٨) في (ب): «الكلام عليه».

(٩) في (ب): «الآي».

(١٠) في (ر): «أن يجيء».

(١١) في (أ، ك): «الشرك»، والمثبت من (ب، ر).

(١٢) في (ب): «لما ذكرته». قلت: قال الآلوسي (٢٤: ٨٢): «تكرَّر الناس لتخصيص الكفران بهم، وذلك من إيقاعه على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على أنه من شأنهم وخاصتهم في الغالب».

إسلام ويب islamweb.net

[٢٠٧] الآية الثالثة منها[١]:

قوله تعالى: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [غافر: ٥٧].

وبعده: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [غافر: ٥٩].

ثم بعده: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾[٢] [غافر: ٦١].

للسائل أن يسأل عن المواضع الثلاثة التي جاء[٣] فيها ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ وجاء فيها ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وجاء فيها ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾، وعمّا يخصُّ كلًّا بمكانه، وهل كان يجوز وضع[٤] أحدها موضع قرينه، أم كل آية اقتضت ما خُتِمت به[٥]؟

والجواب أن يقال: إنّ[٦] مَن أقرَّ بخلق السماوات والأرض، وأنكر الإعادة والبعث، نُبِّه[٧] على أن يعلم[٨] أنّ مَن قدَر على الأكبر قادر على الأصغر،

(١) في (ب): «من سورة المؤمن».

(٢) هذه الآيات أثبتُّها من (ح، خ، ر، س). وفي (أ): «﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الآيات إلى قوله تعالى: ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾». وذُكِرت في (ب، ك) الآيات [٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١]، ولم أثبتها كلها لأن المؤلف لم يتناول منها إلا ثلاث آيات فقط.

(٣) «جاء» سقطت من (ك).

(٤) «وضع» سقطت من (أ).

(٥) صيغة السؤال في (ر): «فلِمَ اختلف أواخر هذه الآي كما ترى؟».

(٦) «إنّ» أُثبِتت من (ب، ر).

(٧) في (ب، ر): «ثم نبّه»، وهو خطأ.

(٨) «أن يعلم» سقطت من (أ، ب)، وأُثبِتت من (ك، ر).

إسلام ويب islamweb.net

وهذا موضع يفتقر إلى العلم[١] الذي نفاه عمّن لم يُقِرَّ به فقال: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾، فاختصَّ[٢] هذا الموضع بنفي[٣] العلم، والعلم هو المحتاج إليه والمبعوث عليه.

وقوله: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾، فمن أنكر البعث فهو محتاج[٤] إلى الإيمان به بعد علمه بأن القادر على خلق السماوات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم[٥].

وأما الآية الأخيرة فقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ﴾، ومَن كان لله[٦] فضل عليه فهو محتاج إلى أن يؤدِّي حقَّه بالشكر، فقال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ﴾؛ أي[٧]: لا يقابلون نعمة الله[٨] عليهم بما يستديمها لهم من الشكر الذي يربطها لديهم[٩]، فقد بان[١٠] أنّ كل ما خُتِمت به آية هو في مكانه اللائق به، ولا يقتضي سواه. وبالله التوفيق.

---

(١) في (أ): «إلى المعنى»، وفي (ك): «إلى الموضع»، والمثبت من (ب، ح، خ، ر)، وهو الصواب.

(٢) في (ب) «فاقتضى».

(٣) في (ب): «نفي».

(٤) في (أ): «يحتاج»، وفي (ب): «محتاج»، والمثبت من (ح، خ، ر)، وهو الصواب.

(٥) يعني رحمه الله أن من يعلم أن القادر ـ وهو الله ـ على خلق السماوات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم، عليه أن يؤمن بالبعث أيضًا، ولكن هؤلاء الكفار لا يصدِّقون بالساعة لاستبعادهم البعث.

(٦) في (أ، ب، ك): «له»، والمثبت من (خ، ر).

(٧) في (أ): «﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ لا يقابلون»، والمثبت من (ب، ك).

(٨) لفظ الجلالة سقط من (أ).

(٩) في (و): «لربهم».

(١٠) في (ك): «كان».

إسلام ويب islamweb.net

سورة حم السجدة [فصلت][١]

[٢٠٨] الآية الأولى:

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۞ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ۞ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۞ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾[٢] [فصلت: ٩-١٢].

للسائل أن يسأل فيقول: ذكر في هذه[٣] أولًا[٤] أنه خلق الأرض في يومين، ثم قال: وجعل فيها الجبال مع سائر ما ذكر في أربعة أيام، وقضى السماوات السبع في يومين، فهذه[٥] ثمانية أيام، وقد قال في موضع آخر[٦]:

---

(١) في أكثر النسخ: «سورة السجدة»، وفي (ك): «سورة حم السجدة»، وسُمِّيت هذه السورة في المصحف سورة فصلت، وقد زِدتُ كلمة «فصلت» لإزالة التباسها بسورة السجدة المتقدمة ذات العنوان نفسه، وانظر من هذا الكتاب: (٢: ٦٥).

(٢) في (أ): «﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ الآية إلى قوله: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾»، والمثبت من (ب، ك).

(٣) أي: في هذه الآيات.

(٤) في (أ، ب): «الآية»، والمثبت من (و).

(٥) في (ك): «وهذه».

(٦) «في موضع آخر» أُثبِتت من (خ، ر).

إسلام ويب
islamweb.net

﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[١].

وما أجاب به[٢] المفسرون هو أن معنى قوله: ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ أي: في تتمة أربعة أيام[٣]، فيكون[٤] لِخلق[٥] الأرض يومان[٦]، ولِخلق[٧] ما فيها من الجبال والأقوات[٨] والشجر والمياه[٩] وغيرها من عامر وغامر[١٠] يومان، فتكون الأربعة المذكورة[١١] منها[١٢] يومَا خلقِ الأرض، قالوا[١٣]: وهذا كما تقول: سرتُ من البصرة إلى بغداد في عشرة أيام، وسرتُ إلى الكوفة في خمسة عشر يومًا، وأنت تعني[١٤] خمسة عشر مع العشرة التي سرتَ فيها من

(١) هذا النوع من الآيات مما يوهم ظاهرُه الاختلافَ، فهو ليس من نوع المتشابه اللفظي الذي تناوله المؤلف في هذا الكتاب.

(٢) «به» سقطت من (أ).

(٣) قاله الزجاج في معاني القرآن (٤: ٣٨١). وتقدير المضاف بقوله: «تتمة» ذهب إليه جمع من المفسرين، قال الآلوسي (٢٤: ١٠١): «هو ـ أي: هذا التقدير ـ الذي يتبادر إلى فهمي ولا بد من تقدير المضاف». ومعنى: «في تتمة أربعة أيام» أي: في اليومين اللذين تمَّ بهما اليومان السابقان أربعة. قال الجمل (٤: ٣١): «لولا هذا التقدير لكانت الأيام ثمانية؛ يومان في الأول وهو قوله: ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾، ويومان في الأخير وهو قوله: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ﴾، وأربعة في الوسط».

(٤) في (ب): «ويكون».

(٥) «لخلق» غير واضحة في (ك).

(٦) في (ب): «يومين».

(٧) «لخلق» غير واضحة في (ك).

(٨) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢: ١٩٦): «واحدها قوت، وهي الأرزاق وما احتيج إليه».

(٩) في (ب، ك): «والماء»، والمثبت من (خ، ر).

(١٠) أي: الأرض الخراب، قال في المصباح (٢: ٤٥٣): «الغامر: الخراب من الأرض».

(١١) ذلك في قوله تعالى: ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾.

(١٢) في (ب): «معها».

(١٣) «قالوا» أُثبتت من (ب، ك).

(١٤) في (ك): «بمعنى»، وفي (أ، ب): «وهو يعني»، والمثبت من (خ، ر).

إسلام ويب islamweb.net

البصرة إلى بغداد[١]، فتخبر[٢] عن جملة الأيام التي وقع السير فيها.

وكذلك[٣] أخبر الله تعالى عند[٤] ذكر ما خلق فيه الأرض[٥] عن جملة الأيام التي وقع فيها خلق الأرض وما اتصل بها، وإنما ضمَّ اليومين إلى اليومين المتقدِّمين لاتصال خلق ما في الأرض بخلق الأرض. هذا[٦] ما أجاب به أهل التفسير[٧] والنظر وأولو المعرفة بكلام العرب.

وبقي سؤال يحتاج إلى جواب؛ وهو أن يقال: ما الذي أوجب في العربية أن يُضَمّ اليومان اللذان أُرسِيت[٨] فيهما الجبال وأُخرِجت فيهما من الأرض المياهُ إلى اليومين اللذين وقع فيهما خلق الأرض؟ وهلّا ذُكِر يومَا[٩] ذلك مُفرَدَين[١٠] عن[١١] اليومين المتقدِّمين ليزول الإشكال ولا يقع الاعتراض.

والجواب عن هذا[١٢] ـ سوى ما يقوله[١٣] النُّظّار من ردِّ المتشابه إلى المحكم وبنائه عليه بموجب النظر ولتتبيَّن[١٤] مزية أهل العلم وما خُصُّوا[١٥]

---

(١) يعني في تتمة خمسة عشر يومًا، بمعنى أن مدة السفر من البصرة إلى الكوفة خمسة عشر يومًا.

(٢) في (أ، ب): «فيخبر».

(٣) في (ك): «لذلك»، وفي (خ، ر): «فكذلك».

(٤) في (أ): «عن»، وهو خطأ.

(٥) في (أ، ب، ك): «ما خلقه في الأرض»، والمثبت من (ح، خ، ر، س).

(٦) في (و): «وهذا».

(٧) «التفسير» أُثبِتت من (خ، ر).

(٨) أي: ثُبِّتت ورُسِّخت.

(٩) في (ك): «يومَيْ».

(١٠) في (ر): «وهلّا ذُكِر اليومان مفردين».

(١١) في (ب): «غير»، وهو خطأ.

(١٢) في (ب): «عن ذلك»، وفي (ر): «عنه».

(١٣) في (أ، ب، ك): «يقول»، والمثبت من (ر، و).

(١٤) في (أ، ب، ك): «لتتبيَّن» من دون الواو، والمثبت من (خ).

(١٥) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «وما خصصوا».

إسلام ويب islamweb.net

به من الفضل ووُعِدوه[١] من جزيل الأجر ـ هو أن يقال: إن في الكلام ما أوجب ضمَّ اليومين إلى اليومين الأولين فتُذكَر[٢] أربعة أيام في هذا المكان، وهو من دقيق الإعراب[٣]، وذلك أنه تعالى قال: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾، فتمَّت «الذي» بصلتها، وصلتُها[٤]: ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ﴾، وانقطعت الصلة بقوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾؛ لأن ﴿تَجْعَلُونَ﴾ معطوف على قوله: ﴿لَتَكْفُرُونَ﴾، فانقطعت[٥] الصلة بالعطف على ما قبل الموصول والصلة، وقوله بعد ذلك: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا﴾ عُطِف على قوله: ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾، ولا يصح العطف على فعل هو صلة «الذي» وقد حجز بينهما كلام أجنبي منهما، لو قلت: الذي خرج محمد وركب، لم يَجُز؛ لأن قولك: «وركب»[٦] معطوف على «خرج»، و«خرج» صلة «الذي»، وقد انقطعت بقولك: «محمد»، فلا[٧] يصح العطف على الصلة مع حجزه، ولو قلت: الذي خرج وركب فهو[٨] محمد، صلح.

وإذا كان كذلك وجاء قوله: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ﴾ معطوفًا على ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ﴾ فامتنع[٩] هذا العطف لما ذكرت، لم يكن بدٌّ من أحد أمرين[١٠]:

---

(١) في (ر): «ووعدوا».
(٢) في (ن): «فيذكر»، وفي (أ): «فذكر»، والمثبت من (ح، خ، ر).
(٣) في (ن، ك): «من دقيق الكلام في الإعراب».
(٤) «وصلتها» سقطت من (ب).
(٥) في (ر): «وانقطعت».
(٦) في (ب، ك): «ركب» من دون الواو.
(٧) في (ك): «ولا».
(٨) «فهو» ليست من (ب، ك).
(٩) في (ر): «وامتنع».
(١٠) «أحد أمرين» غير واضحة في (ك).

إسلام ويب islamweb.net

إما أن يُنوى[١] بهذه الجملة المعطوفة التقديمُ حتى تُعطَف[٢] على ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ﴾، ويُنوى بقوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا﴾ التأخيرُ، وهذا مما يجوز في ضرورات الشعر، وهو قبيح فيها أيضًا. وإما أن تُعطَف[٣] على فعل مثل ما وقع في الصلة بدلالة الأول عليه، فيضمر[٤]: «خلَق الأرضَ»[٥]، وهو ما[٦] دلَّ عليه الأول، ثم يُعطَف[٧]: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوْقِهَا﴾ عليها[٨]، فيصير كأنه قال: أإنكم لَتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين[٩]، وجعل فيها رواسي من فوقها[١٠]، وبارك فيها، وقدَّر فيها أقواتها في أربعة أيام، فيُضَمُّ[١١] اليومان اللذان يقتضيهما خلقُ الأرض إلى اليومين اللذين هما لِخلق ما فيها؛ للمعنى الداعي إلى إضمار قوله: «خلَق الأرضَ»[١٢] بعد قوله: ﴿ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، فهذا الذي أوجب من طريق اللفظ والمعنى أن يتناول الخبرُ الثاني المعطوفُ على الأول جملةَ الأيام التي وقع فيها خلق الأرض وما اتصل بها[١٣]، وهو بيِّن

(١) في (أ): «تنوي».
(٢) جملة ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ﴾.
(٣) الجملة السابقة.
(٤) في (ر): «فيضم».
(٥) في (أ): «جعل الأنداد»، وفي (ب، ك): «خلق الإنسان»، والمثبت من (ر)، وهو الصواب.
(٦) في (ن، ك): «مما».
(٧) في (ر): «يعطف عليه».
(٨) «عليها» ليست في (ر). والمعنى: على جملة ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ﴾.
(٩) «في يومين» سقطت من (ب، ك).
(١٠) من قوله: «عليها» إلى هنا سقط من (ب).
(١١) في (أ، ب): «فيضمر»، وفي (ك): «فتصير»، والمثبت من (خ، ر، و).
(١٢) في (أ): «وتجعلون له أندادًا»، وذكرها هنا خطأ.
(١٣) على هذا يكون المعنى: كل ذلك من خلق الأرض وما بعده كائن في أربعة أيام، على أنه فذلكة؛ أي: كلام منقطع أتى به لمجمل ما ذكر مفصَّلًا. يُنظَر: الكشاف (٣: ٤٤٤)، وروح المعاني (٢٤: ١٠١).

إسلام ويب islamweb.net

لم يتنبَّه[١] إليه مفسِّر. فاعرفه.

[٢٠٩] الآية الثانية منها[٢]:

قولـه تعالـى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٠].

وقال في سـورة الزخـرف[٣] [٣٨]: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ﴾.

وقـال قبلـه[٤]: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ [الزمـر: ٧١] يعنـي أبـواب جهنم.

وقـال بعـده[٥]: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ [الزمـر: ٧٣] يعني أبواب الجنة.

للسائل[٦] أن يسأل عن زيادة «ما» بعد «إذا» في سورة السجدة[٧]، وحذفِها من المواضع[٨] الأُخَر[٩].

---

(١) في (أ): «لمن تنبَّه»، وفي (ك): «لمن تبيَّنه»، وفي (ب): «لم ينتبه»، والمثبت من (ح، خ، ر).

(٢) في (أ، ب): «من سورة السجدة»، والمثبت من (ح، خ، ر، س).

(٣) في (ر): «وفي سورة الزخرف».

(٤) في (ر): «قبلها».

(٥) من قوله: «وقال قبله» إلى هنا سقط من (أ).

(٦) في (ب): «وللسائل».

(٧) أي: في سورة فصلت.

(٨) في (ب): «الموضع».

(٩) صيغة السؤال في (ر): «فلِمَ زاد «ما» بعد «إذا» في سورة السجدة خاصة؟».

إسلام ويب islamweb.net

والجواب أن يقال: إنه[١] إذا قُصِد توكيد معنى الشرط الذي تتضمنه[٢] «إذا» لقوة معنى الجزاء استُعملت «ما» بعدها، وإذا لم يُقصَد ذلك لقرب معنى الجزاء من الشرط[٣] لم تُستعمَل «ما»[٤].

فقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ﴾ شهادة السمع وسائر الجوارح من المعاني القوية التي لا يقتضيها الشرط الذي هو[٥] المجيء، ألا ترى استنكارهم لها حين[٦] قالوا لجلودهم: ﴿لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَا﴾ فأجابوا بأن: ﴿قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ﴾ [فصلت: ٢١]، وليس كذلك: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ [الزمر: ٧١]؛ لأن المجيء يقتضي فتح الأبواب، وإن أُضمِر في الثاني[٧] الجزاء، على معنى: حتى إذا جاؤوها[٨] نالوا المُنى[٩] عندها وأدركوا مطلوبهم وموعودهم فيها[١٠]، فقد صار المكان مكان اختصار وحذف لما لا بد للكلام منه، فكيف يُزاد فيه ما يستغني عنه؟

---

(١) «إنه» أُثبِتت من (ب).
(٢) في (ب، ك): «يتضمَّنه».
(٣) «من الشرط» زِيدت من (ك، ر).
(٤) «إذا» في المواضع المذكورة ظرفية شرطية غير جازمة، وهي دالة على اتصال الجواب بالشرط لوقوعهما في زمان واحد، وهي في هذا المعنى ظرف للزمان المستقبل. وإذا وقعت «ما» بعد «إذا» فهي زائدة، وهي تؤكِّد معنى «إذا»، وفي آية فصلت زِيدت «ما» لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور، بمعنى أن وقت مجيئهم النار ـ لا محالة ـ أن يكون وقت الشهادة عليهم. يُنظَر: الكشاف (٣: ٤٥٠)، وروح المعاني (٢٤: ١١٥).
(٥) في (ك): «فيه» بدل «هو».
(٦) في (ب، ك): «حتى».
(٧) يعني في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾.
(٨) من قوله: «وليس كذلك» إلى هنا سقط من (ب).
(٩) قال في اللسان (١٥: ٢٩٤ مني): «والمُنَى ـ بضم الميم ـ جمع المُنْية، وهو ما يتمنّى الرجل».
(١٠) في (ك): «منها».

إسلام ويب islamweb.net

وكذلك: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ﴾؛ أي: قال الآدمي لقرينه من الجن اللذَين[١] اشتركا في الدنيا في معصية الله تعالى، ثم اشتركا في العذاب في الآخرة: يا ليتني[٢] لم أتبعك، فكان[٣] بُعْدُ ما بين المشرقين بيني وبينك. وهذا أيضًا مما يُتوقَّع كونه منهما، من[٤] تبرِّي بعضٍ من[٥] بعضٍ، فليس في الجزاء ما يوجب قوة الشرط من المعنى الذي لا يُتوقَّع ولا يُستفاد إلا به[٦] ومنه، ولا يكون في الشرط تنبيه عليه وإشارة إليه[٧]، فتركُ التوكيد حيث لا يدعو داعٍ إلى الإتيان به أحسن، وإذا دعا الداعي إليه فالإتيان به أحرى وأقْمَنُ[٨].

[٢١٠] الآية الثالثة منها[٩]:

قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦].

وقال في سورة الأعراف[١٠] [٢٠٠]: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

(١) في (ك): «الذين»، وفي (ر): «الذي».
(٢) في (ك): «ليتني».
(٣) في (ب، ك): «وكان».
(٤) في (ط): «ثم»، وهو خطأ.
(٥) «بعض من» سقطت من (أ).
(٦) في (ر): «الآية»، وهو خطأ.
(٧) في (ب): «عاليه»، وهو خطأ.
(٨) أي: أجدر وأولى.
(٩) في (ب، ك): «من سورة السجدة».
(١٠) في (ر): «وفي سورة الأعراف».

إسلام ويب islamweb.net

للسائل[١] أن يسأل عن التوكيد في سورة السجدة[٢] في قوله: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾، وتعريفِه الصفتين بالألف واللام، وتركِ التوكيد بقوله: «هو» وتركِ التعريف في ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ من الأعراف.

والجواب أن يقال: إن الذي في سورة السجدة لِما كان بعد دعاء إلى ما يشقُّ على الإنسان فِعلُه، وهو أن يدفع السيئة بالحسنة[٣]، ويقابل غِلظة عدوِّه بالمُلاينة؛ استكفافًا[٤] لشرِّه وأذاه حتى يعود إلى اللطف في المقال، والجميل في الفِعال[٥]، فيصير ـ وإن كان عدوًّا ـ كأنه صديق حميم[٦] قريب القربى[٧].

ثم قال: ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟﴾ [فصلت: ٣٥]؛ أي: ما يُوفَّق لذلك إلا مَن ملك أمر[٨] نفسه، وصبر على احتمال الأذى من عدوه، ولا يُوفَّق لذلك[٩] إلا مَن له نصيب وافر[١٠]، وحظٌّ جزيل من الإسلام. وهذا الذي بعث الله نبيه ﷺ وسائر المؤمنين عليه، مما[١١] ينتهز الشيطان الفرصة عنده[١٢]، ويبعث على

---

(١) في (ب): «وللسائل».
(٢) أي: في سورة فصلت.
(٣) ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].
(٤) في (ك): «استخفافًا».
(٥) الفِعال جمع الفعل. في (أ): «من الفعل»، وفي (ب، ك): «من الفعال»، والمثبت من (ر).
(٦) «حميم» أُثبِتت من (ك). والحميم هو القريب المشفق.
(٧) في (ب): «القرى»، وهو خطأ.
(٨) «أمر» سقطت من (أ).
(٩) في (ب، ك): «له».
(١٠) في (ب): «نصيب وافر من الدين».
(١١) في (أ، ك): «ما».
(١٢) في (أ، ب، ك): «عليه عنده»، والمثبت من (ح، خ، ر، س).

إسلام ويب islamweb.net

عداوة من تجلب عداوتُه ضُرَّه، ويوسوس إلى الغضبان[١] بالحميّة والأَنَفة[٢]، وإذا[٣] كان الإنسان ثابت العزم[٤]، مالكًا[٥] لنفسه عند الغضب، فجاءه من قِبَل الشيطان مثلُ ما ذكرتُ[٦] مما يحمل على خلاف ما رغَّب الله تعالى فيه، ويدعو إلى معصيته[٧]، ووجد في نفسه فسادًا يتزيَّن له من جهة شيطانه، فهو[٨] مأمور عند ذلك بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم[٩]، ومن ضرر ما يحمِل عليه؛ ليُعيذه الله تعالى منه. فلما كان الأمر الذي بعث الله تعالى عليه أولياءه شاقًّا عظيمًا حتى قال: ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾؛ كانت وسوسة الشيطان في مثله أعظم، والمؤمن لها أيقظ، ومِن قبولها أبعد[١٠]، وكان الترغيب[١١] في مدافعته أبلغ[١٢]، وتقدير علم الله تعالى بما يلاقي[١٣] من ذلك أوكد، فجاء قوله: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾؛ أي: لا سميع عليم قدير[١٤] إلا هو، فهو لم يزل يعلم[١٥] ما يكون قبل أن يكون، وكيفية[١٦] ما[١٧] يتكلَّف[١٨] به من المشاقِّ فيما دعا[١٩] إليه. فهذا وجه التوكيد والتعريف في هذه الآية.

---

(١) في (أ، ب، ك): «العصيان»، والمثبت من (ح، خ، ر).
(٢) أي: العزة والحميّة.
(٣) في (ك): «فإذا».
(٤) في (ب): «القدم».
(٥) في (ك): «ومالكًا».
(٦) في (ك): «ذكرنا».
(٧) في (ب، ك): «إلى معصية الله تعالى».
(٨) في (ب): «وهو».
(٩) «الرجيم» ليست في (ب، ك).
(١٠) في (ن): «ارغب»، وهو خطأ.
(١١) «وكان الترغيب» سقطت من (ب).
(١٢) في (ك): «المنع»، وهو خطأ.
(١٣) في (ب): «تلافي».
(١٤) في (ب، ك): «قديم».
(١٥) في (ك): «يعلم ذلك»، ولا داعي لهذه الزيادة.
(١٦) في (ب): «فكيف».
(١٧) «ما» ساقطة من (ب).
(١٨) في (ر): «يكلّف».
(١٩) في (ب) «دعوت»، وفي (ك): «دعاك الله».

إسلام ويب islamweb.net

وأما الآية التي[١] في سورة الأعراف فإن[٢] قبلها: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، ولم تُعظَّم[٣] فيها الأفعال التي دعا إليها كما عُظِّمت في سورة السجدة[٤]، بل كان ما هناك بعثًا على أحسن الأخلاق، ولم يخصَّ نوعًا من المشاقِّ كما خصَّ[٥] في سورة السجدة، فلم تقع المبالغة في اللفظ، فاقتصر[٦] في الخبر على الأصل، وهو: ﴿إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾؛ أي: يسمع ما يكون منك ويعلمه مع كل مسموع ومعلوم، فجعل اسم «إن» معرفة وخبرها نكرة، وذلك الأصل قبل تأكيد الألفاظ[٧] لتأكيد[٨] المعاني[٩]. فاعرفه إن شاء الله تعالى.

---

(١) «التي» أُثبتت من (ر).
(٢) في (أ): «كان» بدل «فإن».
(٣) في (ب): «ولم يعظم».
(٤) في (ر): «كما عظم ما في سورة السجدة».
(٥) «خصّ» ليست من (أ).
(٦) في (ب، ك): «واقتصر».
(٧) في (أ، ك): «الأفعال»، والمثبت من (ب، و).
(٨) في (أ): «لتأكد».
(٩) ذكر الكرماني في البرهان (ص٣٢٧) ما يوضح توجيه المؤلف فقال: «لأن الآية في هذه السورة ـ أي: سورة فصلت ـ متصلة بقوله: ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾، وكان مؤكدًا بالتكرار وبالنفي والإثبات ـ وهو الحصر ـ فبالغ في قوله: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ بزيادة «هو» وبالألف واللام، ولم يكن في الأعراف هذا النوع من الاتصال، فأتى على القياس من كون المسند إليه معرفة والمسند نكرة» اهـ بتصرف يسير.
قلت: هناك آية أخرى أمر الله تعالى فيها بالاستعاذة من الشيطان، واختلف ختامها عن هاتين الآيتين المختومتين بصفتَي السميع والعليم، فلم يبحث المؤلف عن ذلك مع أنه كان جديرًا بالبحث، وتلك الآية خُتِمت بصفتَي السمع والبصر وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ۚ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٥٦].
وهذه الآيات التي أمر الله تعالى فيها بالاستعاذة من الشيطان جاء في ختام كلٍّ منها =

إسلام ويب islamweb.net

[٢١١] الآية الرابعة منها[١]:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾ [فصلت: ٤٥].

وقال في سورة حم عسق[٢] [١٤]: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾.

للسائل[٣] أن يسأل عن خلوِّ هذه الآية من ذكر النهاية المذكورة في الأخيرة[٤]، وهو قوله: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾.

والجواب[٥] أن خبر الله تعالى عما آتاه[٦] موسى[٧] عليه السلام من التوراة

= الاسمان الكريمان من أسماء الله الحسنى، وهما في آيتَي الأعراف وفصلت، اتفقا في الإخبار عن الله تعالى بصفتَي السمع والعلم، وفي سورة غافر جاء فيه الختام مغايرًا للموضعين السابقين حيث جاء فيه اسمه تعالى «بصير» بدلًا من «عليم»، وذلك بعد اسمه تعالى «سميع». فتأمَّل حكمة القرآن كيف جاء في الاستعاذة من الشيطان الذي نعلم وجوده ولا نراه بصفتَي السمع والعلم في سورتَي الأعراف وفصلت، وجاءت الاستعاذة من شر الإنس الذين يُؤنَسون ويُرَون بالأبصار بلفظ «السميع البصير»؛ لأن أفعال هؤلاء أفعال معاينة تُرى بالبصر، وأما نزغ الشيطان فوساوس وخطرات يلقيها في القلب، يتعلَّق بها العلم، فأمر تعالى بالاستعاذة بالسميع العليم فيها، وأمر بالاستعاذة بالسميع البصير في باب ما يُرى بالبصر ويُدرَك بالرؤية. نقلت هذا الكلام من بحثي الذي تقدَّمتُ به للحصول على الماجستير بعنوان «الأسماء الحسنى ومناسبتها للآيات التي خُتِمت بها» (ص١٧٩، ١٨٠).

(١) في (ب): «من سورة السجدة»، وفي (ك): «من سورة حم السجدة».

(٢) أي: في سورة الشورى.

(٣) في (ب): «وللسائل».

(٤) في (ك): «الآخرة».

(٥) في (ك): «الجواب».

(٦) في (ب): «آتاه الله».

(٧) في (أ، ب، ك): «لموسى»، والمثبت من (و).

إسلام ويب islamweb.net

يدل على أن أولئك القوم[١] اختلفوا فيه كاختلاف مَن في عصر النبي ﷺ في القرآن الذي أُنزِل[٢] عليه، ثم قال: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾؛ أي: لولا أن الله تعالى قال: إني أُوفّي كلًّا من المطيع والعاصي حقَّه من الثواب والعقاب في الآخرة لأُنزِلَ بكلٍّ ما يجب له وعليه عند فعله في الدنيا، فأخبر أن سبيلهم في الإمهال سبيلُهم لما سبق من حكم الله تعالى، وقولِه في تأخير المستحَقِّ[٣] من الثواب والعقاب إلى الآخرة[٤].

فأما اختصاص ما في سورة حم عسق[٥] بذكر النهاية في قوله: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ فلأن قبله: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡ﴾ [الشورى: ١٤]، فأخبر بمبتدأ[٦] كفرهم[٧] وهو إنكارهم بعد مجيء العلم؛ أي[٨]: القرآن والآيات التي أوقعت العلم بصحة ما جاء به النبي ﷺ[٩].

فلما قال: ﴿إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَ﴾[١٠]، و«مِن» لابتداء الغاية، وكان ذلك ابتداء كفرهم؛ ذُكِرت النهاية التي أُمهِلوا إليها ليكون ابتداء عقابهم، فيكون الحدُّ مذكورًا مع الحدِّ، ولأنه جرى ذلك محدودًا من الطرفين[١١]، قال بعده[١٢]:

---

(١) في (ك): «القوم الذين».
(٢) في (ر): «أنزل الله».
(٣) في (أ): «المسمى»، وهو خطأ.
(٤) في (ب): «آخره».
(٥) أي: في سورة الشورى، وكلمة «سورة» ليست في (ر).
(٦) في (ك): «بمبدأ».
(٧) في (ك): «أمرهم».
(٨) «أي» ساقطة من (أ).
(٩) في (ب): «النبي محمد».
(١٠) في (أ، ك): «إلا من بعد». وفي (ب): «النبي محمد».
(١١) اقتصر الكرماني (ص٣٢٨) والأنصاري (ص٣٧٥) على هذا التوجيه الذي ذكره المصنف رحمه الله دون عزوٍ منهما إليه.
(١٢) في (ك): «بعد».

إسلام ويب islamweb.net

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٢١]؛ أي: لولا قوله[١]: إني أفصِل في الآخرة، لَفصل[٢] في الدنيا[٣]. وهذا بيِّن واضح.

[٢١٢] الآية الخامسة منها:

قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي﴾ [فصلت: ٥٠].

وقال في سورة هود [١٠]: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾[٤].

للسائل[٥] أن يسأل فيقول: قوله[٦] في السجدة[٧]: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ﴾، ولم يكن في سورة هود «منا» ولا «مِن».

والجواب[٨] أن يقال: إن قوله ﴿مِّنَّا﴾ مما[٩] بالكلام إلى ذكره حاجة، وقد

---

(١) في (ب): «قولك»، وهو خطأ.

(٢) في (أ): «ولا فصل»، وفي (ب، ك): «لأفضل»، وفي (ر) «كفصل» كما في الأولى، والمثبت من (و).

(٣) قال الآلوسي في تفسير هذه الآية (٢٥: ٢٨): «﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ﴾؛ أي: القضاء والحكم السابق منه تعالى بتأخير العذاب إلى يوم القيامة أو إلى آخر أعمارهم ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾؛ أي: بين الكافرين والمؤمنين في الدنيا أو حين افترقوا بالعقاب والثواب، وجُوِّز أن يكون المعنى: لولا ما وعدهم الله تعالى به من الفصل في الآخرة لقُضِي بينهم».

(٤) من قوله تعالى: ﴿لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي﴾ إلى هنا سقط من (ب).

(٥) في (ب): «وللسائل».

(٦) «قوله» سقطت من (أ)، وفي (ب): «عن قوله»، والمثبت من (ك).

(٧) أي: في سورة فصلت.

(٨) في (ك): «الجواب».

(٩) في (ك): «ما».

إسلام ويب islamweb.net

استغنى عنها في سورة هود لتقدُّم ذكرها في الآية التي قبلها، وهي: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ﴾(١) [هود: ٩].

وأما قوله: ﴿مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾ فلأنه لمّا(٢) حدَّ الرحمة والجهة الواقعة منها(٣) حدَّ الطرف الذي(٤) بعدها ليتشاكل(٥) المقترنان في التحديد(٦)، ولما لم يكن ذلك(٧) في الآية التي(٨) في(٩) سورة هود من حدٍّ في الأول؛ لم يحتج إليه في الثاني(١٠).

[٢١٣] الآية السادسة منها(١١):

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٥٢].

---

(١) في (أ): «﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً﴾».

(٢) في (أ): «فلما» بدل «فلأنه لما».

(٣) ذلك في قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ﴾.

(٤) في (ك): «التي».

(٥) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «ليشاكل».

(٦) في جميع النسخ المخطوطة والمطبوعة: «في التحقيق». ولعل الصواب ما أثبتُّه، وهو الذي جاء في البرهان للكرماني (ص٣٢٩): «وزاد في هذه السورة ـ أي: سورة فصلت ـ «من»؛ لأنه لما حدَّ الرحمة والجهة الواقعة منها حدَّ الطرف الذي بعدها؛ ليتشاكلا في التحديد». وكلام المؤلف السابق واللاحق يعين ذلك.

(٧) في (ب): «كذلك».

(٨) «التي» ليست في (ب، ك).

(٩) في (أ، ب، ك): «من»، والمثبت من (ر).

(١٠) في (ك): «في الثانية».

(١١) في (ب): «من سورة السجدة».

إسلام ويب islamweb.net

وقال في سورة الأحقاف [١٠]: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

للسائل أن يسأل عن قوله: ﴿ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ﴾ في الأول، وقوله: ﴿وَكَفَرْتُم بِهِۦ﴾ في الثاني، وهل صلح كل واحد منهما مكان الآخر(١)؟

والجواب(٢) أن يقال: إن معنى قوله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾: أرأيتم(٣) إن كان ما أتيتكم به من كلامه وسائر ما أدَّيته إليكم من أمور دينه، وكان قُصاراكم وآخِرُ أمركم الكفرَ به، فهل ترون أضلَّ منكم عن الصواب؟ فإن لم تحقِّقوه فلا بد من(٤) أن تتأمَّلوا(٥) فيه فتعلموا(٦) بُعدَكم عن الهدى وإيغالكم(٧) في الضلال، فذكر(٨) فعلين؛ أحدهما: ﴿إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾(٩)، وختمه بقوله: ﴿ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ﴾ على معنى: أنكم بعد إمهالي لكم لتدبُّره(١٠)

(١) في ذكر هذا السؤال خلل في (ك).
(٢) في (ك): «الجواب».
(٣) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «أرأيتكم».
(٤) «من» سقطت من (أ، ب).
(٥) في (ب، ك): «تشكلوا»، ولا وجه له، وفي (و): «تشككوا»، وفي (خ): «تشككوا»، والمثبت من (أ).
(٦) هذه الكلمة غير واضحة في (ك).
(٧) أي: مبالغتكم فيه.
(٨) «فذكر» سقطت من (أ).
(٩) في (ب): «أن يكون».
(١٠) في (ر): «لتدبروه».

إسلام ويب islamweb.net

وحثِّي إياكم[١] على تأمُّله، كان عاقبةُ أمركم الكفرَ به، فلم يحسُن في المعنى إلا «ثُمّ» للمهلة[٢] بين[٣] الاستدعاء إلى الحق، وخاتمة أفعالهم بالكفر، وهو من مواضع «ثُمّ»[٤].

وأما في سورة الأحقاف فإن قوله: ﴿وَكَفَرْتُم بِهِۦ﴾ لم يجعله آخِرَ ما أخبر به في القصة وخاتمةَ أمره معهم من الدعوة، بل ذكر: ﴿وَكَفَرْتُم بِهِۦ﴾ وعطف عليها أفعالًا بعدها[٥]، وهي: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾، فكأنه قال: قابلتم بالكفر[٦] ما أتيتُ به، واحتجَّ عليكم مِن بني إسرائيل مَن قرأ[٧] الكتب وعرف فيما[٨] أثبت به الصدق[٩] فآمن، وتكبَّرتم عما[١٠] التزم من التذلُّل في طاعة الله تعالى، ألا تكونون[١١] ظالمين بذلك؟ والله لا يهدي القوم الظالمين إلى ما يهدي إليه المؤمنين.

---

(١) في (ب): «وحتى أتاكم»، وهو خطأ.

(٢) هي التي يقال عنها: التراخي.

(٣) في (ك): «بعد».

(٤) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «وهو موضع ثُمّ».

(٥) عطف هذه الأفعال ليس على نسق واحد وإنما على مطلق الجمع؛ لأن الجمل المذكورات بعد الواوات ـ كما قال الآلوسي ـ ليست متعاطفة على نسق واحد، بل مجموع «شهد» و«استكبرتم» معطوف على مجموع «كان» وما معه. يُنظَر: روح المعاني (٢٦: ١١).

(٦) في (ك): «الكفر».

(٧) في (أ): «قراء»، وفي (ب): «قوال»، والمثبت من (ك، ح، خ، ز).

(٨) في (أ): «ما».

(٩) في (أ): «من الصدق».

(١٠) في (ك): «وكفرتم بما».

(١١) في (ب): «تكونوا»، وفي (خ): «إلا أن تكونوا».

إسلام ويب islamweb.net

فلما لم يجعل قوله: ﴿وَكَفَرْتُم بِهِۦ﴾[١] الكفرَ الذي يوافي به الآخرة لِما ذكر بعده من الاحتجاج عليهم، وتوقُّعٍ من إيمانهم[٢]، وشهادةِ مَن كان على دينهم وإيمانه[٣]، واستكبارِهم؛ خالفَ[٤] المكان الذي خُتِمت أفعالهم فيه بالكفر، فاستُعملت «الواو» هنا[٥] بدل استعمال «ثُمّ» هناك. والسلام.

(١) في (ب): «وكفرتم».
(٢) هذه الكلمة غير واضحة في (ك).
(٣) في (ر): «وإيمانهم»، وهو خطأ.
(٤) في (ب): «خلاف».
(٥) «هنا» ليست في (ر).

إسلام ويب islamweb.net

سورة الشورى[١]

قد مرَّت منها آيات شابهت[٢] الآيات التي[٣] قبلها[٤]، وما لم تمرَّ[٥]:

[٢١٤] الآية الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣].

وقال قبله في سورة لقمان[٦] [١٧]: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾.

للسائل أن يسأل عما اقتضى توكيد الخبر باللام في سورة «حم عسق» في قوله: ﴿لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾، وتركِه في سورة لقمان.

والجواب أن يقال: إنّ ما رغَّب الله تعالى فيه عبده من الصبر على ما آلَم

(١) في (أ، ب، ك): «سورة حم عسق». و«سورة الشورى» أُثبِتت من (و)، وهي التي جاءت في المصحف المتداول وفي أكثر التفاسير.

(٢) في (ر): «تشابهت».

(٣) في (ب): «التي في السورة».

(٤) ذلك في الآية الثانية من سورة العنكبوت (٣: ٢٠)، وفي الآية الرابعة من سورة فصلت (٣: ١٣٤).

(٥) في (ب): «ومما لم يمر»، وفي (ك): «وما لم يمر»، وفي (ر): «ومما لم تمر».

(٦) في (ك): «من لقمان».

إسلام ويب
islamweb.net

قلبه من جناية جانٍ[١] عليه حتى يغفر لمن ظلمه، ويهب له من القصاص حقَّه، ترغيبٌ فيما يشقُّ على الإنسان فعلُه، إلا أن الله حسَّنه[٢] بما وعد مَن عفا ـ عما يجب له ـ من الأجر الذي ضمنه، ففيه مع جزيل الثواب إصلاحُ ما بين عشيرته وعشيرة[٣] الجاني عليه بإطفاء النائرة[٤] عنهما، وإذا كان هذا من أصعب ما يتحمَّله الإنسان، وجب من توكيد الكلام فيه ما لا يجب في غيره، فأُدخِلت اللام على: ﴿لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾[٥] على معنى أنه من الأمور التي[٦] يُحتاج إلى توطين النفس عليها، وتخيُّر أرفعها[٧] وأعلاها.

وليس كذلك ما في سورة لقمان؛ لأنه قال: ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ﴾، وليس يختصُّ صبرًا على ظلم يلحقه فيرغب في العفو عن الظالم، بل تكون شدائد لا تهيِّج[٨] النفوس للانتصار فيها، ولا تدعو دواعٍ إلى الانتقام لها من الرَّزايا[٩] في الأنفس والأموال، وما يكون من قِبَل الله تعالى مما تعبَّدنا[١٠] فيه بالصبر وليس لنا غيره.

---

(١) في (ك): «جائر».

(٢) في (ك): «حسيبه».

(٣) في (ك): «عشرته وعشره»، وهو خطأ.

(٤) أي: العداوة والشحناء. انظر: الصحاح (٢: ٨٣٩ نور).

(٥) في (أ، ب، ك): «من عزم الأمور»، والمثبت من (ر).

(٦) في (ك): «الذي».

(٧) في (ب): «رفعها»، وهو خطأ.

(٨) أي: لا تثير.

(٩) الرَّزايا جمع الرَّزيئة، قال في الصحاح (١: ٥٣): «والمَرْزِئَة: المصيبة، وكذلك: الرزيئة، والجمع: الرَّزايا».

(١٠) هذه الكلمة خطأ في (ك).

إسلام ويب islamweb.net

فأما الموضع الذي أُبيح فيه[١] الانتصاف فالصبر فيه أشقُّ[٢]، وكظم الغيظ[٣] معه أشدُّ، والكلام فيه إلى التوكيد أحوج. ألا ترى أن صبر مَن قُتِل بعضُ أعِزّته[٤] رغبةً فيما وعد الله تعالى من مثوبة ليس كصبر مَن مات له بعض أحبته[٥]؟ فافتقر المكان الأول من تقوية الكلام فيما ينبِّه[٦] على الأفضل[٧] ما لم يحتج إليه المكان الآخر.

[٢١٥] الآية الثانية منها[٨]:

قوله تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ * ٱسْتَجِيبُواْ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ﴾ [الشورى: ٤٦، ٤٧].

وقال في سورة الروم[٩] [٤٣]: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾.

(١) من قوله: «بالصبر وليس» إلى هنا سقط من (ك).

(٢) من (أ، ب، ك): «أحق»، والمثبت من (خ، ر، و).

(٣) أي: إمساك الغضب وحبسه، ففي اللغة: كَظم غيظه: اجترعه وأمسك.. إذا كان قادرًا على الإيقاع بعدوه وأمسك عنه، والكُظوم: احتباس النفس. عمدة الحفاظ للسمين الحلبي (٣: ٤٦٩).

(٤) كقتل ولد.

(٥) كموت الولد.

(٦) في (ب، ك): «يثبته».

(٧) في (أ): «على الأصل»، وفي (ك): «على الأول»، والمثبت من (ب، خ، ر، و)، وهو الصواب.

(٨) في (ب): «من سورة حم عسق».

(٩) في (ر): «وفي سورة الروم».

إسلام ويب islamweb.net

للسائل أن يسأل عن اختلاف ما انقطع[١] إليه[٢] قوله[٣]: ﴿لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾، فجاء في هذه السورة: ﴿مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ﴾، وفي الروم: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾[٤].

والجواب أن يقال: إن[٥] قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ﴾ معناه: استقم أنت ومن معك[٦] من المؤمنين على الدين المستقيم من قبل أن يجيء يوم لا ينفع فيه الإيمان، فكأنه خاطب الناس[٧] بالاجتماع على الإيمان والتآلف[٨] على الإسلام قبل يوم القيامة الذي تتفرَّق فيه الجموع[٩]، ففريق في الجنة وفريق في السعير ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ [الزلزلة: ٦]، فلما كان قوله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ﴾ أمرًا للناس[١٠] كلهم بالاجتماع[١١] على الحق ورفض الباطل، حذَّرهم التفرُّق في الآخرة، ومصيرَ المطيع إلى دار الثواب والعاصي إلى دار العقاب، فكان[١٢] هذا ملائمًا لما قبله.

---

(١) في (ك): «من قطع».
(٢) في (أ): «له».
(٣) «قوله» أُثبتت من (ب، ك).
(٤) أي: يتفرقون لاختلاف أحوالهم، منهم أهل الطاعة ومنهم أهل المعصية. أصل الفعل: يتصدَّعون، قُلِبت التاء صادًا وأُدغِمت في صاد الفعل.
(٥) «إن» ليست في (ك).
(٦) في (ب): «تبعك».
(٧) في (أ): «الإيمان»، وهو خطأ.
(٨) في (ك): «الآيات والتأليق»، وهو خطأ.
(٩) الجموع جمع الجمع، وهو جماعة الناس، وفي (ك): «المجموع».
(١٠) في (ك): «الناس».
(١١) في (ب): «بالتجمع».
(١٢) في (ر): «فكأنه»، وهو خطأ.

إسلام ويب islamweb.net

والآية التي[١] في سورة «حم عسق» جاءت بعد[٢] قوله: ﴿أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ۞ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ۞ ٱسْتَجِيبُواْ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ﴾[٣] [الشورى: ٤٥-٤٧].

فلما قال: إن الظالمين لا وليّ لهم ينصرهم من دون الله[٤]، قال عند ذكر اليوم الذي لا مردَّ له من الله[٥]: ﴿مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ﴾[٦]؛ أي: لا مَعقِل لكم تعتصمون به[٧] من عذاب الله، ولا يمكِّنكم إنكار ما يحُلُّ بكم بدفعه[٨] عن أنفسكم بنصرة ناصر لكم؛ فاقتضى ما تقدَّم من ذكر أنه لا ناصر لهم يدفع عذاب الله تعالى عنهم سدَّ طُرُقِ[٩] النجاة دونهم بأنه لا مُزيل[١٠] لهم ولا ذابَّ عنهم، ومَن دهَمه[١١] العظيم[١٢] الذي لا يُطيق احتماله فلم[١٣] يجد مهربًا ولا ناصرًا، لم يبقَ له إلا الاستسلام[١٤]. والله أعلم[١٥].

---

(١) «الآية التي» سقطت من (ب)، و«التي» سقطت من (ك).

(٢) في (ب): «بعده»، وهو خطأ.

(٣) هذه الآيات أُثبِتت من (ب، ك، ر).

(٤) من قوله: «فلما قال» إلى هنا سقط من (أ).

(٥) «من الله» ليست في (ب، ك).

(٦) في (أ، ب، ك): «﴿مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ﴾»، والمثبت من (ر).

(٧) في (ك): «فيه».

(٨) في (ر): «يدافعه»، وفي (و): «يدفعه».

(٩) في (ح): «طريق».

(١٠) هكذا في أكثر النسخ، وفي (ر) «لا موئل»، وفي (ط) «لا ملجأ»، والمثبت هو ما يناسب الكلمة بعدها.

(١١) دَهمَه ـ من باب نفَع وتعِب ـ: فاجأه وغشيه.

(١٢) في (ط): «الخطب العظيم».

(١٣) في (ك): «ولم».

(١٤) في (ب، ك): «إلا الاستسلام والسلام».

(١٥) «والله أعلم» ليست في (ب، ك).

إسلام ويب islamweb.net

[٢١٦] الآية الثالثة منها:

قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ۝ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾[١] [الشورى: ٤٩، ٥٠].

وقال بعده: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[٢] [الشورى: ٥١].

للسائل أن يسأل عن مجيء ﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ بعد ذكر الذُّكران والإناث[٣] من الأولاد والنعمة بهما[٤] على العباد، ومجيء ﴿عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ بعد ذكر الجهة التي منها يَرِدُ[٥] أمرُ الله تعالى لعباده بطاعته، ونهيُه[٦] عن معصيته، واختلافُ أحوال الرسل في خطابه[٧] لهم، وأمرِه إياهم، وهل للصفتين الأوليين[٨] اختصاص بالآية التي خُتِمت بها[٩]، وللصفتين[١٠] الأخريين[١١] اختصاص بما جاءتا بعده؟[١٢]

(١) في (أ، ر): «﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ إلى قوله: ﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾».

(٢) في (أ، ر): «﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ إلى قوله: ﴿عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾».

(٣) أي: الذكور، فالذكور والذُّكران جمع الذَّكَر، وهو ضد الأنثى، والأنثى جمعه: الإناث.

(٤) في (أ، ك): «بها»، والمثبت من (ب، ر). (٥) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «يَرِدُ منها».

(٦) في (ط): «ونهيه لهم».

(٧) في (أ، ك): «وخطابه»، والمثبت من (ب، و).

(٨) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «للصنفين الأولين».

(٩) هكذا في جميع النسخ، ولعل الصواب: بهما.

(١٠) في (أ): «وللصنفين»، وفي (ك): «والصفتين».

(١١) في (أ): «الآخرين»، وفي (ب): «الآخرتين»، والمثبت من (ك).

(١٢) في (أ، ك): «بما جاء بعده»، وفي (ب): «جاءتا ما بعده»، والمثبت من (و). وصيغة السؤال في (ر): «فلِمَ خصَّ ختم كل آية بما ترى؟».

إسلام ويب islamweb.net

والجواب أن يقال: لمّا نبَّه الله تعالى[١] العباد على ما يشاهدون خلْقه[٢] لهم من أولادهم ذكورهم وإناثهم[٣]، وأنه يخصُّ[٤] من يشاء بالإناث، ويخصُّ[٥] من يشاء بالذكور، أو يؤلِّفهم بناتٍ[٦] وبنين فيجمعهما[٧] للواحد، ومن أراد أن يعقِمَه[٨] من الوالدين حتى لا يكون له نسل[٩] حَرَمَه الولدَ، والناسُ في الأولاد لا ينفكُّون عن الأحوال الثلاث[١٠]؛ قال[١١] عقيبه: ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾؛ أي: يعلم الغيب ويطَّلع على العواقب، فيفعل ما يصلح دون[١٢]

(١) في (أ، ب، ك): «لما نبَّه العباد»، وفي (ر): «أنه تعالى لما نبَّه العباد»، والمثبت من (و).

(٢) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «من خلقه».

(٣) «وإناثهم» سقطت من (أ).

(٤) في (ط): «يختصّ».

(٥) في (ط): «يختصّ».

(٦) في (ك): «ببنات».

(٧) في (ر): «فيجمعهم».

(٨) من باب ضرَب، والمعنى: أن يصيِّره عقيمًا، والعقيم هو الذي لا يُولَد له، ذكرًا كان أو أنثى. المصباح (٢: ٤٢٣).

(٩) في (ك): «سبيل»، ولا وجه له.

(١٠) أشار المؤلف رحمه الله تعالى هنا إلى أن أحوال الناس بالنسبة للذرية لا تخلو عن هذه الأقسام الثلاثة، فهو سبحانه يهب لمن يشاء من عباده صنفًا واحدًا من ذكر أو أنثى، ويهب لبعضهم الصنفين جميعًا، ويجعل بعضهم عقيمًا لا يُرزَق ذريةً، ذكرًا كان أو أنثى، وعلى هذا التقسيم اقتصر البيضاوي في تفسيره. تفسير البيضاوي على هامش الشهاب (٧: ٤٢٨). وقد ذهب ابن كثير رحمه الله إلى أن الناس في رزق الأولاد أربعة فقال (٤: ٨٣): «فجعل الناس أربعة أقسام: منهم من يعطيه البنات، ومنهم من يعطيه البنين، ومنهم من يعطيه من النوعين ذكورًا وإناثًا، ومنهم من يمنعه هذا وهذا فيجعله عقيمًا لا نسل له ولا ولد». قلت: لا اختلاف؛ لأن ابن كثير جعل من يُرزَق صنفًا واحدًا من ذكر أو أنثى في قسمين مختلفين.

(١١) «قال» جواب «لما نبَّه».

(١٢) «دون» سقطت من (أ).

إسلام ويب islamweb.net

ما لا يصلح، وهو قادر ولا[١] قدرة كقدرته، فاختلاف الأحوال التي ذكرها هو لعلمه بما[٢] يصلح[٣] منها، وقدرته على إيجادها، فاقتضى الفعل المتقدِّم هذين الوصفين[٤].

وأما قوله: ﴿إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ فالعلي[٥]: القادر[٦] على الشيء القاهر له[٧]، ولذلك[٨] قال الشاعر:

اعْمِدْ لِما تعلُو فَما لَكَ بالذي ... لا تَسْتَطِيعُ من الأمور يَدانِ[٩]

---

(١) في (ب، ك): «لا قدرة» من دون الواو. (٢) في (ك): «ما».

(٣) في (ب): «صلح».

(٤) قال ابن الزبير في الملاك (٢: ١٠١١): «فلما تضمَّنت الآية قهر العباد وانفراده سبحانه بالخلق والأمر، ناسبها الختام بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾؛ أي: عليم بوجه الحكمة في ذلك، قدير على ما يريده».

(٥) قال الخطابي: «العلي هو العالي القاهر بمعنى فاعل كالقدير والقادر والعليم والعالم». شأن الدعاء له (ص٦٦). قال الشيخ السعدي في تفسيره (٥: ٦٢٣): «هو الذي له العلو المطلق من جميع الوجوه: علو الذات وعلو القدر والصفات وعلو القهر».

(٦) في (ك): «الغالب». (٧) «القاهر له»: غير واضحة في (ك).

(٨) في (ك): «فكذلك».

(٩) ذكره الجوهري في الصحاح (٦: ٢٤٣٨ علو) من غير عزو إلى أحد، وأورده ابن منظور في اللسان (١٥: ٩١) وقال: «قال كعب بن سعد الغنوي يخاطب ابنه عليّ بن كعب، وقيل: هو لعلي بن عدي الغنوي المعروف بابن العرير»، وذكر البيت ثم قال: «قال ابن بري: صوابه: فاعمِدْ، بالفاء، لأن قبله:

وإذا رأيت المرء يَشْعَبُ أمْرَه ... شَعْبَ العصا، ويلجُّ في العصيان

يقول: إذا رأيت المرء يسعى في فساد حاله ويلجُّ ـ أي: يتمادى ـ في عصيانك ومخالفة أمرك فيما يفسد حاله، فدَعه واعمِد لما تستقلُّ به ـ أي: تطيقه ـ وتضْطلع به ـ أي: تقوى وتقدر عليه ـ إذ لا قوة لك على من لا يوافقك».

إسلام ويب islamweb.net

فجعل بإزاء «تعلو»: لا تستطيع، فالقادر على الشيء أتمَّ قدرةٍ يكون عاليًا[١] به قاهرًا له، فذكر[٢] هذا الوصف[٣] بعد الأشرف من الأفعال من بعثة الرسل على اختلاف السبل[٤] وأنه قاهر لِما أراد فعله من ذلك، أيّما[٥] أراد فعَل[٦] على وجه الصواب، لا مزيد عليه، وهو الوجه الذي تقتضيه الحكمة[٧].

وجواب ثانٍ[٨] في قوله: ﴿عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ أنه يتعالى عن أن يكون كلامه لمن يكلِّم ككلام غيره[٩] ممن يشاهد المكلَّم له[١٠] مشاهدة رؤية، فهو عليٌّ عن[١١] ذلك[١٢]، وحكيم[١٣] في إبلاغهم كلامه من الوجه الذي ذكره والقِسم الذي

---

(١) أي: مقتدرًا عليه، قال في الصحاح (٦: ٢٤٣٧ علو): «علا بالأمر: اضطلع به واستقلَّ». في (أ، ب، ك): «عالمًا»، والمثبت من (و)، وهو الصواب.

(٢) «فذكر» سقطت من (أ، ك).

(٣) في (ك): «الوصل»، وهي سقطت من (أ). قلت: المراد بالوصف هنا اسمه تعالى: «العلي».

(٤) يعني على اختلاف الصور التي يتم بها الاتصال بين الله ورسله، وهي لا تخرج عن أحوال ثلاث؛ **الأول**: عن طريق الوحي وهو الإعلام في خفاء وسرعة ويشمل الإلهام والرؤيا المنامية. **والثاني**: عن طريق الإسماع، وذلك من وراء حجاب؛ أي: من غير أن يرى الرسول مَن يكلمه. **والثالث**: عن طريق إرسال ملك، يرسله سبحانه وتعالى حاملًا ما أمره سبحانه بتبليغه للرسول البشري.

(٥) في (ب): «أيها»، وفي (ر): «إذا»، وفي (ط): «إنما»، والمثبت هو الصواب، وهي سقطت من (ك).

(٦) في (خ، ر): «فعله».

(٧) في (ك): «يقتضيه الحكم».

(٨) في (ك): «آخر».

(٩) من قوله: «في قوله» إلى هنا سقط من (أ).

(١٠) في (أ، ب): «المكلم به المكلم له»، وفي (ك): «المتكلم به المتكلم له»، وفي (و): «المكلم والمتكلم»، والمثبت من (م).

(١١) «عن» سقطت من (ك).

(١٢) في (ر): «ذاك».

(١٣) في (ك): «حكيم» من دون الواو.

إسلام ويب islamweb.net

قسمه، فقد تبيَّنتَ[١] أن كل آية أُتبِعت ما اقتضته.

وقد ذهب بعض أهل النظر[٢] إلى أن معنى قوله: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾؛ أي[٣]: يزوِّج ذُكران عبيده بإناثهم، وهذا لا يكون بـ«أو»[٤]؛ لأنه لا يهب الإناث ولا الذكور إلا بأن[٥] يزوِّج ذُكرانهم بإناثهم، فليس[٦] هو قسمًا ثالثًا تدخله[٧] «أو» حتى[٨] يقال فيه: هذا أو هذا، وإنما وجه الكلام ما ذكرنا، والقسمة التي لا مزيد عليها ما قسمنا[٩]، فاعرفه.

---

(١) في (ر): «بنيت»، وفي (ط): «ثبت».

(٢) منهم الزجاج، حيث قال رحمه الله تعالى في معاني القرآن (٤: ٤٠٢): «فمعنى: ﴿يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا﴾ أي: يُقرِنهم، وكل اثنين يقترن أحدهما بالآخر فهما زوجان، كل واحد منهما يقال له: زوج، وكذلك المرأة وزوجها زوجان». قلت: ما ذهب إليه المؤلف رحمه الله تعالى توجيه سديد؛ لأنه ليس معنى قوله تعالى: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ أنه يزوج ذكرانهم بإناثهم، وإنما معنى الآية أن الله تعالى يجمع لبعض عباده بين الذكور والإناث معًا؛ لأن ذِكْر «أو» يدل على أن قوله تعالى: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ قسيم بين الأقسام المذكورة، وإلا فإن الإنسان لا يُرزَق الإناث ولا الذكور من غير أن يكون هناك زواج معروف.

(٣) في (ب): «أنه».

(٤) في (أ، ك): «تأويلًا»، وهو خطأ ظاهر، والمثبت من (ب، ر، و).

(٥) في (أ، ك): «أن»، والمثبت من (ب، ر، و).

(٦) أي: المعنى الذي ذكره بعض أهل النظر.

(٧) في (ب، ر): «يدخله».

(٨) في (ب): «وحتى».

(٩) في (أ، ك): «والقسمة التي لا تزيد على ما قسمناه»، والمثبت من (ب، ر).

إسلام ويب islamweb.net

سورة الزخرف

[٢١٧] الآية الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿وَتَقُولُواْ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ۞ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف: ١٣، ١٤].

وقال[١] في سورة الشعراء [٥٠]: ﴿قَالُواْ لَا ضَيۡرَۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾.

للسائل أن يسأل عما أوجب التوكيد[٢] في قوله: ﴿لَمُنقَلِبُونَ﴾، ولم يوجبه[٣] في سورة الشعراء حتى لم تدخل اللام على خبر «إنّ» دخولَها في الأول[٤].

والجواب أن يقال: إن[٥] معنى قوله: ﴿وَتَقُولُواْ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا﴾ إلى آخر الآية: لتذكروا إنعام الله عليكم وتشكروه، وتخالفوا الكفار بأن تُقِرُّوا بما أنكروه وتؤمنوا[٦] بالبعث والحياة[٧] بعد الموت، وهذا خطاب لكل

(١) في (ب): «وقال بعده»، وهو خطأ.
(٢) في (ك): «التوحيد»، وهو خطأ.
(٣) في (ك): «ولم يوجب».
(٤) صيغة السؤال في (ر): «فلِمَ أدخل اللام على خبر «إن» في الأولى دون الثانية؟».
(٥) «إن» ليست في (أ).
(٦) في (ك): «فيؤمنوا»، وهو خطأ.
(٧) «والحياة» ليست في (ب).

إسلام ويب
islamweb.net

مَـن كان فـي ذلك العصر، ومن يكـون[١] بعدهم إلى انقضـاء الدهر، والتوكيد لمثله لازم، وفي الكلام الذي للتأبيد واجب.

والـذي في سـورة الشـعراء إنمـا هو خبر عن السـحرة لمّا آمنـوا ووصفوا حالهم واسـتهانتهم بما خُوِّفوا[٢] أن ينالهم من عقوبة فرعون، إذ كان مُنقلَبهم إلـى ربهم وكانوا مُجازَينَ على إيمانهـم[٣] وصدقهم وصبرهم، فلم يحتج من التوكيد إلى ما احتاج إليه ما هو على التأبيد[٤].

[٢١٨] الآية الثانية منها:

قولـه تعالـى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡ شَآءَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَا عَبَدۡنَٰهُمۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ﴾ [الزخرف: ٢٠].

وقال في سورة الجاثية[٥] [٢٤]: ﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾[٦].

---

(١) في (ر): «ومن كان»، وفي (خ): «ولمن كان».

(٢) في (ب، ك): «خافوا».

(٣) «على إيمانهم» سقطت من (ب، ك).

(٤) يشـير إلى أنه ناسـب التوكيد باللام في سورة الزخرف؛ لأن الآية التي فيها إرشاد من الله تعالى لعبيـده أن يقولـوه فـي حالـة الركوب في كل زمان، بخلاف آية الشـعراء؛ لأنهـا إخبار عن قوم مخصوصين وهم السـحرة حين آمنوا، مضوا فلم يكن للتأكيد معنًى. يُنظَر: كشـف المعاني لابن جماعة (ص٣٣٢). قلت: يعني على الدوام؛ لأن الله تعالى في آية سورة الزخرف يرشد عبـاده ويحثُّهـم على أن يقولوا في كل زمـان حين يركبـون: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا﴾ على سـبيل الشـكر لله والاعتراف بفضله، بخلاف آية الشعراء؛ لأنها إخبار عما قاله السحرة حين آمنوا.

(٥) في (ر): «وفي سورة الجاثية».

(٦) أول الآية ليس في (أ).

إسلام ويب islamweb.net

للسائل أن يسأل عما بعد قوله: ﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ في سورة الزخرف[١]: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾، وما بعده من سورة الجاثية: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾، وهل لاختصاص كلٍّ باللفظة[٢] التي تقارنه[٣] فائدة تقتضيها؟

والجواب[٤] أن يقال: إن قبل الآية من سورة الزخرف: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ۞ وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُمْ ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾[٥] [الزخرف: ١٩، ٢٠]. فأخبر عنهم أنهم قالوا: الملائكة بنات الله وإن الله أراد أن يعبدوهم، قالوا[٦]: لو شاء الرحمن ما عبدناهم، وليس ذلك عن علم، بل هم كاذبون فيما يدَّعونه ويُخبِرون به، فأبطل خبرهم بالتكذيب لهم، وهو الذي يليق بالموضع.

والذي في سورة الجاثية خبر عن الكفار الذين دعاهم النبي ﷺ إلى الإسلام بأنهم قالوا: لا بعثَ لنا وإنما هو أن يموت الأسلاف ويحيا الأخلاف، فكلما[٧] هرَّم الدهرُ[٨] قومًا وأفناهم[٩] أنشأ فيه آخرين[١٠] وأحياهم[١١]،

(١) في (ك): «في سورة الزخرف، وفي سورة الجاثية».
(٢) في (ك): «باللفظ».
(٣) في (ر): «يقارنها».
(٤) في (ك): «فالجواب».
(٥) في (أ): «﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ إلى قوله: ﴿يَخْرُصُونَ﴾».
(٦) في (خ، ر): «وقالوا»، بالواو.
(٧) في (ر): «وكلما».
(٨) أي: صيَّره هرمًا؛ أي: في أقصى الكِبَر. في (أ، ك): «أهرم». قلت: لا فرق بين هرَّم وأهرم؛ لأنه يقال: أهرَمَهُ الدهرُ وهرَّمه. القاموس المحيط (ص١٥٠٩ هرم).
(٩) في (ب، ك): «فأفناهم»، والمثبت من (ر).
(١٠) في (ب): «نشأ فيه آخرون».
(١١) في (ب، ك): «أحياهم»، والمثبت من (ر).

إسلام ويب islamweb.net

وهؤلاء لم يقولوا ما قالوا[١] بمعرفة، بل قالوه على سبيل الظن، فكان: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾[٢] لائقًا بهذا المكان كما لاق بالأول: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾[٣].

[٢١٩] الآية الثالثة منها[٤]:

قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٢].

وقال[٥] بعده: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣].

للسائل أن يسأل عن قوله: ﴿مُّهْتَدُونَ﴾ في فاصلة الآية[٦] الأولى، و﴿مُّقْتَدُونَ﴾ في فاصلة الثانية[٧]، وهل كانت تصلح هذه[٨] مكان تلك، أم هناك معنًى يخصُّها[٩] بمكانها[١٠]؟

---

(١) في (ب): «ما قالوه».

(٢) هذه الآية كُتِبت خطأ في (ب).

(٣) قال ابن جماعة في كتابه كشف المعاني (ص٣٣٣): «إن آية الزخرف في جعلهم الملائكة بنات الله، وذلك كذب محض قطعًا؛ فناسب ﴿يَخْرُصُونَ﴾، وآية الجاثية في إنكارهم البعث، وليس عدمه عندهم قطعًا؛ فناسب ﴿يَظُنُّونَ﴾».

(٤) في (ب): «من سروة الزخرف».

(٥) في (ب، ك): «ثم قال».

(٦) «الآية» ليست في (ك).

(٧) في (ك): «في الثانية».

(٨) في (ك): «هنا».

(٩) في (ب): «يخصِّصهما».

(١٠) في (ب): «مكانها».

إسلام ويب islamweb.net

والجواب أن يقال: إن الأولى حكاية عن[١] قول الكفار الذين حاجُّوا النبي ﷺ فقال مُخبرًا عنهم: ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ﴾؛ أي: مِن قبل القرآن ﴿فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ﴾ [الزخرف: ٢١]؛ أي: كتابًا[٢] فيه حجة تعضِّد[٣] دعواهم فهم متعلِّقون به؟ فأعرض[٤] عن ذلك، وقال[٥] تعالى: لا حجة لهم لكنهم قالوا: ﴿وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾[٦]؛ أي: على ملة وطريقة في الدين مقصودة، ونحن في اتباع آثارهم على هداية[٧]، فادَّعوا الاهتداء[٨] بسلوكهم سبيل[٩] آبائهم.

فأما[١٠] الآية الثانية فإنها خبر عن الأمم الكافرة[١١] بأنبيائها، قال: ﴿مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ﴾[١٢]؛ أي: ذوو النعم والأموال من أهلها قريبًا من قول هؤلاء الذين في عصرك يا محمد، فكان أقصى ما احتجُّوا به أن قالوا: وجدنا آباءنا على أُمّة؛ أي: ملة[١٣] فاقتدينا بهم،

---

(١) «عن» أُثبتت عن (ر).
(٢) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «كتاب».
(٣) في (ب): «بصحة».
(٤) في (ك): «فاعترض».
(٥) في (ر): «وقال الله».
(٦) «على أمة» ليست في (أ، ب).
(٧) في (ب): «في هدابة».
(٨) في (ك): «الاقتداء».
(٩) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «سبل».
(١٠) في (ب): «وأما».
(١١) «الكافرة» سقطت من (ك).
(١٢) «مترفوها» أُثبتت من (ك).
(١٣) «أي: ملة» أُثبتت من (ر).

إسلام ويب islamweb.net

ولـم يُؤكِّـد الخبر عنهم بدعواهم(١) الاهتداء(٢) كمـا أكَّده عمن كان في عصره ممـن يدَّعيـه؛ لبطـلان قـول الجميـع وزوال الماضين عن احتجاجهـم وثبات هؤلاء في حِجاجهم(٣)، وقولُه: ﴿قُلْ(٤) أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ﴾ [الزخرف: ٢٤] خطـاب لمن قـال: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ دون الذين قالوا: ﴿مُّقْتَدُونَ﴾.

(١) في (ب): «فدعواهم».

(٢) كذا فـي أكثـر النسخ، وفي (أ): «الاقتداء».

(٣) «في حجاجهم» أُثبِتت من (ك، ر)، وفي (ب): «في احتجاجهم»، وهي سقطت من (أ).

(٤) كـذا فـي جميع النسـخ، قـرأ ابن عامر وحفص عـن عاصـم: ﴿قَالَ﴾ بالألف، وقـرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم: ﴿قُلْ﴾ بغير الألف. يُنظَر: السبعة لابن مجاهد (ص٥٨٥).

إسلام ويب islamweb.net

سورة الدخان

ليس فيها شيء من ذلك[١].

(١) «من ذلك» ليست في (ر)، وفي (ب، ك): «من ذلك شيء».

إسلام ويب
islamweb.net

سورة الجاثية

[٢٢٠] الآية الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ * وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ * وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الجاثية: ٣-٥].

للسائل أن يسأل عما خُتِمت به الآية الأولى وهو: ﴿لَأَيَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾، وما خُتِمت به الثانية وهو[١]: ﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، وما[٢] خُتِمت به الثالثة وهو[٣]: ﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾، وعن الفائدة في اختصاص[٤] هذه بهذه دون تلك.

والجواب أن يقال: لما قال الله تعالى قبلُ: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[٥] [العنكبوت: ٤٤]، وقال في سورة ص [٢٧]: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾، فأخبر

(١) في (أ، ك): «وهي»، والمثبت من (ب).
(٢) في (أ): «وعمّا».
(٣) «وهو» ساقطة من (ك).
(٤) في (أ): «باختصاص».
(٥) في (أ): «الآيات»، وهو خطأ، وهي ساقطة من (ب)، والمثبت من (ك، ر).

إسلام ويب islamweb.net

أن في خلقهما بالحق آية للمؤمنين، فإنّ[١] خلقَهما باطلًا لا ليُعبَد فيهما ويُطاع ظنُّ الكافرين؛ كانت الآية[٢] الأولى من سورة الجاثية محمولة على ما تقدَّم من إثبات الآيات فيهما[٣] للمؤمنين، ومن تلك الآيات آية[٤] لا شيء أعظم في الموجودات[٥] منها، ثم اتِّساق النجوم فيها وتسخيرها على انتظام مما[٦] يدل على مدبِّرها، ثم وقوفها مع عِظَمها[٧] وثِقَل جِرمها[٨] بغير دعامة[٩] من تحتها ولا عِلاقة[١٠] من[١١] فوقها يدلُّ[١٢] على قادر لا يشبهه قادر، فمن وفّى النظر حقَّه في ذلك وفي سائر ما فيها من الآيات الأُخَر[١٣] أدّاه إلى الإيمان بالله تعالى؛ فلذلك[١٤] قال: ﴿لَّآيَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ فخصَّهم لانتفاعهم بها[١٥]، وإن كانت الآيات منصوبة لهم ولغيرهم، إلا أنهم لما[١٦] لم ينتفعوا بها صارت كأنها لم تكن لهم آياتٍ.

---

(١) في (خ، ر): «وأنه خلقها ليُعبَد فيها ويُطاع، لا باطلًا كما ظنَّ الكافرون».

(٢) «الآية» ليست في (أ، ك).

(٣) في (أ، ك): «فيها»، والمثبت من (ب).

(٤) في (ب، ك): «أنه».

(٥) في (ر): «في الموجودات أعظم».

(٦) في (ب): «ما».

(٧) في (ك): «مع عظمتها».

(٨) أي: وثِقَل جسمها، والجِرم ـ بكسر الجيم ـ: الجسد، ويقال: عظام الأجرام يعني الأجسام. اللسان (١٢: ٩٢ جرم).

(٩) الدِّعامة ـ بالكسر ـ: ما استند به الحائط، إذا مال يمنعه. المصباح (١: ١٩٤).

(١٠) العِلاقة ـ بالكسر ـ: هي ما يُعلَّق به الإناء، ويقال: عِلاقة السيف بالكسر: حمالته. المصباح (١: ٤٢٥)، واللسان (١٠: ٢٦٥).

(١١) في (ب): «في».

(١٢) في (ك): «تدل».

(١٣) من قوله: «في ذلك» إلى هنا سقط من (أ).

(١٤) في (ك): «تدل».

(١٥) في (ك): «بهما».

(١٦) «لما» سقطت من (أ).

إسلام ويب islamweb.net

وأما قوله: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَـٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ فإن[١] العجائب في خلق الحيوان، وما له من الأعضاء والحواسِّ التي بها يدرك[٢] المحسوسات، ثم ما في باطنه[٣] من حوادث[٤] الموادِّ التي بها قوام الحياة، ثم الروح التي بها ثبات الأجساد؛ أكثرُ[٥] من أن تُحصى وتُعَدَّ، فإن عرضت شبهة لمُلحِد[٦] بأنّ كون الولد بوطْءِ[٧] الوالد أُمَّه، ومن نطفته[٨] يأخذ شبهه[٩]، فإنه يطرح ذلك ويُزاح[١٠] بالآيات التي ليس إلى الوالد فِعلُها، ولا جارحة من جوارحه يحيط علمه بتثبيتها[١١] والحكمة في تركيبها، فكيف[١٢] أن يكون فاعلها؟ تبارك وتعالى مَن صنعها وزيَّنها[١٣] بالعقل الذي هو من أكبر نعمه[١٤]، فهذا هو المتفكِّر[١٥] في ذلك[١٦] ينتقل من ظنٍّ إلى علم، ويتيقَّن بعد

---

(١) «فإن» ليست في (ب، ك).
(٢) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «يدرك بها».
(٣) في (أ، ب، ك): «ثم في باطنه»، والمثبت من (ر، و).
(٤) في (ح، خ): «جواذب».
(٥) في (أ): «وأكثر».
(٦) في (ب): «للملحد».
(٧) في (أ، ب): «بإحبال الوالد»، وفي (ح، خ): «من الوالد وأمه»، والمثبت من (و).
(٨) في (ح، خ): «ومن نطفتهما».
(٩) في (ح، خ): «شبههما».
(١٠) في (ح، خ): «ولكن يزاح».
(١١) في (ب): «بينتهما»، وفي (ح، خ): «بتلفيقها»، وهي غير واضحة في (ك).
(١٢) في (ح، خ): «فثبت».
(١٣) في (ك): «رتبها».
(١٤) في (ب): «من أكثر»، و«من» ساقطة من (أ).
(١٥) في (ب): «المفكر».
(١٦) «في ذلك» سقطت من (ب).

إسلام ويب islamweb.net

شكّ، واليقين علم يحصل بعد تشكُّك[١]؛ فلذلك[٢] لا يوصف الله تعالى بأنه مُوقِن، ويوصف بأنه عالِم؛ فلهذا قال: ﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوۡمٍ يُوقِنُونَ﴾.

وأما الآية الأخيرة[٣] وهي: ﴿وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ فقد تقدَّم من قولنا في الفرق بين «يعقلون» و«يعلمون»[٤] ما يبيِّن الجواب عن الفائدة في اختصاص هذه الآية بقوله: ﴿يَعۡقِلُونَ﴾ كما قال تعالى في سورة البقرة [١٦٤]: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾، فخصَّ هذا المكان أيضًا بقوله: ﴿يَعۡقِلُونَ﴾؛ لأن المعنى أنهم يفطنون[٥] بمعلوم لمعلوم آخر، فيعقلون من إحياء الله تعالى الأرض[٦] بالمطر حتى تكتَسِي[٧] بالنبات والشجر أنه يُحيي العظام وهي رميم[٨]، وهذا موضع يقال فيه: عقَل من كذا كذا؛ أي: استدركه بالعلم بعد

(١) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «ويتيقَّن بعد ذلك باليقين علمًا يحصل بغير تشكُّك».
(٢) في (ب): «ولذلك».
(٣) في (ب): «الآخرة».
(٤) انظر من هذا الكتاب (٣: ٣٧) في أثناء تناول الآية الثامنة من العنكبوت.
(٥) هذه الكلمة غير واضحة في (ب).
(٦) في (ك): «من إحياء الأرض».
(٧) أي: تتغطّى، جاء في اللسان (١٥: ٢٢٣ كسا): «يقال: اكتست الأرض بالنبات، إذا تغطَّت به».
(٨) أي: بالية، يقال: رمَّ العظمُ إذا بلي، فهو رميم. تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ص٣٦٨).

إسلام ويب islamweb.net

أن لم يكن مُستدرِكًا له، فكأنه في معنى يفطِنون ويدرُون ويشعُرون[١]، كما أن أصل[٢] الوصف بالعقل[٣] موضوع لحالة ثانية[٤] ومعرفة طارئة؛ فلذلك خُصَّت الآية الثالثة بهذه اللفظة[٥].

[٢٢١] الآية الثانية منها[٦]:

قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يَسْمَعُ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الجاثية: ٧، ٨].

(١) في (ك): «ويدبرون ويستعبرون»، ولا وجه له.

(٢) «أصل» ليست في (أ).

(٣) في (أ): «بالعاقل»، وفي (ك): «بالعامل»، والمثبت من (ب).

(٤) في (ك): «ثابتة».

(٥) أشار الزمخشري إلى الحكمة في اختلاف خواتم هذه الآيات بثلاث كلمات: «للمؤمنين» و«يوقنون» و«يعقلون» فقال (٣: ٥٠٩): «والمعنى أن المنصفين من العباد إذا نظروا في السماوات والأرض النظر الصحيح علموا أنها مصنوعة، وأنه لا بد لها من صانع، فآمنوا بالله وأقرُّوا، فإذا نظروا في خلق أنفسهم وتنقُّلها من حال إلى حال، وهيئة إلى هيئة، وفي خلق ما على ظهر الأرض من صنوف الحيوان؛ ازدادوا إيمانًا وأيقنوا وانتفى عنهم اللبس، فإذا نظروا في سائر الحوادث التي تتجدَّد في كل وقت كاختلاف الليل والنهار ونزول الأمطار وحياة الأرض بعد موتها وتصريف الرياح جنوبًا وشمالًا وقبولًا ودبورًا؛ عقلوا واستحكم علمهم وخلص يقينهم». وقال الرازي في ترتيب هذه الفواصل (٢٧: ٢٦٠): «أظنُّ أن سبب هذا الترتيب أنه قيل: إن كنتم من المؤمنين فافهموا هذه الدلائل، وإن كنتم لستم من المؤمنين بل أنتم من طلاب الحق واليقين فافهموا هذه الدلائل، وإن كنتم لستم من المؤمنين ولا من الموقنين فلا أقل من أن تكونوا من زمرة العاقلين فاجتهدوا في معرفة هذه الدلائل». وقال ابن كثير (٤: ٢٢٥): «قال سبحانه وتعالى أولًا: ﴿لَّآيَـٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ثم ﴿يُوقِنُونَ﴾ ثم ﴿يَعْقِلُونَ﴾، وهو ترقٍّ من حال شريف إلى ما هو أشرف منه وأعلى».

(٦) في (ب): «الآية الثالثة من سورة الجاثية»، وهو خطأ.

إسلام ويب islamweb.net

وقال في سورة لقمان [٧]: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

للسائل أن يسأل عن فائدة قوله: ﴿كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾، واستغناءِ[١] الكلام عنه في سورة الجاثية مع أن القصتين مشتبهتان؟

والجواب: أن هذا الكافر لما أخبر الله[٢] تعالى عنه في سورة لقمان أنه[٣] يُعرِض عن القرآن إذا سمعه، غيرَ منتفع به حتى كأنه لم يسمعه، وتستمرُّ به هذه الحال[٤] كما تستمرُّ بمن به[٥] صَمَمٌ[٦]. وقوله في الجاثية: ﴿ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ يدلُّ على ما دلَّ عليه: ﴿كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾؛ لأن الإصرار عزم لا يُهَمُّ[٧] معه بإقلاع، فإذا أصرَّ على التصامُم[٨] فهو كمن في أذنيه وقر[٩]، فصار[١٠] أحد اللفظين يُغني عن الآخر، ويقوم مقامه، ويؤدِّي من

(١) في (ك): «واستغنى».
(٢) لفظ الجلالة غير موجود في (ب، ك).
(٣) في (ب، ك): «بأنه».
(٤) في (ك): «الحالة».
(٥) في (ك): «لمن».
(٦) والصمم: فقدان حاسة السمع، وفي اللسان (١٢: ٣٤٢ صمم): «الصمم: انسداد الأذن وثقل السمع».
(٧) هذه الكلمة غير واضحة في (أ)، وفي (ط): «لا يهتم»، وهو خطأ، والمعنى: لأن الإصرار عزم لا يُعزَم معه على الكفِّ والترك.
(٨) أي: أصرَّ على أن يُرى أنه أصمُّ وليس به، قال في اللسان (١٢: ٣٤٣ صمم): «تصامَّ عنه وتصامَّه: أراه أنه أصمُّ وليس به، وتصامَّ عن الحديث وتصامَّه: أرى صاحبه الصمم عنه». جاء في (أ، ب): «التصام»، والمثبت من (ك).
(٩) الوقر: ثقل في الأذن. المفردات للراغب (ص٨٨).
(١٠) في (ب): «صار».

إسلام ويب
islamweb.net

المعنى أداءه[١]؛ فلذلك لم يجمع بينهما، وكان الموضع الذي ذكر فيه: ﴿وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا﴾ أحقَّ[٢] بقوله: ﴿كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾، والموضع الذي ذكر فيه الإصرار على ترك الاستماع أغنى عن ذكر ﴿كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾.

[٢٢٢] الآية الثالثة منها[٣]:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الجاثية: ١٦، ١٧].

وقال في سورة يونس [٩٣]: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

للسائل أن يسأل عن اختلاف ما اختلف من الآيتين، وزيادةِ ألفاظ ما في سورة الجاثية على ما في سورة يونس، وإبدالِ ألفاظ مكان ألفاظ.

والجواب أن يقال: إن سورة الجاثية لم يذكر فيها من قصة بني إسرائيل غير هاتين الآيتين، والتي في سورة يونس إنما هي بعد سبع عشرة آية قُصِرت[٤] على ذكر موسى عليه السلام وما دار بينه وبين فرعون من[٥] حيث قال: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ [يونس: ٧٥] إلى الآية التي ذكر فيها

---

(١) في (ك): «ما أدّاه».
(٢) سقطت من (أ).
(٣) في (ب): «من سورة الجاثية».
(٤) في (ك): «فصرف»، وهو خطأ.
(٥) «من» سقطت من (ب).

إسلام ويب islamweb.net

غرق فرعون المختومة[١] بقوله: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗ﴾ [يونس: ٩٢]، وكانت هذه السبع عشرة آية[٢] قد اختصر[٣] فيها جميع ما بسط[٤] في الآيات الكثيرة من سورة طه[٥] وسورة الشعراء[٦]، فكان الموضع موضع اختصار، فاختصر[٧] قوله: ﴿وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡقٖ﴾ عما شرح في الآيتين اللتين في سورة الجاثية، فأُودِعت[٨] آية واحدة من سورة يونس ما أُودِع آيتين[٩] من سورة الجاثية.

فقوله[١٠]: ﴿وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡقٖ﴾؛ أي: أنزلناهم[١١] منزل اجتباء[١٢] ورفعة وجلالة وتفضيل وكرامة، ولا منزل[١٣] في الدنيا أعلى مما يجمع[١٤] النبوة والكتاب والحكومة[١٥] بين الناس لفضل العلم، فقوله: ﴿مُبَوَّأَ صِدۡقٖ﴾ مشتمل على كل ذلك.

---

(١) غير واضحة في (ك).
(٢) «آية» زِيدت من (ب).
(٣) في (ب): «اختصَّ».
(٤) في (ك): «يبسط».
(٥) الآيات [٤٢-٩٩].
(٦) الآيات [١٠-٦٨].
(٧) في (ب): «فاختصَّ».
(٨) في (أ): «فادَّعت»، وهو خطأ.
(٩) في (ط): «في آيتين».
(١٠) في (ر): «بقوله»، وهو خطأ.
(١١) «أي: أنزلناهم» سقطت من (ك)، وفي (ب): «إنما هو منزل اختيار رفعة».
(١٢) في (أ): «احتباء» بالحاء المهملة، وفي (ب): «اختيار»، والمثبت من (ك)، وهو المناسب والله أعلم.
(١٣) في (ب، ك): «منزلة».
(١٤) في (ب): «تجمع».
(١٥) في (ك): «والحكوم».

إسلام ويب islamweb.net

وقوله: ﴿وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ في الآيتين سواء.

وقوله: ﴿فَمَا ٱخْتَلَفُوٓاْ﴾ من تمام الآية في[١] سورة يونس، وهو[٢] في آية مفردة من سورة الجاثية، أولها: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ﴾ يعني أمر الدين ﴿فَمَا ٱخْتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾ تضمنت أربعة ألفاظ منها، وهي في ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا﴾[٣]، تضمنه لفظ واحد[٤] في الآية في سورة يونس، وهو[٥] ﴿حَتَّىٰ﴾، وذلك أن «حتى» للنهاية؛ أي: لم يختلفوا وكانوا متفقين إلى أن جاءهم العلم، وهو كتاب الله تعالى، فـ«حتى» لمنتهى الاتفاق، وقد دخلت على ﴿جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾، فمجيء[٦] العلم منتهى ما تقدَّم ومبتدأ الاختلاف[٧] الذي لم يكن إلا بعد وجوده، فاحتملت الآيتان من سورة واحدة[٨] في قصة واحدة من بسط الألفاظ وشرح المعاني ما اختير اختصاره حيث شُغِلت بتلك القصة آيات كثيرة[٩]، وهي مع كثرتها مبنية على الإيجاز، فكان[١٠] من البسط قوله: ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا﴾ بدل قوله: ﴿حَتَّىٰ﴾، وقولُه: ﴿بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾ بيان ما

---

(١) في (أ): «من».

(٢) في (ب): «وهي».

(٣) هنا خلل في (أ، ب)، والمثبت من (ك).

(٤) في (أ، ب، ك): «من»، والمثبت من (خ).

(٥) في (أ، ك): «وهي»، والمثبت من (ب).

(٦) في (ك): «بمجيء».

(٧) في (أ): «الخلاف».

(٨) هي سورة الجاثية.

(٩) ذلك في سورة يونس، حيث جاءت فيها سبع عشرة آية في قصة بني إسرائيل، وذلك في الآيات [٧٥-٩٢].

(١٠) في (أ): «وكان».

إسلام ويب islamweb.net

دعاهم إلى الاختلاف وهو[١] البغي والحسد وعداوة بعضهم لبعض، وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ في المكانين واحد. والله أعلم[٢].

(١) في (ك): «وهي».

(٢) «والله أعلم» ليست في (ك).

إسلام ويب
islamweb.net

سورة الأحقاف

ما في سورة الأحقاف قد تقدَّم ذكره[١] في غيرها[٢].

(١) ذلك في الآية الأولى من سورة العنكبوت (٣: ١٢)، وفي الآية السادسة من سورة فصلت (٣: ١٣٧) وما بعدها.

(٢) في (أ): «تقدَّم ذكر ما فيها في غيرها»، وفي (ب، ك): «ما فيها قد تقدَّم ذكره في غيرها»، والمثبت من (و).

إسلام ويب islamweb.net

سورة محمد ﷺ

ليس في سورة محمد ﷺ شيء من ذلك[١].

(١) في (أ، ب، ك): «ليس فيها شيء من ذلك»، والمثبت من (و).

إسلام ويب
islamweb.net

سورة الفتح

[٢٢٣] الآية الأولى منها[١]:

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ٤].

وقال بعده: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[٢] [الفتح: ٧].

للسائل أن يسأل عن قوله في الأول: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، وقوله في الثاني[٣]: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.

والجواب أن يقال: إن قوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١] قد فُسِّر على وجهين:

أحدهما: أنها نزلت[٤].....

---

(١) في (ب): «من سورة الفتح».

(٢) في (أ، ب): «﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا * وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾».

(٣) في (ك): «في الثانية».

(٤) هناك أحاديث كثيرة تدل على أن سورة الفتح نزلت على رسول الله ﷺ عند مرجعه من الحديبية، ومن ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية في الحديبية (٣: ١٤١٣ برقم ١٧٨٦) عن قتادة أن أنس بن مالك حدَّثهم قال: لما نزلت: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١-٥] =

إسلام ويب islamweb.net

عليه[١] مَرجِعَه من عام الحديبية مبشِّرة بما يكون من الفتح في قابل[٢]، ومعناها[٣]: إنا قضينا بفتح مكة عن محاربةٍ منك لأهلها ومغالبتهم على دخولها ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ﴾ [الفتح: ٢] بأن[٤] يملِّكك بعده جميع أرض العرب، وقد علم الله ما يكون قبل كونه، وقرَن الحكمة بصنعه، وهو مبشِّر[٥] لكم بما[٦] لم يعجِّله في وقته لِما[٧] اقتضت[٨] الحكمة من تأخيره، فهذا معنى قوله[٩]: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

والوجه الآخر: أن يكون قد نزلت لمّا فتح الله له[١٠] مكة، وكان[١١] وعدُ الله قد سبق بها وبغيرها من البلدان، فلما فُتِحت مكة ازداد المؤمنون بصيرة[١٢] إلى بصيرتهم[١٣] لمّا صدق الله تعالى وعدهم[١٤]، فوثِقوا أتمَّ ثقةٍ باعتلاء أمرهم، وقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾؛ أي: بما يكون مما أخبركم

= مرجعَه من الحديبية وهم يخالطهم الحزن والكآبة، وقد نحر الهدي بالحديبية، فقال: «لقد أُنزِلت عليَّ آية هي أحبُّ إليَّ من الدنيا جميعًا».

(١) ذلك في سنة ست بعد الهجرة مرجع النبي ﷺ من الحديبية، والحديبية بئر سُمِّي المكان بها، قاله الزجاج في معاني القرآن (٥: ١٩). وبين الحديبية وبين مكة مرحلة واحدة، وبينها وبين المدينة تسع مراحل، وهي الآن تقع في طريق جدة القديم وتبعد عن مكة ٢٣ كم تقريبًا، ومكان البئر معروف.

(٢) في (و): «القابل».
(٣) في (أ، ب): «ومعناه»، والمثبت من (ك).
(٤) في (ط): «بما».
(٥) في (ك): «مدبر».
(٦) في (ك): «ما».
(٧) في (ر): «بما».
(٨) في (ك): «قبضته».
(٩) «قوله» أُثبِتت من (ر).
(١٠) «له» سقطت من (أ).
(١١) في (ر): «وقد كان».
(١٢) في (ك): «نصرة».
(١٣) في (ك): «إلى نصرتهم».
(١٤) في (ب، ك): «من وعدهم».

إسلام ويب islamweb.net

بـه وبسـائر المعلومات، حكيمًـا[١] في أفعالـه المخصوصة بالأوقـات، فيقدِّم ويؤخِّر على مقتضى الحكمة لا على مقتضى إرادة الخليقة[٢].

وأمـا قولـه: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾؛ أي: يملـك[٣] مَن فيهما من الملائكـة والإنس والجن[٤]، فإذا أراد تسـليطهم علـى كفار عباده لينتقم منهم فعَـل، وقيـل: ﴿لِلَّهِ﴾؛ أي: هم عبيد لـه[٥]، وقيل: لطاعـة الله ﴿جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾؛ أي: خُلِقوا لذلك، ومنها نصرة دينه.

وأمـا قوله بعـد: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ فإنما جاء بعـد قوله: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ [الفتح: ٦]، فذكـر قدرتـه علـى عقابهم، وقهرَه لهم بعذابهم، فلما عذَّبهم[٦] بأن[٧] أذلَّهم وأباح للمؤمنين قتلهم، وغنَّمهم أموالهم؛ كان هذا المكان مقتضيًا أن يتصف الله[٨] تعالى بالقهر والعزة والحكمـة فيمـا يُظهِر من القدرة، فصار كلٌّ من خاتمتَـيِ الآيتين في موضعه[٩]،

(١) في (ب): «وحكيمًا».
(٢) أي: الخلق، جاء في اللسان (١٠: ٨٦ خلق): «الخليقة.. يقال: هم خليقة الله وهم خلق الله».
(٣) في (ك): «ملك».
(٤) «الجن» أُثبِتت من (ر).
(٥) في (ب، ك): «عبيده».
(٦) في (و): «عزهم»، وهي غير واضحة في (ك).
(٧) كذا في أكثر النسخ، وهي (أ): «بعد أن».
(٨) لفظ الجلالة ليس في (ب).
(٩) قال ابن جماعة في كشف المعاني (ص٣٤): «لما ذكر ذلك النصر، وما يترتَّب عليه من فتح مكـة، ومغفـرة له، وتمام لنعمتـه عليه وهدايته مع ظهور صدهم، ومـا لقوا من عنت الكفار ـ أي: مكابرتهم عنادًا ـ ختم الآية بقوله تعالى: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾؛ أي: عليمًا بما يترتَّب على ذلك الصد من الفتح، وصلاح الأحوال، حكيمًا فيما دبَّره لك من كتاب الصلح بينك وبين قريش، فإنه كان سبب الفتح. وأما الثاني: فلمَّا ذكر ما أعدَّه للمؤمنين من الجنات، وتكفير السيئات، وتعذيب المنافقين والمشركين؛ ختمه بقوله تعالى: ﴿عَزِيزًا﴾؛ أي: قادرًا على =

إسلام ويب islamweb.net

وهذا كما قال في هذه السورة في أهل البيعة تحت الشجرة[١]: ﴿وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۞ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ١٨، ١٩]، فاتصف بالعز[٢] والحكمة لِما كان في موضع[٣] القهر والغلبة.

[٢٢٤] الآية الثانية منها[٤]:

قوله تعالى: ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا﴾ [الفتح: ١١].

وقال في سورة المائدة [١٧]: ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾.

للسائل أن يسأل عن زيادة ﴿لَكُم﴾ في هذه السورة[٥]، وحذفِها في سورة المائدة[٦].

= ذلك ﴿حَكِيمًا﴾ فيما يفعله من إكرام المؤمن وتعذيب الكافر». وقال أبو حيان في البحر (٩: ٤٨٦): «لمّا تقدَّم تعذيب الكفار والانتقام منهم ناسب العزة، ولما وعد تعالى بمغيَّبات ناسب ذكر العِلم».

(١) هي بيعة الرضوان التي كانت تحت الشجرة، وذلك لما بلغ رسول الله ﷺ أن قريشًا قتلت عثمان رضي الله عنه أعلن ﷺ في المسلمين: أن الله أمره بالبيعة، فبايعه المسلمون هناك على الموت، وهي البيعة التي نزل فيها قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

(٢) في (ب): «بالعز».

(٣) في (ر): «موضع» من دون الواو.

(٤) هذه الآية تناولها المؤلف في الآية الرابعة من سورة المائدة حسب ترتيبه، وانظر من هذا الكتاب: (١: ٣٨٩) وما بعدها.

(٥) في (ب): «في قوله: ﴿فَمَن يَمْلِكُ لَكُم﴾ في هذه السورة».

(٦) صيغة السؤال في (ر): «فلِمَ زاد ﴿لَكُم﴾ في الأولى؟».

إسلام ويب islamweb.net

والجواب أن يقال: إن هذه الآية في قوم تخلَّفوا عن رسول الله ﷺ من غير عذر، وتأخَّروا عن الجهاد معه والغزو(١) وقالوا: ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح: ١١]، ثم سألوه ﷺ أن يستغفر لهم(٢)، يكتمون بذلك نفاقهم، ويُظهِرون وِفاقهم، وأنهم محتاجون إلى استغفاره(٣) لهم، وقصدُهم(٤) استمالته، وألا تضرَّهم عداوته، ثم قال: ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الفتح: ١١]؛ أي: مَن يملك لكم نفعًا إن أراد بكم ضرًّا؟ ومن يملك لكم ضرًّا إن أراد بكم نفعًا؟ ومعناه: إن أراد إنزال العذاب بكم لم يكن لكم من يدفعه عنكم، كما أنه إن أراد الإنعام عليكم لم تضرَّكم(٥) إساءة المسيء إليكم، فلمّا كان في قوم مخصوصين احتيج إلى قوله: ﴿لَكُم﴾ للتبيين(٦).

فأما الآية(٧) في سورة المائدة فإنها لم تُخرَّج على(٨) أن تكون مخصوصة في فريق(٩) دون فريق، بل عمَّ بها؛ أي: لا يملك أحد دون الله شيئًا فيما يريده من خير وشر، ونفع وضر(١٠) في عباده، ويدل عليه قوله(١١): ﴿إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ

(١) في (ك): «العدو».
(٢) ذلك في قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ [الفتح: ١١]، «ولهم» ساقطة من (ك).
(٣) في (ر): «إلى الاستغفار».
(٤) في (أ): «وقصدوا»، وفي (ك): «أو قصدهم»، والمثبت من (ب، ح، و).
(٥) في (ك): «لم يصره»، وهو خطأ.
(٦) في (أ): «ليبين»، وفي (ب): «ليتبين»، والمثبت من (ك، ر، ح).
(٧) في (ط): «الآية التي».
(٨) في (ب): «عن».
(٩) في (ر): «بفريق».
(١٠) «ونفع وضر» أُثبِتت من (ر، ح، خ).
(١١) «قوله» ساقطة من (أ).

إسلام ويب islamweb.net

ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾، فلما سِيقت الآية[١] للعموم[٢] لم يحتَج إلى «لكم» التي للخصوص.

[٢٢٥] الآية الثالثة منها[٣]:

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ۚ بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [الفتح: ١١].

وقال بعده: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الفتح: ٢٤].

للسائل أن يسأل عن الأولى لماذا خُتِمت بقوله: ﴿خَبِيرًا﴾؟ وعن الثانية لماذا خُتِمت بقوله: ﴿بَصِيرًا﴾؟

والجواب أن يقال: لأن[٤] الأولى في ذكر ما أسرَّه المنافقون من نفاقهم[٥]؛ لأنهم[٦] أضمروا خلاف ما أظهروا، وطلبوا الاستغفار لهم، ولا إرادة فيه منهم، فكأنه قال: بل الله يخبُر[٧] باطنكم.

---

(١) في (ك): «الآية الأولى»، وهو خطأ.

(٢) في (أ، ب): «إلى العموم»، والمثبت من (ك، خ).

(٣) في (ب): «من سورة الفتح».

(٤) في (ب): «إن».

(٥) يشير إلى ذلك أول الآية: ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح: ١١].

(٦) في (ك): «وأنهم».

(٧) أي: يعلم باطنكم على حقيقته، جاء في اللسان (٤: ٢٢٦ خبر): «خَبَرتُ الأمرَ أخبُرُه: إذا عرفته على حقيقته».

إسلام ويب islamweb.net

والآية الثانية بعد قوله: ﴿كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾؛ أي: بما قذف[١] في قلوبهم من الرعب، ﴿وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم﴾ بأن أمركم بألا تحاربوهم، فيفعل كلٌّ ما أراده الله منهم[٢]، والله أبصر بِفعلكم، وهذا ظاهر يوصف[٣] بأن الله تعالى يراه، والذي في الأولى باطن يوصف بأن الله تعالى يخبُره؛ فلذلك خُصَّت الأولى بـ«خبير»، والثانية بـ«بصير».

(١) في (أ): «قدم»، وهو خطأ.

(٢) في (ب): «منكم»، وهو خطأ.

(٣) من هنا إلى قوله: «فلذلك» سقط من (ر).

إسلام ويب islamweb.net

سورة الحجرات

ليس فيها شيء من ذلك[١].

(١) في (ك): «ليس في سورة الحجرات شيء من ذلك».

إسلام ويب
islamweb.net

سورة ق

[٢٢٦] الآية الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ * وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ﴾ [ق: ٢٢، ٢٣].

وقال بعده[١]: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ * قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٢٦، ٢٧].

للسائل أن يسأل عن إدخال «الواو» في قوله: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ﴾[٢]، وحذفِها[٣] في الثاني حيث[٤] قال: ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ﴾[٥].

والجواب أن يقال: إن القرين الأول فيه وجهان:

أحدهما: أن يراد به الملَك الشهيد عليه[٦]، وهو المُشاهِد لِما يعمله الإنسان فيكتبه عليه، فيقول له يوم القيامة: ﴿هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ﴾؛ أي:

(١) في (ب، ك): «بعدها».
(٢) في (ب، ك): «﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ﴾».
(٣) في (ب): «من».
(٤) سقطت من (أ).
(٥) في (ب): «حيث قال: ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾».
(٦) هذا قول الحسن وقتادة. تفسير الماوردي (٤: ٨٨).

إسلام ويب islamweb.net

مُعَدٌّ[١] محفوظ عليك.

والوجه الآخر: أن يقول قرينه من الشياطين كان في الدنيا[٢]: هذا ما عندي[٣] من العذاب الحاضر المُعَدِّ لي ولك[٤].

وعلى الوجهين هو خطاب للإنسان من قرينه[٥].

وأما الآية الثانية فإنها منفصلة؛ لأن القول هناك ليس للإنسان، ولا ما بعده خطاب[٦] له، فلما لم يكن القائل ولا المقول له[٧] انقطع واستُؤنف، ألا ترى أنه للقرين[٨]؟ فإنه[٩] يخاطب الله تعالى بقوله: ﴿رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ﴾[١٠]، فلما

---

(١) في (أ، ب، ك): «هذا ما لديَّ مُعَدٌّ»، والمثبت من (ر).

(٢) أي: شيطانه الذي قُيِّض له في الدنيا، قاله مجاهد كما في تفسير الماوردي (٤: ٨٨)، وبهذا فسَّر الزمخشري القرين فقال (٤: ٧): «هو الشيطان الذي قُيِّض له في قوله: ﴿نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ﴾ [الزخرف: ٣٦]، يشهد له قوله تعالى: ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ﴾ [ق: ٢٧]».

(٣) هكذا في أكثر النسخ، وهي (أ): «ما لديّ».

(٤) «لك» غير موجودة في (ب، ك).

(٥) يعني أن قوله تعالى: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ﴾ في كلا الوجهين خطاب للإنسان من قرينه ومتصل بكلامه، فلذلك عطف على ما قبله بالواو الدالة على الجمع بين الأحوال الواقعة بعد البعث إلى أن يُلقَى كلُّ كفار عنيد في جهنم، ومنها مجيء كل نفس مع الملَكين، وقول القرين: ﴿هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾. يُنظَر: الكشاف (٤: ٨)، وحاشية الشيخ زاده (٤: ٢٨٧).

(٦) في (ب): «خطابًا».

(٧) «له» ساقطة من (ب).

(٨) في (ب): «القرين».

(٩) في (أ، ب): «وأنه»، والمثبت من (ر).

(١٠) في (ب): «﴿رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ﴾».

إسلام ويب islamweb.net

لم يكن القائلُ المخاطَبَ، ولا المقولُ له المخاطَبَ؛ صار كأنه مستأنف[١] كالآيات[٢] التي أُجريت هذا المُجرى بعده وهي: ﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُواْ لَدَيَّ﴾ [ق: ٢٨]، وقوله[٣]: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ [ق: ٢٩]، فلم تكن[٤] في واحدة[٥] منهما واو عاطفة.

[٢٢٧] الآية الثانية منها[٦]:

قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩].

وقال في سورة طه [١٣٠]: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾.

---

(١) يعني أن الكلام هنا غير متصل بالمخاطب الأول؛ لأن القرين بقوله: ﴿رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾ يخاطب الله تعالى، قال الشيخ زاده في حاشيته (٤: ٢٨٧): «إن الجملة الثانية وهي: ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾ جملة مستأنفة، فحقها أن تكون خالية عن العاطف كما في الجمل الواقعة في حكاية التقاول كما وقع في قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ۞ قَالُواْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ۞ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنبياء: ٥٢-٥٤]، فإن قيل: فأين التقاول هاهنا؟ قلنا: لما قال قرينه: ﴿هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾، وتبعه قوله: ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾، وتلاه قوله تعالى: ﴿لَا تَخْتَصِمُواْ لَدَيَّ﴾؛ عُلِم أن ثمة مقاولة بين الكافر وقرينه، لكن طُرِح قول الكافر في الذكر لدلالة قوله: ﴿رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾ عليه، وقال الكافر اعتذارًا عن كفره وعصيانه: يا رب ما عصيتك باختياري بل لأن الشيطان الذي قيَّضتَه لي أطغاني وحملني على معصيتك فقال قرينه: ﴿رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾».

(٢) في (أ، ب): «فالآيات»، والمثبت من (ك، ر).

(٣) في (ب، ك): «وكقوله».

(٤) في (ك): «فلم يكن».

(٥) في (ب): «واحد».

(٦) في (ب): «في سورة ق».

إسلام ويب islamweb.net

للسائل[١] أن يسأل عن الموضعين وأن يقول: لِمَ كان في سورة طه: ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾، وفي هذه: ﴿قَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾؟

والجواب قريب، وهو[٢] أن فواصل أكثر الآيات في سورة طه أواخرُها ألف، فعُدِل إلى ﴿غُرُوبِهَا﴾، وهو الأصل[٣]؛ لأن الطلوع مضاف إلى الشمس، وحقُّ الغروب أن يكون مضافًا إلى ضميرها، وضميرها هاء[٤] بعدها[٥] ألف.

وأما سورة ق فإن[٦] فواصلها مُردَفة بواو أو ياء، كالسجود[٧]، والخلود[٨]، والقعيد[٩]، والعتيد[١٠]، والمَرِيج[١١]، والغروبُ متى ذُكِر عُلِم أنه أُريد به غروبها[١٢]، فكان ذلك أشبه بالفواصل التي تقدَّمتها[١٣] في المكانين؛ فلذلك[١٤] اختلفا.

---

(١) في (ك) خلل في ذكر هذا السؤال.
(٢) في (ك): «والجواب هو» من دون ذكر «قريب».
(٣) يعني أن ذلك قياس. يُنظَر: البرهان للكرماني (ص٣٣٧).
(٤) «هاء» سقطت من (أ).
(٥) في (أ): «بعده».
(٦) «فإن» سقطت من (ب).
(٧) ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]؛ أي: وأعقاب الصلوات.
(٨) ذلك في قوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ﴾ [ق: ٣٤].
(٩) ذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧]؛ أي: ملك قاعد.
(١٠) ذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ﴾ [ق: ٢٣]؛ أي: مُعَدٌّ حاضر لجهنم.
(١١) ذلك في قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥]؛ أي: مختلط مضطرب ملتبس عليهم.
(١٢) «به» أُثبِتت من (ح، خ).
(١٣) في (أ): «تقدَّمها».
(١٤) في (ب): «ولذلك».

إسلام ويب
islamweb.net

سورة الذاريات

[٢٢٨] الآية الأولى:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۞ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ [الذاريات: ١٥، ١٦]، إلى قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[(١)] [الذاريات: ٢٣].

وقال في الطور [١٧، ١٨]: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ۞ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾[(٢)].

للسائل أن يسأل عن اختلاف ما اختلف من الإخبار عن أهل الجنة[(٣)] في هاتين السورتين.

والجواب أن يقال: إنه تعالى[(٤)] أخبر عنهم في الذاريات[(٥)] أنهم صاروا إلى الجنة بأعمال عدَّها ودعا العباد إليها ليفعلوا فِعلهم لها، فقال: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ﴾، والمراد بالجنات ما ذكره[(٦)] في سورة الرحمن حيث

---

(١) في (أ): «﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ إلى قوله: ﴿تَنطِقُونَ﴾».

(٢) في (أ): «﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ﴾ إلى قوله: ﴿تَعْلَمُونَ﴾».

(٣) في (أ): «الجنتين».

(٤) «تعالى» ليست في (ك).

(٥) في (ك): «والذاريات».

(٦) في (ر): «والجنات ما ذكرها».

إسلام ويب islamweb.net

قال: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦]، وبعده[١]: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢].

ثم قال: ﴿وَعُيُونٍ﴾؛ لأنه[٢] لما كان المعنى في الجنات[٣] البساتين التي لها ظلال، والظلُّ[٤] والماء مطلوبان للعرب، ولكلِّ[٥] ما ذرأ الله من النسيم[٦]؛ قرَن إلى الجنات العيون، كما قال: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ﴾ [المرسلات: ٤١]، وجعل ذلك بإزاء ما يعذِّب به أهل النار، حيث يقول: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣]؛ أي: يُحرَقون[٧] ليزول عنهم الخُبْثُ، وكلهم خُبُثٌ[٨] لا يخلُص منهم ما يستغني عن الإحراق[٩].

ثم قال: ﴿ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾؛ أي: متقبِّلين[١٠] عطية ربهم؛ لأنهم أحسنوا في هذه الدنيا في فعلهم، فاقتدُوا بهم لتكونوا مثلهم[١١]، وأقِلُّوا الهُجوع[١٢] بالليل لتنالوا مثل نَيلهم، واستغفِروا لتفوزوا كما فازوا باستغفارهم،

(١) في (ك): «ومن بعده».
(٢) «لأنه» أُثبِتت من (ح، خ، ر).
(٣) في (ب): «في الجنان».
(٤) في (ك): «والطل».
(٥) في (أ): «وكل».
(٦) في (ب، ك): «النسم»، والمعنى واحد، قال في اللسان (١٢: ٥٧٥ نسم): «النسمة: النفس والروح، وكل دابة في جوفها روح فهي نسمة، والنسم: الروح، وكذلك النسيم».
(٧) قال الزجاج (٥: ٥٣): «ومعنى: ﴿يُفْتَنُونَ﴾ يحرقون ويعذبون».
(٨) قال في المصباح المنير (١: ١٦٢): «وشيء خبيث أي: نجس، وجمع الخبيث: خُبُث، بضمتين مثل: بريد وبُرُد».
(٩) في (ك): «الاحتراق».
(١٠) في (أ): «مستقلين».
(١١) في (ك): «كمثلهم».
(١٢) قال الراغب: «الهُجوع: النوم ليلًا». المفردات (ص٨٣٤).

إسلام ويب islamweb.net

وأخرِجوا فضلات أموالكم لمن يسأل من الفقراء، ومن يحرِم نفسه بترك[١] السؤال كما أخرجوها فغنِموا بها، واعتبِروا بالآيات التي نصبها الله تعالى في الأرض كالجبال الراسيات[٢]، والعيون الجاريات، وما يطلُع منها من نامٍ[٣] وغيرِ نامٍ[٤] من جواهر المعادن[٥]، فإنهم به[٦] اعتبَروا[٧]، وبه وصلوا[٨] إلى ما وصلوا.

وهذه الآية تدل على أنّ وصف أهل الجنة في هذه السورة بالأعمال التي قدَّموها متضمِّن[٩] أمر المكلَّفين بمثل ما جُعِل خبرًا عنهم أنهم فعلوه؛ لأن طريق قوله[١٠]: ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩] غير طريق قوله[١١]: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ﴾ [الذاريات: ٢٠]؛ إذ[١٢] لم يُحمَل على ما ذكرنا، فلما كان القصد في هذه السورة الحثَّ على أفعال[١٣] أهل الجنة بالآيات المتعلِّقة[١٤] بوصفهم، المُخلَصة لخطاب[١٥] مَن يُدعَى إلى فعلهم؛ استمرَّ الكلام على هذا[١٦] النَّظم إلى أن انتهى إلى ذكر الأنبياء[١٧] عليهم الصلاة والسلام

---

(١) «بترك» ليست في (ح).
(٢) في (أ، ب): «كالراسيات»، والمثبت من (ك، ر).
(٣) في (ر): «تام».
(٤) في (ر): «تام».
(٥) في (ح): «من الجواهر في المعادن».
(٦) «به» ليست في (ك).
(٧) في (ر): «اعتبروا به».
(٨) في (ر): «ووصلوا» من دون «وبه».
(٩) في (خ، ر): «فتضمن».
(١٠) «قوله» ليست في (ك).
(١١) «قوله» أُثبِتت من (ر).
(١٢) في (أ، ب): «إذا»، والمثبت من (ح، خ).
(١٣) في (و): «وقال».
(١٤) في (ك): «المتصلة».
(١٥) في (ب): «بخطاب».
(١٦) في (خ): «على مثل هذا».
(١٧) ذلك بدءًا من قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤].

إسلام ويب islamweb.net

وأُمَمهم[١] الكافرة، وما أنزله من العذاب بأُمّة أُمّة منهم.

وأما الآية التي[٢] في سورة الطور فإنه[٣] وصف تعالى نعيمهم[٤] في الجنة وأصناف ما حصلوا[٥] فيه من اللذة، فقال: ﴿فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الطور: ١٨] إلى قوله: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾[٦] [الطور: ٢٨]؛ لأنه إذا ذُكِرت[٧] الأفعال التي تستوجب بها[٨] الجنة[٩]، ذُكِر من الجزاء فيها ما تنتهي[١٠] إليه اللذة، وتقترحه الشهوة، وهو ما فصَّله الله تعالى في سورة الطور[١١]، ثم ختم الآيات بقوله: ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩]، فاختلاف الآيات في السورتين لما ذكرنا[١٢].

والله تعالى أعلم.

---

(١) في (ر): «واسمها».
(٢) «التي» أُثبِتت من (خ، ر).
(٣) في (خ، ر): «فإنه تعالى».
(٤) في (ب): «نعمتهم».
(٥) في (ك): «جعلوا».
(٦) «إنه» أُثبِتت من (ك).
(٧) في (أ): «ذكر».
(٨) في (ر): «لها».
(٩) «الجنة» سقطت من (أ).
(١٠) في (و): «تشتهي».
(١١) في (ر): «والطور».
(١٢) يتضح من كل ما سبق من كلام المؤلف رحمه الله أنه جاء في سورة الذاريات: ﴿وَعُيُونٍ ۞ ءَاخِذِينَ﴾، وفي سورة الطور: ﴿وَنَعِيمٍ ۞ فَٰكِهِينَ﴾؛ لأن كل ما في الذاريات متصل بما به يصل الإنسان إلى الجنات، وهو قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ۞ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ الآيات، وما في الطور متصل بما يناله الإنسان فيها، وهو قوله: ﴿وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ۞ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الآيات. يُنظَر: فتح الرحمن (ص٣٩٨).

إسلام ويب islamweb.net

[٢٢٩] الآية الثانية منها[١]:

قوله تعالى: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ۞ وَلَا تَجۡعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾ [الذاريات: ٥٠، ٥١].

للسائل أن يسأل عن تكرار قوله[٢]: ﴿إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾، وعن موقع الإنذار مرة بعد أخرى في آيتين متواليتين[٣].

والجواب أن يقال: إن قوله[٤] تعالى قبل هاتين الآيتين: ﴿وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٩] معناه[٥]: خلقنا من الحيوان[٦] ذكرًا وأنثى، ومن غيره[٧] الشيءَ وما يزاوجه مما يماثله[٨] أو يضادُّه؛ لتذكُروا أن خالقكم[٩] بعيد عن شبهكم، وأنه وحده لا نظير له يشاكله، ولا ضدَّ له يناصبه[١٠] ويقابله؛ لأن الخالق بخلاف خلقه، لا يجوز ما ذكرنا في نعته، ففرُّوا عما حذَّركم من معصيته إلى ما حثَّكم عليه من طاعته، فإني أنذركم ما توعَّدكم به[١١] من عقوبته، وهذا تحذير من المعاصي كلها، وبعثٌ على الطاعات

---

(١) في (ب): «من سورة الذاريات».

(٢) كذا في (ب، ك، و)، وفي (أ): «عن التكرار في قوله».

(٣) صيغة السؤال في (ر): «فلِمَ كرَّر ختم الآية؟».

(٤) «إن» أُثبِتت من (ح، خ، ر).

(٥) في (ب، ك): «ومعناه»، والمثبت من (ح، خ).

(٦) في (أ، ب): «الحيوانات»، والمثبت من (ح، خ، ر، ك).

(٧) كذا في (ح، خ، ر، ك)، وفي (أ، ب): «من غيرها».

(٨) في (ح، خ): «ويماثله».

(٩) في (ب): «خالقهم»، وهو خطأ.

(١٠) أي: يعاديه.

(١١) أي: ما تهدَّدكم. في (أ، ب): «ما تواعدكم»، والمثبت من (ك، ح، خ).

إسلام ويب islamweb.net

جميعها[١]، ثم خصَّ ما هو أعظم فقال: ﴿وَلَا تَجْعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾؛ أي: لا تتخذوا الأصنام آلهة تعبدونها مع عبادة الله[٢] تعالى، فإني أحذِّركم أن تجعلوا له مثلًا، فالنِّذراة[٣] الأولى متعلِّقة بترك الطاعة[٤] إلى المعصية[٥]، والثانية متعلِّقة بالشرك الذي هو أعظم المعاصي، وإذا كانت متعلِّقة بغير ما تعلَّقت به الأولى لم يكن ذلك تكرارًا[٦].

(١) في (ك): «جميع الطاعات».

(٢) في (ك): «مع عبادته».

(٣) النِّذارة ـ بالكسر ـ: الإنذار. القاموس المحيط (ص٦١٩ نذر).

(٤) في (ر): «الطاعات»، وفي (ب): «المعصية»، وهو خطأ.

(٥) «إلى المعصية» سقطت من (ب).

(٦) ما ذهب إليه المؤلف من أنه ليس هنالك تكرار يُبنى على أن الأول تعليل للأمر، والثاني تعليل للنهي، فإنه تعالى أمر أولًا بالفرار إليه بالإيمان والطاعة وعقَّبه بقوله: ﴿إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ تأكيدًا للائتمار بالأمر المذكور، ثم نهى عن الشرك وعقَّبه أيضًا كذلك تأكيدًا للانتهاء عما نهى عنه. يُنظَر: حاشية الشيخ زاده (٤: ٣٠٢).

إسلام ويب islamweb.net

سورة الطور

[٢٣٠] الآية الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ۞ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ۞ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ﴾ [الطور: ٤٠-٤٢].

وقال في سورة ن والقلم[١] [٤٤-٤٨]: ﴿فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۞ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ۞ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ۞ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ۞ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾[٢].

للسائل أن يسأل عما[٣] انقطع إليه: ﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ في السورتين، فكانت في سورة الطور تنقطع إلى قوله: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾[٤]، وفي سورة القلم[٥] تنقطع إلى قوله: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾.

والجواب أن يقال: إن عبدة الأوثان من قريش مع ادعائهم أنهم[٦] أهل

---

(١) في (ب): «في سورة القلم».
(٢) أُثبتت الآيات من (ب، ك).
(٣) في (أ): «إلى ما».
(٤) في (أ، ب، ذ، ط): «﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾»، والمثبت من (ك).
(٥) في (ب): «وفي سورة نون».
(٦) في (ر): «بأنهم».

إسلام ويب islamweb.net

الحِجَا[١] وأولو النُّهى[٢] أُلزِموا في سورة الطور[٣] إلزامات[٤] يستنكرونها ولا يقولون بها إذا صرفوا[٥] عقولهم عنها، وهي خمسة عشر إلزامًا[٦].

أولها: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠] بعد قوله: ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩]، والقوم[٧] عرفوا الشعر وطريقه[٨]، وهذا الكلام وأسلوبه، ولو تدبَّروا[٩] علموا أنه ليس بشعر، وأنّ[١٠] النبي ﷺ ليس بشاعر.

والثاني: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾[١١] [الطور: ٣٢]؛ أي: أم[١٢] تدعوهم عقولهم إلى عبادة مَن هو[١٣] دونهم[١٤]؛ لأنهم أحياء وتلك أموات[١٥]، وهم يعقلون وتلك لا تعقل، وهم يفعلون وتلك لا تفعل[١٦]،

---

(١) قال في المصباح المنير (١: ١٢٣): «الحِجَا بالكسر والقصر ـ: العقل».

(٢) أي: العقول، قال في المصباح (٢: ٦٢٩): «النُّهْية: العقل، والجمع نُهًى».

(٣) في (ر): «والطور».

(٤) في (ب): «بإلزامات».

(٥) في (أ، ب): «صدقوا»، والمثبت من (ح، خ، ر).

(٦) قد تكرَّرت كلمة (أم) في هذه المواضع الخمسة عشر، قال الكرماني في متشابه القرآن (ص٣٣٧): «أعاد «أم» خمس عشرة مرة، وكلها إلزامات، ليس للمخاطبين بها عنها جواب».

(٧) في (ك): «فالقوم».

(٨) «وطريقه» سقطت من (ك).

(٩) «ولو تدبروا» ليست في (ب)، وفيها: «وعلموا».

(١٠) في (ب): «وأنه».

(١١) في (ك): «﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ﴾».

(١٢) «أم» أُثبِتت من (ب).

(١٣) في (أ، ك): «هم»، والمثبت من (ب).

(١٤) في (أ، ب، ك): «فوقه»، والمثبت من (ح، خ، ر، س).

(١٥) في (ب): «موات».

(١٦) «وهم يفعلون وتلك لا تفعل» أُثبِتت من (ب، ك).

إسلام ويب islamweb.net

فهذا[١] على سبيل الإنكار وما بعده على سبيل الإيجاب[٢]، وهو: ﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾؛ أي: طالبون اعتلاءً[٣] بالباطل والظلم، وهذا **ثالث**.

والرابع: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ﴾ [الطور: ٣٣]؛ أي[٤]: اختلق القرآن، فإن[٥] كان عندهم كما زعموا فليأتوا[٦] بمثله، وهو الذي عجزوا عنه، فلزِمتهم الحجة فيه، وهذا رابع[٧].

والخامس: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ﴾[٨] [الطور: ٣٥]؛ أي: أم خُلِقوا من غير خالق؟ ولا يقولون به، ﴿أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾[٩] [الطور: ٣٥] فلا أمر عليهم ولا نهي[١٠]؟ وهذا **سادس** أيضًا[١١]، ولا يقولونه[١٢].

﴿أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ﴾ [الطور: ٣٦]، وهذا أيضًا **سابع** لا يدَّعونه، وهو أن السماوات والأرض[١٣] ليس لهما خالق[١٤] قديم لا يشبه المخلوقين[١٥]، وهم خلقوها، بل لا يسلكون طريق الفكر في ذلك فيؤدِّيهم إلى بَرد اليقين.

---

(١) في (ب): «وهذا».
(٢) في (ب): «الإيجاز».
(٣) في (ب): «اعتداء»، وهو خطأ، وفي (ر): «باعتلاء».
(٤) «أي» أُثبتت من (ب).
(٥) في (أ): «وإن».
(٦) في (ب): «فيأتوا».
(٧) «وهذا رابع» ليست في (ر).
(٨) في (ك): «﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾».
(٩) من قوله: «أي: أم خُلِقوا» إلى هنا سقط من (ك).
(١٠) «ولا نهي» سقطت من (ك).
(١١) في (ب): «أيضًا سادس».
(١٢) في (ب): «لا يقولونه» من دون الواو.
(١٣) سقطت من (أ).
(١٤) سقطت من (أ).
(١٥) في (ر): «الخلق».

إسلام ويب islamweb.net

والثامن: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٣٧]؛ أي: أم يملكون ما يخلقه الله لعباده من الأرزاق، وما في علمه أن يُنعِم به[١] عليهم، فإذا علموا من أنفسهم عجزهم عنه، وجب أن يعلموا أن الله تعالى هو المالك لجميع ذلك فيُفرِدوه بالعبادة.

والتاسع: ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧]؛ أي: المُسلَّطون[٢] على الناس والمُقوِّمون[٣] لهم، وليس لهم ذلك.

والعاشر: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [الطور: ٣٨]؛ أي[٤]: أم لهم[٥] ما يتسبَّبون[٦] به إلى السماء وسماع كلام الملائكة وما يتذاكرونه[٧] من أخبار ما يُجريه[٨] الله تعالى في الأرض، فيعلمون بذلك[٩] أنهم على الحق، ومَن يدعوهم[١٠] إلى الدين على الباطل؟ فإن كان كذلك فليأتِ مستمعهم بحجة قاهرة[١١]، وهي أخبار عن غيوب تصلح، وليس[١٢] لهم ذلك.

---

(١) «به» أُثبِتت من (ب).
(٢) في (ر): «المتسلِّطون».
(٣) في (ك): «والمقدسون».
(٤) «أي» سقطت من (ك).
(٥) في (ر): «ألهم».
(٦) في (ر): «يسبِّبون».
(٧) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «وما يتداولونه».
(٨) في (أ): «من أجل ما يجريه»، وفي (ك): «من أخبار ما يحدثه»، والمثبت من (ب).
(٩) من (ك): «بذاك».
(١٠) غير واضحة في (أ).
(١١) في (ر): «باهرة».
(١٢) «وليس» سقطت من (ك).

إسلام ويب islamweb.net

والحادي عشر: يعجَب[١] الخلق ممّا[٢] ادَّعوه من أن الملائكة بنات الله تعالى، فقال: يرزقكم البنين ويجعل لنفسه البنات[٣]، وصاحب البنين أعلى كلمةً من صاحب البنات[٤]؟

والثاني عشر[٥]: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ [الطور: ٤٠]؛ أي: أم تُقل عليهم تصديقك؛ لأنك ألزمتهم مالًا يَغْرَمونه[٦] لك أجرًا على ما هديتهم له؟ ولا عذر لهم في ذلك؛ لأنك لم تفعله.

والثالث عشر: ﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الطور: ٤١]؛ أي: أم يدَّعون علم الغيب، وما يكون في مستقبل الدهر، فيُصوَّر[٧] لهم أن أمرك لا يثبُت[٨] وأنه يضمحلُّ[٩] عن قريب[١٠]، خلاف ما وعد الله تعالى في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة: ٣٣]؟

---

(١) في (ك): «تعجيب».

(٢) في (ك): «فيما».

(٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ﴾ [الطور: ٣٩].

(٤) من قوله: «الحادي عشر» إلى هنا سقط من (ب).

(٥) في (ب): «والحادي عشر»، وهو خطأ.

(٦) أي: يؤدُّونه إليك، قال في المصباح (٢: ٤٤٦): «غرِمت الدية والدَّين وغير ذلك من باب تعِب: أدَّيته».

(٧) في (خ): «فتصوِّر».

(٨) قال قتادة: «لما قالوا: ﴿تَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ قال تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ﴾ حتى علموا متى يموت محمد، أو إلى ما يؤول إليه أمره». ذكره القرطبي في تفسيره (١٧: ٧٦).

(٩) أي: ينكشف، قال في القاموس المحيط (ص١٣٢٤ ضلل): «واضمحلَّ: ذهب وانحلَّ، واضمحلَّ السحاب: انقشع».

(١٠) في (أ): «من قرب».

إسلام ويب islamweb.net

وقيل: أم يعلمون الغيب بوحي من السماء فيكتبونه ويُلقونه إلى الناس كما يفعله[١] الأنبياء عليهم الصلاة والسلام[٢]؟

والرابع عشر: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ﴾ [الطور: ٤٢]؛ أي: أم يريدون بالممانعة والمدافعة وترك الانقياد[٣] للمتابعة[٤] احتيالًا عليك لإبادة أصحابك وقتلك وتدبير ذلك سرًّا منك[٥]؟ فالكفار[٦] هم الذين ينقلب عليهم[٧] ما يدبِّرونه[٨] على المؤمنين، فيكونون هم المقهورين المغلوبين الهالكين المقتولين[٩].

فانقطعت الآية الثالثة عشرة[١٠] عن الاحتجاجات إلى المطالبات[١١] بالمماكَرات[١٢] لاستيعاب أكثر ما في الباب[١٣]، وخُتِمت هذه **بخامسة**

---

(١) في (ب): «تفعله».

(٢) لم أجد نسبة هذا القول، كذلك أورد القرطبي نحوه من دون عزو فقال: «وقيل: أينزل عليهم الوحي بهذا الذي يقولون؟». تفسير القرطبي (١٨: ٢٥٢).

(٣) في (أ، ب): «والانقياد»، وفي (ك): «بالانقياد»، والمثبت من (خ، ر).

(٤) في (ك): «إلى المتابعة».

(٥) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «إدراك سوء منك».

(٦) في (ب): «والكفار».

(٧) «عليهم» سقطت من (أ).

(٨) في (ب): «ما يريدونه».

(٩) في (ب): «المقهورون المغلوبون الهالكون المقتولون».

(١٠) هي قوله تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ فيما تناوله المؤلف.

(١١) في (ك): «المغالبات».

(١٢) أي: بالمخادعات والحِيَل، والمماكرة مصدر ماكره: خادعه. المعجم الوسيط (ص٨٨١).

(١٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ﴾ [الطور: ٤٢].

إسلام ويب islamweb.net

عشرة[١]، وهي: ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [الطور: ٤٣]؛ أي: خالق تحقُّ عليهم[٢] عبادته غير الله الذي خلق السماوات والأرض، وذلك يجب أن يكون على صفة الله تعالى من القدرة والعلم والإنعام مما تحقُّ به له[٣] العبادة، سبحان الله وتعالى عن ذلك[٤].

وأما الآية التي في سورة القلم[٥] فإنها الخامسة[٦] من إلزامات الكفار الذين دلَّت أفعالهم على أن المسلمين عندهم كالمجرمين، فأنكر[٧] الله تعالى ذلك[٨] فقال[٩]: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [القلم: ٣٥]، ثم احتجَّ لبطلان دعواهم: ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ [القلم: ٣٧]؛ أي: أم أنزل[١٠] عليكم[١١] كتابًا تعتمدونه[١٢] وتتركون[١٣] له[١٤] ما دونه، ولا تلتفتون معه إلى ما يخالفه، وقد قامت الحجة به[١٥] عليكم[١٦] فتمسَّكتم له بدعواكم، وفيه أن لكم في الدنيا والآخرة اختياركم[١٧]؟ وقد علمتم أن هذا ليس لكم.

---

(١) في (ب): «بخامس عشر».
(٢) «عليهم» ليست في (ب).
(٣) «له» ليست في (ب).
(٤) في (ر): «عما يقولون». قلت: يشير إلى آخر الآية السابقة وهي: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الطور: ٤٣].
(٥) في (أ): «في سورة ن والقلم».
(٦) في (ر): «الخمسة».
(٧) في (أ، ب): «فأنكره».
(٨) «ذلك» أُثبِتت من (خ).
(٩) في (أ): «قال»، وفي (ك): «وقال»، والمثبت من (ب).
(١٠) من قوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ﴾ إلى هنا أُثبِت من (خ، ر).
(١١) في (ك): «عليهم»، وهو خطأ.
(١٢) في (ك): «يعتمدونه».
(١٣) في (ك): «ويتركون».
(١٤) في (ك): «به».
(١٥) «به» أُثبِتت من (خ، ر).
(١٦) في (ك): «عليهم».
(١٧) يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ [القلم: ٣٨].

إسلام ويب islamweb.net

والثاني: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ﴾[١] [القلم: ٣٩]؛ أي[٢]: أم لكم أن تحجُّوننا بأيمان الله[٣] حلفناها[٤] لكم بأنّا لا نخالفكم[٥] فيما تحكمون به من اتخاذ الآلهة، وإقامة العبادة لغير الله[٦]، فتُلزِمونا[٧] تصديق أيماننا لكم؟ وهل أقمنا كفيلًا تدلُّون عليه بضمان ذلك لكم[٨]؟

والثالث: أم تنسبون[٩] صحة ما تُلزِمونه[١٠] إلى[١١] الآلهة التي جعلتموها شركاء لله[١٢]؟ وهم يتبرَّؤون منكم إذا جمعكم وإياهم يومَ القيامة[١٣]، يومَ يُكشَف عن ساق ويشتدُّ الأمر ويستدعي منكم[١٤] السجود الذي ترتفع[١٥] به أستاهكم[١٦] على رؤوسكم، وهو ما أنِفتم[١٧] منه في دنياكم فتُبكَتون وتُقرَعون

(١) هذه الآية أُثبِتت من (خ، ر).
(٢) «أي» ليست في (أ).
(٣) الأيمان جمع اليمين، وهو الحلف والقسم. اللسان (١٣: ٤٦٢).
(٤) في (ب): «خلقناها».
(٥) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «لا نحالفكم»، وهي ساقطة من (ك).
(٦) في (ك): «الجهة».
(٧) في (أ): «فتلزمونا».
(٨) في (ك): «منكم».
(٩) في (أ): «تلزمون»، وفي (ب): «تسمون»، والمثبت من (ك، خ، ر).
(١٠) في (ب): «ما تنكرونه».
(١١) في (ك): «من».
(١٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ﴾ [القلم: ٤١].
(١٣) «يوم القيامة» أُثبِتت من (خ، ر).
(١٤) في (ك): «منك»، وهو خطأ.
(١٥) في (ح): «ترفع».
(١٦) الأستاه جمع السَّتَه، مثل جَمَلَ وأجمال: العَجُز.
(١٧) قال في اللسان (٩: ١٥ أنف): «أنِف ـ بكسر النون ـ من الشيء يَأنَف أنَفًا؛ إذا كره».

إسلام ويب islamweb.net

بذلك[١]، فلا تقدرون فتحسِرون به وتعرفون أنكم تركتموه حيث كان ينفعكم حتى فاتكم.

ثم **الرابع والخامس**: أم مانِعُكم عن التصديق غرامةٌ[٢] تثقُل عليكم بأجر النبي ﷺ المبعوث إليكم، أم نزولُ كتابٍ عليكم بأن الحق فيما[٣] لديكم؟ وكل ذلك لا حجة فيه لكم.

فلما بان من هذه الأوجُه أن المُحِقَّ ليس كالمُبطِل، وأن المسلم ليس كالمجرم؛ دعا الله نبيه ﷺ إلى لزوم الصبر، وتوقُّع نزول النصر، وترك العجلة في الأمر، ومباينة صاحب الحوت[٤] في التضجُّر[٥]، فانقطعت الآي هنا[٦] إلى ذكره ووصفِ جمَلِ أمرِه بعد شرحِ كثيرٍ من حاله في السور المتضمنة له[٧].

---

(١) في (ر): «بذلك أنفسهم».

(٢) في (أ، ب، ك): «مانع دنيا لغرامة»، والمثبت من (ر، م).

(٣) «فيما» ليست في (خ).

(٤) هو يونس بن متى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم، أرسله الله تعالى إلى قوم نينوى.

(٥) في (ب): «في التضجُّر بالكفر»، وفي (خ): «في التضجُّر بالكفار».

(٦) أي: في سورة القلم.

(٧) ذلك في الآيات [١٣٩-١٤٨] من سورة الصافات.

إسلام ويب islamweb.net

سورة النجم

[٢٣١] الآية الأولى منها[١]:

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ۞ إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ﴾ [النجم: ٢٢، ٢٣].

وقال بعده: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ۞ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾[٢] [النجم: ٢٧، ٢٨].

للسائل أن يسأل عما انقطعت إليه: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ في الآيتين، واختلافِه، والفائدةِ في تقديم[٣] ما تقدَّم، وتأخير[٤] ما تأخَّر، وهل كان يجوز عكس ذلك؟

والجواب أن يقال: لمّا[٥] قال[٦] قبل الأولى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۞

---

(١) في (ر): «سورة النجم، فيها آية واحدة وهي قوله تعالى».
(٢) من أول الآية إلى قوله تعالى: ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ ليس في (أ).
(٣) في (ب): «تقدُّم».
(٤) في (ب): «تأخُّر».
(٥) في (ر): «إنه لما».
(٦) في (ك): «كان» بدل «قال».

إسلام ويب
islamweb.net

وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ۞ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ۞ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾[١] [النجم: ١٩-٢٢]، ثم قال[٢]: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ﴾؛ أي: سميتم هذه الأصنام آلهة، والملائكةَ بناتِ الله، تسميةً باطلة لا حجة لكم فيها[٣]، فلم يحصل لكم إلا ألفاظها، فأما المعاني فإنكم تتَّبعون فيها الظنَّ[٤] وهوى[٥] النفس، وما في الطبع من حبِّ الإلف، وقد أتاكم من ربكم ما يَثْنيكم[٦] عنه إلى الرشاد، ومن جاءه من الله الهدى فتركه لاتباع الهوى فقد ضل وهوى[٧]. فلما كان الذي[٨] يجذبهم إلى مقالتهم شيئان: ظنٌّ وهوى؛ ذُكِرا معًا ليَبين[٩] صارفُهم عن الحق.

ثم قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ۞ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾[١٠] [النجم: ٢٧، ٢٨]، فخصَّ الذين يقولون: «الملائكة بنات الله» بالذكر توكيدًا

---

(١) «﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾» أُثبتت من (ك).

(٢) «ثم قال» سقطت من (أ).

(٣) في (ب): «بها».

(٤) قال في المصباح (٢: ٣٨٦): «والظن: خلاف اليقين»، وفي المفردات للراغب (ص٥٣٩): «اسم لما يحصل عن أمارة، ومتى قَوِيت أدَّت إلى العِلم، ومتى ضعُفت جدًّا لم يتجاوز حدَّ التوهُّم».

(٥) أي: ما تحبه الأنفس وتشتهيه.

(٦) أي: ما يصرفكم، من باب رَمَى. المصباح (١: ٨٥).

(٧) هكذا في أكثر النسخ، ولعل هذه الكلمة أصلها: وغوى، والله أعلم. قال في الصحاح (٦: ٢٤٥٠ غوي): «الغي: الضلال، وقد غوى ـ بالفتح ـ يغوِي غيًّا وغواية فهو غاوٍ».

(٨) في (ك): «الذين»، وهو خطأ.

(٩) في (ر): «ليتبن».

(١٠) أُثبتت الآيتان من (ب، ك).

إسلام ويب islamweb.net

لإلزامه[١] الحجة[٢] عليهم، وأنهم يتَّبعون الظن في مقالتهم[٣]، والظن لا يقوم مقام العلم، ولا يغني غِناه.

والمراد بالحق هاهنا[٤] هو[٥] العلم، فوصف أن الذي يعتمدونه لا يجوز أن يُعتمَد؛ لأنه ظنٌّ وبإزائه علم يُبطِله، وهدًى من الله تعالى يدفعه ويصرف عنه إلى الحق الذي لا مهرب منه، ومن لم يقبله[٦] بعد وضوح الحجة له فأعرِضْ عنه، وهو قوله: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ [النجم: ٢٩].

ففي الآية الأولى ذكر صارفهم عن الحق، وداعيهم إلى الباطل، فبيَّن ما هو، وفي الثانية طعن على هذا الصارف والداعي إلى الباطل. وإثبات الشيء أوّلٌ[٧] في العقل، ووصفُه بأنه صحيح أو سقيم ثانٍ في الرتبة؛ فلذلك اختصت الأولى بما اختصت، والثانية بما تبِعها. والله أعلم[٨].

---

(١) في (ب): «لإلزامهم».
(٢) في (ب): «والحجة».
(٣) في (ر): «في مقالهم».
(٤) في (أ): «هنا».
(٥) «هو» سقطت من (ك).
(٦) في (ر): «ولم يقبله»، وهو خطأ.
(٧) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «أولى».
(٨) «والله أعلم» أُثبِتت من (ك).

إسلام ويب
islamweb.net

سورة القمر

[٢٣٢] الآية الأولى منها[١]:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۞ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۞ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ۞ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ۞ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۞ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[٢] [القمر: ١٧-٢٢].

للسائل أن يسأل عن قوله: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ في ابتداء قصة عادٍ، وتكريرِه[٣] في آخرها[٤].

وقد سئل[٥] عن ذلك بعض أهل النظر فأجاب[٦] بأن الأول ليس هو تخويفًا[٧] لعاد، وأن الثاني لها، فلا يكون تكريرًا؛ إذ جُعِل[٨] كل واحد من

---

(١) في (ر): «سورة القمر، فيها آية واحدة».

(٢) في (أ): «﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۞ كَذَّبَتْ عَادٌ﴾ إلى قوله: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾».

(٣) في (ب): «تكريره له»، وفي (ك): «تكريره لها».

(٤) صيغة السؤال في (ر): «فلِمَ كرَّر قوله: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ في أول قصة عاد وآخرها؟».

(٥) في (ك): «وسأل سائل».

(٦) في (ب): «وأجاب».

(٧) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ، ب): «تحقيقًا».

(٨) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «وجعل»، وفي (ك): «إذا جعل».

إسلام ويب islamweb.net

الخبرين خبرًا عن غير ما أُخبِر به عن الآخر.

وهذا الذي ذهب إليه[١] لا وجه له؛ لأنه قال: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۞ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾[٢]، فلا يصح أن تدخل الفاء في قوله: ﴿فَكَيْفَ كَانَ﴾[٣] عقيب إخباره عن عادٍ بأنها كذَّبت، ثم يُصرَف[٤] عن أن تتعلَّق به تعلُّقَ الجزاء بالشرط. هذا[٥] ولم يتقدَّم في السورة سوى قصة نوح عليه السلام وقومه[٦]، وقد عُقِبت بقوله: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۞ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۞ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[٧].

وهذا الذي ذهب إليه مَن ذكرْنا قولَه لا يصح إلا أن يراد[٨]: كذَّبت عاد فلم تعتبِر كيف كان عذابي ونذُر[٩] لمن كذَّب قبلهم من قوم نوح، ويكون[١٠] ذهابًا عن الظاهر إلى إضمار لا دلالة عليه.

---

(١) في (ب): «ولا».

(٢) «ريحًا صرصرًا» أُثبِتت من (ر، خ).

(٣) في (أ، ب): «فكيف»، والمثبت من (ك).

(٤) في (ر): «تصرف».

(٥) في (ب): «وهذا».

(٦) ذلك في الآيات [٩-١٦] من سورة القمر.

(٧) أُثبِتت الآيات من (ب، ك).

(٨) في (ب): «أن يزاد».

(٩) أي: إنذاراتي، حُذِفت ياء المتكلم تخفيفًا، قال في اللسان (٥: ٢٠١): «النذر ـ بضم الذال ـ: جمع النذير، وهو الاسم من الإنذار».

(١٠) «ويكون» أُثبِتت من (ب، ك).

إسلام ويب islamweb.net

والجواب عن ذلك من وجهين:

أحدهما: أن عادًا اختصَّ ما[١] نزل فيها من كتاب الله تعالى بذكر عذابين لها، كما[٢] قال تعالى: ﴿لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾[٣] [فصلت: ١٦]. فـ﴿كَيْفَ﴾[٤] الأول لعذاب الدنيا، والثاني لعذاب الآخرة، ويكون قوله في الثاني[٥]: ﴿فَكَيْفَ كَانَ﴾[٦] يحتمل وجهين؛ **أحدهما**: أن يجري مجرى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ﴾ [الأعراف: ٤٨] في[٧] أنّ ما حقَّ من وعيد[٨] الله هو الكائن[٩] الواقع لصحته، فيخبر عن مستقبله الإخبارَ[١٠] عن ماضيه؛ لاستوائهما في زوال المِرية عن وجودهما[١١]. **والثاني**: أن يكون المعني: فكيف كان[١٢] ما قدَّمتُ[١٣] إليها من الوعيد الذي صحَّ شطره، وهو وعيد الدنيا، ودلَّ على وقوع ما في الأخرى كما صحَّ في الأولى؟

---

(١) في (ر): «اختصمت بما».

(٢) «كما» سقطت من (أ، ب).

(٣) أُثبتت الآية من (ب، ك).

(٤) في (أ، ب): «فيكون»، والمثبت من (د)، وهي ساقطة من (أ).

(٥) في (أ): «في الدنيا»، وفي (و): «قوله الثاني»، والمثبت من (ب، ك).

(٦) في (أ، ب، ك): «كيف كان»، والمثبت من (خ).

(٧) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «هو».

(٨) في (أ) «وعد الله».

(٩) في (ب، ك): «كالكائن».

(١٠) في (ب): «كالإخبار».

(١١) كذا في (أ، ك، و)، وفي (ب): «وجودها»، وفي (ر): «وجوده».

(١٢) في (ر): «فكيف ما كان».

(١٣) في (ر): «ما قدَّم».

إسلام ويب islamweb.net

والجواب الثاني: أن يكون المعنى في الأول[١]: فكيف كان وعيد عذابي ونُذُري[٢] لمّا حذَّرناهم قبل أن أوقعنا بهم؟ ويكون الثاني بعد إرسال الريح[٣] عليهم وإيقاع[٤] العذاب بهم، والمعنى: فكيف[٥] كان عذابي محقَّقًا، ونُذُري[٦] مصدَّقًا[٧]؟ فيسلم[٨] من التكرار[٩].

---

(١) في (ك): «في الأولى».

(٢) في (أ، ب، ك) «نذر»، والمثبت من (ر، و).

(٣) في (ب): «الرياح».

(٤) في هامش (ر): «في إيقاع».

(٥) في (أ، ب، ك): «كيف»، والمثبت من (ر).

(٦) في (أ، ك): «ونذيري»، وفي (ب): «نذير»، والمثبت من (ر).

(٧) هذا الجواب الثاني ذكره الكرماني في البرهان (ص٣٣٩) مختصرًا فقال: «وقيل: الأول لتحذيرهم قبل إهلاكهم، والثاني لتحذير غيرهم بهم بعد هلاكهم».

(٨) في (ب): «ويسلم».

(٩) تطرَّق ابن جماعة إلى فائدة التكرار، فقال في كشف المعاني (ص٣٤٥): «ويحتمل وجوهًا؛ **الأول**: أن الأول وعيد لهم بما تقدَّم لغيرهم من قوم نوح، والثاني لهم ولغيرهم من بعدهم. **الثاني**: أن الأول أريد به عذاب الدنيا، والثاني أريد به عذاب الآخرة، وعبَّر بلفظ الماضي لتحقُّق وقوعه. **الثالث**: أن الأول فيه حذف مضاف، تقديره: فكيف كان وعيد عذابي؟ والثاني أريد به نفس العذاب بعد وقوعه». قلت: لا يخفى أن ابن جماعة استقى هذه المعاني من كتابنا هذا ولكنه رتَّبها ترتيبًا فيه أوضح؛ ولذا نقلت كلامه.

إسلام ويب
islamweb.net

سورة الرحمن

[٢٣٣] الآية الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ۞ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ۞ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٧-٩].

للسائل أن يسأل عن إعادة ذكر «الميزان» ثلاث مرات في أواخر هذه الآي، وقد كان حقُّها الإضمار، وهل في اختيار الكلام أن يتكرَّر[(١)] في موضع السجع[(٢)] في النثر، والقافية[(٣)] في النظم[(٤)] مثله، أو في ثلاثة[(٥)] أسجاع متوالية، أو[(٦)] في ثلاث قوافٍ متواطئة حتى يُرتضى في ثلاث فواصل مترادفة[(٧)]؟

---

(١) في (ب، ك): «أن يُكرَّر».

(٢) قال الجرجاني في التعريفات (ص١١٧): «السجع هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخِر»، ومثَّل لذلك المناوي في كتابه التوقيف (ص٣٩٧) بالرِّمم والأمم، على أن يكون الاتفاق في حرف السجع لا في الوزن، ومثَّل بالقَلَم والنَّسَم، على أن يكون الاتفاق في حرف السجع والوزن.

(٣) قال الجرجاني (ص١٧١): «القافية هي الحرف الأخير من البيت، وقيل: هي الكلمة الأخيرة منه».

(٤) في (ب): «في النظر»، وهو خطأ.

(٥) في (ب): «ولا في ثلاثة»، وهو خطأ.

(٦) «أو» أُثبِتت من (ب، ك).

(٧) صيغة السؤال في (خ): «لماذا أعاد ذكر الميزان ثلاث مرات في آخر هذه الآية؟».

إسلام ويب islamweb.net

والـذي أجـاب به عن ذلـك أهل النظر: أنـه أُعيد[١] ذكـر «الميزان» ثلاث مرات[٢]؛ لأن هذه الآيات لم تنزل معًا في وقت واحد، ولو نزلت معًا لأضمر ذكـر[٣] «الميـزان»، ولكن لمّـا نزلت متفرِّقة لم يجُز إلا إظهـار ذكر «الميزان»؛ لأنه لم يجرِ[٤] له ذكرٌ في كل وقت أُنزِلت[٥] فيه إحدى هذه الآيات.

وهذا إن تأتّى في «الميزان» الثالث[٦] فإنه لا يتأتّى[٧] فيما قبله؛ لأن الثاني تفسير للأول[٨] إنْ[٩] كانت «أنْ»[١٠] بمعنى «أي»، أو علةٌ إذا كانت «أنْ» مقدَّرة معهـا الـلام؛ أي: لئلا تطغوا[١١]، فكلٌّ[١٢] ذلـك لا يجوز مع انقطاع الثاني عن الأول، والأول[١٣] عن الثاني.

وقـد أجيـب[١٤] عـن ذلـك بجـواب آخـر، وهـو أن يكـون أُعيـد ذكر «الميـزان» لتكـون[١٥] كل آيـة مسـتقلة بنفسـها غير مفتقـرة إلى غيرهـا؛ إذ[١٦]

---

(١) في (ر، خ): «أجاب بعض أهل النظر فقال: أعيد...».
(٢) «ثلاث مرات» أُثبِتت من (ر).
(٣) في (ك): «ذلك».
(٤) في (ب): «لم يجن».
(٥) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «نزلت».
(٦) في (ك): «بالثالث».
(٧) في (أ): «فلا يتأتى».
(٨) في (ب، ك): «الأول».
(٩) في (ر): «إذا».
(١٠) ذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ﴾.
(١١) ذكر الزجاج (٥: ٩٦) في «أنْ» وجهين: «أحدهما: أنها بمعنى اللام، والمعنى: لئلا تطغوا، والثاني أنها للتفسير، فيكون المعنى: أي لا تطغوا في الميزان».
(١٢) في (أ، ب، ك): «وكان»، وفي (ح، و): «وكل»، والمثبت من (ر).
(١٣) في (ر): «ولا الأول»، وفي (ب): «ولا الثاني عن الثاني».
(١٤) في (ك): «أجبت».
(١٥) في (ر): «ليكون».
(١٦) في (ب): «إذا».

إسلام ويب islamweb.net

الإضمار يضمِّن[١] الثانيَ الأولَ، فلا يقوم الثاني بنفسه[٢] ولا الثالث لو أضمر فيها[٣] ذكر[٤] ما في الأول.

والجواب الذي يُعتمَد عليه[٥] هو أن يُجعَل لكل واحد معنًى غير معنى[٦] الآخر، يريد: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾؛ أي: وضع[٧] البِنية المعدَّلة، وهي بِنية الإنسان التي[٨] خُلِق من أمشاج[٩] ومن تأليفات[١٠] مختلفات على اعتدال من حرارة وبرودة ورُطوبة ويُبُوسة[١١].

ومعنى رفع السماء ووضع بِنية الاعتدال[١٢] ما ذكره في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠]؛ أي: رفعنا السماء عن الأرض، وخلقنا الهواء بينهما، ولم يكن للحيِّ الذي أراد خلقه بدٌّ من هواءٍ تخترقه[١٣] الروح، وينساب[١٤] فيه[١٥] .....

(١) في (ب): «يتضمَّن»، وفي (ر): «تضمَّن».
(٢) في (ك): «لنفسه».
(٣) في (ك): «منهما».
(٤) «ذكر» سقطت من (أ).
(٥) «عليه» أُثبِتت من (ر).
(٦) «معنى» أُثبِتت من (ب).
(٧) «أي: وضع» أُثبِتت من (خ، ر).
(٨) في (أ، ك): «الذي»، والمثبت من (ب، ح، خ، ر).
(٩) أي: أخلاط من أنواع وعناصر شتى، قال الزجاج (٥: ٢٥٧): «أمشاج: أخلاط منيٍّ ودم ثم يُنقَل من حال إلى حال، وواحد الأمشاج: مَشَجٌ».
(١٠) في (ب): «تأليف».
(١١) اليبوسة: ضد الرطوبة. المعجم الوسيط (ص١٠٦٢).
(١٢) في (و): «بنية للاعتدال».
(١٣) في (ك): «تخرقه».
(١٤) أي: يجري ويمشي مسرعًا، قال في اللسان (١: ٤٧٧ سيب): «ساب يسيب: مشى مسرعًا، وكذلك انسابت تنساب، يقال: ساب الماء وانساب: إذا جرى».
(١٥) في (و): «عنه».

إسلام ويب islamweb.net

الريح[١]، فخلق عز وجل آدم أبا البشر عليه السلام من طين، وفيه مسارب[٢] للهواء، فجعل[٣] فيه الطينَ الأرضي[٤]، والماءَ الذي قال الله تعالى فيه[٥]: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[٦] [الأنبياء: ٣٠]، والهواءَ الذي يجذب[٧] الأنفاس إليه[٨] من خارجٍ ما بَرَدَ[٩]، ويخرُج[١٠] منه من باطنٍ[١١] ما حَمِيَ[١٢]، والنارَ التي إذا فقدها الحيُّ[١٣] خَمَدَ[١٤] وبَطَلَ[١٥].

(١) في (ب، ك): «الروح»، والمثبت من (ح، خ، ر)، وهي غير موجودة في (أ).

(٢) أي: أماكن، والمسارب جمع المسرب، وهو مكان السروب، يقال: «هذه مسارب الحيات: مواضع آثارها إذا انسابت في الأرض على بطونها». اللسان (١: ٤٦٦ سرب).

(٣) في (ر): «فحصل».

(٤) في (ك): «الآدمي».

(٥) «فيه» أُثبِتت من (ب).

(٦) «أفلا يؤمنون» أُثبِتت من (ر).

(٧) في (ب): «يجتذب»، وهي غير واضحة في (ك).

(٨) «إليه» أُثبِتت من (ب، ك).

(٩) أي: ما صار باردًا.

(١٠) في (ب): «وتخرج».

(١١) «من باطن» أُثبِتت من (ب).

(١٢) أي: ما صار ساخنًا، قال في المصباح (١: ١٥٣): «حَمِيت الحديدةُ تحمَى ـ من باب تعِب ـ فهي حامية: إذا اشتدَّ حرُّها بالنار». وفي اللسان (١٤: ٢٠١ حمي): «حمِيَ المسمار وغيره في النار حَمْيًا وحموًا: سخُن». وفي (أ، ب): «حم»، والمثبت من (ح، خ، ر، س، و). قلت: قال في اللسان (١٢: ١٥٣ حمم): «حَمَّمتُ الماءَ أي: سخنته»، وعلى هذا معناهما متقارب إلا أن الأول فعل لازم والثاني متعدٍّ.

(١٣) في (ب): «الحق»، وهو خطأ.

(١٤) أي: سكن ومات، قال في المصباح (١: ١٨١): «خمدت النار خمودًا، من باب قعد: ماتت فلم يبقَ منها شيء، قيل: سكن لهيبها، وبقي جمرها، وخَمَد الرجلُ: مات».

(١٥) أي: تعطَّل، قال في اللسان (١١: ٥٧ بطل): «بطَل الأجير ـ بالفتح ـ يبطل بطالة: تعطَّل».

إسلام ويب islamweb.net

فلما دبَّر الله تعالى خلقَه على الاعتدال[١] من هذه الأصول، كان هذا الذي جمع فيه[٢] ما ذكرنا مركَّبًا[٣] من الأشياء التي وصفنا لكل مُعتدِل عنده قبول، وله عن كل خارج عن حدِّ الاعتدال نِفار[٤] ونُبُوّ[٥]، حتى إذا رأى مربَّعًا[٦] مستويَ التربيع، وآخر مختلفًا خارجًا عن الاعتدال في الأبنية وغيرها، يقبل[٧] الأول ويأى[٨] عن الثاني، وكما في الطبع قبولُ البيت[٩] من الشِّعر إذا اعتدلت أجزاؤه، واتَّزنت[١٠] أفعاله التي وُضِع[١١] عليها، وردُّه للمنكسر[١٢] الذي فقد التعديل في البناء، وهذا مما يُضطر[١٣] الإنسان إلى علمه كما يُضطر في الأول إلى كراهة[١٤] المُعْوَجَّات وقبول المستويات، فقال تعالى: رفع السماء وركَّب بنية الإنسان المعدَّلة[١٥]، وكان معنى ذلك: ألا تُجاوِزوا[١٦] في حكم المعاملة حدَّ المعادلة[١٧].

---

(١) في (ر): «اعتدال».
(٢) «فيه» ليست في (ب، ك).
(٣) في (ك): «متركِّبًا».
(٤) قال في القاموس (ص٦٢٤ نفر): «نفرتِ الدابة تنفِر وتنفُر نفورًا ونِفارًا: جزعت وتباعدت»، قال في اللسان (٥: ٢٢٤ نفر): «يقال: نفر ينفر نفورًا ونفارًا إذا فرَّ وذهب».
(٥) قال في المصباح (١: ٥٩١): «نبا الطبع عن الشيء: نفر ولم يقبله».
(٦) في (ك): «ريعًا».
(٧) في (خ، ر): «لقبل».
(٨) أي: يبتعد.
(٩) في (ك): «النبت»، وهو خطأ.
(١٠) غير واضحة في (أ)، وفي (ك): «وأثرت»، والمثبت من (ب، خ، ر، و).
(١١) في (و): «وقع».
(١٢) كذا في (ب، ح، خ، ر، س)، وفي (أ): «للمتكسر»، وهي في (ك): «الكبر»، وهو خطأ.
(١٣) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «مما لم يضطر».
(١٤) في (ك): «كراهته».
(١٥) في (ح): «المعتدلة».
(١٦) في (ب): «ألا تجاروا».
(١٧) يشير إلى أن ذلك هو الميزان الأول.

إسلام ويب islamweb.net

والميزان الثاني: الأحكام التي حُكِم فيها على اعتدال[١]، وقُدّر[٢] في الطباع كراهية ما خرج منها على اعتداء[٣]، كقتل نفسين بنفس والجانيةُ إحداهما، وقطعِ أذنين بأذن، وأنفين بأنف، وفَقْءِ[٤] عينين بعين، وأخذِ أموال بمال، ودوابَّ بدابّة[٥]، وغيرِ ذلك من مجاوزة الحدِّ في القصاص والأرش[٦] ما يثبت[٧] به حكم الطبع قبل حكم السمع، وكان المعنى[٨]: عدَّل خلقة الإنسان ليتوخى المَعدَلة في الأحكام.

فالميزان الأول بِنية الاعتدال، وهي بِنية الإنسان على الوصف الذي ذكرنا، **والميزان الثاني**: الحكم بالعدل، **والثالث**: آلة التعديل، وهي التي يقع بها الأخذ والإعطاء[٩] فيتبيَّن[١٠] بها مقادير الحقوق ليقتصر كل ذي حقٍّ[١١] على قدر[١٢] ما يجب له منها، فلا يأخذ أكثر مما له، ولا يعطي أقل مما يجب عليه، وهو القِسط الذي أمر الله تعالى به المتبايعين، لا رجحان ولا نقصان.

---

(١) في (ر): «الاعتدال».

(٢) في (ر): «قرَّر».

(٣) (ك): «اعتدال».

(٤) أي: قلع.

(٥) في (ب): «أو» بدل «وغيره».

(٦) أي: الدية. اللسان (٦: ٢٦٣ أرش).

(٧) في (ر): «ثبت»، وفي (ط): «بما ثبت».

(٨) «وكان المعنى» سقطت من (أ)، وفي (ط): «وكأن المعنى».

(٩) في (ب): «العطاء».

(١٠) في (ب): «فبيتن»، وفي (ر): «فيبتيين».

(١١) سقطت من (ب).

(١٢) أُثبِتت من (ب، ك).

إسلام ويب islamweb.net

وإذا كان كذلك لم يكن في إعادة لفظ «الميزان» تكرار[١]، إذا كان الأول بمعنًى[٢] غير معنى[٣] الثاني، والثاني بمعنًى[٤] غير معنى الثالث، كما تخرج[٥] القوافي عن الإيطاء[٦] إذا اتفقت ألفاظًا[٧] واختلفت معانيَ[٨].

[٢٣٤] الآية الثانية منها[٩]:

قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣]، وتكريره إحدى[١٠] وثلاثين مرة.

للسائل أن يسأل عن العِدّة التي جاءت عليها هذه الآية متكرِّرة، وعن فائدتها.

والجواب أن يقال: نبَّه الله تعالى[١١] على ما خلق من نعم الدنيا المختلفة في سبعٍ[١٢] منها، وأفرد سبعًا[١٣] للترهيب والإنذار والتخويف بالنار، وفصَل

(١) في (ب): «تكرارًا».
(٢) في (ب): «المعنى».
(٣) «معنى» أُثبِتت من (ب، ك).
(٤) في (ب): «المعنى».
(٥) في (ك): «يخرج».
(٦) الإيطاء مصدر من أوطأ، قال في القاموس (ص٧١ وطأ): «واطأ في الشعر وأوطأ فيه وأوطأه: كرَّر القافية فيه لفظًا ومعنًى».
(٧) في (و): «ألفاظها».
(٨) في (ر، و): «معانيا».
(٩) في (ب): «من سورة الرحمن».
(١٠) في (ك): «وتكرير أحد».
(١١) في (ر): «إن الله تعالى نبَّه».
(١٢) هي الآيات: ١٣، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨= ٧.
(١٣) هي الآيات: ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٥= ٧.

إسلام ويب islamweb.net

بين السبع الأُوَل والسبع الأُخَر بواحدة تلت آية[١] سوّى فيها بين الناس كلهم فيما كتب الله[٢] من الفناء عليهم حيث[٣] يقول: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦]؛ أي: مَن على الأرض، وهذه الفاصلة للتسوية بين الملائكة وبين الإنس والجن في الافتقار[٤] إلى الله تعالى، وإلى المسألة، وإلى[٥] الإشفاق من خشية الله[٦]، وهو قوله: ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩].

وإنما كانت الأُوَل سبعًا لأن أمهات النعم[٧] خلقها الله تعالى سبعًا سبعًا، كالسماوات والأرضين ومعظم الكواكب، وكانت الثانية سبعًا لأنها على قسمة أبواب جهنم لمّا كانت في ذكرها، وبعد هذه السبع[٨] ثمانية[٩] في وصف الجنات[١٠] وأهلها على قسمة أبوابها، وثمانية[١١] أخرى[١٢] بعدها للجنتين

(١) «تلت آية» سقطت من (أ)، وجاء في (ب، ط): «ثلاث آيات»، وهو خطأ، والمثبت من (خ، ر، س)، وهو الصواب.

(٢) لفظ الجلالة ليس في (ب، ك). وفي (ك): «للغناء به» بدل «تلت آية»، ولا معنى له.

(٣) في (أ): «من حيث».

(٤) في (أ، ب، ك): «والافتقار»، والمثبت من (ح، خ، ر).

(٥) «إلى» أُثبِتت من (خ).

(٦) في (ب، ك): «من خشيته».

(٧) في (ر): «النعم التي».

(٨) في (و): «هذا السبع».

(٩) هي الآيات: ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١= ٨.

(١٠) في (خ، ر): «الجنان».

(١١) هي الآيات: ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧= ٨.

(١٢) في (و): «أُخَر».

إسلام ويب islamweb.net

اللتين هما[١] دون الجنتين الأوليين؛ لأنه قال تعالى في مُفتتَحه[٢] الثمانيةَ المتقدِّمة: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦]، فلما استكملت هذه الآية[٣] ثماني مرات[٤] قال: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢]، فمضت ثمانية[٥] في وصف الجنان[٦] وأهلها تاليةً للثمانية المتقدِّمة[٧]، فكان[٨] الجميع إحدى وثلاثين[٩] مرة[١٠].

(١) «هما» أُثبتت من (خ).
(٢) في (أ): «مفتتحة».
(٣) هي قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، وفي (ر): «الآيات».
(٤) في (ب): «مرار». قلت تلك الثمانية بين الآيات [٤٧-٦١].
(٥) تلك الثمانية بين الآيات [٦٣-٧٧].
(٦) في (ك): «الجنات».
(٧) كذا في (ح، خ، ر، س)، وفي (أ، ب): «للثمانية المتقدِّمة تالية».
(٨) في (ب): «فكل»، وفي (خ، و): «فكمل».
(٩) في (ب): «وثلاثون»، وهو خطأ.
(١٠) ذهب البغوي في تفسيره (٤: ٢٦٨) إلى أن هذه الآية كُرِّرت في هذه السورة تقريرًا للنعمة وتأكيدًا في التذكير بها على عادة العرب في الإبلاغ والإشباع. قال ابن قتيبة في مشكل القرآن (ص٢٣٩): «وأما تكرار ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فإنه تعالى عدَّد في هذه السورة نَعماءه، وأذكرَ عباده آلاءه، ونبَّههم على قدرته ولطفه بخلقه، ثم أتبع ذكر كل خلةٍ وصفها بهذه الآية، وجعله فاصلة بين كل نعمتين؛ ليُفهمهم النعم ويقرِّرهم بها». ومثَّل لذلك البغوي فقال (٤: ٢٦٨): «ذلك كقول الرجل لمن أحسن إليه وتابع عليه بالأيادي وهو ينكرها ويكفُره: ألم تكن فقيرًا فأغنيتك، أفتنكر هذا؟ ألم تكن عريانًا فكسوتك، أفتنكر هذا؟».
والسيوطي قسَّم التكرار إلى أقسام وذكر منه ما كان لتعدُّد المتعلَّق بأن يكون المكرَّر ثانيًا متعلِّقًا بغير ما تعلَّق به الأول، ثم قال: وهذا القسم يُسمى بالترديد وجعل منه هذه الآية، وقال في الإتقان (٣: ٢١٠): «فإن هذه الآية وإن تكرَّرت نيفًا وثلاثين مرة، فكل واحدة تتعلَّق بما قبلها، ولذلك زادت على ثلاثة، ولو كان الجميع عائدًا إلى شيء واحد لما زاد على ثلاثة؛ لأن التأكيد لا يزيد عليها، قاله ابن عبد السلام وغيره».

إسلام ويب islamweb.net

فإن قال قائل: فقد[١] سوّى بين الجنة والنار في الاعتداد بالإنعام على الثَّقَلَين بوصفهما، وإنما النعمة إحداهما[٢] دون الأخرى.

فالجواب أن يقال: إن الله تعالى مُنعِم على عباده نعمتين: نعمة الدنيا ونعمة الدين، وأعظمُها[٣] في الأخرى[٤]، واجتهادُ الإنسان رهبةً[٥] مما يؤلمه أكثرُ من اجتهاده رغبةً[٦] فيما ينعِّمه، فالترهيب زجر عن المعاصي وبعث على[٧] الطاعات، وهو سبب[٨] النفع الدائم، فأيّة نعمة أكبر[٩] إذًا من التخويف بالضرر المؤدِّي إلى أشرف النعم؟ فلما[١٠] جاز عند[١١] ذكر ما أنعم به علينا في الدنيا، وعند ذكر ما أعدَّه للمطيعين في الأخرى أن يقول: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾؛ جاز أن يقول عند ذكر ما تخوَّفَنا به[١٢] مما[١٣] يصرفنا عن معصيته إلى طاعته التي تُكسِبنا نعيم جنته[١٤]؛ لأن هذا أسوَقُ[١٥] إلى تلك الكرامة من وصف ما أعدَّ فيها من النعمة.

---

(١) في (ك): «وقد».
(٢) في (ر): «في إحديهما».
(٣) في (ب، ك): «وعظمهما»، وفي (ر): «وعظماها».
(٤) في (ك): «في الآخرة».
(٥) في (أ، ك): «ورهبته»، والمثبت من (ح، خ، ر)، ومثل المثبت في الغرائب للكرماني (٢: ١١٦٩).
(٦) في (أ، ك): «ورغبته»، والمثبت من (ح)، ومثل المثبت في الغرائب للكرماني.
(٧) في (ك): «عن»، وهو خطأ.
(٨) في (ب): «متسبب».
(٩) في (ب، ك): «أكثر»، وفي (أ): «أكبر نعمة».
(١٠) في (ر): «فكما».
(١١) «عند» سقطت من (ك).
(١٢) في (ب، ك): «تخوَّفناه».
(١٣) في (أ): «بما».
(١٤) في (ط): «جنته كذلك».
(١٥) في (ك): «أشوق».

إسلام ويب islamweb.net

فإن قال[١]: إن السبع الأُوَل قد عُرِفت[٢] من ستٍّ منها نعمةُ الله علينا في البر والبحر، والسابعة هي: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦]، فأيّة[٣] نعمة في ذلك حتى تُعَدَّ[٤] من نعم[٥] الدنيا؟

فالجواب[٦] أن يقال: إن[٧] فيه التسوية بين الصغير والكبير، والأمير والمأمور، والمالك[٨] والمملوك، والظالم والمظلوم في الفناء المؤدِّي إلى دار البقاء، ومجازاة المحسن والمسيء بحقه من الجزاء، فالمظلوم يأخذ[٩] حقه، والظالم يفزَع فيترك الظلم له[١٠]، وسبب[١١] الفناء يعلمه الإنسان باضطرار، فلا نعمة إذًا أكبر[١٢] من هذه[١٣].

---

(١) في (ر): «قيل».

(٢) في (ر): «عرف».

(٣) كذا في (ك)، وفي (ب): «وأية»، وفي (أ): «وأي».

(٤) في (و): «يُعَدَّ».

(٥) في (أ): «نعمة».

(٦) في (ب): «والجواب».

(٧) «إن» أُثبِتت من (ر).

(٨) «والمالك» سقطت من (ك).

(٩) في (أ، ب، ك): «يؤخذ»، والمثبت من (خ، ر، م).

(١٠) «له» أُثبِتت من (ح، ر).

(١١) في (ك): «وبسبب».

(١٢) في (ك): «أكثر».

(١٣) نعم إن هذا من أكبر النعم؛ لأن في قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ إشارة إلى مجيء وقت الجزاء، وفي ذلك تحذيرٌ من ارتكاب ما يترتَّب عليه العقاب، وحضٌّ على عمل ما يترتَّب عليه الثواب؛ فلذا رتَّب عليه بالفاء قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

إسلام ويب islamweb.net

فإن قال[١]: ذكَر بعد قوله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦] قولَه: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ إلى أن انتهى إلى قوله: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢]، وجاء[٢] بعده ثماني مرات قولُه: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ كما جاء[٣] بعد الجنتين الأوليين، وفي[٤] أثناء الثمانية الأُخَر من معاني الجنتين ما في أثناء الثمانية الأُوَل، فما الجنتان الأوليان، وما الجنتان الأخريان حتى يبعث على طلب هاتين[٥] كما بعث[٦] على طلب تَيْنك؟

فيجاب[٧] عن ذلك بأجوبة:

أوّلها: أن يقال: إن التثنية هاهنا في الجنتين لاتصال الجنان؛ أي: كلما كان الولي في جنة وُصِلت[٨] بأخرى، فلا تنقطع غرائب الجنان عنه أبدًا، كما كان[٩] في «حَنَانَيْكَ»[١٠] دعاءً وطلبًا لرحمته[١١] متصلة بنعمِه[١٢] فلا تنقطع

---

(١) في (ر): «قيل».
(٢) في (ب): «وجاءت».
(٣) في (ب): «جاءت».
(٤) أُثبِتت الواو من (ح، خ، ر، و).
(٥) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «هذه».
(٦) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «يبعث».
(٧) في (أ، ب، ك): «ويجاب»، والمثبت من (ح، خ، ر، س).
(٨) «في جنة وصلت» سقطت من (ك)، وفي (أ): «وصل».
(٩) «كان» سقطت من (أ).
(١٠) قال في اللسان (١٣: ١٣٠ حنن): «تقول العرب: حنانك يا رب وحنَانَيْك، بمعنًى واحد؛ أي: رحمتك»، وقد أورد ذلك سيبويه في الكتاب (١: ٣٤٨) في باب ما يجيء من المصادر مثنًّى منتصبًا على إضمار الفعل المتروك إظهاره، فقال: «وذلك قولك: حَنانَيْك، كأنه قال: تحنُّنًا بعد تحنُّن، كأنه يسترحمه ليرحمه، ولكنهم حذفوا الفعل لأنه صار بدلًا منه».
(١١) في (ب): «لرحمة».
(١٢) في (ب): «برحمة».

إسلام ويب islamweb.net

أبدًا[١] إذا كان كذلك، وكقولهم: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ[٢]، وسائر ما جاء مثنًّى يراد به هذا المعنى.

فإن قال قائل: فما معنى الجنتين الأخريين، وفي الأوليين كفاية إذا قصد المعنى الذي ذكرتَ؟

قلت[٣]: المراد بالجنتين الأوليين جنتان خارج قصره، والمعنى[٤]: كلما كان في جنة وُصِلت بثانية[٥] غريبة مُستطرَفة، ثم إذا كان في الثانية كانت حالها[٦] في[٧] اتصال[٨] الأخرى[٩] بها كحال الأولى، وعلى ذلك يكون[١٠] أبدًا، فكأنه قال: ولمن خاف مقام ربّه جنتان[١١] خارج قصره[١٢] متتابعتان[١٣] لا تنقطعان[١٤].

---

(١) «أبدًا» أُثبِتت من (ك).

(٢) قال ابن حجر في الفتح (١: ٢٢٦): «اللَّبّ ـ بفتح اللام ـ معناه هنا الإجابة، والسعد: المساعدة، كأنه قال: لبًّا لك، وإسعادًا لك، ولكنهما ثُنِّيا على معنى التأكيد والتكثير؛ أي: إجابة بعد إجابة، وإسعادًا بعد إسعاد، وقيل في أصل لبيك واشتقاقها غير ذلك».

(٣) في (ر): «قلنا».

(٤) في (ر): «فالمعنى».

(٥) في (أ): «بثمانية»، وهو خطأ.

(٦) في (ك): «حالتي».

(٧) «في» ليست في (ك).

(٨) في (و): «إيصال».

(٩) في (ك): «أخرى».

(١٠) «يكون» أُثبِتت من (خ، ر).

(١١) في (ب): «جنات».

(١٢) «قصره» سقطت من (ك).

(١٣) في (ب): «متتابعة».

(١٤) في (ب): «لا تنقطع».

إسلام ويب islamweb.net

وأما: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ فإن المراد[١] بهما على هذا الوجه[٢] أي: أقرب من هاتين الجنتين جنتان[٣] داخل قصره، وهما في أن الجنة منهما[٤] متصلة بأخرى بعدها، فلا يزال المُكرَّم فيها ينتقل[٥] من واحدة إلى أخرى[٦] تليها[٧].

وجواب ثانٍ، وهو أن تكون الجنان الأربع في الجهات الأربع بين يديه، وخلفه، وعن يمينه[٨]، وشماله، وأقربها ما كان نُصْب عينيه، ومرمى طرفه، فلا يحتاج إلى أن[٩] يلتفت له[١٠] إلى خلفه.

وجواب ثالث، وهو ما ذهب إليه الحسن من أن الجنتين الأوليين للسابقين، وهم[١١] الذين سبقوا إلى اتباع الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، ووضعوا[١٢] لطاعة الله حرمة[١٣] الآباء والأبناء، وجاهدوا معهم[١٤] في توطئة

---

(١) في (ب): «فالمراد».
(٢) في (ر): «على أن أقرب من هاتين الجنتين جنان» بدل «على هذا الوجه».
(٣) في (ب): «جنات».
(٤) في (و): «منها».
(٥) في (ك): «فينتقل».
(٦) من قوله: «بأخرى بعدها» إلى هنا سقط من (أ).
(٧) في (ب): «مثلها».
(٨) في (ب، ك): «ويمينه».
(٩) «أن» أُثبتت من (ك).
(١٠) «له» أُثبتت من (ب).
(١١) في (ر): «فهم».
(١٢) في (أ، ب): «ووهنوا»، وفي (ك): «ووهبوا»، والمثبت من (ح، ر).
(١٣) في (خ): «خدمة»، وهو خطأ.
(١٤) في (ك): «معه».

إسلام ويب islamweb.net

الإسلام، وبذلوا أرواحهم في قتال الكفار، وأولئك أعظم درجة وأعلى رتبة، ومِن دون جنَّتَيْهم[١] جنتان للتابعين[٢]، ثم على ذلك[٣]، كما قال الله[٤] تعالى: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٢١].

(١) في (ك): «جنتهم».

(٢) ذكر الماوردي في قوله تعالى: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ ثلاثة أقوال فقال (٤: ١٥٩): «أحدها: أن الجنان الأربع لمن خاف مقام ربه، قال ابن عباس: فيكون في الأوليين النخل والشجر، وفي الأخريين الزرع والنبات وما انبسط. الثاني: أن الأوليين مِن ذَهَبٍ للمقرَّبين، والأخريين مِن وَرِقٍ لأصحاب اليمين، قاله ابن زيد. الثالث: أن الأوليين للسابقين والأخريين للتابعين، قاله الحسن».

(٣) «ثم على ذلك» ليست في (أ)، وفي (أ): «للتابعين كما عد ذلك قال تعالى:..».

(٤) لفظ الجلالة أُثبِت من (ب).

إسلام ويب islamweb.net

سورة الواقعة

[٢٣٥] الآية الأولى منها[١]:

قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ * ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾[٢] [الواقعة: ٥٨، ٥٩].

وبعده: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ * ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾[٣] [الواقعة: ٦٣، ٦٤].

وبعده: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ * ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾[٤] [الواقعة: ٦٨، ٦٩].

وبعده: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ * ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾[٥] [الواقعة: ٧١، ٧٢].

للسائل أن يسأل عن ترتيب هذه الأشياء التي تختص بقدرة الله تعالى، وتقديم بعضها على بعض[٦]، وهل كان يجوز تقديم ذكر «النار» على ذكر «الماء»[٧]؟

---

(١) في (ب): «من سورة الواقعة»، وفي (خ، ر، س): «سورة الواقعة، ليس فيها إلا آية واحدة، وهي قوله تعالى...».

(٢) الآية الثانية غير موجودة في (ب، ك).

(٣) الآية الثانية غير موجودة في (ب، ك).

(٤) الآية الثانية غير موجودة في (ب، ك).

(٥) الآية الثانية غير موجودة في (ب، ك).

(٦) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «ويفتقر بعضها إلى بعض» بدل «وتقديم بعضها على بعض».

(٧) صيغة السؤال في (ر): «فلِمَ رتَّب هكذا؟».

إسلام ويب
islamweb.net

والجواب أن يقال: الأول[١] هو خلقُ الإنسان من نطفة، والنعمةُ في ذلك قبل النعمة في الثلاثة الأُخَر[٢] التي بعده، فوجب تقديمه، ثم بعده ما به قوام الإنسان من فائدة الحرث، وهي الطعام الذي[٣] لا يستغني عنه جسد الحيّ[٤]، وهو ذلك[٥] الحَبّ الذي يُختبَز فيحتاج[٦] بعد حصوله إلى حصول ما يُعجَن به[٧]، وهو[٨] الماء، ثم إلى النار[٩] التي تُعِدُّه[١٠] خُبزًا، فالترتيب على حسب الحاجة، والنعمة الثانية بعد الأولى.

فإن قال[١١]: فقد قال في الأولى[١٢]: ﴿لَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٦٢]، وقال في الماء: ﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٠]، فهل كان يجوز أن يكون[١٣] أحدهما مكان الآخر؟

قلت: الأولى[١٤] تنبيه على البعث والإعادة، وهي النشأة[١٥] الثانية كالنشأة[١٦] الأولى، وحمل على أن يتذكَّر[١٧] الأول الذي هو الأصل ليثبت به الثاني الذي هو فرع، على[١٨] أن القادر كما كان لم يتغيَّر.

---

(١) في (ر): «إن الأولى».
(٢) «الأُخر» ليست في (ر)، وفي (و): «الأجزاء».
(٣) في (ك): «وهي التي»، وهو خطأ.
(٤) في (ب): «الجسد».
(٥) في (أ، ب، ك): «وذلك»، والمثبت من (خ، ح).
(٦) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «محتاج».
(٧) في (خ، ر): «إلى حصول الماء فيعجن به».
(٨) في (ب، ك): «من» بدل «وهو».
(٩) «ثم إلى» سقطت من (أ)، وفي (ك): «ثم النار».
(١٠) في (ب، ك) «تعيده»، وفي (خ): «تجعله».
(١١) في (ك): «قيل».
(١٢) في (ب): «في الأول».
(١٣) «أن يكون» ليست في (ب، ك).
(١٤) في (ر): «قلنا: الأول».
(١٥) في (ك): «البشارة»، وهو خطأ.
(١٦) في (ب): «بالنشأة»، وفي (ك): «بالبشارة».
(١٧) في (ك): «شكر»، وهو خطأ.
(١٨) في (ب): «مع».

إسلام ويب islamweb.net

وأما قوله: ﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ فإنه بعد قوله: ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: ٧٠]؛ أي: شديد الملوحة[١] كماء البحر[٢]، كما[٣] قال: ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [الفرقان: ٥٣، فاطر: ١٢]؛ أي: فهلّا[٤] تشكرون أن جعله عذبًا؛ فكل مكان لاق به ما ذُكِر فيه[٥].

(١) من هنا إلى قوله: «فهلا...» سقط من (ك).

(٢) «كماء البحر» سقطت من (أ).

(٣) من هنا إلى قوله: «فهلا...» سقط من (ب).

(٤) في (أ): «فلا»، وهو خطأ، والمثبت من (ب، ك)، وكذا جاء في معاني القرآن للزجاج (٥: ١١٥).

(٥) في (ك): «فلاق بكل مكانٍ ما ذكر فيه»، وفي (و): «فكل لاق به ما ذكر».

إسلام ويب
islamweb.net

سورة الحديد

[٢٣٦] الآية الأولى منها[١]:

قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحديد: ١].

وقال في سورة الحشر [١]: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾.

وقال في سورة الصف [١]: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[٢].

وقال في سورة الجمعة [١]: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾.

وقال في سورة التغابن [١]: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[٣].

للسائل أن يسأل عمّا أوجب اختصاص فاتحة[٤] سورة الحديد بقوله: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ من غير إعادة «ما» وقد أُعيدت في فواتح السور الأُخَر.

---

(١) في (ب): «من سورة الحديد».

(٢) من قوله: «وقال في سورة الصف» إلى هنا سقط من (ك).

(٣) في (ب): «﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾».

(٤) في (و): «فائدة».

إسلام ويب islamweb.net

والجواب أن يقال: إنه[١] لما كان هذا الكلام مسوقًا[٢] إلى كلمات ثلاث عُقِدت في كل واحدة منها السماوات والأرض في عقدة واحدة؛ جمع[٣] المخلوق[٤] فيها[٥] تحت لفظة واحدة، فكان معنى[٦] قوله: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾: سبح لله[٧] الخلقُ في المكانين، فلفظة «ما» في هذا[٨] المكان عامة شاملة للخلق فيهما[٩]، فإذا[١٠] أُعيدت «ما» في قوله: ﴿مَّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[١١] كانت الأولى خاصة للخلق في السماوات دون[١٢] الأرض، والكلمات الثلاث التي عُقِدت السماوات والأرض في كل واحدة منها[١٣] في[١٤] عقدة واحدة، قوله[١٥]: ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الحديد: ٢]، وقوله بعده: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [الحديد: ٤]، وقوله بعده: ﴿لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الحديد: ٥].

---

(١) «إنه» أُثبِتت من (خ، ر).

(٢) في (أ): «مستوفا»، وفي (و): «مسبوقًا»، والمثبت من (ح، خ، ر، م).

(٣) في (ك): «جميع».

(٤) في (ر): «المخلوقات».

(٥) في (أ): «فيه»، والمثبت هو الصواب.

(٦) «معنى» أُثبِتت من (ب).

(٧) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «له».

(٨) «هذا» أُثبِتت من (ب).

(٩) في (ك): «منهما».

(١٠) في (ك): «وإذا».

(١١) في (أ، ب، ك): «في الأرض»، والمثبت من (خ).

(١٢) في (ب): «ومن» بدل «دون»، وهو خطأ.

(١٣) في (أ): «منهما».

(١٤) «في» غير موجودة في (ب).

(١٥) في (ب): «فقوله».

إسلام ويب islamweb.net

فلما كان افتتاح السورة ينتهي إلى هذه الآيات بعدها، وهي[١] تنظِم المكانين نظمًا واحدًا؛ اختير أن يجعل الخلق فيهما[٢] خلقًا واحدًا، فلا يفصل بينهما بخلقهما[٣]، والقصد جمعهما في نظام[٤] واحد[٥]، ولم يكن هذا[٦] المعنى موجودًا في سائر السور، فكان الفصل فيه أولى، وهو إعادة «ما»، والدليل على ذلك قوله تعالى في آخر سورة الحشر [٢٤]: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾؛ لأن قبله[٧]: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]، فنظم تحت هذه الصفات مخلوقات السماء والأرض[٨]، وكذلك قبله: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ﴾ [الحشر: ٢٣]، وكذلك[٩] نظم المخلوق في المكانين فيما يكون من تسبيحهم وتقديسهم حملًا على الأول الذي هو الأصل[١٠].

---

(١) «وهي» سقطت من (أ).

(٢) من (ك): «منهما».

(٣) في (خ): «نجلفيهما».

(٤) من (ك): «نظم».

(٥) يعني أن القياس كان: «وما في الأرض» لكنه نزَّل المكانين منزلة مكان واحد، وجعل الخلق في السماوات والأرض خلقًا واحدًا، موافقة لما بعدها، حيث إن ذكر «السماوات والأرض» تكرَّر في سورة الحديد ثلاث مرات من غير إعادة «ما».

(٦) «هذا» سقطت من (أ).

(٧) في (ب، ر): «لأنه قال قبله».

(٨) في (ب): «مخلوقات السماوات»، وفي (ك): «المخلوقات السماء والأرض».

(٩) في (أ): «كذلك»، وفي (ك): «لذلك»، والمثبت من (خ).

(١٠) يعني أن آخر الحشر كذلك حيث جاء: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ من غير إعادة «ما»؛ لأنه لما تقدَّم ذكر ﴿ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ نزَّل الخلق منزلة خلق واحد، والمكانين منزلة مكان واحد. يُنظَر: غرائب التفسير للكرماني (٢: ١١٨٣).

إسلام ويب islamweb.net

[٢٣٧] الآية الثانية منها[١]:

قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحديد: ٢].

وقال بعدها بآيتين[٢]: ﴿لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الحديد: ٥].

للسائل أن يسأل عن إعادة هذه اللفظة في المكان[٣] القريب من الأولى[٤]، وصلتها في الأولى[٥] بقوله: ﴿يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾، ثم صلتها في الأخرى[٦] بقوله: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾.

والجواب أن يقال: إن المعنى: له الملك أولًا وآخرًا، فالأول في الدنيا، وهو وقت الإحياء والإماتة[٧]، والآخر في الآخرة حين تُرجَع الأمور[٨] إليه، ولا يملك أحد سواه لا مُلكًا ومِلكًا، فقرَن بالأول: ﴿يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ لأنهما من أمارات[٩] المُلك، وقرَن بالآخر ما يكون في الآخرة من مَرجِع[١٠] الخلق

(١) في (ب، ك): «من سورة الحديد».
(٢) في (أ): «بعد هاتين»، وهو خطأ.
(٣) في (أ): «من المكان».
(٤) في (ب، ك): «الأول».
(٥) في (أ، ب، ك): «في الأول»، والمثبت من (و).
(٦) في (ك): «في الآية الأخرى».
(٧) في (ك): «والإجابة»، وهو خطأ.
(٨) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «يرجع الأمر».
(٩) في (أ، ب، ك): «أمارة»، والمثبت من (ر، و).
(١٠) في (أ): «جميع».

إسلام ويب
islamweb.net

وجزائهم بالثواب والعقاب إليه، فجاء في كل مكان[١] ما اقتضاه وما شاكل[٢] معناه[٣].

[٢٣٨] الآية الثالثة منها[٤]:

قولـه تعالى: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا﴾ [الحديد: ٢٠].

قال فيما تقدَّم من سورة الزمر [٢١]: ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا﴾.

للسائل أن يسأل عن قوله في سورة الحديد: ﴿ثُمَّ يَكُونُ﴾[٥]، وقولِه في سورة الزمر: ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ﴾، وهل كان وجه الكلام أن لو جاء[٦] أحدهما مكان الآخر؟

والجواب أن يقال: إن الأفعال التي نسَق[٧] هذا الفعل[٨] عليها في سورة الزمر هي أفعال الله تعالى؛ لأنه قال: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا﴾ [الزمر: ٢١]، فهو[٩] معطوف على قوله: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا﴾.

---

(١) في (ر): «بما».
(٢) في (ر): «وشاكل».
(٣) يشير المصنف رحمه الله تعالى إلى أن ذكر هذه الآية مرتين ليس بتكرار؛ لأن الأول في الدنيا لقوله عقبه: ﴿يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾، والثاني في الآخرة لقوله عقبه: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾.
(٤) في (ب): «من سورة الحديد».
(٥) في (أ): «﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا﴾».
(٦) في (ك): «أن يكون» بدل «أن لو جاء».
(٧) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «تسبق».
(٨) هو الفعل «يجعل».
(٩) من هنا إلى قوله: «والذي في سورة الحديد» سقط من (أ).

إسلام ويب islamweb.net

والـذي في سـورة الحديـد لم يُسـنَد الفعل المتقـدِّم فيه إلـى[١] الله تعالى فيُسـنَد إليـه مـا بعـده، وإنمـا هـو: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ﴾، فلـم يصلـح فـي كل مـكان إلا مـا جـاء فيـه مـن[٢] اختيار الكلام.

(١) في (ر): «على».

(٢) في (ب، ك): «في».

إسلام ويب
islamweb.net

سورة المجادلة

[٢٣٩] الآية الأولى منها[١]:

قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٤].

وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [المجادلة: ٥].

للسائل أن يسأل عن خاتمتَي الآيتين، وهما: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، و﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾، وعما أوجب اختصاص كل واحدة منهما بما ذُكِر فيها[٢].

والجواب أن يقال: لمّا قال في الأولى: ﴿ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾؛ أي: يبيِّن[٣] لكم ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله[٤]، وذكر[٥] الحدود[٦] التي حدَّها لعباده، ثم سمّى من لم يؤمن كافرًا باسمه وتوعَّده بالعذاب[٧] الموجِع المبالَغ فيه، وهو ما يخوِّف الله تعالى به عباده، نعوذ بالله منه.

---

(١) في (ب): «من سورة المجادلة».
(٢) في (ب): «ذكرت منها».
(٣) في (ك): «يتبيَّن»، والمثبت من (ب).
(٤) من قوله: «يبيِّن» إلى هنا سقط من (أ).
(٥) هكذا في جميع النسخ، ولعل الصواب «ذكر» جواب «لما»، والله أعلم.
(٦) في (ب، ك): «والحدود».
(٧) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «بالعقاب».

إسلام ويب islamweb.net

وأما قوله: ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ فلأن قبله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُواْ﴾، فضمَّن[١] معنى الفعلين الشرطَ والجزاء، فجعل الكَبْت[٢] جزاء مَن آثر حزبًا[٣] غير حزب الله[٤] ورسوله، وحدًّا غير حدِّهما[٥]، والكبْت: الإذلال، وقيل: الغلب والقهر والتخييب، وكل ذلك متقارب، فلما أخبر الله تعالى بالكبت عمن حادَّ الله ورسوله وجانبهما[٦] وصار في حدٍّ غير حدِّهما؛ وصف العذاب الذي ينزل به بالإذلال[٧] والإهانة، وإن كان كل مؤلم مُهينًا وكل مُهين مؤلمًا[٨]، ومما يشهد لذلك قوله تعالى في آخر السورة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ﴾ [المجادلة: ٢٠]، فقوله هنا: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ﴾[٩] كقوله في الأول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾[١٠]، فهذا[١١] في الكفار.

وقد توعَّد المنافقين الذين تولَّوهم[١٢] بمثله[١٣] في هذه السورة، وهو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا

(١) في: (ك): «فتضمَّن».
(٢) قال الراغب (ص٦٩٥): «الكبتُ: الردُّ بعنف وتذليل»، وقال الزجاج (٥: ١٣٦): «معنى ﴿كُبِتُواْ﴾ أُذِلُّوا وأُخزوا بالعذاب، وبأن غُلِبوا».
(٣) في (ب): «حربًا».
(٤) في (ب): «حرب».
(٥) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «وحد غير أحدهما».
(٦) في (م): «خانهما».
(٧) في (ك): «الإذلال» من دون حرف جر.
(٨) في (ب، ك): «مؤلم».
(٩) في (ب): «﴿فِى ٱلْأَذَلِّينَ﴾».
(١٠) في (أ): «﴿كُبِتُواْ﴾».
(١١) في (ك): «هذا».
(١٢) غير واضحة في (أ).
(١٣) في (أ): «مثله».

إسلام ويب islamweb.net

مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۞ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۞ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَـٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[(١)] [المجادلة: ١٤-١٦]؛ أي: أنهم لما أظهروا الإيمان وأبطنوا الكفر[(٢)] ووضعوا[(٣)] في أنفسهم أنه إن اطَّلع على حالهم حلَفوا للنبي ﷺ بالله[(٤)] أن الأمر بخلافه، فيَكِلُهم إلى أيمانهم، فهم يخرجون بهذا الظاهر[(٥)] في الحكم عن ذلة الكفر[(٦)]، ولهم عذاب يسلبهم هذا العزّ، ويُبدلهم منه[(٧)] إلى[(٨)] الهوان والذلّ.

(١) في (أ): «﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾».

(٢) في (ب): «النفاق».

(٣) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «وضعوا».

(٤) «بالله» ليست في (أ).

(٥) في (ر): «الطريق».

(٦) في (ط): «دلالة»، ولا وجه له.

(٧) «منه» ليست في (ك).

(٨) في (ك): «هذا» بدل «إلى»، وهي سقطت من (ب).

إسلام ويب islamweb.net

سورة الحشر

[٢٤٠] الآية الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٤].

وقال قبله في سورة الأنفال[١] [١٣]: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.

وقال قبله في سورة النساء[٢] [١١٥]: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾.

للسائل أن يسأل عن الإدغام في قوله: ﴿وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ﴾[٣] في سورة الحشر، وعن تركه[٤] في سورة الأنفال والنساء مع أن مثله في لغة[٥] العرب يصح إدغامه وإظهاره، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ

(١) في (ك): «وقال في الأنفال»، وفي (أ): «وقال في سورة الأنفال»، والمثبت من (ب).
(٢) في (ك): «وقال في النساء».
(٣) كذا في (ب، ك)، وفي (أ): «﴿وَمَن يُشَآقِّ﴾».
(٤) من (ك): «وتركه».
(٥) في (ب): «لغتي».

إسلام ويب
islamweb.net

عَن دِينِهِۦ﴾ [المائدة: ٥٤]، [وقولِه تعالى][(١)]: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾[(٢)] [البقرة: ٢١٧].

والجواب أن يقال: إن الأصل في ذلك إذا قوِيت الحركة في القاف[(٣)] أن تُدغَم[(٤)]، ألا ترى أن من جوَّز «اردُد» مكان «رُدَّ»، وكانت لغته[(٥)] الإظهار متى حرَّك الدال الأخيرة في قولك للاثنين: «رُدَّا»، وقولك للجمع[(٦)]: «رُدُّوا»؛ لم ير[(٧)] إلا الإدغام، ولم يجوِّز[(٨)] «ارْدُدا»، ولا «ارْدُدُوا»، ولا «ارْدُدِي»[(٩)]؟

فقوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ﴾[(١٠)] فقد[(١١)] قوِيت[(١٢)] الحركة منه في القاف الأخيرة[(١٣)]؛ لأنها[(١٤)] لاقت كلمة قد لزِم أولَها السكونُ، وهو[(١٥)] اللام الأولى من «الله»، وكانت تُحرَّك لملاقاة الساكن بعدها في مثل «اعبُدِ الله»

(١) زيادة يحسُن ذكرها.
(٢) هذه الآية أُثبِتت من (د، و).
(٣) في (ح): «للقاف».
(٤) في (ب): «أن يُدغَم».
(٥) في (أ، ك): «لغة»، والمثبت من (ب، ح، خ).
(٦) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «للجميع».
(٧) في (أ): «لم يبق»، وهي ممسوحة في (ب)، وفي (ك): «لم يبن»، والمثبت من (ح، خ، ر، س).
(٨) غير واضحة في (أ، ب)، والمثبت من (ح، خ، ر ك).
(٩) «ولا ارْدُدِي» ساقطة من (أ).
(١٠) كذا في أكثر النسخ، وهو الصواب، وفي (أ): «يشاقق».
(١١) في (ب): «قد».
(١٢) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «قربت»، والمثبت هو الصواب.
(١٣) في (ك): «الآخر».
(١٤) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «كأنها».
(١٥) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «وهي».

إسلام ويب islamweb.net

حيث لا تضعيف[١] يُهرَب من ثِقَله[٢] إلى تخفيف[٣] برفع[٤] اللسان عن الحرفين[٥] دَفعةً واحدة، فقوله: ﴿وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ﴾ لا تُلاقي[٦] القاف هنا مما يتعلَّق به[٧] إلا ساكنًا قد لزِم الكلمة، فقوِيت[٨] الحركة في القاف التي تُلاقي هذا[٩] الساكنَ؛ لأنها لا تُلاقي سواه فيما عُلِّق الفعل به.

وليس كذلك: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾؛ لأن القاف قد تُلاقي ما يتعلَّق بها متحرِّكًا، وهو ﴿وَرَسُولَهُۥ﴾؛ لأن التقدير: ومن يشاقق رسوله[١٠]، فلم تخلُص[١١] القاف فيما يتعلَّق بها للحركة كما خلَصت لها[١٢] في الأول[١٣].

وأما[١٤] قوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ﴾ فليس الساكن من ﴿ٱلرَّسُولَ﴾[١٥] الذي تُلاقيه القاف كالساكن من لفظة «الله»؛ لأنه قد

---

(١) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ، ك): «لا يضعف».
(٢) في (ك): «من مثله»، ولا وجه له.
(٣) في (ح، خ، ر): «التخفيف».
(٤) في (ب): «يرفع»، وفي (و): «ليرفع».
(٥) في (و): «عن الطرفين».
(٦) في (ك): «لا يلاقي القاف هنا إلا مما يتعلَّق به ساكنًا».
(٧) في (أ): «بها».
(٨) في (ك): «وقويت».
(٩) في (ب): «في هذا».
(١٠) في (أ): «رسول الله».
(١١) في (و): «فلم تعلق».
(١٢) في (أ، ب، ك): «له»، والمثبت من (ح، خ، ر، س).
(١٣) في (ك): «الأولى».
(١٤) غير واضحة في (ك).
(١٥) من قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ﴾ إلى هنا سقط من (أ).

إسلام ويب islamweb.net

يُحذَف فيصح[١] لملاقاة[٢] القاف متحرِّكًا منه، نحو: ومَن يشاقق رسول الله، فالذي أوجب في سورة الحشر في قوله[٣]: ﴿وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ﴾ الإدغامَ[٤] هو قوة الحركة في القاف، وقوتها أنه[٥] لا يصح أن تُلاقي الاسم الذي بعدها إلا ساكنًا منه[٦] لا يقوم مقامه[٧] متحرِّك في حال، وما سواه من المواضع ليس على هذا الوصف[٨]، فبان الفرقان فاعرفه. والله أعلم.

[٢٤١] الآية الثانية منها[٩]:

قوله تعالى: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الحشر: ١٣].

(١) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «فيفتح».

(٢) في (خ، ر): «ملاقاة».

(٣) «في قوله» أُثبِتت من (د)، وفي (خ): «وهو» بدل «في قوله».

(٤) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ، ح): «وبالإدغام».

(٥) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «هو أن».

(٦) «منه» أُثبِتت من (ح، خ، ر)، وفي (ب): «فيه»، وهي ساقطة من (أ، ك).

(٧) في (أ): «يقوم بعده» بدل «لا يقوم مقامه».

(٨) توضيح الكلام: جاء في سورة الحشر: ﴿وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ﴾ بالإدغام بخلاف سورتَي النساء والأنفال؛ لأن «أل» في «الله» لازمة، بخلافها في «الرسول»، ولأن حركة الحرف الثاني في ذلك وإن كانت لالتقاء الساكنين كاللازمة لمجاورتها اللازم، فلزم الإدغام في الحشر دون غيرها، وإنما أظهر في الأنفال مع وجود لفظ «الله» لانضمام «الرسول» إليه في العطف؛ لأن التقدير فيه أن الحرف الثاني اتصل بالمتعاطفين جميعًا، إذ الواو تصيِّرها في حكم شيء واحد. يُنظَر: فتح الرحمن للشيخ الأنصاري (ص٩١).

(٩) في (ب): «من سورة الحشر».

إسلام ويب islamweb.net

وقال بعده: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾[١] [الحشر: ١٤].

للسائل أن يسأل عن اختصاص خاتمة الآية الأولى بقوله: ﴿لَّا يَفْقَهُونَ﴾، واختصاص الثانية[٢] بقوله[٣]: ﴿لَّا يَعْقِلُونَ﴾.

والجواب أن يقال: لمّا قال: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ﴾؛ أي: خوفُهم منكم أشد من خوفهم من الله تعالى؛ لأنهم يعلمون[٤] ظاهرًا، ولا يعرفون ما استتر عنهم منه[٥]، والفقيه: مَن يستدرك من الكلام ظاهرَه الجليّ وغامضه الخفيّ بسرعة[٦] فطنته وجودة قريحته[٧]، فلما رهِبوا النبيَّ[٨] ﷺ[٩] ما لم يرهَبوا الله عز ذكره، صاروا كمن يعرف ما يشهَده ويجهل ما يغيب عنه، ولو فقِهوا لَعلموا أنّ لِما ظهر من الرسول ﷺ باطنًا خفِي عنهم من أمر الله تعالى؛ فلذلك وصفهم بأنهم قوم[١٠] لا يفقهون، وقيل: لا يفقهون أي[١١]: لا يستدركون عظمة الله تعالى، ويشاهدون جلالة المؤمنين بالنبي ﷺ ولا يعلمون أن ذلك بالله[١٢] تعالى، وقيل: لا يفقهون من معنى المُرسِل والرسول معنى المُرسَل وعظمته فيتقون الله حقَّ تُقاته.

---

(١) من قوله: «وقال بعده» إلى هنا سقط من (ك).
(٢) في (ك): «في الثانية».
(٣) «بقوله» سقطت من (أ).
(٤) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ، و): «لا يعلمون».
(٥) في (ب، ك): «عليهم».
(٦) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «بسعة».
(٧) أي: ملكته.
(٨) في (ر): «من النبي».
(٩) هنا زيادة في بعض النسخ، وجاء في (ح، خ): «وسيفه»، وفي (د): «وسننه».
(١٠) «قوم» ليست في (ب، ك).
(١١) «أي» أُثبتت من (و).
(١٢) في (ر): «بجلال الله».

إسلام ويب islamweb.net

وأما قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ فإنه بعد قوله: ﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ [الحشر: ١٤]، ومعناه: لا يجمعهم(١) الحق على طريقة واحدة، بل هم أتباع أهوائهم، فهم مختلفون باختلاف آرائهم، ولو عقَلوا الرشد من الغيّ(٢)، لاجتمعوا على الحق، فاختلافهم لأنهم(٣) لا يعقلون ما يدعو إلى طاعة الله(٤) ويهدي إلى ما قال الله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، فالحق(٥) سبيل واحد مستقيم، والباطل سُبُل(٦) كثيرة تحمِل(٧) عليها أهواء متشعِّبة(٨)، فقد بان لك أنّ كلًّا من الخاتمتين(٩) ختم(١٠) بما يقتضيه.

(١) في (ب، ك): «ليس يجمعهم».
(٢) في (ك): «من العمى».
(٣) «لأنهم» ليست في (ب).
(٤) في (أ): «ما يدعو إليه من طاعته».
(٥) في (ك): «والحق».
(٦) في (ك): «سبيله».
(٧) في (ك): «يحمل».
(٨) في (ر): «مُنشعِبة».
(٩) في (ب): «من كل الخاتمتين».
(١٠) في (ك): «بما ختم».

إسلام ويب islamweb.net

سورة الممتحنة

[٢٤٢] الآية الأولى منها[١]:

قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا﴾[٢] [الممتحنة: ٤].

وقال بعده[٣]: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[٤] [الممتحنة: ٦].

للسائل أن يسأل عن المعنى الذي له[٥] أُعيد: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[٦]، وعن متعلِّق كل واحد من اللفظين، وهل صلح[٧] الأول مكان الثاني، والثاني مكان الأول؟

---

(١) في (ب): «من سورة الممتحنة».

(٢) في (أ): «﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ الآية»، والمثبت من (ب، ك).

(٣) «وبعده» أُثبتت من (ب، ك).

(٤) في (أ): «﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ الآية»، والمثبت من (ب، ك).

(٥) «له» سقطت من (أ).

(٦) في (ب، ك): «قد كان لكم أسوة حسنة».

(٧) في (أ): «منكم» بدل «صلح»، ولا وجه له.

إسلام ويب
islamweb.net

والجواب أن يقال: إن الإسلام بُنِي أوله على التبرِّي من الآلهة ومن عَبَدتها[١]، ومن الأصنام وعَبَدتها[٢]، ألا ترى قول من يشهد بالتوحيد[٣] أنه ينفي الآلهة أولًا بقوله: «لا إله»[٤]، ويُثبِت ثانيًا[٥] بقوله: «إلا الله» الواحدَ[٦] الذي تحقُّ له العبادة؟ فقال في الأسوة الأولى المتعلِّقة بالبراءة من الكفار ومن فعلهم: ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ وإنهم يعادونهم إلى[٧] أن يؤمنوا، فهذه الأسوة تفصل المؤمن من الكافر ليتميَّز عنه في الظاهر، ويتبرَّأ من صداقته[٨]، ويتحقَّق بعداوته[٩].

والثانية معناها: تأسَّوا[١٠] بهم لتنالوا مثل[١١] ثوابهم، وتنقلبوا إلى الآخرة كانقلابهم مبشَّرين بالجنة غير خائفين من العقوبة[١٢].

---

(١) في (أ): «وعبادتها».

(٢) في (أ، ب، ك): «وعبادتها»، والمثبت من (ر).

(٣) في (ب): «التوحيد».

(٤) في (ب): «لا إله إلا الله».

(٥) «ثانيًا» ليست في (ب، ك).

(٦) في (ب): «الواحد القهار».

(٧) في (ب، ك): «إلا»، والمثبت من (أ، ج).

(٨) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «ويتميَّز أمر صداقته».

(٩) في (ك): «من عداوته».

(١٠) في (ب): «ائتوا».

(١١) في (ك): «من» بدل «مثل».

(١٢) قال ابن جماعة في كشف المعاني (ص٣٥٥): «... أن الأولى أريد بها التأسِّي بهم في البراءة من الكفار، ومن عبادة غير الله تعالى، وأريد بالثانية: التأسِّي بهم في الطاعات، واجتناب المعاصي؛ لقوله تعالى بعد: ﴿لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ يريد ثوابه وعقابه».

إسلام ويب islamweb.net

سورة الصف

[٢٤٣] الآية الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ﴾ [الصف: ٧].

وقال قبله[١] في سورة الأنعام [٢١]: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾.

وقال فيها: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾ [الأنعام: ٩٣].

وقال في سورة الأعراف [٣٧]: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

وقال في سورة[٢] يونس [١٧]: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾.

وقال في آخر[٣] سورة العنكبوت [٦٨]: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ

---

(١) «قبله» أُثبتت من (ب، ك).
(٢) في (أ): «في آخر السورة».
(٣) «آخر» أُثبتت من (ب، ك).

إسلام ويب
islamweb.net

كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ﴾[١].

للسائل أن يسأل عن هذا الموضع واختصاصه بلفظ التعريف في الكذب مع أن نظائره في الآي التي[٢] ذكرنا بلفظ التنكير[٣].

والجواب أن يقال: إن الكذب مصدر يُسمى به الكلام المكذوب فيه، وهو في قوله تعالى: ﴿ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ على أصله، مصدر غير منقول، والمصدر إذا عُرِّف قُصِد به الجنس، والفرق بين[٤] معرفته ونكرته إذا[٥] قال القائل: قلت كذبًا؛ أي[٦]: قلت نوعًا من أنواع الكذب التي هي كثيرة، وإذا قال: قلت الكذب، فكأنه قال: قلت القول الذي يُشهَد له[٧] بالكذب، ويشار إليه به، وليس يراد به الجنس كله، كما لا يراد إذا قال: «شربت الماء» كلُّ الماء، وإنما يراد[٨] بعضه بدلالة العُرف، وإنما يُختار التنكير[٩] إذا قارنه لفظ يقتضيه أو كلام متقدِّم عليه يوجب له ذلك.

فمما قارنه لفظ يقتضي التنكير[١٠] كلُّ موضع جاء فيه: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ﴾، فقوله: ﴿أَوْ كَذَّبَ﴾ يقتضي أحد كذبين، وإذا ضمَّ إلى الكذب الأول كذبًا ثانيًا شابهَ[١١] الأول المذكور.

---

(١) ذُكِرت هذه الآيات في (ب، ك) بتقديم وتأخير في السور.
(٢) «التي» ليست في (أ).
(٣) في (ب): «النكير».
(٤) «بني» سقطت من (ب).
(٥) في (أ): «إذا».
(٦) في (ب): «أو».
(٧) «له» ليست في (ب، ك).
(٨) في (ك): «معناه» بدل «يراد».
(٩) «التنكير» سقطت من (ك).
(١٠) في (ب): «له التنكير».
(١١) في (أ، ك): «ثني به»، والمثبت من (ب، ر).

إسلام ويب islamweb.net

وما كان له أمثال يتنكَّر[١] بعضها ببعض، كما كان ذلك فيما[٢] يقع على كل واحد[٣] من أُمّة شائع فيها[٤] فيكون فيها نكرة، وإذا جاءت[٥] بعد كذب قرينة تقتضي له التنكير، فأكثر ما جاء منكَّرًا[٦] معها، وهو[٧]: ﴿أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، ﴿أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾، ﴿أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾، ﴿أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ﴾، ﴿أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، فهذه خمسة مواضع تقدَّمها قوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ وكانت[٨] مقارنة تقتضي[٩] التنكير في لفظها.

وأما[١٠] قوله في سورة الأنعام [١٤٤]: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ فإنما[١١] معناه: فمن أظلم لنفسه[١٢] ممن يختلق[١٣]

---

(١) في (ك): «تتنكر».
(٢) في (ك): «كما».
(٣) في (ب): «على واحد».
(٤) في (ك): «منهما».
(٥) في (ب): «جاء».
(٦) في (ب): «منكر».
(٧) في (ر): «هو».
(٨) في (ب): «وكذب».
(٩) في (ب): «يقتضي».
(١٠) في (ب، ك): «فأما».
(١١) «فإنما» أُثبتت من (ب، ك).
(١٢) «لنفسه» سقطت من (ب).
(١٣) في (أ): «يخلق».

إسلام ويب islamweb.net

كذبًا واحدًا على الله تعالى ليُضِلَّ الناس؟ فكيف[١] بمن[٢] يختلق[٣] كثيرًا من هذا الجنس، ومن اختلق[٤] كذبًا يقصد به إضلال الناس؟ فكلٌّ[٥] من ضل منهم بكذبه[٦] فقد أضله كذبٌ مما اختلقه، ففيه دليل أمثال له يقتضي تنكيره[٧]، وكذلك قوله تعالى في سورة هود [١٨]: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾، وكانت[٨] لفظة «مَن» في ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ لفظة واحدة[٩]، والمعنى: كلُّ كاذبٍ كذبًا، فمُضامّة أنواع الكذب[١٠] لمُضامّة الكاذبين لهم تقتضي تنكير لفظه، إذا صار[١١] واحدًا من جماعة شائعًا فيها[١٢].

وأما تعريفه في سورة الصف فلأن القصد الإشارة[١٣] إلى ذلك الكذب، وهو تكذيب اليهود بآيات الرسول ﷺ وتكذيب النصارى بها، وقد تقدَّمت

---

(١) في (ك): «وكيف».
(٢) في (ب): «من».
(٣) في (أ): «يخلق».
(٤) في (ر): «يختلق».
(٥) في (ز) «فكيف» بدل «فكل».
(٦) في (ك): «يكذبه».
(٧) في (أ): «تكراره».
(٨) في (ر): «لما قارنه ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ فكانت».
(٩) في (ر): «لفظ واحد».
(١٠) في (ك): «الكذب له».
(١١) في (ك): «كان».
(١٢) في (ك): «للإشارة».
(١٣) في (ر): «فيهم».

إسلام ويب islamweb.net

قصتاهما في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي﴾ [الصف: ٥]، وبعده: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ * وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ﴾ [الصف: ٦، ٧]؛ أي[(١)]: ومَن أظلم ممن يكذب الكذب الذي تشير إليه الأُمَم من المسلمين والنصارى واليهود على اختلاف اعتقاداتهم؟ فقد[(٢)] صح أنه الكذب المعروف عند المسلمين وعند علماء الطائفتين من أهل الكتاب، والتعريف[(٣)] في هذا المكان فائدته التي تخصه[(٤)] ما ذكرنا، كما أن ما جاء منه منكَّرًا[(٥)] اقتضاه مكانه على ما بيَّنّا[(٦)].

---

(١) «أي» ليست في (أ).

(٢) في (ب): «وقد».

(٣) في (ب): «فالتعريف».

(٤) في (ب): «تختصه».

(٥) في (ك): «منكر».

(٦) توضيح ما قاله رحمه الله: قال في سورة الصف: ﴿ٱلْكَذِبَ﴾ مُعرَّفًا بالألف واللام إشارة إلى قول اليهود: ﴿هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾، وعلى هذا يكون المراد بآية سورة الصف كذبًا خاصًّا، وهو جعلُهم البينات سحرًا، وقاله في مواضع ثمانية بالتنكير، وهي: في سورة الأنعام، الآيات [٢١، ٩٣، ١٤٤]، وفي سورة الأعراف، الآية [٣٧]، وفي سورة يونس، الآية [١٧]، وفي سورة هود، الآية [١٨]، وفي سورة الكهف، الآية [١٥]، وفي سورة العنكبوت، الآية [٦٨]، وذلك جريًا على الأكثر من استعمال المصدر مُنكَّرًا، وعلى هذا الاستعمال يكون المراد: أيَّ كذبٍ كان. يُنظَر: كشف المعاني لابن جماعة (ص٣٥٦)، والبرهان في متشابه القرآن للكرماني (ص٣٤٥).

إسلام ويب islamweb.net

سورة الجمعة

ما فيها قد تقدَّم ذكره في سورة البقرة[١].

(١) ذلك في الآية الثامنة من سورة البقرة حسب ترتيب المؤلف، وانظر من هذا الكتاب: (١: ٢٤٢)، وانظر كذلك الآية الأولى من سورة الحديد: (٣: ٢٢٢).

إسلام ويب
islamweb.net

سورة المنافقين

[٢٤٤] الآية الأولى منها[١]:

قوله تعالى: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ ۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ * يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٧، ٨].

للسائل أن يسأل عن قوله في آخر[٢] الآية: ﴿يَفْقَهُونَ﴾[٣]، وعن قوله: ﴿يَعْلَمُونَ﴾ في آخر الثانية[٤]، وما أوجب اختصاص كل واحد[٥] بما[٦] اختص به من قوله: ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾، وقولِه: ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾.

والجواب أن يقال[٧]: إن معنى قوله: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾[٨]؛ أي: يأمرونهم[٩] بالإضرار بهم وحبس النفقات عنهم،

(١) في (ب): «من سورة المنافقين».
(٢) «آخر» سقطت من (أ).
(٣) في (ب): «﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾».
(٤) في (أ): «وعن قوله في الآية الثانية ﴿يَعْلَمُونَ﴾»، والمثبت من (ب، ك).
(٥) في (ك): «الاختصاص في كل واحد».
(٦) في (ب): «ممّا».
(٧) «أن يقال» ليست في (أ).
(٨) في (أ): «﴿لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾».
(٩) في (ب): «تأمرونهم».

إسلام ويب
islamweb.net

ولا يفطِنون لأنهم إذا فعلوا ذلك أضرُّوا بأنفسهم دون مَن عند رسول الله ﷺ؛ لأن الله لا يحبس ما قدَّر مِن أرزاقهم، فلا يضرُّهم إذا حبَسوا[١] إنفاقهم، فهم لا يفقهون ذلك ولا يفطِنون له.

وقوله في الثانية[٢]: ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ بعد قولهم[٣]: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ عندهم[٤]؛ لأن[٥] الأعزَّ مَن له القوة والغلبة، على ما كانوا عليه في الجاهلية، ولا يعلمون أن هذه[٦] القدرة التي يفضُل[٧] بها الإنسان غيرَه، إنما هي من الله تعالى، فهي[٨] لله تعالى ولمن يخصه بها من عباده، والمنافقون لا يعلمون أن الذلة لمن يقدِّرون فيه العزة، وأن الله مُعِزٌّ أولياءَه[٩] بطاعتهم[١٠] له، ومُذِلٌّ أعداءَه[١١] بمخالفتهم أمره، فقد اختصت كل آية بما اقتضاه معناها[١٢].

---

(١) في (ب): «إذا حبس».
(٢) في (ب): «في الثاني».
(٣) في (ب): «قوله».
(٤) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «لأن عندهم»، ولا وجه له.
(٥) في (ب): «أنّ».
(٦) في (ب): «هذا».
(٧) في (ب): «يقصد».
(٨) «فهي» سقطت من (أ).
(٩) في (ك): «أوليائه».
(١٠) في (أ): «وطاعتهم»، ولا وجه له.
(١١) في (أ): «أعدائه».
(١٢) قال الشيخ الأنصاري في فتح الرحمن (ص٤٢٣): «ختمه هنا بـ﴿يَفْقَهُونَ﴾ وبعده بـ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾؛ لأن الأول متصل بقوله: ﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، وفي معرفتها غموض يحتاج إلى فطنة وفقه، فناسب نفي الفقه عنهم، والثاني متصل بقوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، وفي معرفتها غموض زائد يحتاج إلى علم، فناسب نفي العلم عنهم، فالمعنى: لا يعلمون أن الله معزٌّ أوليائه، ومذلٌّ أعدائه». ويُنظَر أيضًا: البرهان للكرماني (ص٣٤٦).

إسلام ويب islamweb.net

سورة التغابن

[٢٤٥] الآية الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [التغابن: ١].

وقال بعده[(١)]: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [التغابن: ٤].

للسائل أن يسأل عن تكرير[(٢)] «ما» في افتتاح السورة في قوله[(٣)]: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾، وتركِ ذلك في قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، ثم تكرير «ما» في قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾[(٤)]، وهل كانت الفائدة تحصُل بعكس ذلك وتكريرِ «ما» حيث لم تتكرَّر[(٥)]، وحذفِها حيث[(٦)] لم تُحذَف؟

والجواب أن يقال: لمّا كان تسبيح[(٧)] ما[(٨)] في السماوات[(٩)] على خلاف[(١٠)]

---

(١) في (أ): «وبعده».
(٢) في (ك): «تكرار».
(٣) «قوله» ليست في (ب، ك).
(٤) من قوله: «ثم تكرير «ما»» إلى هنا أُثبِت من (ب).
(٥) من (ب): «لم تُكرَّر».
(٦) «حيث» سقطت من (أ).
(٧) في (ب): «يسبح»، وهو خطأ.
(٨) في (أ): «من».
(٩) في (أ): «في السماء».
(١٠) «خلاف» سقطت من (ك).

إسلام ويب
islamweb.net

تسبيح[١] ما[٢] في الأرض كثرةً وقلة[٣]، وخلوصًا عن مقارنة المعاصي[٤] واختلاطها[٥] بها؛ أُعيدت لفظة «ما» لهذا الاختلاف[٦].

ولم يكن الأمر في قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ كذلك[٧]؛ لأن علمه نظم ما[٨] فيهما نظمًا واحدًا وعلى حدٍّ واحد، فصار علمه بما تحت الأرض كعلمه بما فوقها، وعلمُه[٩] بما في السماء كعلمه بما في غيرها، كما كان علمه بما يكون كعلمه بما كان لا يختلف، فلم يتباين فتُعادَ[١٠] للمخالفة لفظةُ[١١] «ما» للتمييز بها عما خالفها[١٢].

وأما لفظ[١٣] ﴿مَا تُسِرُّونَ﴾ فإنه[١٤] مخالف لـ﴿مَا تُعْلِنُونَ﴾ غايةَ المخالفة، فلم يصلح[١٥] إلا بإعادة «ما»، فقد بان ووضح الفرق بين المواضع الثلاثة[١٦].

---

(١) في (ب): «يسبح»، وهو خطأ.
(٢) في (أ): «من».
(٣) «وقلة» أُثبِتت من (ب، ك).
(٤) في (أ): «من غير مفارقة المعاصي»، وفي (ك): «وخلوّ ما من غير مقارنة المعاصي»، والمثبت من (ب، ح، خ).
(٥) في (أ): «واختلاطًا».
(٦) في (أ، ب، ك): «للاختلاف»، والمثبت من (ر).
(٧) «كذلك» سقطت من (أ).
(٨) «ما» أُثبِتت من (ب).
(٩) تكرَّرت في (ك).
(١٠) في (ب): «ميعاد».
(١١) في (خ، ر): «لفظ».
(١٢) في (ر، ك): «خالفه».
(١٣) في (أ): «ولفظ»، وأُثبِتت «أما» من (ب، ر)، وفي (ك): «وما تسرون».
(١٤) في (ك): «كأنه».
(١٥) في (ب): «تصلح».
(١٦) خلاصة الكلام للتوضيح: إنما كرَّر «ما» في أول السورة لاختلاف تسبيح أهل الأرض =

إسلام ويب islamweb.net

[٢٤٦] الآية الثانية منها:

قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التغابن: ٩].

وقال بعده في سورة الطلاق [١١]: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾.

للسائل أن يسأل عما خصَّص الآية الأولى بقوله: ﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ﴾، وإخلاءِ الآية الثانية منه.

والجواب أن يقال[(١)]: إن الآية الأولى جاءت بعد قوله مُخبرًا عن الكفار: ﴿فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ ۚ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ۞ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن: ٦، ٧].

فهذه سيئات تحتاج إلى تكفير إذا آمن بالله بعدها، فقال: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾ في مُستقبَل عمره، يمسح عنه ما سبق من كفره ثم يوجب له جنات.

= وأهل السماء في الكثرة والقلة والقرب والبعد من المعصية والطاعة، وكذلك اختلاف ﴿مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ فإنهما ضدان؛ لأن أسرارنا مخالفة لعلانيتنا، فناسب ذكر «ما» فيهما، ولم يكرِّر «ما» في قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ لعدم اختلاف علمه تعالى؛ إذ إن الكل بالإضافة إلى علم الله سبحانه جنس واحد، فناسب حذفها فيه. يُنظَر: البرهان للكرماني (ص٣٤٧)، وفتح الرحمن للأنصاري (ص٤٢٤).

(١) «أن يقال» أُثبِتت من (ر).

إسلام ويب islamweb.net

والآية الثانية لم يتقدَّمها خبر عن كفار بسيئاتٍ[١] فيُوعَدوا بتكفيرها[٢] إذا أقلعوا عنها وتابوا[٣] منها وعملوا الصالحات مكانها، وكان مضمونًا تكفير[٤] السيئات عند الإيمان وعملِ الصالحات[٥]، فلم يحتَج إلى ذكره كما كان الأمر في غيره.

(١) في (ك): «كبار سيئات».
(٢) في (ب، ك): «تكفيرها».
(٣) من هنا إلى قوله: «وكان مضمونًا» سقط من (ب).
(٤) في (ح): «بتكفير».
(٥) في (ب): «وعمل الصالحات مكانها»، وهو تكرار ظاهر.

إسلام ويب islamweb.net

سورة الطلاق

[٢٤٧] الآية الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

وقال بعده: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾ [الطلاق: ٤].

وقال بعده[١]: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا﴾ [الطلاق: ٥].

للسائل أن يسأل عن قوله في خلال ذكر الطلاق والعِدَد: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ﴾ ثلاث مرات، يفعل به كذا وكذا[٢]، واختصاصِ كل جزاء بمكانٍ، فأوله: ﴿يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾، والثاني ﴿يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾، والثالث: ﴿يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا﴾[٣].

---

(١) في (أ): «والثالث»، وفي (ر): «وبعده»، وهي ساقطة من (ب، ك)، والمثبت من (د).

(٢) «وكذا» أُثبتت من (ب).

(٣) في (ر): «فلِمَ اختلف هذا الشرط في هذه المواضع الثلاثة؟».

إسلام ويب
islamweb.net

والجواب أن يقال: إنما اقترن بالطلاق والعِدّة[١] هذا الوعدُ[٢]؛ لأن الطلاق رفضُ[٣] حالٍ ممهِّدة[٤]، وقطعُ آمالٍ متأكِّدة، والعِدّة[٥] باستيفائها يخلُص[٦] النسب[٧]، ويصح للزوج الثاني الولد، ولو لم يكن هذا[٨] الحدُّ الذي حدَّه الله تعالى لَكان[٩] الفساد يتصل إلى انقضاء الدنيا، فهو أحقُّ الأشياء بالمراعاة وتأكيدِ المقال فيه والوَصاة[١٠]، قال الله عز من قائل بعد ذكر الطلاق: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾؛ أي: من تمسَّك بتقوى الله عز وجل فيما يحُلُّ ويعقِد[١١]، ويُصدِر[١٢] ويُورِد[١٣]؛ فإن الله يلقيه[١٤] في شدته فرجًا، ويجعل له مما يكرهه[١٥] مخرجًا، ويتيح[١٦]

---

(١) في (أ، ب، ك): «العدد»، والمثبت من (ح، خ، ر).

(٢) في (أ، ب، ك) «الوعظ»، والمثبت من (و).

(٣) غير واضحة في (أ).

(٤) في (ب، ك): «متمهدة».

(٥) في (أ، ب، ك): «والعدد»، والمثبت من (ر).

(٦) في (ب): «تخلص».

(٧) في (ك): «للسبب».

(٨) تكرَّرت في (ب).

(٩) في (ك): «مكان».

(١٠) بفتح الواو، قال في القاموس (ص١٧٣١): «أوصاهُ ووَصَّاهُ توصيةً: عهد إليه، والاسم: الوَصاةُ والوِصايَةُ، والوصِيَّةُ، وهو الموصى به أيضًا».

(١١) في (أ): «العقد».

(١٢) في (أ): «ويصدره».

(١٣) في (أ): «ويورده».

(١٤) في (ك): «يكفيه».

(١٥) في (ب): «يكره».

(١٦) في (ب): «ويفتح».

إسلام ويب islamweb.net

لـه محبوبـه مـن حيـث لا يقـدِر، ويوجِّـه[١] رزقه مـن حيث لا يحتسـب، وفي ضمنـه[٢] أنـه إذا طلَّق لكراهـة[٣] أحد القرينين لصاحبه وقـارن ذلك تقوى الله فإن الله يسبِّب له القرينة الصالحة ولها القريـن الصالح، ويرزق أحدهما على يـد الآخـر من حيث لا يبلغه تقديـرُه ولا يدركه حسـبانُه[٤]، وهذا وعد منه في الدنيـا، ويصح له مثله فـي الآخرة؛ لأنه يجعل للمتقين منجًى من عذابه، وأمنًا من مخافته، فيخرجهم من الغمِّ إلى السرور، ومن الفزع إلى الأمن، ويُعِدُّ لهم من كرامته وثوابه ونعمته ما يكتفون[٥] به ولا يحتاجون معه إلى غيره.

ويكون قوله: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ مرادًا به حالُ الآخرة؛ إذ المتـوكِّل علـى الله قد يُضَام[٦] في الدنيا، وقد يُقتَل أيضًا، هذا قول بعض أهـل النظـر[٧]، ويجوز أن يـراد بالمتـوكِّل[٨] أن يفوِّض[٩] أمـره إليه، فيتبَعه راضيًـا[١٠] بمـا[١١] يصرفـه إليـه، كالدابـة المُواكِلة[١٢] التي تسـير[١٣] بسـير

(١) غير واضحة في (ك).
(٢) في (ك): «وصحته»، ولا وجه له.
(٣) في (ك): «كرامة»، وفي (ر): «لكراهته».
(٤) في (ك): «حسابه».
(٥) في (ك): «يُكْفَون».
(٦) هكذا في النسخ المعتمدة، ومعناه: قد يُظلَم، من الضيم وهو الظلم. اللسان (١٤: ٣٥٩). وجاء في تفسير القرطبي (١٨: ١٦١): قد يصاب.
(٧) لم أجد قائله، وذكر القرطبي نحوه في تفسيره (١٨: ١٦١)، ولم يعزُه إلى أحد.
(٨) في (أ): «بالتوكُّل».
(٩) في (ب، ك): «أن يَكِل».
(١٠) في (ك): «تراضيا».
(١١) في (ب، ك): «ما».
(١٢) قـال فـي القامـوس (ص١٣٨١ وكل): «مـواكل: عاجـز، وواكلـتِ الدابة وِكالًا: أسـاءت السير».
(١٣) في (ك): «يسير».

إسلام ويب islamweb.net

غيرها[١] منقادةً[٢] لحُكمه وسَيره[٣]، فإذا كان المتوكِّل على الله مَن هذه صفتُه[٤] فالله[٥] تعالى حسبُه حافظًا[٦] له ممن يحاول ظلمه، أو منتقمًا[٧] منه إن رأى ذلك أنفع[٨] له، فهو يبلغ[٩] مراده في الوقت الذي قدَّره، إذ كان قد جعل لكل شيء حينًا يقع[١٠] عنده لا يتعجَّل[١١] قبله، ولا يتباطأ بعده.

وأما قوله بعد ذكر[١٢] عِدّة الحامل: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾؛ أي: من اتقى الله[١٣] سهَّل الله عليه الصعب من أمره، كما يجعل أمر الولادة سهلًا إذا قامت الأم عن ولدها سُرُحًا[١٤]، ثم عقَّب حال الدنيا بذكر ما يفعله في الآخرة[١٥] من تكفير سيئاته وإعظام أجره[١٦].

---

(١) في (ب): «غيره».
(٢) في (ب): «منقاد».
(٣) في (ب): «غيره».
(٤) في (ر): «بهذه الصفة».
(٥) في (ب): «والله».
(٦) في (ك): «حافظ».
(٧) في (ب): «أو منتقم».
(٨) في (ب): «انقطع».
(٩) في (ب): «مبلغ».
(١٠) في (ك): «نعم».
(١١) في (ب، ك): «ولا يتعجَّل» بالواو.
(١٢) في (ك): «ذكره».
(١٣) في (ب، ك): «لزم التقوى».
(١٤) قال في اللسان (٢: ٤٧٩ سرح): «السُّرُح: السهل، وإذا سهُلت ولادة المرأة قيل: ولدت سُرُحًا».
(١٥) «الآخرة» سقطت س (أ).
(١٦) يشير إلى قوله تعالى: ﴿يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا﴾.

إسلام ويب islamweb.net

وكلٌّ[١] شرط مِن «مَن يتقِ الله»[٢] قُرِن إليه من الجزاء ما لاق بمكانه الذي ذُكِر فيه، والأخير لمّا كان مقدَّمًا على أحوال احتاجت إلى غاية الترغيب وإلى المبالغة في الترهيب، وُعِد عليه أفضل الجزاء، وهو ما يكون في الآخرة من النعماء، فتدبَّره تجده على ما ذكرتُ[٣].

(١) في (ب): «فكل».
(٢) في (أ): «من تقى»، وفي (ب): «اتقاء الله»، وفي (ك): «اتقى الله»، والمثبت من (ح، خ، ر، س).
(٣) من قوله: «تجده» إلى هنا سقط من (ك).

إسلام ويب
islamweb.net

سورة التحريم

ما فيها قد مرَّ في سورة الأنبياء[١].

(١) انظر من هذا الكتاب: (٢: ٣٦١) وذلك في الآية الخامسة من سورة الأنبياء حسب ترتيب المصنف.

إسلام ويب
islamweb.net

سورة الملك

[٢٤٨] الآية الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۞ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٦، ١٧].

للسائل أن يسأل عن تقديم الوعيد(١) بالخَسْف(٢) على(٣) التوعُّد بالحاصب(٤)، وهل كان يختار التوعُّد بتقديم الحاصب، أم لم يجُز في الاختيار إلا ما جاء عليه الوعيد في الآيتين(٥)؟

والجواب(٦) أن يقال: لمّا كانت الأرض التي خلقها(٧) الله تعالى لهم ومهَّدها لاستقرارهم، يعبدون عليها غير خالقها، ويعظِّمون فيها الأصنام التي

(١) في (ب): «التوعُّد».
(٢) قال ابن دريد في الجمهرة (١: ٥٩٧): «الخسف: خسف الأرض حتى يغيب ظاهرها، وخسَفَ اللهُ بهم الأرضَ يَخسِفها خسفًا».
(٣) في (ك): «عن».
(٤) قال في اللسان (١: ٣٢٠ حصب): «الحاصب: ريح شديدة تحمل التراب والحصباء».
(٥) في (ر): «لِمَ قدَّم الوعيد بالخسف على الوعيد بالحاصب؟».
(٦) في (ك): «فالجواب».
(٧) في (أ): «خلق».

إسلام ويب
islamweb.net

هي من شجرها وحجرها؛ خوَّفهم بما هو أقرب إليهم من الأشياء التي أهلك بها من كان[١] قبلهم.

والآية الثانية تخويف بالحاصب[٢] من السماء، وهي التي لا يصعَد إليها الطيب من كلامهم ولا الحسن من عملهم إلا سيئات أفعالهم وقبائح[٣] ما كُتِب عليهم، وذلك حال ثانية، فذُكِر في الثانية.

(١) «كان» سقطت من (أ).

(٢) في (ك): «ما يحاصب».

(٣) في (أ): «وكتب قبائح» بزيادة «كتب»، وهو خطأ.

إسلام ويب islamweb.net

سورة ن [سورة القلم][١]

[٢٤٩] الآية الأولى منها[٢]:

قوله تعالى[٣]: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ۝ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ۝ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ۝ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ۝ وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾[٤] [القلم: ١٠-١٨].

وقال في سورة المطففين [١١-١٤]: ﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[٥].

للسائل أن يسأل عما انقطعت إليه الآية[٦] الأولى من الجزاء في الدنيا[٧]،

---

(١) سورة القلم من أسماء هذه السورة، وهذا أشهر. يُنظَر: البصائر للفيروزآبادي (١: ٤٧٦).

(٢) في (ب): «من سورة ن».

(٣) في (خ، ر): «فيها آية واحدة، وهي قوله تعالى».

(٤) في (أ): «﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ إلى قوله: ﴿كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾»، والمثبت من (ك).

(٥) أُثبتت الآيات من (ب، ك).

(٦) «الآية» ليست في (أ).

(٧) الجزاء في الدنيا هو ما جاء في قوله تعالى: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾.

إسلام ويب islamweb.net

والآيةُ الثانية من الجزاء[١] في الآخرة[٢].

والجواب أن يقال: إن الموصوف في الآية الأولى موصوف بجامعة لخصال[٣] الذم فاضحة، وهي الحلفُ بالكذب الذي يورث الضعة[٤] والمهانة، والوقيعةُ[٥] في الناس بما ليس فيهم، وهو يُكسِب[٦] العداوة، والنميمةُ، وهي نقل الكلام من التضريب[٧] الذي يجلب[٨] الضغينة[٩]، والبخلُ الذي لا يدع خيرَه ينفع غيره، والاعتداءُ، وهو تجاوز الحق[١٠] في المعاملة، وجفاءُ الطبع والخليقة[١١] وغِلَظهما، والدعوةُ التي تلصقه[١٢] بقبيلة ليس منها[١٣] فيكون

(١) الجزاء في الآخرة هو ما جاء في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥].

(٢) صيغة السؤال من (ب): «للسائل أن يسأل عما انقطعت إليه الثانية، وهو ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، وعما انقطعت إليه الأولى؟»، وفي (ر): «لِمَ اختلف مُنقطَع الآيتين؟».

(٣) في (ب): «بخصال»، وفي (ر): «من خصال».

(٤) قال في اللسان (٨: ٣٩٧ وضع): «الضعة بفتح الضاد وكسرها، خلاف الرفعة في القدر».

(٥) قال في اللسان (٨: ٤٠٤ وقع): «الوقيعة في الناس: الغيبة».

(٦) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «يورث».

(٧) في (ب): «للتضرير»، وأما معنى التضريب فقال صاحب اللسان (١: ٥٤٨): «التضريب بين القوم: الإغراء».

(٨) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «يوجب».

(٩) أي: الحقد. اللسان (١٣: ٢٥٥).

(١٠) في (ر): «الحد».

(١١) في (ر): «الخلقة».

(١٢) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «تحلقه».

(١٣) في (أ): «فيها».

إسلام ويب islamweb.net

كالزَّنَمة[١] المتدلِّية من حَلْقِ[٢] الجَدْي[٣]، فلما وصفه بهذه الأشياء الظاهرة القبح جعل في مقابلتها نكالًا ظاهرًا يَبِينُ[٤] على الوجه فقال: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ [القلم: ١٦]؛ أي: نشهَره بعلامة تُنبئ عن قبائحه وفضائحه.

وأما الآية الأخيرة[٥] في المطففين فإن قبلها: ﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۞ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۞ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، فأخبر عنهم أنهم لا يؤمنون بالبعث، وأن الذنوب التي[٦] قارفوها[٧] غلبت على قلوبهم حتى كأنها تنكَّرت[٨] لها؛ ولذلك قال الحسن: الرَّيْنُ[٩]: الذنب على الذنب حتى يسودَّ القلب[١٠]،.....

(١) قال في المصباح (١: ٢٥٧): «زنمة العنز: هي التي تتعلَّق بأذنها، والزنمة مثال قصبة أيضًا: المتدلِّية من الحلق».

(٢) في (ر): «الخق»، وهو خطأ.

(٣) الجدي ـ بفتح الجيم ـ: الذكر من أولاد المعز. المصباح (١: ٩٣).

(٤) سقطت من (ك)، وفي (ط): «بينا».

(٥) في (ر): «التي» بدل «الأخيرة».

(٦) في (ك): «الذي»، وهو خطأ.

(٧) «قارفوها» سقطت من (أ).

(٨) أي: تغيَّرت قلوبهم بسبب الذنوب عن حالها حتى تنكَّرت، قال في اللسان (٥: ٢٣٤ نكر): «التنكُّر: التغيُّر، وقد نكَّره فتنكَّر؛ أي: غيَّره فتغيَّر إلى مجهول». وفي (ب): «سكرت».

(٩) قال الزجاج (٥: ٢٩٩): «يقال: ران على قلبه الذنبُ يَرِينُ رَينًا؛ إذا غَشى على قلبه، والرين كالصدأ يغشى على القلب».

(١٠) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨: ٤٤٧) وعزاه لعبد بن حميد عن الحسن بلفظ: «الذنب على الذنب، ثم الذنب على الذنب حتى يغمر القلب فيموت»، وفي تفسير الماوردي (٤: ٤٢١): «ورود الذنب على الذنب حتى يعمى القلب، قاله الحسن». وقد روى الترمذي، كتاب تفسير القرآن (٣٣٣٤) من طريق محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة نُكِتت في قلبه نكتة سوداء، فإذا هو نزع واستغفر وتاب سُقل قلبُه، وإن عاد زِيد فيها حتى =

إسلام ويب islamweb.net

فلما لم ينعتهم[١] إلا بالكفر أخبر عن جزائهم في الآخرة وهو أن يُحجَبوا عما لا يُحجَب عنه المؤمنون من ثواب الله تعالى يوم القيامة[٢]، وأن يصلَوا نار جهنم ويَلزَموها[٣] عقابًا لهم على المعصية، فأتبع كلًّا[٤] من المكانين ما لاق به وصلح في مقابلة ما تقدَّم عليه[٥].

= تعلو قلبَه، وهو الران الذي ذكره الله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾». وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وسُقِل ـ وفي رواية أحمد: صُقِل ـ: نُظِّف وصُفِّي. تحفة الأحوذي (٩: ١٧٨).

(١) في (ب): «لم يعبهم».

(٢) يريد بذلك قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥]، وقال الطبري في تفسير هذه الآية (٣٠: ١٠٠): «إنهم يومئذ عن ربهم لمحجوبون فلا يرونه، ولا يرون شيئًا من كرامته يصل إليهم». والمصنف اقتصر على المعنى الثاني، والزجاج في معاني القرآن (٥: ٢٩٩) اقتصر على المعنى الأول، وأما الإمام الطبري فيرى في تفسيره (٣٠: ١٠٠) أن الصواب أن يقال: هم محجوبون عن رؤيته وعن كرامته، إذ كان الخبر عامًّا لا دلالة على خصوصه.

(٣) يريد بذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾.

(٤) في (ب): «كل».

(٥) في (أ): «في مقابلته»، وفي (ب): «في مقابلتها»، والمثبت من (ك، ر).

إسلام ويب islamweb.net

سورة الحاقة

[٢٥٠] الآية الأولى منها[١]:

قوله تعالى[٢]: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۞ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٤١، ٤٢].

للسائل أن يسأل: ما الذي أوجب أن يكون قوله: ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾[٣] عقيب ﴿شَاعِرٍ﴾، وقوله: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ عقيب ﴿كَاهِنٍ﴾[٤]؟

والجواب أن يقال: من نسب إلى النبي ﷺ إلى أنه شاعر[٥] وأن ما أتى به شعر، فهو جاحد كافر؛ لأنه يعلم أن القرآن ليس بشعر، لا في اتِّزان[٦] آياته[٧]، ولا في تشاكل مَقاطعه؛ إذ منه آية طويلة، وأخرى إلى جنبها[٨] قصيرة، كآية الدَّين[٩] في طولها والآيةِ التي قبلها في قِصَرها وهي: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ

(١) في (ب): «من سورة الحاقة».
(٢) في (ر): «فيها آية واحدة وهي قوله تعالى».
(٣) في النسخ المعتمدة: «﴿مَّا تُؤْمِنُونَ﴾»، والمثبت من (و).
(٤) في (ب): «للسائل أن يسأل عن قوله: ﴿مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ عقيب ﴿شَاعِرٍ﴾، وقوله: ﴿مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ عقيب ﴿كَاهِنٍ﴾».
(٥) هكذا في جميع النسخ، ولعل الأحسن: من نسب إلى النبي ﷺ أنه شاعر.
(٦) في (ك): «ميزان».
(٧) في (ر): «أبياته».
(٨) «إلى جنبها» سقطت من (أ).
(٩) سورة البقرة، الآية [٢٨٢].

إسلام ويب
islamweb.net

﴿إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١]، وأما اختلاف المقاطع فإنه يُنبئ العربَ أيضًا[١] شاعرَها ومُفحَمها[٢] أنه ليس بشعر، فمن نسبه إلى أنه شاعر فهو لقلة إيمانه[٣].

وأما من قال: إنه كاهن، فإن كلام الكهنة نثر غير نظم، وفيه سجع، وهو مخالف للشعر أيضًا[٤]، فمن قال: إنه كلام الكهان، فإنه ذاهل[٥] عن تذكُّر ما بُنِي عليه كلامهم من السجع الذي يتبعون فيه[٦] معاني ألفاظهم[٧]، وحقُّ اللفظ في البلاغة أن يكون تابعًا للمعنى، وهو ما عليه القرآن كقوله تعالى: ﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ [النمل: ٦١]، فلو تذكَّر قائل[٨] هذا القول أن هذا النثر مخالف لكلام الكهنة فيما ذكرناه[٩] لَما قال: إنه قول كاهن؛ فلذلك عقَّبه بقوله[١٠]: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾.

---

(١) في (ك): «أيضًا العرب»، وسقطت كلمة «أيضًا» من (ب).

(٢) المُفحَم: هو الذي لا يقول الشعر. لسان العرب (١٤: ٤٤٩ فحم).

(٣) قال الكرماني في البرهان (ص٣٥٠): «خص ذكر الشعر بقوله: ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾؛ لأن من قال: القرآن شعر، ومحمد ﷺ شاعر، بعدما علم اختلاف آيات القرآن في الطول والقصر، واختلاف حروف مقاطعه، فلكفره ولقلة إيمانه، فإن الشعر كلام موزون مقفًّى».

(٤) «أيضًا» ليست في (ب).

(٥) في (أ، ب، ك): «ذاهب»، والمثبت من (د). والذاهل: الغافل.

(٦) في (أ): «به».

(٧) في (ب): «المعاني ألفاظهم»، وفي (ك): «بألفاظهم»، وفي (ح، خ، ر): «المعاني في ألفاظهم».

(٨) غير واضحة في (ب).

(٩) في (ب): «ذكرنا».

(١٠) «بقوله» أُثبِتت من (ب).

إسلام ويب islamweb.net

سورة سأل سائل [سورة المعارج][١]

[٢٥١] الآية الأولى منها:

قوله تعالى[٢]: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۞ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۞ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۞ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ﴾[٣] [المعارج: ٢٩-٣٥].

وقال قبله في سورة المؤمنين [٤-١١]: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۞ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۞ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۞ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۞ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[٤].

---

(١) زدتُ هذه الزيادة لأن هذه السورة اشتهرت بهذا الاسم، وهو المشهور والموجود في المصحف المتداول.

(٢) في (ر): «فيها آية واحدة، وهي قوله تعالى».

(٣) في (أ): «﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۞ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ الآيات إلى قوله: ﴿مُّكْرَمُونَ﴾».

(٤) في (أ): «﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿خَٰلِدُونَ﴾».

إسلام ويب islamweb.net

للسائل أن يسأل عن الآيات المتجاوبة[١] في السورتين لفظًا ومعنًى، وعن اختصاص سورة «سأل سائل» بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ﴾، وحذفِه من سورة المؤمنين[٢].

والجواب عن ذلك أن يقال: لمّا أخبر الله تعالى في هذه السورة عن طبائع البشر[٣] فقال: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۞ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۞ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ١٩-٢١]، وكان المعنى[٤]: أنه[٥] خُلِق متسرِّعًا[٦] إلى ما يلتذُّه، غيرَ متماسك عما يشتهيه، وإن كان مكروهه فيه[٧]، وكان مُفرِطًا في ذلك، فإن مسَّه شرٌّ[٨] اشتدَّ له[٩] قلقه، وإن مسَّه خير شحَّت به[١٠] نفسه.

ثم استثنى من هؤلاء[١١] بعد أن وصفهم بخصال[١٢] مذمومة مُفرِطة في معايبها[١٣]، مَن يُفرِط[١٤] فيما يضادُّها ويبالغ من طاعة الله فيما يخالفها، فقال:

---

(١) في (ك): «المتخاوية»، وهو خطأ.

(٢) صيغة السؤال في (ر): «فلِمَ زاد ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ﴾ خاصة؟».

(٣) في (أ): «طباع البشر»، وفي (ك): «طباع البشرية»، وفي (ر): «الطباع البشرية»، والمثبت من (ب، د).

(٤) في (ك): «كان معناه»، وفي (ب): «معناه»، والمثبت من (أ).

(٥) «أنه» ليست في (أ).

(٦) في (ك): «مسرعًا».

(٧) في (خ): «فيها».

(٨) في (ب): «الشر».

(٩) «له» أُثبتت من (ب)، وفي (ك): «اشتدَّ قلقًا».

(١٠) «به» أُثبتت من (ب).

(١١) في (ر): «من هؤلاء المصلين»، و«المصلين» مقحمة، والله أعلم.

(١٢) في (أ، ب ك): «بحال»، والمثبت من (و).

(١٣) في (ب): «في معانيها».

(١٤) «من يفرط» ساقطة من (ك)، وفي (أ): «من تفريط».

إسلام ويب islamweb.net

﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ۞ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٢، ٢٣]؛ أي: إلا الذين[١] يؤدُّون الصلاة ويقيمونها ويديمونها، ثم أكَّد ذلك في آخر هذه الآيات كـرًّا[٢] عليهـم[٣] بقولـه: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المعارج: ٣٤]، ومحافظتهـم عليهـا: مراعاتهـم لأوقاتها وقيامهـم بحقوقهـا المفروضة قبلها، والمفروضة عند افتتاحها، والمفروضة عند جملة حدودها إلى حين اختتامها، فهذا في وصف[٤] المصلِّين.

وبعدهم المزكُّون، والذين[٥] في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم[٦]، يعطون[٧] ما يجب عليهم من زكوات أموالهم مَن يسألهم[٨]، ومن يترك المسألة فيُحرَم مثل ما يُعطاه السائل[٩]، وهذا أيضًا مبالغة في وصف من يستكشف[١٠] أحوال الفقراء فيعطيهم لِما يعلمه من حاجتهم، لا لِما يشاهد من إلحاحهم[١١] في مسألتهم.

---

(١) في (أ، ب، ك): «أي: الذين»، والمثبت من (ر، و).

(٢) «كرًّا» ساقطة من (ك)، وفي (و): «تأكيدًا».

(٣) في (ب): «عليها».

(٤) في (ك): «صفة».

(٥) في (و): «والذين هم».

(٦) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: ٢٤، ٢٥].

(٧) في (أ): «ويعطون».

(٨) في (أ): «يستشف».

(٩) قال في الكشاف (٤: ١٥٩): «والمحروم: الذي يتعفف عن السؤال فيحسب غنيًا فيحرم» اهـ.

(١٠) في (أ): «يستشفّ».

(١١) في (ب): «من الحاجة».

إسلام ويب islamweb.net

وبعده: ﴿وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [المعارج: ٢٦]؛ أي: يؤمنون بالبعث والحساب والجزاء، ثم أتبع ذلك التوكيد بقوله[١]: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ [المعارج: ٢٧]، ومن صدَّق بيوم الدين أشفق من عذاب الله تعالى له على سيئات أعماله، فأراد أنهم يصدِّقون بيوم الدين، ويرهَبون عذاب الله عز وجل، فيعملون الصالحات طلبًا للنجاة منه.

وبعده: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ [المعارج: ٢٩، ٣٠]؛ أي: لا يطلقون[٢] فروجهم على معاصي الله إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم[٣]، ثم بالغ في تحذيرهم بأن قال: ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ [المعارج: ٣١]؛ أي: من خرج عن هذا الحدِّ[٤] إلى ما وراءه، وذلك شامل للجهات كلها، فأولئك خارجون عن الحق إلى الظلم[٥]، وهذه الآية جاءت في سورة المؤمنين[٦].

وبعدها[٧] في السورتين: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾ [المؤمنون: ٨، المعارج: ٣٢]، فوصفهم[٨] بأنهم يرعَون أمانة الله عندهم، وأمانات الناس لديهم، وعهودَهم قِبَلهم[٩].

---

(١) في (أ، ب): «قوله»، والمثبت من (ك، و).

(٢) في (ك): «لا يطلبون».

(٣) من قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ إلى هنا سقط من (أ).

(٤) في (ك): «الحق».

(٥) في (و): «الباطل».

(٦) الآية [٧].

(٧) في (أ): «بعدها» من دون الواو.

(٨) في (ك): «وصفهم».

(٩) في (ب): «قبلها».

إسلام ويب islamweb.net

ثم خصَّ الآية في سورة «سأل سائل» بما أجرى عليه الآيات[١] قبلها من المبالغة في الطاعات التي ضمنت[٢] ذكرها، فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ﴾؛ أي: يؤدُّون بعد الأمانات[٣] التي هي[٤] في رقابهم وذِمَمهم الأماناتِ التي في ذِمَم غيرهم[٥] وثباتُها[٦] بشهاداتهم، فوصفُ من يؤدِّي الأمانات التي تخصه إلى مستودعيها أردفه بمن يؤدِّي الأمانات التي تثبُت بها حقوق على غيرهم[٧]، فكان من المبالغة التي تقتضيها الآيات المتقدِّمة ذكرُ الشهادات عقيب أداء الأمانات، وقوله أخيرًا: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المعارج: ٣٤] مردود إلى الآية الأولى[٨]، وقد بيَّنّا ذلك أولًا[٩].

فإن قال قائل[١٠]: كيف يصح أن يقال: خُلِق الإنسان هلوعًا جزوعًا منوعًا[١١]؟ وهذا يوجب أن يكون الهلع والجزع والمنع موجودة فيه في حال خلق الله له، وليس هو كذلك؛ لأنه لا يشعر بهذه للطفولة[١٢].

---

(١) في (أ): «الآية».
(٢) في (ك): «حتمت»، ولا وجه له.
(٣) في (ب): «الآيات».
(٤) «هي» أُثبِتت من (ب).
(٥) في (ك): «غيرها».
(٦) في (ك): «وثباتهم».
(٧) في كثير من النسخ المخطوطة خلل في التعبير عند هذا الموضع، ولكن ما أثبتُّه هنا هو الأقرب إلى الصواب، والمثبت من (ح، خ، ر، س)، وفي (ر): «وأردفه» بالواو، «بمن يؤدي الأمانة» بدل «الأمانات». قلت: يعني بالأمانات هنا: الشهادات، والله أعلم.
(٨) في (أ، ب): «الآيات الأول»، والمثبت من (ح، خ، ك). قلت: يعني الآية التي هي: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣].
(٩) «أولًا» ساقطة من (أ).
(١٠) «قائل» أُثبِتت من (ب، ل).
(١١) هلوعًا: متسرِّعًا، شديد التضجُّر، قال الكرماني في البرهان (ص١٢٥٢): «أصل الكلمة من السرعة؛ تقول: نعامة هالعة؛ أي: سريعة. وجزوعًا: قليل الصبر، ومنوعًا: شديد البخل».
(١٢) في (ر): «في حال الطفولية».

إسلام ويب islamweb.net

قلت[١]: أجيبَ عن ذلك بأن قيل: معناه: خُلِق حيوانًا ضعيفًا لا يصبر على الشدائد إذا دامت عليه، وإجراؤه الصفة عليه في حال الخلق توسُّعٌ ومجاز.

والجواب الذي أذهب إليه أنّ الهلع أصله: التسرُّع والقلق[٢] نحو الشيء، فالحريص يهلَع، والجزوع يهلَع؛ أي: يتسرَّع إلى تمكين[٣] الحزن من نفسه، وإدخال ألمه على قلبه، والحريص يتسرَّع إلى مشتهاه[٤] اتباعًا لهواه وإن كان فيه رَدَاه[٥]، والإنسان في حال صِغَره مطبوع على هذه الخلال[٦]؛ لأنه يتسرَّع إلى الثدي ويحرص على الرضاع، وإن مسَّه ألم جزع وبكى، وإن تمسَّك[٧] بثدي فزُوحم عليه[٨] منَع بما في قدرته من اضطراب وبكاء، فلا يزال يفعل ذلك حتى يُرَدَّ إليه الخير الذي كان له، ثم هو على ذلك إلى آخر عمره.

والهلع في كلام العرب أصله: القلق والتسرُّع[٩] في الحرص والجزع، يقال: ناقة هِلواع؛ أي: مُسرِعة[١٠]، .....

(١) في (ك): «قلنا».

(٢) في (أ): «أن الهلع أصله في الشرع: القلق»، وفي (ب): «أصله: النزع والقلق»، والمثبت من (ك، ح، خ، ر).

(٣) في (أ): «تسكين»، وهو خطأ.

(٤) في (ك): «منتهاه».

(٥) أي: هلاكه، قال في المصباح (١: ٢٢٥): «رَدِيَ رَدًى من باب تعب: هلك».

(٦) في (ر): «الحال».

(٧) في (ك): «يمسك».

(٨) في (ك): «فيه».

(٩) في (ب): «والنزع».

(١٠) قال ابن دريد في الجمهرة (١: ٩٥١): «ناقة هِلواع، فهي السريعة الجريئة على السير».

إسلام ويب islamweb.net

وظلمان[١] هوالع[٢]؛ أي: مُسرِعات[٣]، وإذا كان كذلك لم يكن الهلوع والجزوع والمنوع مجازًا، فتَبِين بالمبالغات[٤] التي هي[٥] في الخصال المذمومة وإردافِها بالمبالغات في الطاعات[٦] المحمودة، الآياتُ التي في هذه السورة من الآيات التي في سورة المؤمنين التي لم يتقدَّمها مبالغات في مساوئ الأخلاق.

فإن قال قائل[٧]: ما الحكمة في خلق الإنسان على مساوئ الأخلاق؟

قلت[٨]: الحكمة في خلق شهوة القبيح ليمانع نفسَه الإنسانُ إذا نازعته نحوه، ويحارب شيطانه عند تزيينه معصية[٩]، فيستحق من الله تعالى مثوبته[١٠]، ويستوجب عليه جنته، وهذا واضح لمن تدبَّره، فاعرفه تُصِب[١١] إن شاء الله تعالى.

---

(١) ظلمان ـ بالكسر والضم ـ: جمع، ومفرده الظليم: الذكر من النعام. القاموس المحيط (ص١٤٦٤ ظلم)، وفيه أيضًا (ص١٥٠١ نعم): «والنعامة: طائر ويُذكَّر، واسم الجنس نَعام».

(٢) هوالع جمع الهالع، والهالع: النعام السريع في مُضِيِّه. القاموس (مادة هلع).

(٣) في (ك): «مسرعين».

(٤) في (ر): «بالمبالغة».

(٥) «هي» أُثبِتت من (ر).

(٦) في (أ، ك): «في الطاعة»، والمثبت من (ب، ر، و).

(٧) «قائل» أُثبِتت من (ب).

(٨) في (ب): «قبل».

(٩) في (أ): «معصيته».

(١٠) في (ط): «عقوبته».

(١١) «تُصِب» أُثبِتت من (د).

إسلام ويب islamweb.net

سورة نوح عليه السلام

[٢٥٢] الآية الأولى منها[١]:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا﴾ [نوح: ٢٤].

وقال في آخر السورة: ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨].

للسائل أن يسأل عن الأول واختصاصه بالإضلال، وعن الثاني واختصاصه بالإهلاك الذي هو التبار[٢].

والجواب أن يقال[٣]: إن الأول جاء بعد قوله: ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ۞ وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيرًا﴾؛ أي: لما قالوا: ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ [نوح: ٢٣] فأمروا[٤] أتباعهم بالتمسُّك بعبادة هذه الأصنام، وأضلُّوهم عن طريق الرشاد؛ دعا عليهم نوح عليه السلام بأن يُضِلَّهم الله[٥] عن[٦] الثواب بعد استحقاقهم[٧] العقاب ليجاوب قوله: ﴿وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيرًا﴾.

---

(١) «الآية الأولى منها» ليست في (ب، ك)، وفي (ر): «فيها آية واحدة وهي قوله تعالى».

(٢) من قوله: «للسائل» إلى هنا سقط في (ك).

(٣) «أن يقال» أُثبِتت من (ح، خ، ر).

(٤) في (ب): «فأمر».

(٥) لفظ الجلالة أُثبِت من (ب).

(٦) في (ب): «من».

(٧) في (أ، ك): «استحقاق»، والمثبت من (ب).

إسلام ويب islamweb.net

وأما الأخير فإن معناه: زِدهم هلاكًا على هلاك، وعذابًا فوق عذاب، بما وافَوا عليه القيامة من كفر وضلال[١]، وذلك عند دخول النار، فاقتضى كلٌّ من المكانين ما جاء عليه[٢].

(١) في (م): «إضلال».

(٢) كذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «فيه».

إسلام ويب
islamweb.net

سورة الجن

ليس فيها شيء من ذلك[١].

(١) «من ذلك» ليست في (ب).

إسلام ويب
islamweb.net

سورة المزمل

ليس فيها شيء من ذلك[١].

(١) من قوله: «ليس» إلى هنا ساقط من (ك).

إسلام ويب
islamweb.net

سورة المدثر

[٢٥٣] الآية الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۞ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۞ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ [المدثر: ١٨-٢٠].

للسائل أن يسأل عما تكرَّر من قول: ﴿قَدَّرَ﴾ في ثلاثة مواضع، وعن الفائدة فيها.

والجواب أن يقال: كان الوليد بن المغيرة[١] لما سئل عن النبي ﷺ قدَّر ما أتى به من القرآن، فقال: إن قلنا: شاعر، كذَّبتنا[٢] العرب إذا [عرضت][٣] ما أتى به على الشعر ولم يكن إياه[٤]،.....

(١) الوليد بن المغيرة أبو عبد شمس من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش ومن زنادقتها، أدرك الإسلام وهو شيخ هرم فعاداه وقاوم دعوته، هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر، وهو والد سيف الله خالد بن الوليد. يُنظَر: الأعلام (٨: ١٢٢)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (٢: ٢٦).

(٢) في (ب): «كذَّبنا».

(٣) في النسخ الخطية والمطبوعة: «قدرت»، ولعل ما أثبتُّه هو الصواب، وهو الذي في تفسير الآلوسي (٢٩: ١٥٥) نقلًا عن كتابنا الدرة.

(٤) قال البغوي رحمه الله في تفسيره (٤: ٤١٥): «لما أُنزل على النبي ﷺ: ﴿حمٓ ۞ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ [غافر: ١-٣] قام النبي ﷺ في =

إسلام ويب islamweb.net

وكان[١] يقصد في هذا[٢] التقدير تكذيب الرسول ﷺ بضرب من الاحتيال يمكنه تجويزه[٣] على العقلاء؛ فلذلك كان تقديرًا[٤] مستحِقًّا لعقوبة من الله[٥] تعالى، هي كالقتل إهلاكًا له، فهذا معنى: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾؛ أي: هلك هلاك المقتول كيف قدَّر؛ أي: هو[٦] في تقديره ونظره غير طالب لحق، بل هو مُثبِتُ باطلٍ، وإن[٧] كان القرآن ليس بشعر، ولا يجوز مثله على من عرَف النثر والنظم، فهو بالصدق في ذلك قاصد إلى تكذيب النبي ﷺ بوجه آخر يدَّعيه على ما أتى به.

وقوله: ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾؛ أي: أنه قال: وليس ما أتى به من كلام الكهنة، فإن ادَّعينا ذلك عليه[٨] كذَّبتنا العرب إذا رأوا هذا الكلام مخالفًا لكلام الكهنة[٩]، فهو[١٠] في تقديره له على كلام الكهنة مستحِقٌّ من العقوبة بما[١١] هو كالقتل إهلاكًا له، فهو في نفيه عن القرآن الأقسامَ الفاسدة قاصدٌ[١٢] إلى

= المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته... فهو ساحر وما يقوله سحر يُؤثَر، فذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ﴾ في محمد والقرآن ﴿وَقَدَّرَ﴾ في نفسه ماذا يمكنه أن يقول في محمد والقرآن». وقد روى الواحدي نحو هذا في أسباب النزول (ص٥١٣، ٥١٤)، من رواية عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب السختياني، عن عكرمة، عن ابن عباس، ورواه الحاكم في المستدرك (٢: ٥٠٦)، بنفس السند وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ولم يخرِّجاه.

(١) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «وكأنه».
(٢) في (ر): «بهذا».
(٣) في (ك): «بحوزة».
(٤) في (ب، ك): «فلذلك كان كل تقدير».
(٥) في (ب): «لعقوبة الله».
(٦) أي: الوليد بن المغيرة.
(٧) في (أ): «فإن».
(٨) في (أ): «عليه ذلك».
(٩) في (ب): «الكهّان».
(١٠) «في» ساقطة من (أ).
(١١) في (ب، ك): «لما».
(١٢) في (ب): «قاصدًا».

إسلام ويب islamweb.net

إبطاله وإلى إثبات قسمٍ لا يصح إثباته، وهو قول الله تعالى حاكيًا عنه: ﴿فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۞ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٤، ٢٥].

وإذا كان كذلك لم يكن في إعادة ﴿قَدَّرَ﴾ تكرار(١)، بل المعنى ما ذكرنا(٢) من تعلُّق كل تقدير بمقدَّر غير الأول لفائدة تخصه(٣) جديدةٍ.

[٢٥٤] الآية الثانية منها:

قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ۞ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾(٤) [المدثر: ٥٤، ٥٥].

وقال في سورة الإنسان [٢٩]: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾(٥).

للسائل أن يسأل عن اختلاف المكانين، وقولِه: ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ والهاءُ(٦) ضمير مذكر والعائد يعود على مؤنث.

والجواب أن يقال: إن(٧) التذكرة مصدر من ذكَّرت أذكِّر تذكيرًا(٨) وتَذْكِرة، كما يقال: قدَّمت تقديمًا وتَقْدِمة، وكرَّمت تكريمًا وتَكْرِمة، فلما كانت الآيات(٩) المتقدِّمة فواصلُها في الوقف هاء، كقوله تعالى: ﴿حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۞

(١) في (ب): «تكرير».
(٢) في (خ): «ما ذكر».
(٣) في (ب): «تختصُّه».
(٤) في (ب): «﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا تَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ۞ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ﴾».
(٥) في (ب): «﴿سَبِيلًا ۞ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾».
(٦) في (أ، ب، ك): «الهاء»، والمثبت من (د).
(٧) «إن» أُثبتت من (ك).
(٨) في (ب): «أو».
(٩) في (ب): «الآية».

إسلام ويب islamweb.net

فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾[(١)] [المدثر: ٥٠، ٥١]، و﴿صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ۞ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ ۞ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ۞ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾[(٢)] [المدثر: ٥٢-٥٥]؛ عادت الهاء إلى مذكر دلت «التذكرة» عليه، وهو بمعناها، وهو[(٣)] التذكرة والذكر[(٤)]؛ لتتعادل[(٥)] الفواصل[(٦)].

ومعنى[(٧)] ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾؛ أي: من شاء انتفع[(٨)] به[(٩)] فيكون ذاكرًا له، وإذا لم ينتفع به فيكون كالناسي له.

فأما قوله: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ فهو بمعنى ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾؛ لأن من انتفع بالذكر سلك سبيل الطاعات[(١٠)] التي تؤدِّي إلى ثواب الله تعالى، فعدل إلى قوله: ﴿ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ للتوفقة بين الفواصل من هذه السورة؛ إذ[(١١)] كانت مُردَفة بياء أو واو منقطعة بالألف[(١٢)]، فحصل في المكانين

---

(١) أول الآيتين: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾.

(٢) في (أ): «و ﴿صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ إلى قوله: ﴿ذَكَرَهُۥ﴾».

(٣) في (أ): «وهي».

(٤) في (د): «والتذكُّر».

(٥) في (أ، ب، ك): «لتعادل»، والمثبت من (ر).

(٦) قال الزمخشري (٤: ١٨٨): «والضمير في ﴿إِنَّهُۥ﴾ و﴿ذَكَرَهُۥ﴾ للتذكرة في قوله: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩]، وإنما ذُكِّر لأنها في معنى الذكر أو القرآن».

(٧) في (أ، ب، ك) من دون الواو، والمثبت من (ح، خ، ر).

(٨) في (ب): «إن ينتفع».

(٩) «به» أُثبِتت من (ر).

(١٠) في (أ): «الطاعة».

(١١) في (ك): «إذا».

(١٢) مثل قوله تعالى: ﴿كَبِيرًا﴾ و﴿تَنزِيلًا﴾ و﴿أَصِيلًا﴾ بالياء، و﴿طَهُورًا﴾ و﴿شَكُورًا﴾ و﴿أَوْ كَفُورًا﴾ بالواو.

إسلام ويب islamweb.net

المعنيان متفقَين[١] مع ملاءمة الفواصل في الموضعين[٢].

(١) في (ك): «الاتفاق».

(٢) في (ك): «المعنيين»، وهو خطأ.

إسلام ويب islamweb.net

سورة القيامة

[٢٥٥] الآية الأولى منها[١]:

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۞ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۞ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۞ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ [القيامة: ٧-٩].

للسائل أن يسأل عما أُعيد من لفظ ﴿ٱلْقَمَرُ﴾ في الفاصلتين المتواصلتين.

والجواب أن يقال: لمّا[٢] قال: ﴿بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾؛ أي: تلألأ ولمع لهول ما شاهد، وهذا يلحق العيون[٣] عند شدة الأمر، والقمرُ يجوز أن يراد به بياض العين، وخسوفه غَيبته، والبياض الذي فوق الحَدَقة[٤] يغيب إذا انقلبت العين حتى يتعلَّق البياض الذي تحت السواد.

ويكون قوله: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ يجوز أن يكون المعنى: جُمِعا في مكانٍ يقرُب من المكان الذي فيه الناس، ويجوز أن يكون المراد: جُمِعا في سَلْب الضياء وفَقْد النور، فعلى هذا لا يكون القمر مكرَّرًا إذا أُريد بالثاني غيرُ الأول، ولا يكون مَعِيبًا إذا أُريد به الأولُ أيضًا؛ لأنه أخبر عنه بغير الخبر الأول.

---

(١) في (ب): «من سورة القيامة».
(٢) في (ر): «إنه لما قال».
(٣) في (ك): «الصور»، وهي غير واضحة المعنى هنا.
(٤) قال في اللسان (١٠: ٣٩ حدق): «الحَدَقَة ـ بفتح الحاء والدال ـ: السواد المستدير وسط العين».

إسلام ويب
islamweb.net

والأشياء التي ليس حِيالَها أمثالُها يجوز أن يقام ظاهرها مقام مُضمَرها، كقوله:

لا أرى الموتَ يَسبِق الموتَ شيءٌ نَغَّص الموتُ ذا الغِنَى والفقيرا[١]

فهذا في كلام واحد في البيت، والأول في كلامين، وهو[٢] أحسن، ومثله: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ [آل عمران: ١٠٩].

[٢٥٦] الآية الثانية منها:

قوله تعالى: ﴿أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ۞ ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰٓ﴾ [القيامة: ٣٤، ٣٥].

للسائل أن يسأل عن تكرير[٣] ذلك، وعن الفائدة فيه، وعن حقيقة اللفظ واشتقاقه.

والجواب أن يقال: اللفظة مشتقة من «وَلِيَ يَلِي»[٤] إذا قرُب منه قُربَ مجاورة، فكأنه قال: الهلاك قريب منك، مجاور لك، بل هو أولى وأقرب[٥].

---

(١) البيت لعدي بن زيد، وقيل: هو لسوادة بن زيد بن عدي، وهو من شواهد سيبويه (الكتاب ١: ٦٢)، وانظر: الصحاح للجوهري (٣: ١٠٥٩ نغص)، ومعاني القرآن للأخفش (١: ٤١٧)، ومعاني القرآن للزجاج (١: ٤٥٦)، وجاء في اللسان (٧: ٩٩ نغص) «شيئًا» بالنصب، والشاهد في البيت: إعادة الظاهر موضع المضمر حيث أظهر الموت موضع الإضمار، ومثَّل لهذا الأخفش بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ فقال (١: ٤١٦): «فثنّى الاسم ـ أي: لفظ الجلالة ـ وأظهره، وهذا مثل: أمّا زيد فقد ذهب زيد»، وأنشد البيت.. ومعنى نغَّصه: كدَّره.

(٢) في (ك): «هو».

(٣) في (ك): «تكرار».

(٤) المصدر: الوَلْيُ، قال في المصباح المنير (٢: ٦٧٢): «الوَلْيُ، مثل فَلْس، القُرب، وفي الفعل لغتان، أكثرهما: وَلِيَه يليه ـ بكسرتين ـ والثانية من باب وعَد وهي قليلة الاستعمال».

(٥) «قرب» ليست في (أ).

إسلام ويب islamweb.net

وأما التكرير لفظًا فهو غير معيب[١] إذا لم يتكرَّر المعنى[٢]، فالأول[٣] يراد به الهلاك في الدنيا، والثاني بعده[٤] يراد به الهلاك في الآخرة، وعلى هذا يخرج من التكريرات المعيبة[٥]، فاعرفه ترشد إن شاء الله[٦].

(١) في (ك): «فغير معيب».
(٢) في (ك): «لمعنى».
(٣) في (ب): «بمعنى الأول».
(٤) في (ب): «بعد».
(٥) في (ك): «من التكرار المعيب».
(٦) «ترشد إن شاء الله» أُثبِتت من (ك).

إسلام ويب
islamweb.net

سورة الإنسان

[٢٥٧] الآية الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ * قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥، ١٦].

وقال بعده: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [الإنسان: ١٩].

للسائل أن يسأل عن قوله: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم﴾ وهو فعل ما لم يُسَمَّ فاعله، وبعده: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ وهو فعل سُمِّي فاعله، وعن اختصاص كل واحد[(١)] من المكانين بواحد منهما، وعن الفائدة فيه[(٢)].

والجواب أن يقال: إن القصد في الأولى[(٣)] إلى وصف ما يطاف به من الأواني دون وصف الطائفين بها[(٤)]، فلما كان المُعتمَد بالإفادة ذاك[(٥)] بُنِي

(١) «واحد» ليست في (ب، ك).

(٢) «وعن الفائدة فيه» أُثبِتت من (ك). وفي (ح، ر): «فلِمَ قال في الأول: ﴿وَيُطَافُ﴾ على فعل ما لم يُسَمَّ فاعله دون الآخر؟».

(٣) في (ب، ك): «في الأول».

(٤) «بها» ليست في (ب).

(٥) في (ب، ك): «ذلك».

إسلام ويب islamweb.net

الفعل مقصودًا به ذكرُ المفعول به[١] لا الفاعل، فقال[٢] تعالى: ﴿بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ ۞ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾ صفاؤها كصفاء القوارير، لا تمنع أن يُرى ما وراءها، وقد قُدِّرت على صفة فجاءت على ما قُدِّرت وفقًا لمُنية المتمنِّي، وقيل: قُدِّرت تقدير[٣] ما يسع الريّ[٤]، وقيل: قُدِّرت على ما يريد الشارب أن يكون عليه، لا زيادة ولا نقصان[٥]، ثم قال تعالى: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا﴾ [الإنسان: ١٧] فوصف بعد الإناء الذي تسبق العين إليه ما يحويه[٦] من مشروبٍ وطِيبَه؛ فلذلك لم يُسَمَّ فاعل ﴿وَيُطَافُ﴾، ولأنه جاء بعد قوله: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤].

وأما[٧] الموضع الثاني الذي سُمِّي فيه الفاعل، وهو قوله: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾، فإن القصد فيه إلى وصف الفاعلين الذين يطوفون

---

(١) «به» أُثبِتت من (ر).

(٢) في (ب): «فقال الله».

(٣) «تقدير» أُثبِتت من (ك، ر، ح).

(٤) بمعنى قُدِّرت الأكواب على قدر ريّهم، ووُضِع فيها من الشراب على مقدار ما يشبع هؤلاء الأبرار ويرويهم دون زيادة أو نقصان.

(٥) ذكر الماوردي في تفسيره النكت والعيون (٤: ٣٧٢) خمسة أقوال فقال: «قوله تعالى: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ فيه خمسة أقوال؛ **أحدها**: أنهم قدَّروها في أنفسهم فجاءت على ما قدَّروها، قاله الحسن. **الثاني**: على قدر ملء الكف، قاله الضحاك. **الثالث**: على مقدار لا تزيد فتفيض، ولا تنقص فتغيض، قاله مجاهد. **الرابع**: على قدر ريّهم وكفايتهم؛ لأنه ألذُّ وأشهى، قاله الكلبي. **الخامس**: قُدِّرت لهم، وقُدِّروا لها سواء، قاله الشعبي».

(٦) في (أ): «تسبق العين بما يحويه»، والمثبت من (ب، ك).

(٧) في (ب): «فأما».

إسلام ويب islamweb.net

بهذه الآنية، فوجب ذكرُهم لتتعلَّق[١] الصفة بهم، فقال تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾.

وفي ﴿مُّخَلَّدُونَ﴾ ثلاثة أقوال[٢]: باقون أبدًا دائمون، وقيل: يبقَون على هيئة الوُصَفاء[٣]، فلا يَشِبُّون[٤]، وقيل: مخلَّدون: مُحلَّون، والخَلَدة[٥]: القُرْطُ[٦].

وقوله: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ في صفاءِ ألوانهم، وضياءِ وجوههم، وحسنِهم وإشراقِهم، وماءِ النعيم المُترقرِق[٧] فيهم، وإذا كان كذلك أوجب ما بُنِي عليه الكلام ألا يُسمّى الفاعل في الأول، ويُسمّى[٨] في الثاني كما جاءت عليه الآيتان.

---

(١) في (أ، ب): «ليتعلَّق»، والمثبت من (خ، ر، س).

(٢) ذكر الماوردي في تفسيره (٤: ٣٧٣) هذه الأقوال وعزاها إلى أصحابها وقال: «في قوله تعالى: ﴿مُّخَلَّدُونَ﴾ ثلاثة أقوال؛ أحدها: مخلَّدون، لا يموتون، قاله قتادة. الثاني: صغار لا يكبَرون، وشباب لا يهرَمون، قاله الضحاك والحسن. الثالث: أي مُسوَّرون، قاله ابن عباس رضي الله عنهما».

(٣) الوُصَفاء جمع الوصيف، قال في اللسان (٩: ٣٥٧ وصف): «الوصيف: غلام وَصِيفٌ: شابّ، والأنثى وصيفة».

(٤) أي: فلا يدركون طَوْر الشباب، ولا يهرَمون. وفي (ط): «فلا يشيبون».

(٥) مفرد، والجمع خِلَدة، كقِرَدَة: السِّوار والقُرْطُ. يُنظَر: القاموس المحيط (ص٣٥٧ خلد).

(٦) قال في المصباح (٢: ٤٨٨): «القُرْط: ما يُعلَّق في شحمة الأذن، والجمع: أقرِطة، وقِرَطة، وزان عِنَبة».

(٧) المتحرِّك والمتلألئ، قال في اللسان (١٠: ١٢٤ رقق): «تَرَقْرَق: تحرَّك، وجرى جريًا سهلًا، ورقرقتُ الماء فترقرق: أي جاء وذهب». وهذه الكلمة غير واضحة في (أ).

(٨) في (ك): «وسُمِّي».

إسلام ويب islamweb.net

سورة المرسلات

[٢٥٨] الآية الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾[١].

للسائل أن يسأل عن هذه الآية، لِمَ كُرِّرت[٢] عشر مرات؟ وتخصيصِ ما بعد كلٍّ منها بما قُرِن إليها، والفائدةِ في تقديم ما بعد الأولى على ما بعد الثانية، ثم السؤال في الجميع على هذه الطريقة.

والجواب أن يقال: إنّ هذه السورة مقصورة على إثبات ما أنكره الكفار من البعث والإحياء بعد الموت، والحساب، والثواب والعقاب، وتخويف المكذِّبين به[٣]؛ ليرجعوا عنه، ويتمسَّكوا بالحق دونه، فأقسم تعالى في أول السورة بما أقسم[٤]: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ [المرسلات: ٧] في يوم الفصل بين[٥] المسيء والمحسن، والعاصي والمطيع.

---

(١) تكرَّرت هذه الآية الكريمة في هذه السورة الكريمة عشر مرات، وأرقام آياتها هي: ١٥، ١٩، ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩.

(٢) من قوله: «للسائل» إلى هنا ليس في (ب، ك).

(٣) «به» ليست في (أ).

(٤) في (خ، ر، س): «فأقسم أولًا بما أقسم».

(٥) في (ب): «في يوم القضاء على».

إسلام ويب
islamweb.net

واحتجَّ على المكذِّبين فيما بين ثلاثة من المتكرِّرات(١) بما(٢) يحجُّهم بعد قوله: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ۞ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: ١٤، ١٥]؛ أي: ويل لمن كذَّب بيوم القيامة، وهو اليوم الذي يفصل فيه بين المحسن والمسيء بأعظم المثوبة وأشدِّ العقوبة، وبدأ بعد(٣) إيجاب الويل في الآخرة لمن كذَّب بها بذكرِ مَن أُهلِك من أمم الأنبياء الأوَّلين كقوم نوحٍ وعادٍ وثمودَ، ثم أتبعهم الآخرين الذين أُهلِكوا من بعدهم، كقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وآل فرعون وملئه(٤)، ثم توعَّد المجرمين من أمة محمد ﷺ وأنهم يلحقون(٥) بأمثالهم إذا(٦) استمرُّوا في التكذيب على مثالهم(٧)، فكان ذلك زجرًا بالغًا بما(٨) صح عندهم من أخبارهم كما قال(٩) تعالى: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ﴾ [التوبة: ٧٠]، فحذَّرهم نكالًا يقع بهم كما وقع(١٠) بمن عمل(١١) مثل أعمالهم، فقال بعد ذلك: ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: ١٩]؛ أي(١٢): لمن كذَّب بالآخرة بعد أن احتجَّ عليه

---

(١) هكذا في (ب، ك، د)، وفي (أ): «المكرَّرات»، وفي (ك): «والمنكورات». والمتكرِّرات هي الآيات: ١٥، ١٩، ٢٤.

(٢) في (ك): «ما» من دون حرف الجر.

(٣) في (أ): «وما بعد».

(٤) يشير هنا إلى الآيتين: ﴿أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ۞ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ [المرسلات: ١٦، ١٧].

(٥) في (ر): «ملحقون».

(٦) في (ب): «إن» بدل «إذا».

(٧) يشير هنا إلى قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [المرسلات: ١٨].

(٨) في (ك): «كما».

(٩) في (ك): «قال الله».

(١٠) في (أ، ب): «يقع»، والمثبت من (ح، خ، ر، س).

(١١) في (ك): «عمله».

(١٢) «أي» أُثبِتت من (خ، ر).

إسلام ويب islamweb.net

في[١] هذه الآية بإهلاك الأُمّة بعد الأُمّة، وأنهم[٢] على إثرهم في الهلاك إن أقاموا على الإشراك[٣].

ثم احتجَّ عليهم في الثانية[٤] بقوله: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠]؛ أي: جعلنا[٥] أشرف من[٦] تشاهدون من أقلِّ ما تعرفون، وهو النطفة التي أقرَّها[٧] في الرحم[٨]، ونقلها حالًا بعد حال حتى بلغ حدَّ[٩] التمام والكمال[١٠]؛ استواءَ جوارح، ووصلَ مفاصل، وأجرى هذا التقدير في جميع ما يولد من الحيوان، وخلق فيهم مجاري أغذيتهم ومسارب[١١] القوة المستفادة من أكلهم، فدل بما نبَّه عليه من النشأة في الابتداء على النشأة الثانية للانتهاء، فقال: ويل لمن كذَّب به[١٢] بعد لزوم الحجة[١٣].

---

(١) في (أ): «من»، والمثبت من (ح، خ، ر، س).

(٢) في (ك): «وهم».

(٣) في (ر): «الشرك».

(٤) أي: في المرة الثانية من الاحتجاجات الثلاث، والأول تقدَّم بقوله: «وبدأ بعد إيجاب الويل في الآخرة لمن كذَّب بها بذكرِ مَن أهلك من أمم الأنبياء الأوّلين كقوم نوحٍ وعادٍ وثمودَ..». وانظر (٣: ٢٨٨) من هذا الكتاب.

(٥) في (ب): «جعلناه».

(٦) في (أ): «ما».

(٧) في (ك): «أقرّ بها».

(٨) يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ۞ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [المرسلات: ٢١، ٢٢].

(٩) في (ك): «حال حدّ».

(١٠) في (ب): «الكمال والتمام».

(١١) في (ح، ر): «مآرب».

(١٢) «به» سقطت من (أ).

(١٣) في (ب): «الحجة له».

إسلام ويب islamweb.net

ثم احتجَّ عليهم في الثالثة[١] بقوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۝ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾[٢] [المرسلات: ٢٥، ٢٦]؛ أي: جعلناها تضمُّ أحياءهم وأمواتهم[٣] بما تُخرِج[٤] من أقواتها، وتُوارِي من أمواتها[٥]، كما قال تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٥٥]، هذا مع ما أقام[٦] فيها من الجبال الثوابت الرفيعة التي هي أوتاد الأرض، وما أجرى فيها للحيوان من الماء العذب، وفي كل ذلك دليلٌ على أنه[٧] قادر عليم، وصانع حكيم، لم يخلق الناس عبثًا، ولم يتركهم سدًى، وهو كما يُبدِئ يُعيد، لِيحِقَّ منه الوعد والوعيد.

ثم قُصِرت ثلاثة[٨] على ما يكون من تبكيتهم على ما كذَّبوا به عند مشاهدتهم له، وهي: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ [المرسلات: ٢٩]؛ أي[٩]: يقال لهم يوم القيامة ذلك، **والثاني** من هذه الثلاثة: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥]، **والثالث**: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات: ٣٨]، فأُمِروا أوّلًا بالانطلاق إلى ما كذَّبوا به، وفي الثاني معناه:

---

(١) أي: في المرة الثالثة من الاحتجاجات الثلاث.

(٢) «﴿أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾» أُثبِتت من (ك).

(٣) في (أ، ك): «وموتاهم»، والمثبت من (ح، خ، ر، س)، وفي (ب): «أحياءكم وأمواتكم».

(٤) في (ر): «وما تخرج» بدل «بما تخرج».

(٥) «وتواري من أمواتها» أُثبِتت من (ب، ك).

(٦) في (ك): «أقامه».

(٧) «أنه» ليست في (أ).

(٨) هي الآيات [٣٤، ٣٧، ٤٠] من سورة المرسلات.

(٩) «أي» ليست في (ب).

إسلام ويب islamweb.net

امضوا إليها، فلا عذر لكم ولا حجة[١]، فقد أعذر إليكم في الدار الأولى مَن[٢] مكَّنكم، وفي الثالث: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾، ومعناه معنى قوله تعالى: ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩]؛ لأنّكم جُمِعتم في يومٍ[٣] يُفصَل[٤] فيه بين المطيع والعاصي، والمُحِقِّ والمُبطِل. ومعنى قوله: ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ [المرسلات: ٣٩]؛ أي: كنتم تغتاظون[٥] وتسخطون بمخالفة ما أُمِرتم[٦] به، واليومَ[٧] قد عجزتم عن أنفسكم، فإنْ قدَرتم على ما كنتم تفعلونه[٨] قبلُ[٩] فافعلوا، كما قال: ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾[١٠] [القلم: ٤٢].

وبقيت أربعة[١١]؛ **بعد أولها**: وصف أهل الجنة أنهم يُجازَون بأعمالهم ويصيرون[١٢] إلى ثمرات أفعالهم[١٣].

---

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المرسلات: ٣٦].

(٢) في (خ): «بأن».

(٣) في (و): «ليوم».

(٤) «يفصل» سقطت من (أ).

(٥) في (ب): «تغيظون».

(٦) في (ب): «ما أمركم».

(٧) في (ر): «فاليوم».

(٨) في (ك): «تفعلوا».

(٩) في (ك): «وقيل»، وفي (ر): «قيل».

(١٠) أي: يُدعَون يوم القيامة إلى السجود فلا يستطيعون السجود من أجل أنهم لم يكونوا يسجدون لله في الدنيا، والله أعلم.

(١١) هي الآيات [٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩].

(١٢) في (ب): «ويصيروا».

(١٣) يشير إلى الآيات الآتية: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ۞ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۞ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۞ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المرسلات: ٤١-٤٤].

إسلام ويب islamweb.net

وبعد الثاني: خطاب لمن في عصر النبي ﷺ، ومبالغة في زجرهم، وأنهم في إيثارهم العاجلة الفانية على الآجلة الباقية من جملة المجرمين الذين قال فيهم عند مُفتتَح هذه الآي: ﴿كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [المرسلات: ١٨]، فرجع عجُزُ الكلام إلى صدره بقوله[١]: ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجۡرِمُونَ﴾ [المرسلات: ٤٦].

وبعد الثالث: خبر عنهم بأنهم يَكرهون التجبية[٢] كما حُكِي عن هند بنت عتبة[٣] رضي الله عنها لما قال لها رسول الله ﷺ يوم الفتح: «يا هند، هل تَرَينَ بالإسلام بأسًا؟» قالت: بأبي وأمّي، ما أحسنه، لولا ثلاث خصال. قال: «ما هنّ؟» قالت: التجبية والخِمار ورُقِيُّ هذا العبد الأسود فوق الكعبة. قال ﷺ: «أما التجبية فإنه لا صلاة إلا بركوع، وأما قولكِ: الخمار، فلا شيء أحسن منه، ولا أستر من الخمار، وأما قولكِ: رُقِيُّ هذا العبد الأسود فوق الكعبة، فنِعم عبد الله هو»[٤].

يقال: جبّى الرجل يجبِّي تجبية، إذا ركع، ومنه قوله:

---

(١) في (أ، ب، ك): «لقوله»، وفي (ط): «كقوله»، والمثبت من (ح، خ، ر).

(٢) أي: الصلاة، ويشير هنا إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ﴾ [المرسلات: ٤٨]. قال الخطابي في معالم السنن بهامش سنن أبي داود (٣: ٤٢١): «وأصل التجبية أن يكبّ الإنسان على مقدَّمه ويرفع مؤخَّره». وقال ابن الأثير في النهاية (١: ٢٣٨): «أصل التجبية: أن يقوم الإنسان قيام الراكع، وقيل: هو أن يضع يديه على رُكبتيه وهو قائم، وقيل: هو السجود...».

(٣) صحابية قرشية رضي الله عنها، وهي أم الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

(٤) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧٠/ ١٨٢، ١٨٣).

إسلام ويب islamweb.net

كأنّ خُصْيَيْـه إذا مـا جُبّـا دَجاجَتـانِ تلقُطـانِ حَبّا[١]

فكراهتهم للتجبية من أجل ما يُحكى عن أحدهم أنه قال: أكره أن تعلوني[٢] اسْتي[٣]. ومعنى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُواْ لَا يَرْكَعُونَ﴾ [المرسلات: ٤٨]؛ أي[٤]: إذا دُعُـوا إلـى الصـلاة لم يصلُّـوا[٥] لا بحجة[٦] ولا بشـبهة[٧]، ولكـن بباطل، هو

(١) أورده ابن منظـور فـي اللسـان (١٤: ٢٣٠ خصـي) مـن غيـر نسـبة إلـى أحـد. والخصيتان: الجلدتان اللتان فيهما البيضتان.

(٢) في (ب): «يعلوني».

(٣) الاسْت: العَجُز، أو حلقة الدُّبر، مؤنث. يُنظَر: القاموس المحيط (ص١٦٠٩ سته)، والمعجم الوسيط (ص٤١٦). وفي (ب): «خبثي»، وهو خطأ. والكلمة في (ك) غير واضحة.

(٤) «أي»: أُثبِتت من (ر).

(٥) فـي (ك): «لا يصلّـون». وقـد أورد البقاعي في نظم الدرر (٢١: ١٨٦) عبارة تشـبه ما حكاه المؤلـف حيـث قـال: «إنّ بعض العـرب نفر عن الدين مـن أجله ـ أي: الركـوع ـ، وقال: لا أُجبِّي؛ لأنّ فيه إبرازًا للاست فيكون ذلك مسبّة» بتصرف يسير. وأخرج أحمد بن حنبل في المسند (٦: ٢٧١) عن الحسن، عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال: إنّ وفد ثقيف قدموا على رسـول الله ﷺ فأنزلهم المسـجد ليكون أرقَّ لقلوبهم، فاشترطوا على النبي ﷺ ألا يُحْشَـروا، ولا يُعَشَّـروا، ولا يُجَبُّوا، ولا يُستعمَل عليهم غيرهم، قال: فقال: «إنّ لكم ألا تُحْشَـروا، ولا تُعَشَّـروا، ولا يُسـتعمَل عليكم غيرُكم». وقال النبي ﷺ: «لا خير في دينٍ لا ركـوع فيـه». وقال السـاعاتي في الفتح الرباني (٢١: ٢٠٨): «وسـنده جيـد، ورجاله ثقات، إلا أن المنـذري قـال: قـد قيـل: إن الحسـن البصري لم يسـمع من عثمان بـن أبي العاص، والله أعلم». وأخرجه أبو داود أيضًا في سننه في كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب ما جاء في خبر الطائف (٣: ٤٢١ برقم ٣٠٢٦). ومعنى «ألا يُحشَروا» أي: ألا يُندَبوا، ومعنى «ولا يُعشَّـروا» أي: لا يؤخذ عُشر أموالهم، ومعنى «ألا يُجَبُّوا»: ألا يصلُّوا. يُنظَر: معالم السـنن للخطابي بهامش سنن أبي داود (٣: ٤٢١).

(٦) في (ب): «لحجة».

(٧) في (ر): «لا لحجة ولا لشبهة».

إسلام ويب islamweb.net

ما حكيناه[١]، وقيل: لم يصلُّوا لجهلهم بما في الصلاة من المنافع لصاحبها، وقيل: لم يصلُّوا لتكذيبهم بوجوبها[٢].

وبعد الرابع قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠]؛ أي: إذا كذَّبوا بالقرآن المتضمِّن لوجوب الصلاة، وبذل غاية الخضوع بالسجود والركوع لمن له غايات[٣] الإحسان، فلم يصدِّقوا أنه من عند الله تعالى مع ما قارنه من واضح البرهان، فبأيِّ[٤] كلامٍ يَسْمَحُون[٥] بعده بالإيمان؟ ومعنى قوله: ﴿ٱرْكَعُوا۟﴾؛ أي: صلُّوا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]؛ أي: مصلُّون[٦].

وإذا كان قوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ رِدْفَ كلام يدل على ما يجب تصديقه، وتركُ التكذيب به، وكانت المعاني مختلفة؛ سلِم من التكرار[٧].

---

(١) في (ب): «حكينا»، وفي (ك): «كما حكينا».

(٢) لم أعثر على قائل هذه الأقوال.

(٣) في (ر): «غاية».

(٤) في (ب): «فلأيّ».

(٥) معناه: يأتون، قال في الصحاح (١: ٣٧٦ سمح): «سَمَحَ به: أي: جاء به».

(٦) تفسير الركوع بالصلاة في هذه الآية قول ضعيف؛ لأن الصلاة قد تقدَّم ذكرها في هذه الآية، والصواب أن يُفسَّر الركوع هنا بالخشوع والخضوع لله، قال الآلوسي رحمه الله (٦: ١٦٧): «قوله تعالى: ﴿وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ حال من فاعل الفعلين؛ أي: يعملون ما ذكر من إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وهم خاشعون ومتواضعون لله تعالى».

(٧) لأنه أراد بكل قول منه غير الذي أراد بالآخر؛ كأنه ذكر شيئًا فقال: ويل لمن يكذِّب بهذا، ثم ذكر شيئًا آخر فقال: ويل لمن يكذِّب بهذا، ثم ذكر شيئًا ثالثًا فقال: ويل لمن يكذِّب بهذا، ثم كذلك إلى آخرها. يُنظَر: تفسير القرطبي (١٩: ١٦٩). وجاء في حاشية الجمل (٤: ٤٦٥): «وكُرِّرت هذه الجملة في هذه السورة عشر مرات، والتكرارُ في مقام الترغيب والترهيب مستحسن، لا سيما إذا تغايرت الآيات السابقة على المرات المكرَّرة».

إسلام ويب islamweb.net

وعلى الترتيب الذي رتَّبناه[١] يتبيَّن ما يختصُّ بالتقديم مما[٢] يختصُّ بالتأخير.

(١) في (أ، ك): «بيَّنّا»، وفي (ب): «رتَّبنا»، والمثبت من (ح، خ، ر).
(٢) في (ك): «بما».

إسلام ويب
islamweb.net

سورة عم يتساءلون [سورة النبأ]

[٢٥٩] الآية الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ: ٤، ٥].

للسائل أن يسأل عن تكرار ذلك وفائدته.

والجواب أن يقال: إنّ الأول وعيد بما يرونه في الدنيا عند فراقها من مَقَرِّهم، والثاني وعيد بما يَلقَونه في الآخرة من عذاب ربهم، وإذا لم يُرَدْ بالثاني ما أُريد بالأول لم يكن تكرارًا[١]، وقيل: الأول توعُّد بالقيامة وهولها[٢]، والثاني[٣] توعُّد بما بعدها من النار وحرِّها.

[٢٦٠] الآية الثانية منها:

قوله تعالى: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا * جَزَآءً وِفَاقًا﴾ [النبأ: ٢٥، ٢٦].

وقال في وصف أهل الجنة: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا * لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا * جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٤-٣٦].

---

(١) في (ك): «تكريرًا».

(٢) «وهولها» سقطت من (أ).

(٣) في (ب، ك): «والآخر».

إسلام ويب islamweb.net

للسائل أن يسأل عن الجزاءين، ووصفِ الأول منهما بأنه وِفاقٌ[١]، ووصفِ الثاني بأنه حساب، وهل كان يصح أن يقال[٢] في العطاء: «وفاقًا»، وفي العقاب[٣]: [حسابًا][٤]؟

والجواب أن يقال: إن الله تعالى قال: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ [القصص: ٨٤]، وقال: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، فلما كانت الحسنة بأضعافها، والسيئة بمثلها؛ استعمل في جزاء السيئة أنه وِفاق لها غير زائد عليها، ولا قاصر عنها. ولما كانت الحسنة بأضعافها؛ استعمل في جزائها أنه عطاء يكفي مُعطاه، ويبلغ من مطلوبه منتهاه، فقال: ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾[٥] يُحْسِبه[٦]؛ أي: يكفيه فيما يريد ويشتهيه، ويغنيه عن طلب زيادةٍ إليه، وإذا[٧] كان كذلك لم يصلح لكلِّ مكانٍ إلا ما استُعمل فيه. والله الموفق[٨].

---

(١) أي: مطابق موافق، ومعنى ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ أي: جزاءً موافقًا مطابقًا لأعمالهم بغير زيادة ولا نقص. وفي (أ): «بالوِفاق»، والمثبت من (ب، ك).

(٢) «أن يقال» سقطت من (أ).

(٣) في (ب): «وفي العذاب».

(٤) صيغة السؤال في (ح، خ، ر): «فلِمَ اختلف وصف الجزاءين؟».

(٥) «حسابًا» غير موجودة في النسخ المخطوطة، رأيتُ إثباتها من المصحف؛ لأن المعنى الذي ذكره المؤلف يتعلَّق بها.

(٦) قال الزجاج في معاني القرآن (٥: ٢٧٥): «وحِسابًا، معناه: ما يكفيهم؛ أي: فيه ما يشتهون، يقال: أحْسَبني كذا وكذا بمعنى كفاني». وقال السمين الحلبي في كتابه عمدة الحفاظ (١: ٤٦٧): «يقال: أحْسَبَني كذا: كفاني، وأحْسَبْتُه: أعطيتُه عطاءً حتى قال: حسبي، ومنه: ﴿حِسَابًا﴾».

(٧) في (ك): «فإذا».

(٨) «والله الموفق» أُثبِتت من (ك).

إسلام ويب
islamweb.net

سورة النازعات

[٢٦١] الآية الأولى منها:

قوله تعالى[١]: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ * يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ﴾[٢] [النازعات: ٣٤، ٣٥].

وقال في سورة عبس [٣٣]: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣].

للسائل أن يسأل عما سماه «الطامّة الكبرى»، وعما سماه «الصاخّة»، وهل يصلح أن تُستعمَل[٣] الأولى مكان الثانية، والثانية مكان الأولى؟

والجواب[٤] أن يقال: إنّ «الطامة» تُستعمَل في الشديدة التي تُنسى[٥] عندها[٦] الشدائد، فتَطمُّ على ما تقدَّمها؛ أي: تستره وتغطِّيه، ومنه يقال: طَمَّ البئرَ، إذا كَبَسَها[٧]، والطِّمُّ: الكِبْس[٨]، والقيامة: الطامّة الكبرى؛ لأنها تُنسي

(١) في (ر): «وفيها آية واحدة وهي قوله تعالى:..».

(٢) في (ك): «﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ * وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾».

(٣) في (ب، ك): «يستعمل».

(٤) في (ك): «الجواب».

(٥) في (أ): «تنشئ»، وفي (ك): «تنتهي»، والمثبت من (ب، ح، خ، ر).

(٦) في (ب، ك): «لها».

(٧) قال في اللسان (١٢: ٣٧٠ طمم): «طَمَّ البئرَ يَطِمُّها ويَطُمُّها: كَبَسَها».

(٨) كذا في أكثر النسخ، وفي (ب، ك): «الكيِّس». قلت: قال في القاموس (ص١٤٦٣ طمم): «والطِّمُّ ـ بالكسر ـ: الماء، أو ما على وجهه، أو ما ساقه من غُثاء، والبحرُ، والعددُ الكثيرُ، والكَيِّسُ، والعجبُ، والعجيب». وفي اللسان (١٢: ٣٧٠ طمم): «والطِّمُّ: الكِبْسُ»، =

إسلام ويب islamweb.net

شدّتُها[١] ما تقدَّمها[٢] من شدائد الدنيا حتى يصير الناس فيها كما قال الله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٤٦]؛ أي: تصير شدائد الدنيا عندها محتقَرة[٣] بمنزلة ما لم يروه[٤] إلا ساعة كعشيّة أو ضحاها[٥].

وإنما استُعملت «الطامّة الكبرى» في هذه السورة[٦]؛ لأن فيها ذكر ما أتى[٧] به فرعون من الطامّة الكبرى في الكفر حيث قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤]، فهذه في الكبائر كشديدة الآخرة في الشدائد[٨]، فكأنه[٩] قرَن إلى ذكر الكبيرة المُوفِية[١٠] على أمثالها ذِكرَ الطامّة الكبرى وأهوالها.

وأما «الصاخّة» فهي[١١] صيحة تطعن الآذان فتُصِمّها[١٢]، يقال: صخَّ

= وقال (٦: ١٩٠ كبس): «كَبَستُ النهرَ والبئرَ كَبْسًا: طممْتها بالتراب... واسم ذلك التراب: الكِبْسُ». وفي المعجم الوسيط (ص٧٧٣): «الكِبْس: التراب الذي تُردَم به البئر ونحوها».

(١) في (ك): «ينتهي بشدتها».

(٢) في (ب، ك): «تقدَّم».

(٣) هكذا في أكثر النسخ، وفي (ب): «محقَّرة».

(٤) في (ر): «ما لم يروها».

(٥) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «إلا عشية أو ضحاها».

(٦) أي: في سورة النازعات.

(٧) في (أ): «أوتي».

(٨) في (ر): «شديدة فوق الشدائد»، وفي (أ): «كشدة» بدل «كشديدة».

(٩) في (ك): «وكأنه».

(١٠) أي: الزائدة، يقال: أوفى على المئة، أي: زاد عليها. المعجم الوسيط (ص١٠٤٧).

(١١) في (ب): «هي».

(١٢) في (أ، ك): «وتصمّها»، والمثبت من (ب، ط).

إسلام ويب islamweb.net

الغراب بمنقاره في دَبَرة[١] البعير؛ أي: طعن[٢]، فالصاخّة صيحة شديدة[٣] لِشدّة صوتها يحيا لها الناس كالصيحة الشديدة التي ينتبه[٤] لها النُّوّام.

فلما تقدَّم في هذه السورة من حال الإنسان ما نطق[٥] به قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ * ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢١، ٢٢]؛ كان الإنشار[٦] بالصاخّة التي تطعن الآذانَ، فيقضي الله تعالى عندها إحياء الموتى[٧]، فقارن[٨] الآيات التي في السورة[٩] الأولى[١٠] ما شاكلها، والآيات التي[١١] في الأخيرة[١٢] ما شابهها[١٣]. والسلام[١٤].

---

(١) قال في اللسان (٤: ٢٧٣ دبر): «والدَّبَرَة ـ بالتحريك ـ: قرحة الدابة والبعير، والجمع دَبَر... والدَّبَرُ ـ بالتحريك ـ: الجرح الذي يكون في ظهر الدابة، وقيل: هو أن يقرَحَ خفُّ البعير». وفي (ك): «في دَبَر».

(٢) هذا المعنى هو ما ذكره الخليل في كتابه العين حيث قال (٤: ١٣٥): «الصاخّة: صيحة تصخُّ الآذان فتُصِمّها، ويقال: هي الأمر العظيم، يقال: رماه الله بصاخّةٍ، أي: بداهيةٍ وأمرٍ عظيم. والغراب يصُخُّ بِمنقاره في دَبَر البعير، أي: يَطعَن فيه».

(٣) «شديدة» سقطت من (أ).

(٤) في (ر): «يتنبَّه»، وفي (أ): «تنتبه»، والمثبت من (ب، ك).

(٥) في (ب): «ينطق».

(٦) أي: الإحياء، وفي (ح، خ، ر): «كان للإنسان الصاخة».

(٧) في (أ): «الأموات».

(٨) غير واضحة في (ك).

(٩) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «في هذه السورة».

(١٠) هي سورة النازعات.

(١١) «التي» ليست في (ب).

(١٢) هي سورة عبس. وفي (أ، ب، ك): «الآخرة»، والمثبت من (و).

(١٣) في (ك): «ما يشابهها»، وفي (ر): «ما شاكلها».

(١٤) «والسلام» ليست في (أ).

إسلام ويب islamweb.net

سورة عبس

قد[١] مرَّ[٢] ما فيها في السورة التي قبلها[٣].

(١) «قد» أُثبِتت من (ح، خ، ر)

(٢) «مرَّ» سقطت من (ك). وفي (ط): «مرَّ ما فيها فيما قبلها».

(٣) يُنظَر الآية الأولى من سورة النازعات من هذا الكتاب (٣: ٢٩٨).

إسلام ويب
islamweb.net

سورة التكوير

[٢٦٢] الآية الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۞ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٦، ٧].

وقال في سورة الانفطار[١] [٣، ٤]: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۞ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾.

للسائل أن يسأل عن اختصاص الأولى بقوله: ﴿سُجِّرَتْ﴾، واختصاص الثانية[٢] بقوله: ﴿فُجِّرَتْ﴾.

والجواب أن يقال: إنّ الأفعال التي جاءت بعد ﴿إِذَا﴾ في السورة الأولى[٣] في جملتها: ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۞ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ [التكوير: ١٢، ١٣]، ولم يكن ذلك في سورة الانفطار[٤].

ومعنى: سُجِّرت البحار: أُوقِدت[٥] فصارت نارًا كما سُجِّر[٦] التنُّور،

---

(١) في (أ، ب، ك): «في سورة انفطرت»، والمثبت من (ح، خ، ر).

(٢) في (ك): «والثانية».

(٣) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «في سورة عبس»، وهو خطأ. وفي (ح، خ، ر): «في هذه السورة»، قلت: هي سورة التكوير.

(٤) في (أ): «في سورة انفطرت»، وفي (ب، ك): «في السورة الثانية»، والمثبت من (ح، خ، ر).

(٥) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «وُقدت». (٦) في (ر): «يُسجَّر».

إسلام ويب islamweb.net

وقيل: المراد بها بحار في جهنم تُملأ حميمًا[١] ليُعذَّب بها أهل النار، فكان ذكر هذا المعنى حيث وقع التوعُّد بتسعير الجحيم أشبهَ وأولى[٢].

وأما قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ [الانفطار: ٣]، فإنّ معناه: سُيِّب ماؤها، فأُسيح[٣] حتى فاض على وجه الأرض، فيتساوى[٤] بالماء لُجَج[٥] البحار، وشُعَب الجبال[٦]، فكان هذا أولى بهذا المكان؛ لأنّ قبلها خبرًا عن الأشياء التي يحكم الله تعالى بمُزايلتها عن[٧] أماكنها[٨]، كقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١]، ومعناه[٩]: انشقّت، كما قال: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]، [وكما قال][١٠]: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧]، وبعده: ﴿وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ﴾ [الانفطار: ٢]، وبعده[١١]: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ [الانفطار: ٣]، فبإزاء انتثار[١٢] الكواكب انفجارُ البحار[١٣]، فكان

---

(١) أي: ماء ساخنًا شديد الحرارة، وفي البرهان في متشابه القرآن للكرماني (ص٣٥٧): «جميعًا» بدل «حميمًا».

(٢) قال الكرماني في البرهان في متشابه القرآن (ص٣٥٧): «فخُصَّت هذه السورة بـ﴿سُجِّرَتْ﴾ موافقةً لقوله: ﴿سُعِّرَتْ﴾ لِيقع التوعُّد بتسعير النار، وتسجير البحار».

(٣) أي: فأُجْرِي وأُسيل.

(٤) في (ب): «فتسوى»، وهي غير واضحة في (ك).

(٥) اللُّجَج جمع اللُّجّة، وهي معظم البحر وتردُّد أمواجه. المعجم الوسيط (ص٨١٦).

(٦) قال في اللسان (١: ٤٩٩ شعب): «وشُعَب الجبال: رؤوسها»، وفي (أ): «شعف»، والمثبت من (ب).

(٧) في (ر): «من».

(٨) غير واضحة في (ك).

(٩) في (ر): «أي» بدل «ومعناه».

(١٠) زيادة أثبتُّها من أجل السياق.

(١١) في (ب): «وبعدها».

(١٢) أي: تساقط.

(١٣) «البحار» سقطت من (ك).

إسلام ويب islamweb.net

الإخبار عنها[١] بهذا المعنى أولى بهذا المكان لتقدُّم ما يشبهها من التغيير، ومجيء ما هو تزييل عن مكانه من بعثرة[٢] القبور.

[٢٦٣] الآية الثانية منها[٣]:

قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير: ١٤].

وقال بعدها في سورة الانفطار[٤] [٥]: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾.

للسائل أن يسأل فيقول: قال الله تعالى: إذا كانت القيامة وغيَّر الله ما به قوام الدنيا لما يريد من إبطالها، وتجديدِ[٥] أمر[٦] الآخرة، حينئذ ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾، وقال في السورة الأخرى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾، فهل يصح مكانَ ﴿مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ ﴿مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ فيجابَ في سورة التكوير بما أجيب به في سورة الانفطار، أم مخصوص الفائدة يوجب تخصيص اللفظة؟

والجواب أن يقال: إنّ الأولى لِما جاء بعد ذكر النار والجنة، وهو قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۞ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۞ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير: ١٢-١٤]؛ أي: عملت عملًا تستحقُّ به الجنة[٧]، أو عملًا تستحقُّ به

(١) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «فيها».

(٢) قال السمين في عمدة الحفاظ (١: ٢٣٥): البعْثَرة: «قلبُ الشيء وإثارته بجعل أعلاه أسفلَه، وأسفله أعلاه».

(٣) في (ب): «من سورة التكوير».

(٤) في (أ، ك): «في سورة انفطرت»، والمثبت من (ح، خ، ر).

(٥) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «تحديد». وفي (ب): «وتجديدًا من الآخرة».

(٦) في (ك): «الأمور».

(٧) «تستحقُّ به الجنة» سقطت من (أ)، وفي (ب) ذُكِرت «أحضرت» زيادة على النسخ =

إسلام ويب islamweb.net

النار، وذلك إذا نُوولت الكتابَ ورأت الثوابَ والعقاب.

وأما الثاني فإنه بعد قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ [الانفطار: ٤]؛ أي: قُلِّب ترابها، وجُعِل أسفلُها أعلاها بإخراج موتاها، فلما كان[١] آخِرُ شرط انقطع إلى ذكر الجزاء لفظًا ذا نقيض[٢]، وهو البعثرة التي تجعل أسفل الشيء أعلاه؛ كان أن يُجعَل[٣] الجزاء ما يتضمن لفظًا ذا نقيض[٤] أولى من غيره، وهو: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ [الانفطار: ٥]، وقيل: معناه: ما أقامت من طاعة الله وما تركت[٥]، وقيل: معناه[٦]: علمت نفس جميع ما عملته[٧] مدّةَ عمرها في الدنيا، ما عملته: ما فعلته[٨] في أول شبابها وما فعلته في[٩] آخر أيامها[١٠]، وقيل: معناه: ما قدَّمت من عملها الذي انقطع بانقطاع حياتها[١١]، وما أخَّرت

= الأخرى، فلا داعي لذكرها، والمثبت من (و).

(١) أي: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾.

(٢) يشير إلى معنى البعثرة، ففي معناها قلب أسفل الشيء أعلاه، فلا يخفى أن «أسفل» نقيض «أعلى». وفي (ح، خ، ر): «ذا تفحيص».

(٣) في (أ): «تجعل»، وفي (ب): «كان الجزاء بما يتضمَّن لفظًا».

(٤) في (ح، خ، ر): «ذا تفحيص».

(٥) هذا القول منسوب إلى ابن عباس رضي الله عنهما كما في تفسير الطبري (٣٠: ٨٦)، حيث قال: «عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ قال: تعلم ما قدَّمت من طاعة الله، وما أخَّرت مما أُمِرت به من حقٍّ لله عليه لم تعمل به».

(٦) «معناه» أُثبِتت من (ح، خ، ر).

(٧) في (ح، خ، ر): «ما عملت».

(٨) في (ح، خ، ر): «وما فعلته».

(٩) «في» أُثبِتت من (ب).

(١٠) هذا المعنى منسوب إلى مجاهد في تفسير الطبري (٢٩: ١٨٤) عند تفسير قوله تعالى: ﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة: ١٣]، قال مجاهد: «بأول عمله وآخره».

(١١) في (ب): «حياته».

إسلام ويب islamweb.net

من سنّة سنَّتها[١] فعُمِل بها بعدها[٢]، وإذا كان كذلك فقد قُرِن إلى كل شرط جوابُه الذي هو أشبهُ بما قاربه[٣]، وأولى بما قارنه[٤].

(١) في (ر): «سنَّها».

(٢) هذا المعنى منسوب إلى ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الطبري (٢٩: ١٨٣)، عند تفسير قوله تعالى: ﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [القيامة: ١٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول: «ما عمل قبل موته، وما سنَّ فعُمِل به بعد موته».

(٣) في (ب، ك): «قارنه».

(٤) في (ب): «ما قاربه».

إسلام ويب islamweb.net

سورة الانفطار[١]

ما فيها قد مرَّ في السورة التي قبلها[٢].

(١) في (ب، ك): «سورة انفطرت»، والمثبت من (ح، خ، ر، س).

(٢) انظر من هذا الكتاب: (٣: ٣٠٢) (الآية الأولى من سورة التكوير)، وانظر أيضًا: (٣: ٣٠٤) (الآية الثانية من التكوير).

إسلام ويب
islamweb.net

سورة المطفِّفين

[٢٦٤] الآية الأولى منها:

قوله تعالى في كتاب الفُجّار[١]: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۞ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۞ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۞ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المطففين: ٧-١٠].

وقال تعالى في كتاب الأبرار: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۞ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۞ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۞ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ١٨-٢١].

للسائل أن يسأل عن قوله تعالى فيقول: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ وانقطاعه إلى قوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾، وانقطاع الثاني إلى قوله: ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾.

والجواب أن يقال: قوله: ﴿فِى سِجِّينٍ﴾ فُسِّر على وجوه؛ قال أبو عبيدة[٢]:

---

(١) «في كتاب الفجّار» أُثبتت من (ق).

(٢) هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيدة النحوي، من أئمة العلم بالأدب واللغة، واختُلف في سنة وفاته، ففي تاريخ العلماء النحويين (ص٢١١)، للقاضي أبي المحاسن المعرّي (ت٤٤٢هـ): أنه توفي سنة (٢٢٠هـ)، وفي البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص٢٢٤) للفيروزآبادي (ت٨١٧هـ): أنه توفي سنة (٢٠٨هـ)، وفي بغية الوعاة للسيوطي (ت٩١١هـ): أنه توفي سنة (٢٠٨) أو (٢٠٩) أو (٢١٠) أو (٢١١)، وفي الأعلام للزركلي (٧: ٢٧٢) أنه توفي سنة (٢٠٩هـ).

إسلام ويب islamweb.net

سِجِّين: شديد[١]، ومنه قول ابن مقبل[٢]:

ضَرْبًا، تواصَتْ به الأبطالُ، سِجِّينا[٣]

أي: شديدًا[٤]، وهذا يُحمَل على وجهين في حبس شديد كشدّة السجن، ليدلَّ

(١) ذكر هذا القول الماوردي في تفسيره (٤: ٤٢٠) منسوبًا إلى أبي عبيدة، وكذلك ابن الجوزي في تفسيره (٩: ٥٤)، والذي يبدو لي ـ والله أعلم ـ أنّ نسبة هذا القول إلى أبي عبيدة خطأٌ، حيث إنني لم أجد هذا القول في كتاب أبي عبيدة المسمّى «مجاز القرآن»؛ لأن أبا عبيدة يقول فيه (٢: ٢٨٩): «﴿لَفِي سِجِّينٍ﴾ في حبسٍ، فِعِّيل من السجن، كما يقال: فِسِّيق من الفسق». وبناء على هذا يكون لفظ «أبو عبيدة» تصحيفًا من «أبو عمرو»، بدليل أنه جاء في لسان العرب لابن منظور (١٣: ٢٠٤ سجن): «أبو عمرو: السِّجِّين: الشديد»، وهذا هو المعنى الذي ذكره المؤلف رحمه الله تعالى. وأبو عمرو هذا هو إسحاق بن مِرار الشيباني بالولاء، لغوي أديب، وهو من رَمادة الكوفة، سكن بغداد ومات بها، جاور بني شيبان فنُسب إليهم، وتوفي سنة (٢٠٦هـ). يُنظَر: مراتب النحويين لأبي الطيب الحلبي المتوفى سنة (٣٥١هـ) (ص١٤٥)، والأعلام للزركلي (١: ٢٩٦).

ونقل الفيروزآبادي في كتابه البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة قولَ أبي العباس المبرد (ت٢٧٦هـ)، حيث جاء فيه: «قال أبو العباس: كان مع أبي عمرو من العلم والسماع عشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة، ولم يكن في أهل البصرة مثل أبي عبيدة في السماع والعلم».

(٢) هو تميم بن أبيّ بن مقبل من بني العَجْلان، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم، وتوفي بعد (٣٧هـ). يُنظَر: الشعر والشعراء لابن قتيبة (١: ٤٥٥)، والأعلام للزركلي (٢: ٨٧).

(٣) البيت أورده الجوهري في الصحاح (٥: ٢١٣٣ سجن) وقال: «وضربٌ سِجِّينٌ: أي شديد. قال ابن مقبل:

ورَجْلةً يَضْربون الهامَ عن عُرُضٍ ضَرْبًا تواصَتْ به الأبطالُ سِجِّينا»

وقبله في اللسان (١٣: ٢٠٣ سجن):

فإنّ فينا صَبُوحًا، إنْ رأيتَ به رَكْبًا بَهِيًّا وآلافًا ثمانينا

ورَجْلةً يَضربون.....

(٤) في (ب): «شديد».

إسلام ويب islamweb.net

بـه على خساسـة منزلتهـم، وقيـل[١]: ﴿لَفِي سِجِّينٍ﴾[٢]؛ أي: أمر شـديد عذابه وغُمّةٍ[٣]، وقيل: لفي سِـجِّين[٤] من الأرض السـابعة[٥]، وقيل: لفي سِجِّين[٦]؛ أي: فـي سـجن تخليد[٧]، والبنـاء للمبالغـة[٨]؛ أي: كتاب سـيّئاتهم[٩] يوجب تخليد[١٠] حبسهم، وقيل: كتابهم لما دام التقريع به دام عقابهم[١١] له[١٢].

ومعنـى قوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ﴾؛ أي: ليس هذا مما[١٣] كنت تعلمه أنـت ولا قومـك لولا ما أتاك بـه[١٤] الوحي من عندنا، ثم فسَّـر فقال: ﴿كِتَـٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾؛ أي: كتـاب مُعلَّـم بعلامات تدل علـى دوام خزيهم، واتصال عذابهم بما فيه من سيّئاتهم[١٥]، ثم قال: ويل لهم؛ لأنهم كذَّبوا رسلَ الله.

---

(١) في (ب): «وفي»، وهو خطأ.

(٢) ﴿لَفِي﴾ أُثبِتت من (ر).

(٣) فـي (أ، ب، ك): «غمَّـه»، والمثبت من (ح، خ، ر، س). قلت: والغُمَّة الأمر المبهم، كما في القاموس (ص١٤٧٦ غمم).

(٤) في (أ، ب، ك): «في سجين»، والمثبت من (ر).

(٥) هذا قول مجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد ومقاتل كما في تفسير ابن الجوزي (٩: ٥٤).

(٦) في (أ، ب، ك): «في سجين»، والمثبت من (ر).

(٧) «تخليد» أُثبِتت من (ح، خ، ر، س).

(٨) يعني وزن «سِجِّين» للمبالغة مثل شِرِّيبٍ، وسِكِّير، وشِرِّير.

(٩) في (ك): «مسألتهم».

(١٠) في (ب): «تخلّد».

(١١) في (ب): «عذابهم».

(١٢) «له» سقطت من (أ).

(١٣) في (ك): «بما».

(١٤) «به» أُثبِتت من (ب، ح، خ، ر).

(١٥) بياض في (ك)، وفي (أ): «من خزيهم»، والمثبت من (ب، ح، خ، ر).

إسلام ويب islamweb.net

وأما قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾؛ أي: في مراتب عالية محفوفة[١] بجلالة[٢]، فلما فُصِّلت[٣] الرتب دلّت[٤] على عِظَم شأنها، فجمعها[٥] بالواو والنون تشبيهًا[٦] بما يميِّز ويُخاطَب[٧]. وقيل: ﴿عِلِّيُّونَ﴾: السماء السابعة، وفيها أرواح المؤمنين[٨]، وقيل: ﴿عِلِّيُّونَ﴾: غُرَف الجنة[٩]، وقيل: سدرة المنتهى، وهي التي ينتهي إليها كل شيء من أمر الله تعالى، وهي في السماء السابعة[١٠]، وقيل: ﴿عِلِّيُّونَ﴾: علوٌّ على علوٍّ مضاعف[١١]، والواحد عِلِّيٌّ كشِرِّيب وسِكِّير وخِمِّير، فكأنه لأعلى الأمكنة، ثم جُمِع بالواو والنون

(١) أي: محاطة به، قال في القاموس (ص١٠٣٤ حفف): «وحَفَّه بالشيء ـ كمَدَّه ـ: أحاط به». وفي (أ): «مكنوفة»، وفي (ك): «مكتوبة»، والمثبت من (ح، خ، ر).

(٢) في (أ، ك): «بجلاله».

(٣) في (أ، ب): «فضلت»، والمثبت من (ح، خ، ر، ك).

(٤) في (ر): «دلّ».

(٥) في (ب): «لجمعها»، وفي (ك): «بجمعها»، وفي (ر): «فيجمعها»، والمثبت من (ح، خ، ر).

(٦) في (ب): «تشبيهها».

(٧) قال الفراء في معاني القرآن (٣: ٢٤٧): «وقوله عز وجل: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ يقول القائل: كيف جُمِعت ﴿عِلِّيُّونَ﴾ بالنون، وهذا من جمع الرجال؟ فإن العرب إذا جمعت جمعًا لا يذهبون فيه إلى أن له بناء من واحد واثنين، فقالوه في المؤنث والمذكر بالنون، فمن ذلك هذا، وهو شيء فوق شيء غير معروف واحده ولا أنثاه».

(٨) قال ابن الجوزي (٩: ٥٧): «قاله كعب، وهو مذهب مجاهد وابن زيد».

(٩) لم أعثر على قائله بهذا اللفظ، ولكن رُوي عن ابن عباس رضي الله عنه أن «العِلِّيِّين»: الجنة. يُنظَر: تفسير الماوردي (٤: ٤٢١)، وتفسير ابن الجوزي (٩: ٥٧)، وتفسير البغوي (٤: ٤٦٠).

(١٠) قاله الضحاك كما في تفسير الماوردي (٤: ٤٢١)، وتفسير البغوي (٤: ٤٦٠).

(١١) في (ر): في الهامش الأيمن: «مضاعفة».

إسلام ويب islamweb.net

لتفخيم شأنه[١]، وقيل[٢]: هذا جمع لما لا يُحَدُّ[٣] واحده، كثلاثين وأربعين[٤]، فثلاثون كان لفظه لفظَ جمع ثلاث، قال الزجاج: وهو كما قال الشاعر:

قدْ شَرِبَتْ إلا دُهَيْدِهِينا قُلَيِّصاتٍ وأُبَيْكِرينا[٥]

---

(١) بعد أن سرد الطبري الأقوال في معنى قوله تعالى: ﴿لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ قال في تفسيره (٣٠: ١٠٣): «أن قوله: ﴿لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ معناه: في علوّ وارتفاع في سماء فوق سماء، وعلوّ فوق علوّ، وجائز أن يكون ذلك إلى السماء السابعة، وإلى سدرة المنتهى، وإلى قائمة العرش، ولا خبر يقطع العذر بأنه معنيٌّ به بعض ذلك دون ذلك. والصواب أن يقال في ذلك كما قال جلّ ثناؤه: إن كتاب أعمال الأبرار لَفي ارتفاع إلى حدٍّ قد علم الله جل وعز منتهاه، ولا علم عندنا بغايته، غير أن ذلك لا يقصر عن السماء السابعة، لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك».

(٢) أورد هذا القول الزجاج في كتابه معاني القرآن (٥: ٣٠٠) ولم ينسبه إلى أحد حيث قال: «وقال بعض النحويين: هذا جمع لما لا يُحَدّ واحده، نحو «ثلاثون وأربعون»، فثلاثون كان لفظه لفظ جمع ثلاث»، ثم قال: «والقول الأول ـ وهو إعراب هذا الاسم كإعراب الجمع لكونه على لفظ الجمع ـ قول أكثر النحويين وأبينها».

(٣) في (أ): «جمع لا يحدّ»، وفي (ب): «لما يحدّ»، والمثبت من (ك، ح، خ، ر).

(٤) «وأربعين» أُثبتت من (ب).

(٥) البيت من شواهد سيبويه في الكتاب (٣: ٤٩٤)، وفي معاني القرآن للزجاج (٥: ٣٠٠)، وروايتُه في الصحاح (٢: ٥٩٦) وفي اللسان (٤: ٧٩) متفقة وما جاء هنا. وجاء في معاني القرآن للفراء (٣: ٢٤٧)، والصحاح (٦: ٢٢٣٢ دهده)، وتفسير الطبري (٣٠: ١٠٣)، واللسان (١٣: ٤٩٠ دهده): «رَوِيَتْ» مكان «شَرِبَت». وفي جميع المراجع لم أجد مَن نسب البيت إلى قائله.

قال سيبويه (٣: ٤٩٥): «والدَّهْداه: حاشية الإبل، فكأنّه حقَّر دهاده فردَّه إلى الواحد، وهو دهداهٌ، وأدخل الياء والنون كما تُدْخل في أرضين وسنين..». وقال الجوهري (٦: ٢٢٣٢): «والدَّهْداه: صغار الإبل»، وأورد البيت.. ثم قال: «كأنه جَمَع الدَّهْداه على دَهادِهَ، ثم صغَّر دَهادِهَ فقال: دُهَيْدِهٌ، ثم جمع دُهَيْدِهًا بالياء والنون. وكذلك أبْكُر جمع بَكْر، ثم صَغَّر فقال: أُبَيْكِر، ثم جمعه بالياء والنون». وقال في اللسان (٤: ٧٩ بكر): «البِكْر من الإبل بمنزلة =

إسلام ويب islamweb.net

وكأن[١] «دُهَيدِهين» وهي حاشية الإبل[٢] وصغارها، و«أُبَيكِرين» جمع ليس واحده[٣] معلوم[٤] العدد[٥].

وقوله في كتاب الأبرار: ﴿كِتَٰبٌ مَّرۡقُومٞ ۞ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٠، ٢١]؛ أي: كتاب مُعلَّم بعلامات[٦] تدل على ما يُقِرُّ أعينهم[٧]، ويوجب دوام سرورهم بما[٨] أُودِع من حسناتهم[٩] المُفضِية بهم إلى جناتهم.

وكان[١٠] رقم كتاب[١١] الفجار ممّا[١٢] يوجب المصير إلى النار، فانقطع إلى ما يوجب لهم الويل[١٣]، ورقم كتاب الأبرار ممّا يوجب المصير إلى غُرَف

= الفتى من الناس، والقَلُوص بمنزلة الجارية... ويُجمَع في القلة على أبْكُر، قال الجوهري: وقد صغَّره الراجز وجمعه بالياء والنون...».

(١) في (ب): «وكان»، وفي (ك): «فكان»، والمثبت من (أ).

(٢) «الإبل» سقطت من (أ).

(٣) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «واحد».

(٤) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «من العدد».

(٥) جاء في معاني القرآن للزجاج (٥: ٣٠٠): «ودُهَيدِهين جميع، ليس واحده محدودًا معلوم العدد..».

(٦) غير واضحة في (أ)، والمثبت من (ب، ك)، وفي (ق): «بعلامة».

(٧) في (ب): «عينهم».

(٨) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «مما»، وفي (ط): «لما».

(٩) في (ك): «حسابهم».

(١٠) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ، ب): «فكان».

(١١) في (خ): «كتب».

(١٢) في (ب): «ما».

(١٣) في (ب، ك): «الويل لهم».

إسلام ويب islamweb.net

الجنان، ورضا الرحمن[١]، فانقطع إلى ذكر مشاهدة المقرَّبين، وتبشيره[٢] بدوام النعيم لصاحبه[٣].

[٢٦٥] الآية الثانية منها[٤]:

قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ * ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [المطففين: ١٠، ١١].

للسائل أن يسأل عن إفراد هذه الآية[٥] في هذه السورة مع تكراره في سورة المرسلات[٦] عشر مرات.

والجواب أن يقال: إن قولهم: ويل له[٧]، كلمة تقال لكل[٨] من وقع في هلكة[٩] لا يُرجى خلاصه[١٠] منها، وهي في سورة المرسلات[١١] قد بيَّنّا وجه الفائدة فيما أعيد منها[١٢]، وهي في هذه السورة مذكورة مرة واحدة؛ لأنها مقصورة على الترهيب من النار ووصفها ومعاقبة أهلها[١٣]، وعلى الترغيب

---

(١) «ورضا الرحمن» سقطت من (أ)، وفي (خ): «إرضاء الرحمن».
(٢) هكذا في (ب، ح، خ، ر)، وفي (أ، ك): «وتبشره»، وقد تُقرَأ: وتبشرة.
(٣) في (أ): «صاحبه»، والمثبت من (ق).
(٤) في (ب، ك): «من سورة المطففين».
(٥) في (ب، ك): «إفراد هذا».
(٦) في (ب): «والمرسلات»، وفي (ك): «في والمرسلات».
(٧) في (أ): «إن قوله: ويل لهم».
(٨) في (ب، ك): «في كل».
(٩) في (ك): «هلاكه».
(١٠) في (ك): «صلاحه».
(١١) في (ك): «في والمرسلات».
(١٢) انظر من هذا الكتاب: (٣: ٢٨٧).
(١٣) ذلك في الآيات [٧-١٧] من سورة المطففين.

إسلام ويب islamweb.net

في الجنة ونعيم أهلها[١]، ليس في السورة[٢] غير هذين المعنيين.

فلما جُرِّدت[٣] لهما ذُكِرت الكلمة عند ذكر ما كتب على[٤] المكذِّبين، وأعلم به كتابهم بما يكون إليه مآلهم[٥]. ثم شرع في وصف كتاب الأبرار ومحلِّه، وتبعيد ما بين جزائهم وجزاء غيرهم، فاكتفى بذكر الكلمة مرة لما[٦] بنى على الاختصار في السورة[٧].

(١) ذلك في الآيات [١٨-٢٨] من سورة المطففين.
(٢) أي: في سورة المطففين، وفي (ك): «في السورتين».
(٣) أي: سورة المطففين.
(٤) في (ب): «وعلى».
(٥) في (ب، ك): «مآبهم».
(٦) في (أ): «ما».
(٧) في (ب): «على اختصار السورة».

إسلام ويب
islamweb.net

سورة انشقت [الانشقاق][١]

[٢٦٦] الآية الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۞ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۞ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۞ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۞ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١-٥].

للسائل أن يسأل عن تكرير قوله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾.

والجواب أن يقال: إن الأول للسماء، والثاني للأرض، أُمِرت بالانصداع[٢] فسمعت، وانقادت لأمر الله تعالى وانصدعت[٣]، وحُقَّ لها أن تسمع وتطيع.

ومعنى ﴿أَذِنَتْ﴾: سمعت، كأنها[٤] سمعت بأذن، قال عدي بن زيد[٥]:

---

(١) زدت كلمة الانشقاق؛ لأن هذه السورة تُسمّى أيضًا سورة الانشقاق، وبها سُمِّيت في المصحف المتداول.

(٢) أي: بالانشقاق.

(٣) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ، ك): «أُمِرت بالانصداع فانصدعت».

(٤) في (ب): «كأنما».

(٥) في النسخ المعتمدة: «عدي» فقط، والمثبت من (ح، خ، ر). وهو عدي بن زيد بن حماد بن زيد العِبادي التميمي، شاعر، من دهاة الجاهليين، وقال ابن قتيبة: كان يسكن بالحِيرة. توفي سنة (٣٥) قبل الهجرة. يُنظَر: الشعر والشعراء لابن قتيبة (١: ٢٢٥)، والأعلام للزركلي (٤: ٢٢٠).

إسلام ويب islamweb.net

وســـماعٍ يَـــأْذَنُ الشـــيخُ لـــه وحديـثٍ مثلِ مـاذِيٍّ مُشَـارِ[١]

وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾؛ أي: بُسِطت بانتساف[٢] جبالها وتطأْطُؤِ[٣] آكامها[٤] وتلالها، وألقت ما حوته من الموتى والمعادن والكنوز[٥]، ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ منها كما تتخلّى[٦] المرأة الحامل[٧] من حملها، إذا ألقت ما في بطنها، وسمعت وأطاعت، وحُقَّ لها ذلك، ويقال[٨]: حُقَّت فهي[٩] محقوقة، وحقيق بكذا، ويقال [لها][١٠] أيضًا: حُقَّ له ذلك، فالأول لغير ما له الثاني[١١]، فلا يكون تكرارًا.

---

(١) ديوان عدي بن زيد العبادي (ص٩٥)، وفيه: «بسماع». وفي (أ): «لسماع»، وفي أكثر النسخ الخطية وفي الصحاح للجوهري (٢: ٧٠٤ شور): «وسماع»، وهو المثبت، وفي (ط) وفي لسان العرب (٤: ٤٣٤ شور): «في سماع».

أول البيت في لسان العرب:

ومَـــلاءٍ قـــد تَلَهَّيْـــتُ بهـــا وقَصَرْتُ اليـومَ في بيتِ عِذاري

فـي ســماعٍ يـأذنُ الشـيخُ لـه وحديـثٍ مثـلِ مـاذِيٍّ مُشـارِ

ومعنى «يأذن»: يستمع، والماذِيّ: العسل الأبيض، وشار العسلَ: استخرجه... واجتناه... والمُشار: المجتنى. لسان العرب (٤: ٤٣٤ شور).

(٢) أي: باقتلاع وتفريق. و«بانتسافها» غير واضحة في (أ).

(٣) أي: انخفاض، وفي (أ): «وتطاطو»، وفي (ط) «وتطأطأ»، والمثبت من (ب).

(٤) الآكام جمع الأَكَمَة، وهي التل، أو هي دون الجبال، أو الموضع الذي يكون أشد ارتفاعًا مما حوله. يُنظَر: القاموس المحيط (ص١٣٩١ أكم).

(٥) في (ب): «والمكنوز».

(٦) في (أ): «تتحلى»، والمثبت من (ب، ط).

(٧) في (ط): «الحاملة».

(٨) في (ط): «يقال» من دون الواو.

(٩) «فهي» غير واضحة في (أ)، والمثبت من (ب، ط).

(١٠) أُثبِتت من (ط).

(١١) يعني أن الأول في صفة السماء، والثاني في صفة الأرض.

إسلام ويب
islamweb.net

[٢٦٧] الآية الثانية منها[١]:

قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ * وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾[٢] [الانشقاق: ٢٢، ٢٣].

وقال في سورة البروج [١٩، ٢٠]: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكْذِيبٍ * وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌ﴾[٣].

للسائل أن يسأل عن اختصاص الأولى بقوله: ﴿يُكَذِّبُونَ﴾، والثانية بقوله: ﴿فِي تَكْذِيبٍ﴾[٤].

والجواب أن يقال: إنّ[٥] معنى قوله: ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ وهم ﴿فِي تَكْذِيبٍ﴾ واحد[٦]، واختلف اللفظان لاختلاف الفواصل في السورتين[٧]، ألا ترى أنّ قبل الأولى: ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ * بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ﴾[٨] [الانشقاق: ٢٠-٢٢]؟ وكانت[٩] الفواصل التي تقدَّمتها على «يفعلون»[١٠]، فجُعِلت هذه تابعة لها مع صحة المعنى واللفظ.

---

(١) في (ب): «والآية الثانية منها».

(٢) ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ أُثبتت من (ب، ط).

(٣) ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌ﴾ أُثبتت من (ب، ط).

(٤) في (أ): «للسائل أن يسأل عما أوجب اختلاف اللفظين في السورتين»، والمثبت من (ب، ط).

(٥) «إنّ» أُثبتت من (ر).

(٦) هذه الجملة سقطت من (أ).

(٧) «في السورتين» أُثبتت من (ب، ط).

(٨) المثبت من (ط)، وفي (أ، ب): «﴿لَا يَسْجُدُونَ﴾ فقال: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ﴾».

(٩) في (ب، ط): «فكانت».

(١٠) أي: على وزن «يفعلون».

إسلام ويب islamweb.net

والثانيـة في فواصل مُردَفـة[١] بياء أو واو، وهي قولـه: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ۞ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ۞ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ۞ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ﴾[٢] [البروج: ١٧-٢٠]، و[٣] على ذلك بُنِيت[٤] السـورة، فكان حملها على نظائرها من السورة[٥] أولى مع صحة اللفظ والمعنى.

(١) في (أ، ط): «مرادفة»، والمثبت من (ب).
(٢) المثبت من (ط)، وفي (أ، ب): «﴿وَثَمُودَ﴾، فقال: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ﴾».
(٣) الواو أُثبِتت من (ب، ر).
(٤) في (ب): «بنينا».
(٥) في (ط): «من السور».

إسلام ويب
islamweb.net

سورة البروج

ليس فيها شيءٌ[(١)] إلا ما ذكرنا[(٢)].

(١) «شيء» سقطت من (أ).

(٢) انظر الآية الثانية من سورة الانشقاق (٣: ٣١٨)، وفي (ط): «ما ذكرناه». والجملة غير واضحة في (أ)، وفي (ر): «سورة البروج ليس فيها شيء إلا ما ذكرنا، سورة الطارق ليس فيها شيء من ذلك، سورة سبح ليس فيها شيء من ذلك، سورة الغاشية ليس فيها شيء من ذلك، سورة الفجر ليس فيها شيء من ذلك».

إسلام ويب
islamweb.net

سورة الطارق ، إلى البلد[١]

ليس فيهنَّ شيء من ذلك.

(١) في (ط): «سورة الطارق إلى الفجر».

إسلام ويب
islamweb.net

سورة البلد

[٢٦٨] الآية الأولى منها[١]:

قوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۞ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ [البلد: ١، ٢].

للسائل أن يسأل عن تكرير ﴿ٱلۡبَلَدِ﴾، وجعله فاصلة بين الآيتين، وهل ذلك مما يُرتضى في البلاغة، ويُعَدُّ في[٢] جملة الفصاحة؟

والجواب أن يقال: إنّه إذا عُنِي[٣] بالثاني غير[٤] المقصود بالأول من وصف يوجب له حكمًا غير حكم الأول، كان من[٥] مختار الكلام، فالبلد[٦] الأول قُصِد به وصف لم يحصل في الثاني وهو مكة؛ لأن معناه[٧]: أقسم بالبلد المحرَّم الذي جُبِلت[٨] على تعظيمه قلوب العرب، فلا يحِلُّ فيه[٩] لأحد ما حلَّ[١٠] للنبي ﷺ.

---

(١) في (ب): «من سورة البلد».
(٢) في (ط): «من».
(٣) في (ب): «أعني».
(٤) في (ب): «عن».
(٥) «مِن» ليست في (ب).
(٦) في (ب): «بالبلد».
(٧) في (ط): «معنى».
(٨) في (أ): «جلب»، والمثبت من (ب، ط).
(٩) «فيه» أُثبِتت من (ب، ط).
(١٠) في (ب، ط): «أحل».

إسلام ويب islamweb.net

فقولـه: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ﴾؛ أي: مُحِـلٌّ[١]، أُحِـلَّ لـك منه ما حُـرِّم على غيرك، فصار المعنى: أقسم بالبلد المحرَّم تعظيمًا له، وهو مع[٢] أنه محرَّم على غيرك محلَّـل لـك إكرامًا لمنزلتك، فالبلد في الأول محرَّم، وفي الثاني محلَّل، وكان النبـي ﷺ أُحِـلَّ لـه قتل من رأى قتلـه حين أُذِن له[٣] في قتال المشـركين، فأمَر بقتل ابن[٤] خطل[٥] صبرًا وهو متعلِّق بأستار الكعبة، ولم يحلَّ لأحد قبله ولا يحلُّ لأحد بعده ما أُحِلَّ له.

وإذا كان كذلـك صـار الثانـي معنيًّـا به غيرُ ما عُنِـي بـالأول[٦]، فكأنه ذُكِر لـه[٧] وصفٌ غيرُ وصفـه المتقدِّم، فجمع فوائد من تعظيم البلد، وتعظيم النبي ﷺ حين أبيح له ما حُظِر منه[٨] على مَن[٩] سـواه، وقيل: أُحِلَّت له سـاعةً من نهار[١٠] ولم تحلَّ لغيره[١١].

---

(١) أي: حـلال، قـال الزجاج فـي معاني القـرآن (٥: ٣٢٧): «يقال: رجل حِـلٌّ وحَلال ومُحِلّ، وكذلـك رجـل حَرام وحِـرْمٌ ومُحرِم». قلـت: ومن معانيه: المقيم، بمعنـى: وأنت يا محمد مقيم به، وهو محلُّك.

(٢) «مع» أُثبِتت من (ب).

(٣) «له» ليست في (ب، ط).

(٤) في (ب): «بن» من دون الألف.

(٥) هو عبد العُزَّى بن خطل كما في حدائق الأنوار (٢: ٦٧٠)، وذكره ابن الأثير في الكامل في التاريخ (٢: ٢٤٩) باسم: عبد الله بن خطل، وكان قد أسلم ثم ارتدّ، وكان له مُغنِّيتان تغنِّيان بهجاء رسول الله ﷺ، فقتله سعيد بن حُرَيْث المخزومي، وأبو برزة الأسلمي.

(٦) في (ر): «ما عُنِي به الأول».

(٧) «له» سقطت من (أ، ك)، وفي (ب): «ذكر وصف له»، والمثبت من (ح، خ، ر).

(٨) «منه» أُثبِتت من (ب، ط).

(٩) «من» أُثبِتت من (ح، ر).

(١٠) في (أ): «النهار»، والمثبت من (ب، ط).

(١١) أخرج البخاري في صحيحه حديثًا بهذا المعنى حيث جاء في كتاب جزاء الصيد، باب =

إسلام ويب
islamweb.net

[٢٦٩] الآية الثانية منها[١]:

قوله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ * لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ [البلد: ٣، ٤].

وقال بعده في [سورة][٢] التين [٣، ٤]: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[٣].

للسائل أن يسأل عن اختلاف ما بعد: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ في الموضعين، وصلةِ الأول[٤] بقوله: ﴿فِى كَبَدٍ﴾، والثاني بقوله: ﴿فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾.

والجواب أن يقال: إنّ[٥] قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ فيه أقوال:

أحدها[٦]: في شدة ونَصَب[٧] يكابد[٨] أمر الدنيا وأمر الآخرة[٩].

= لا يُنَفَّر صيدُ الحَرم، صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري (٤: ٤٦ برقم ١٨٣٣): «عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: إنّ الله حرّم مكةَ، فلم تَحِلَّ لأحدٍ قبلي، ولا تَحِلُّ لأحدٍ بعدي، وإنما أُحِلَّت لي ساعةً من نهارٍ، لا يُخْتَلى خَلاها..».

(١) في (ب): «من سورة البلد».

(٢) الزيادة من (ط).

(٣) ﴿هَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ ليست في (ط).

(٤) في (ط): «الإنسان»، وهو خطأ.

(٥) «إن» أُثبتت من (ر).

(٦) في (ب، ط): «أولها».

(٧) في (ب): «في شدة نصب».

(٨) أي: يقاسي، قال في اللسان (٣: ٣٧٦ كبد): «ومكابدة الأمر: معاناة مشقته، وكابدت الأمر إذا قاسيته».

(٩) هذا قول ابن عباس والحسن ومجاهد وسعيد بن جبير وأبي عبيدة كما جاء في تفسير ابن الجوزي (٩: ١٢٩)، وهو اختيار ابن عطية في تفسيره (١٥: ٤٥٦).

إسلام ويب islamweb.net

والثاني: في انتصاب قامة[١]، وسائرُ[٢] الحيوانات[٣] كالمنكبِّ[٤] على وجهه غير منتصب[٥].

والثالث[٦]: هو مخلوق في شدة أمر، بكونه أولًا في الرحم في ظلمات[٧] ثلاث[٨]، ثم ينتقل إلى القِماط[٩] والرِّباط[١٠]، ثم هو[١١] عند البلوغ على الخطر العظيم بما[١٢] يقوده إليه عمله من جنة أو نار، فالدنيا له دار كَبَد[١٣] ومشقة، والآخرة له[١٤] دار راحة ونعمة إنْ وافاها بما كُلِّف من طاعته[١٥].

---

(١) في (ط): «قامته». قلت: يعني خَلق الإنسان منتصبًا، يمشي على رجلين، ولا يمشي على أربع كبقية الحيوانات.

(٢) في (ب): «وأساير».

(٣) في (ر): «الحيوان».

(٤) في (ح، خ، ر): «المُكِبّ».

(٥) أورد هذا القول ابن الجوزي في تفسيره وقال (٩: ١٢٩): «رواه مقسم عن ابن عباس، وبه قال عكرمة والضحاك وعطية والفراء ـ معاني القرآن له (٣: ٢٦٤) ـ، فعلى هذا يكون معنى الكبد: الاستواء والاستقامة».

(٦) في (ب): «والثاني»، وهو خطأ.

(٧) في (ر): «وظلمات».

(٨) هي: أن يكون خَلق الإنسان في المرحلة الأولى نطفة ثم علقة ثم مضغة.

(٩) الحبل أو خرقة عريضة يُلَفّ بها المولود، قال في اللسان (٧: ٣٨٥ قمط): «القَمْط: شدُّ كشدّ الصبيّ في المهد وفي غير المهد، إذا ضُمَّ أعضاؤه إلى جسده ثم لُفَّ عليه القِماط، والقِماط حبل يُشَدُّ به قوائم الشاة عند الذبح، وكذلك ما يُشَدُّ به الصبيّ في المهد».

(١٠) قال في اللسان (٧: ٣٠٢ ربط): «والرِّباط: ما رُبط به».

(١١) «هو» أُثبِتت من (ب، ط).

(١٢) في (ب، ط): «مما».

(١٣) في (ب): «كدّ».

(١٤) «والآخرة له» غير واضحة في (أ)، والمثبت من (ط).

(١٥) هذا المعنى الثالث ذكره القرطبي في تفسيره وتوسَّع في صوره، يُنظَر: تفسير القرطبي (٢٠: ٦٢، ٦٣)، حيث قال: «قال علماؤنا: أول ما يكابد قطع سُرّته، ثم إذا قُمِط قِماطًا، =

إسلام ويب
islamweb.net

والرابع: أنه خُلِق في بطن أمه ورأسُه قِبَل رأسها منتصبًا[١] كانتصابها، فإذا أراد[٢] الولادة انقلب الرأس إلى أسفل، فيخرج[٣] رأسه قبل رجليه[٤]، وقد تخرج رجلاه قبل رأسه، وذلك نادر، والأول عام شائع[٥].

فهذه الأوجه الأربعة تعمُّ جميع الناس لا يُستثنى منها[٦] أحد منهم[٧]، ثم خصَّ بعض الكفار بالذكر عن هذا العموم، فقال: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥]. فلما تقدَّم القَسَم بـ﴿وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾، وفيه قولان؛ **أحدهما**: آدم وولده، **والقول الثاني**: كل والد[٨] وكل مولود[٩]؛ قرَن إلى القسم العام بما يشبهه من الجواب العام.

= وشُدَّ رِباطًا يكابد الضيق والتعب، ثم يكابد الارتضاع، ولو فاته لضاع، ثم يكابد نبت أسنانه، ولا يمضي يوم إلا يقاسي فيه شدة، ولا يكابد إلا مشقة، ثم الموت بعد ذلك كله... إلى أن يستقر به القرار، إما في الجنة وإما في النار..».

(١) في (أ): «منتصب»، والمثبت من (ب، ح، ر).

(٢) في (ب، ط): «أرادت».

(٣) في (ب) اختلاف هنا، حيث جاء فيها: «فولدت إن لم يؤكد بنتًا، فيخرج رجليه قبل رأسه، وذلك نادر». وفي ذلك خلل ظاهر.

(٤) هذا القول أورده الزجاج في معاني القرآن (٥: ٣٢٨) ولم ينسبه إلى أحد، وذكره البغوي في تفسيره (٤: ٤٨٨) وعزاه إلى ابن كيسان.

(٥) في (ب): «تابع»، وهو خطأ.

(٦) «منها» أُثبِتت من (ب).

(٧) كلام المؤلف هذا يدل على أنه يرى صحة هذه المعاني الأربعة، بخلاف ابن عطية فإنه يرى في تفسيره (١٥: ٤٥٦) أن القول الأول هو الصحيح، وكذلك الآلوسي يذهب إلى ما ذهب إليه ابن عطية، حيث يقول (٣٠: ١٧٢): «وهذه الأقوال كلها ضعيفة لا يُعوَّل عليها، بخلاف الأول».

(٨) من قوله: «وفيه قولان» إلى هنا سقط من (أ)، وأُثبِت من (ب).

(٩) حكى هذين المعنيين الزجاج في معاني القرآن (٥: ٣٢٧).

إسلام ويب islamweb.net

وأما قوله: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١] فقد قيل فيهما: إن التين دمشق، والزيتون بيت المقدس[١]، وقيل: جبل عليه دمشق، وجبل عليه بيت المقدس[٢]، وقيل: مسجدان، فالتين مسجد نوح عليه السلام، والزيتون[٣] مسجد دمشق[٤]، وقيل: التين الذي يؤكل، والزيتون الذي يُعتصَر[٥]، فالقَسَم واقع بأشياء مخصوصة من بقاع أو غيرها، فعُلِّق بجواب وقع فيه تخصيص بالاستثناء، وهو: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[٦] [التين: ٤-٦]؛ أي: خلقناه في أحسن صورة، ثم رددناه[٧] ـ يعني الكافر[٨] ـ إلى أقبح صورة حين حُطَّ عن[٩] الخلق الأول إلى المحطِّ الأسفل، فصار في أوحش منظر بعد أن كان في أحسن صورة، وقيل: ﴿فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾؛ أي: في خلقة قويمة[١٠]، ودلالة على[١١] طريقة مستقيمة.

---

(١) هو قول كعب وعكرمة كما في تفسير الماوردي (٤: ٤٧٨) وتفسير ابن عطية (١٥: ٥٠٢).

(٢) هو قول قتادة كما في تفسير ابن عطية (١٥: ٥٠٢)، وتفسير ابن الجوزي (٩: ١٦٩).

(٣) في (أ، ب): «وقيل» بدل «والزيتون»، وهو خطأ، والمثبت من (ط).

(٤) قال ابن زيد: التين مسجد دمشق، والزيتون مسجد إيلياء، وقال ابن عباس وغيره: التين مسجد نوح عليه السلام على الجودي، والزيتون مسجد بيت المقدس. تفسير الماوردي (٤: ٤٧٨)، وتفسير ابن عطية (١٥: ٥٠٢).

(٥) هو قول ابن عباس رضي الله عنهما، والحسن، ومجاهد، وعكرمة، وإبراهيم، وعطاء، وجابر بن زيد، ومقاتل. تفسير ابن عطية (١٥: ٥٠١). وفي (أ): «يعصر».

(٦) ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ ليست في (أ، ب)، وأُثبتت من (ط).

(٧) في (ب): «رددنا».

(٨) «يعني الكافر» ليست في (ح، ر).

(٩) في (ط): «من».

(١٠) في (ب): «قوية».

(١١) «على» أُثبتت من (ب).

إسلام ويب
islamweb.net

ثم رددناه[١] إلى أرذل العمر، وهو الضعف الذي يفقد معه العلم، ولا يملك فيه إقامة الطاعات، والثبات على العبادات، إلا المؤمنين فإنهم إذا رُدُّوا[٢] إلى أرذل العمر لم يكونوا أسفل سافلين[٣]؛ لأنهم[٤] يُوَفَّون أوقاتَ[٥] العبادات التي كانوا يقيمونها إذا[٦] لم يقدروا مع الضعف الذي نقلهم الله تعالى إليه أجرَهم[٧]، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦].

وإذا كان معنى الآيتين ما ذكرنا، لاق بكلٍّ من القَسَمين[٨] الجوابُ الذي جاء له. ويمكن أن يجاب عن الفرق بين[٩] الموضعين بالفواصل[١٠]؛ لأن القَسَم في سورة البلد[١١] بهذا اللفظ، وبقوله[١٢]: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾.

* * *

ليس في الشمس والليل والضحى شيء من ذلك[١٣].

---

(١) في (ط): «ثم رددناه أسفل سافلين».
(٢) في (أ): «أدوا»، والمثبت من (ب، ح، خ، ر).
(٣) من قوله: «فإنهم إذا أدوا» إلى هنا سقط من (ط).
(٤) في (ط): «فإنهم».
(٥) هكذا في أكثر النسخ، وفي (ر): «يوفون إقامة أوقات..».
(٦) في (ب): «إذ».
(٧) «أجرهم» غير واضحة في (ب).
(٨) في أكثر النسخ: «القَسَم».
(٩) «بين» ليست واضحة في (أ).
(١٠) في (ب): «بالفاصل».
(١١) في (أ): «المليكة»، والمثبت من (ط).
(١٢) في (ط): «وقوله».
(١٣) هذه الجملة أُثبِتت من (د).

إسلام ويب islamweb.net

سورة ألم نشرح[١]

[٢٧٠] الآية الأولى منها:

قوله[٢] تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥، ٦].

للسائل أن يسأل عن فائدة تكراره.

والجواب أن يقال[٣]: إن الله تعالى وعد في عسر أن يُعقِبه[٤] بيسرين، وأن من كان في شدة قطعها منه[٥] إلى نعمة بعد نعمة؛ ولهذا قال ﷺ: «لن يغلِب عسرٌ يسرين»[٦]؛.....

(١) هكذا سُمِّيت في صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري (٨: ٧١١) كتاب التفسير، سورة ألم نشرح لك، وجامع الترمذي (٥: ٤٤٢) باب ومن سورة ألم نشرح، وفي معظم التفاسير، وسُمِّيت في بعض التفاسير سورة الشرح، ومثله في بعض المصاحف المشرقية تسمية بمصدر الفعل الواقع فيها من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾، وفي بعض التفاسير تسميتها سورة الانشراح. يُنظَر التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠: ٤٠٧).

(٢) في (ط): «آية واحدة وهي قوله».

(٣) «أن يقال» ليست في (ب، ط).

(٤) في (ب): «لبعقبه».

(٥) في (ط): «عنه».

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢: ٥٢٨) عن الحسن مرسلًا، وأورده السيوطي في الجامع الصغير برقم ٧٣٩٢ وحكم عليه بالحسن. ومعنى «لن يغلب عسر يسرين»: أنّ العُسر دائمًا يواجهه يسران، وأنهما لا بدّ أن يقهراه ويغلباه. وقال ابن الجوزي في معنى «لن يغلب عسر يسرين»: «لن يغلب عسرُ الدنيا اليسرَ الذي وعده الله المؤمنين في الدنيا، فاليسر الذي =

إسلام ويب islamweb.net

لأن العسر لما أُعيد لفظه معرَّفًا كالأول لم يكن إلا[١] إياه، ويسرٌ لما أُعيد لفظه نكرةً كان غير الأول، وإذا لم يكن ذاك لم يكن لفظه[٢] تكرارًا.

= وعدهم في الآخرة إنما يغلب أحدهما، وهو يسر الدنيا، فأما يسر الآخرة فدائم لا ينقطع». زاد المسير لابن الجوزي (٩: ١٦٤).

(١) «إلا» ليست في (ب).

(٢) «لفظه» سقطت من (ب، ط).

إسلام ويب islamweb.net

سورة التين

قد تقدَّم ما فيها[١].

(١) «سورة التين، قد تقدَّم ما فيها» أُثبِتت من (د). وانظر: (٣: ٣٢٤) (الآية الثانية حسب ترتيب المؤلف في سورة البلد).

إسلام ويب
islamweb.net

سورة العلق[١]

[٢٧١] الآية الأولى منها[٢]:

قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾ [العلق: ١، ٢].

للسائل أن يسأل عن تكرير ﴿خَلَقَ﴾.

والجواب أن يقال: إنّ[٣] قوله: ﴿خَلَقَ﴾ بعد ﴿ٱلَّذِي﴾ عامٌّ في المخلوقات كلها، سمائها[٤] وأرضها، ثم استأنف التنبيه على خلق المخاطَبين أنفسِهم فقال: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾؛ أي: عرف انقلابه من حال الدم إلى ما يشاهد[٥] لِيعرف حاله الثانية التي ليست بأبعد من نفسه[٦] من هذه الناشئة[٧]، وإذا كان كذلك سلِم من التكرار. والله أعلم.

* * *

ليس في القدر والبيّنة إلى القارعة شيء من ذلك[٨].

---

(١) في (ب، ك): «القلم»، والمثبت من (ح، خ، ر).

(٢) في (ط): «آية واحدة».

(٣) «إنّ» أُثبِتت من (ح، ر).

(٤) في (ب): «بأسمائها»

(٥) في (أ): «إلى حال شاهد».

(٦) في (ب، ك): «في نفسك».

(٧) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «المناسبة»، وفي (ب) غير واضحة.

(٨) هذه الجملة الأخيرة أُثبِتت من (د).

إسلام ويب islamweb.net

سورة التكاثر[١]

[٢٧٢] الآية الأولى منها[٢]:

قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣، ٤].

للسائل أن يسأل عن تكرير اللفظين.

والجواب أن يقال[٣]: إن أحدهما توعَّد بغير ما[٤] توعَّد به الآخر، فالأول توعَّد بما ينالهم في الدنيا، والثاني توعَّد بما أُعِدَّ لهم في الأخرى.

وقيل: الأول ما[٥] يَلقَونه عند الفراق إذا بُشِّروا بالمصير إلى النار، والثاني ما[٦] يرونه من عذاب القبر[٧]، فكلاهما عذاب الدنيا[٨]، إلا أن أحدهما غير الآخر، وهو مثله في الشدة؛ فلذلك[٩] أُعيد بتلك اللفظة. وإذا حُمِل على

(١) في (ب): «سورة ألهاكم».
(٢) في (ب): «من ألهاكم».
(٣) «أن يقال» أُثبِتت من (ح، خ، ر).
(٤) في (أ): «بما» بدل «بغير ما»، والمثبت من (ب، ط).
(٥) في (أ): «بما»، والمثبت من (ب، ط).
(٦) في (أ): «بما»، والمثبت من (ب، ط).
(٧) في (ر): «من العذاب الشديد».
(٨) في (ط): «عذاب في الدنيا».
(٩) في (ط): «فذلك».

إسلام ويب
islamweb.net

عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، لم يكن تكرارًا[١].

* * *

ليس في العصر إلى الكوثر شيء من ذلك[٢].

(١) في (ب): «كذلك» بدل «تكرارًا». قلت: قال الماوردي في تفسيره (٤: ٥٠٧): ويحتمل أن يكون تكراره على وجه التأكيد والتغليظ، وهو اختيار ابن عطية في تفسيره (١٥: ٥٥٩)، وهناك رأي آخر وهو أن الأول للكفار، والثاني للمؤمنين، وهو قول الضحاك كما في تفسير ابن عطية (١٥: ٥٥٩).

(٢) هذه الجملة أُثبِتت من (د).

إسلام ويب islamweb.net

سورة الكافرون

[٢٧٣]

إن سأل سائل عن التكرار في هذه السورة[١]، فالجواب أن يقال: إنّا قد أجبنا في «جامع التفسير» عن ذلك بأجوبة كثيرة، فنذكر[٢] منها واحدًا في هذا الموضع، وهو أن يقال: معناه[٣]: لا أعبد الأصنام لعلمي بفساد ذلك، ولا أنتم تعبدون الله[٤] لجهلكم بما يجب[٥] عليكم[٦]، ولا أعبد آلهتكم لتعبدوا الله مُناوَبةً بيننا، ولا أنتم تعبدون الله من أجل أن تكون سبقت مني عبادة آلهتكم، وذلك أن المشركين قالوا له ﷺ: اعبدْ سنةً ما نعبد، ونعبد سنةً ما تعبد، ونشترك[٧] نحن وأنت في أمرنا كله، فقال في الأول: لا تكون مني عبادة الأصنام لعلمي ببطلانها، ولا تكون منكم عبادة الله لجهلكم بأنه وحده هو الذي تحقُّ له العبادة. وقال في الثاني ما نفى العبادة التي دعَوا إليها

(١) في (ب): «الآية» بدل «السورة».
(٢) في (ب): «نذكر» من دون الفاء.
(٣) «معناه» ليست في (ب).
(٤) لفظ الجلالة أُثبِت من (ب، ر).
(٥) في (ط): «ما يوجب».
(٦) في (ب): «علينا».
(٧) في (ب): «نشرك».

إسلام ويب
islamweb.net

مُناوَبةً بينهم[١]، فلم يقع تكرار[٢] على هذا الوجه، ولا على الأوجُه الأُخَر التي ذكرنا[٣] في «جامع التفسير»[٤].

* * *

ليس فيما بعدها إلى سورة الناس شيء من ذلك[٥].

---

(١) في (ط): «منهم».

(٢) في (أ): «تكرارًا».

(٣) في (ك): «وعلى الوجه الذي ذكرنا».

(٤) قال السيوطي في الإتقان (٣: ٢٠٣): «ومن أمثلة ما يُظَنّ تكرارًا وليس منه: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ إلى آخرها، فإن ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ أي: في المستقبل ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ﴾ أي: في الحال، ﴿مَآ أَعْبُدُ﴾ في المستقبل، ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ﴾ أي: في الحال ما عبدتم في الماضي ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ﴾ أي: في المستقبل ﴿مَآ أَعْبُدُ﴾ أي: في الحال. فالحاصل أن القصد نفي عبادته لآلهتهم في الأزمنة الثلاثة».

وذهب ابن قتيبة إلى أن التكرار في هذه السورة للتوكيد، وقال في كتابه تأويل مشكل القرآن (ص٢٣٥-٢٣٧): «ومن مذاهبهم ـ أي: العرب ـ التكرار؛ إرادةَ التوكيد والإفهام، كما أن من مذاهبهم الاختصار؛ إرادةَ التخفيف والإيجاز... ولا موضع أولى بالتكرار للتوكيد من السبب الذي أُنزِلت فيه ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾؛ لأنهم أرادوه على أن يعبد ما يعبدون، ليعبدوا ما يعبد، وأبدؤوا في ذلك وأعادوا، فأراد الله عز وجل حسم أطماعهم وإكذاب ظنونهم، فأبدأ وأعاد في الجواب، وهو معنى قوله: ﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩]؛ أي: تلين لهم في دينك فيلينون في أديانهم».

(٥) هذه الجملة أُثبِتت من (د).

إسلام ويب islamweb.net

سورة الناس

[٢٧٤]

للسائل أن يسأل[١] عن تكرير[٢] ﴿ٱلنَّاسِ﴾ في فواصل[٣] هذه السورة في خمسة مواضع، وهي ست آيات، قد خُتِمت أواخر[٤] خمس منها بـ﴿ٱلنَّاسِ﴾، وواحدة بـ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾.

والجواب[٥] عن ذلك أن يقال: إنما[٦] اتصف الله تعالى أولًا بـ﴿رَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثم بـ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾، ثم بـ﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾، لحِكَم[٧] دعت إلى ذلك، وأوجبت تقديم الأول، وتعقيبه بالثاني والثالث على الترتيب الذي جاء؛ لأن ربَّ الشيء هو القائم بإصلاحه وتدبير أمره[٨]، فنبَّه بتقديمه على ما ترتَّب من نعمه على الإنسان لمّا[٩] أنشأه ورباه[١٠]، وهذه أُولى أحواله.

---

(١) في (ب): «إن سأل سائل».
(٢) في (ب): «تكرار».
(٣) غير واضحة في (أ).
(٤) «أواخر» أُثبِتت من (ب).
(٥) في (ب): «فالجواب».
(٦) في (ر): «لمّا».
(٧) في (ط): «لحكمة».
(٨) في (ب): «وتدبيره».
(٩) في (ب): «بما».
(١٠) في (ب): «وربه».

إسلام ويب
islamweb.net

والثانية[١] إنعامه عليه بالعقل الذي يُثبِت[٢] عليه مِلكه[٣] له[٤]، فيعلم[٥] أنه عبد مملوك، وأنّ الذي[٦] بلغ به تلك الحال من حدِّ الطفولة هو الذي يملكه وأمثاله، فجعل الوصف الثاني ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾.

ولما كان بعد ذلك تكليف العبادات التي هي حق الله تعالى على من عرَّفه نفسه أنه عبد مملوك، وعرَّفه أنه عز وجل[٧] خالقه، وتلزَمه طاعته ليلتزم غاية التذلُّل لمن له أكبر[٨] الإنعام والتطوُّل[٩]؛ جعل الوصف الثالث: ﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾، فصار «الناس» الذين[١٠] أُضيف إليهم ﴿رَبِّ﴾ كأنهم غير الذين[١١] أُضيف إليهم ﴿مَلِكِ﴾، والذين أُضيف إليهم ﴿مَلِكِ﴾ غير الذين أُضيف إليهم ﴿إِلَٰهِ﴾. وإذا أُريد بالثاني غير الأول لم يكن تكرارًا، بل يكون كأنه قال: قل أعوذ برب الأجنّة[١٢] والأطفال الذين ربَّهم وربّاهم[١٣] وقت الإنشاء والتربية،

---

(١) في (ط): «وللثانية».
(٢) في (أ): «ثبت»، وفي (ط): «ثبتت».
(٣) في (أ، ب): «ملكته»، والمثبت من (ك).
(٤) «له» أُثبِتت من (ب).
(٥) في (أ): «فعلم».
(٦) في (ب، ط): «وأن الذي».
(٧) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «وأنه عز وجل».
(٨) في (ب): «أكثر».
(٩) أي: التفضُّل، يقال: تطوَّل عليه بكذا: تفضَّل. وفي (ب): «التطوع».
(١٠) في (ط): «الذي».
(١١) في (ط): «غير الناس الذين».
(١٢) جمع الجنين، وهو الولد ما دام في الرَّحِم، وعند الأطباء: ثمرة الحمل في الرحم حتى نهاية الأسبوع الثامن، وبعده يُدعى حملًا. المعجم الوسيط (ص١٤١).
(١٣) قال في اللسان (١٤: ٣٠٧ ربي): «وربَّبْتُ فلانًا أُرَبِّيه تربيةً، وتَرَبَّيْتُه ورَبَبْتُه ورَبَّيْتُه بمعنًى واحد». وفي القاموس (ص١١٢): «ربَّ الأمرَ: أصلحه، وربَّ الشيءَ: ملكه، وربَّ الصبي: رباه حتى أدرك»، وفي القاموس أيضًا (ص١٦٥٩ ربي): «ربَّيْته تربية: غذوته»، وفي المعجم الوسيط (ص٣٢١): «ربَّ الولد ربًّا: ولِيه وتعهَّده بما يغذِّيه وينمِّيه ويؤدِّبه»، =

إسلام ويب islamweb.net

وحين لم يقدر آباؤهم لهم على التغذية، وبمن[١] بلغ بالذين[٢] ربّاهم[٣] حدًّا عرفوه[٤] فيه بالمِلك[٥] وأنفسَهم بالعبودية[٦]، ثم إله المكلَّفين المعرَّضين لأكبر النعم، وهم الذين بلغوا وقاموا بأداء ما كُلِّفوا، فترتيب[٧] الصفات ينبِّه[٨] على أن المراد بالناس: ذوو الأحوال المختلفة في الصِّغَر والترعرع[٩] والبلوغ، فيسلَم[١٠] على ذلك من التكرار، ويتضمن[١١] هذا المعنى اللطيفَ الذي دل عليه ترتيب الصفات، تعالى الله وكلامه عن المعاب.

وقوله: ﴿ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ فالمراد بـ﴿ٱلنَّاسِ﴾ الأول: الأبرار، وبـ﴿ٱلنَّاسِ﴾ الثاني: الأشرار، فكان المعنى: الذي يوسوس في صدور[١٢] الأخيار من الجن، وأشرار الناس[١٣]، فقد صار المعنى بكل واحد

= وفي (ص٣٢٦): «ربّاه: نمّاه، وغذّاه ونشَّأه، ونمّى قواه الجسدية والعقلية والخُلقية».

(١) معطوف على قوله: «برب الأجنة». وفي (ك): «لمن».

(٢) في (ب، ط، ك): «بالوالدين»، وفي (خ، ر): «بالولدان»، والمثبت من (أ).

(٣) «ربّاهم» سقطت من (ب، ك).

(٤) في (ب): «عرفه».

(٥) «فيه بالملك» غير واضحة في (أ)، وفي (ط): «بالملكة».

(٦) في (ب): «العبادة».

(٧) في (أ): «فتركيب»، والمثبت من (ب، ط).

(٨) في (أ): «تنبيه»، والمثبت من (ب).

(٩) قال في اللسان (٨: ١٢٩ رعع): «وقد ترعرع الصبيّ: أي تحرَّك ونشأ، وغلام مترعرع: أي متحرِّك، ومنه يقال للغلام إذا شبَّ واستوت قامته: رَعْراعٌ، ورعْرَعٌ». وفي المعجم الوسيط (ص٣٥٣): «ترعرع الصبيّ: تحرَّك ونشأ وشبَّ واستوت قامته، أو كاد يجاوز عشر سنين».

(١٠) في (أ): «وسلم»، والمثبت من (ب).

(١١) في (أ): «تتضم»، والمثبت من (ب).

(١٢) في (ب، د): «في صدور الناس الأخيار».

(١٣) في (ب): «والأشرار من الناس».

إسلام ويب islamweb.net

على صفة غير الصفة المعنيّة[١] بالآخر، فكأنه غيره، وإن كان الجنس قد جمع هذا كله.

* * *

هذا آخر[٢] ما تكلَّمنا عليه من الآيات التي يقصد المُلحِدون التطرُّق منها إلى عيبها. والحمد[٣] لله وحده، وصلواته[٤] على سيد البشر محمد[٥]، وأصحابه الطيبين الطاهرين، صلاةً زاكية نامية دائمة إلى يوم الدين، وسلَّم تسليمًا كثيرًا، وحسبنا الله ونعم الوكيل. آمين.

(١) في (ب، ط): «المعنيّ».

(٢) هكذا في أكثر النسخ، وفي (أ): «هذا كله آخر».

(٣) من هنا إلى الأخير في (ب): «والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وآله الأخيار المنتجبين، وسلم تسليمًا كثيرًا. وفرغ من كتبه العبد الراجي عفو الله تبارك وتعالى عبدُ الله بن أبي البدر بن علي بن علي، بلَّغه الله أمانيه، وغفر له ولوالديه وللمسلمين، وذلك في شهر جمادى الآخرة من سنة خمس وسبعين وستمئة».

(٤) من هنا إلى الأخير في (ط): «وصلوات الله وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

(٥) هنا كلمة غير واضحة.

إسلام ويب islamweb.net

الفهارس العلمية للكتاب

- فهرس الآيات المتشابهة التي تناولها المؤلف بالتوجيه.
- فهرس الآيات القرآنية المستشهد بها.
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأبيات الشعرية.
- فهرس الأماكن.
- فهرس القبائل والأمم.
- فهرس المذاهب والفرق.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

إسلام ويب
islamweb.net

إسلام ويب
islamweb.net

فهرس الآيات المتشابهة التي تناولها المؤلف بالتوجيه[1]

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
	سورة البقرة		
١	﴿وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا...﴾ [٣٥].	﴿وَيَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا...﴾ [الأعراف: ١٩].	١/ ٢٠٦
٢	﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ...﴾ [٤٨].	﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ...﴾ [البقرة: ١٢٣].	١/ ٢٠٩
٣	﴿وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ...﴾ [٤٩].	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ...﴾ [إبراهيم: ٦].	١/ ٢١٢
٤	﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا...﴾ [٥٨].	﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا...﴾ [الأعراف: ١٦١].	١/ ٢٠٧، ٢١٤، ٢١٥
٥	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ...﴾ [٦١].	ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ...﴾ [آل عمران: ٢١]. ـ ﴿...وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ...﴾ [آل عمران: ١١٢].	١/ ٢٢٥

(١) هذا الجدول يشتمل على اسم السورة، ورقم الآية، وذكر الآيات الأخرى التي تتشابه مع الآية المذكورة، حسب ترتيب المصحف، مع تبيين موضع التشابه الذي قام المؤلف بتوجيهه بلون أحمر لمزيد التسهيل والتيسير.

إسلام ويب islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
٦	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ...﴾ [٦٢].	ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ...﴾ [المائدة: ٦٩]. ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ...﴾ [الحج: ١٧].	١/ ٢٢٩
٧	﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً...﴾ [٨٠].	﴿قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامَا مَّعۡدُودَٰتٍ...﴾ [آل عمران: ٢٤].	١/ ٢٣٧
٨	﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ * وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدًا...﴾ [٩٤، ٩٥].	﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ * وَلَا يَتَمَنَّوۡنَهُۥٓ أَبَدًا...﴾ [الجمعة: ٧، ٨].	١/ ٢٤٢
٩	﴿قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ...﴾ [١٢٠].	ـ ﴿وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ...﴾ [البقرة: ١٤٥]. ـ ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ...﴾ [الرعد: ٣٧].	١/ ٢٤٥
١٠	﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا...﴾ [١٢٦].	﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنًا...﴾ [إبراهيم: ٣٥].	١/ ٢٥٤
١١	﴿تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ...﴾ [١٣٤].	﴿تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ...﴾ [البقرة: ١٤١].	١/ ٢٥٩
١٢	﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ...﴾ [١٣٦].	﴿قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا...﴾ [آل عمران: ٨٤].	١/ ٢٦٧
١٣	﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ...﴾ [١٤٤].	﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ... * وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ...﴾ [البقرة: ١٤٩، ١٥٠].	١/ ٢٧٢

إسلام ويب
islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
١٤	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [١٧٠].	ـ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ...﴾ [لقمان: ٢١]. ـ ﴿... أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [المائدة: ١٠٤].	١/ ٢٧٥، ٢٧٦
١٥	﴿... إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ...﴾ [١٧٣].	ـ ﴿... وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ...﴾ [المائدة: ٣]. ـ ﴿... أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ...﴾ [الأنعام: ١٤٥]. ـ ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ...﴾ [النحل: ١١٥].	١/ ٢٨٠
١٦	﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [١٧٣].	﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥]. ـ ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٥].	١/ ٢٨٣
١٧	﴿... أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٧٤].	﴿... أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧].	١/ ٢٨٦
١٨	﴿... تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا...﴾ [١٨٧].	﴿... تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا...﴾ [البقرة: ٢٢٩].	١/ ٢٨٩، ٢٩٠
١٩	﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٩٣].	﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٣٩].	١/ ٢٩٢

إسلام ويب
islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
٢٠	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم...﴾ [٢١٤].	ـ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]. ـ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ...﴾ [التوبة: ١٦].	١/ ٢٩٥، ٢٩٦
٢١	﴿ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ...﴾ [٢٣٢].	﴿... ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ...﴾ [الطلاق: ٢].	١/ ٣٠١
٢٢	﴿... فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ...﴾ [٢٣٤].	﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ...﴾ [البقرة: ٢٤٠].	١/ ٣٠٥، ٣٠٦
٢٣	﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [٢٧٦].	ـ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦]. ـ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ [النساء: ١٠٧]. ـ ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد: ٢٣].	١/ ٣٠٧، ٣٠٨
	سورة آل عمران		
١	﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ...﴾ [١١].	ـ ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ...﴾ [الأنفال: ٥٢]. ـ ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ...﴾ [الأنفال: ٥٤].	١/ ٣١٤

إسلام ويب islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
٢	﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ...﴾ [٤٩].	﴿... وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِي...﴾ [المائدة: ١١٠].	١/ ٣٢٨
٣	﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۗ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾ [٥١].	﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۗ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾ [الزخرف: ٦٤].	١/ ٣٣٤
٤	﴿قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ...﴾ [٥٢].	﴿... قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [المائدة: ١١١].	١/ ٣٣٨، ٣٣٩
٥	﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۖ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [١٢٦].	﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [الأنفال: ١٠].	١/ ٣٤٢
٦	﴿... وَجَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾ [١٣٦].	﴿... خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾ [العنكبوت: ٥٨].	١/ ٣٤٧، ٣٤٨
٧	﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ﴾ [١٨٤].	﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ﴾ [فاطر: ٢٥].	١/ ٣٥٢
	سورة النساء		
١	﴿وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾ [٤٨].	﴿وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦].	١/ ٣٥٥
٢	﴿... وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾ [١٢٨].	﴿وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [النساء: ١٢٩].	١/ ٣٥٩
٣	﴿وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمٗا﴾ [١٣٠].	ـ ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدٗا﴾ [النساء: ١٣١]. ـ ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾ [النساء: ١٣٢].	١/ ٣٦٣
٤	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ...﴾ [١٣٥].	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِ...﴾ [المائدة: ٨].	١/ ٣٦٧، ٣٦٨

إسلام ويب islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
٥	﴿إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ﴾ [١٤٩].	﴿إِن تُبْدُواْ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ...﴾ [الأحزاب: ٥٤].	١/ ٣٧٣
	سورة المائدة		
١	﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [٩].	﴿...وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].	١/ ٣٧٦
٢	﴿... يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ...﴾ [١٣].	﴿...يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ...﴾ [المائدة: ٤١].	١/ ٣٨١
٣	﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ...﴾ [١٥].	﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ...﴾ [المائدة: ١٩].	١/ ٣٨٧
٤	﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٧].	﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [المائدة: ١٨].	١/ ٣٨٩، ٣٩٠
٥	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ...﴾ [٢٠].	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ...﴾ [إبراهيم: ٦].	١/ ٣٩٧
٦	﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [٤٤].	ـ ﴿... فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥]. ـ ﴿... فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧].	١/ ٤٠٥

إسلام ويب
islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
٧	﴿لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [١١٩].	ـ ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٨٩]. ـ ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]. ـ ﴿... جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [النساء: ١٣]. ـ ﴿... جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [الحديد: ١٢]. ـ ﴿... جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ...﴾ [المجادلة: ٢٢]. ـ ﴿... جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا...﴾ [الطلاق: ١١].	١/ ٤١١، ٤١٢
	سورة الأنعام		
١	﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ...﴾ [٥].	﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ...﴾ [الشعراء: ٦].	٢/ ٥
٢	﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم...﴾ [٦].	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا...﴾ [الشعراء: ٧].	٢/ ٧
٣	﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟...﴾ [١١].	ـ ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟...﴾ [النمل: ٦٩]. ـ ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟...﴾ [العنكبوت: ٢٠]. ـ ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟...﴾ [الروم: ٤٢].	٢/ ١٥

إسلام ويب islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
٤	﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٧].	﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ...﴾ [يونس: ١٠٧].	٢/ ١٧
٥	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا...﴾ [٢١].	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا...﴾ [يونس: ١٧].	٢/ ٢٢
٦	﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ...﴾ [٢٥].	﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ...﴾ [يونس: ٤٢].	٢/ ٢٦
٧	﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ...﴾ [٤٠].	﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ...﴾ [الأنعام: ٤٧].	٢/ ٣٠
٨	﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا...﴾ [٧٠].	ـ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ...﴾ [الأعراف: ٥١]. ـ ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ...﴾ [العنكبوت: ٦٤]. ـ ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ...﴾ [الحديد: ٢٠].	٢/ ٣٧
٩	﴿... يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ...﴾ [٩٥].	ـ ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ...﴾ [الروم: ١٩]. ـ ﴿تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [آل عمران: ٢٧]. ـ ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ [يونس: ٣١].	٢/ ٤٥، ٤٦

إسلام ويب
islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
١٠	﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ...﴾ [٩٧].	ـ ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ...﴾ [الأنعام: ٩٨]. ـ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ...﴾ [الأنعام: ٩٩].	٢/ ٤٩
١١	﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ...﴾ [١٠٢].	﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ...﴾ [غافر: ٦٢].	٢/ ٥٢، ٥٣
١٢	﴿... وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [١١٢].	﴿... وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٧].	٢/ ٥٤
١٣	﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ...﴾ [١١٧].	﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ...﴾ [القلم: ٧].	٢/ ٥٦
١٤	﴿... كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [١٢٢].	﴿... كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٢].	٢/ ٦٠
١٥	﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ...﴾ [١٣١].	﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ...﴾ [هود: ١١٧].	٢/ ٦٢
١٦	﴿... إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ...﴾ [١٣٥].	ـ ﴿... إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ...﴾ [هود: ٩٣]. ـ ﴿... إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ...﴾ [الزمر: ٣٩].	٢/ ٦٤، ٦٥
١٧	﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا...﴾ [١٤٨].	﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ...﴾ [النحل: ٣٥].	٢/ ٦٧
١٨	﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [١٥١].	﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١].	٢/ ٧٢

إسلام ويب islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
١٩	﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [١٥١].	ـ ﴿... ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]. ـ ﴿... ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].	٢/ ٧٤
	سورة الأعراف		
١	﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ...﴾ [١٢].	ـ ﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [الحجر: ٣٢]. ـ ﴿يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥].	٢/ ٨١
٢	﴿قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [١٤].	ـ ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الحجر: ٣٦]. ـ ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [ص: ٧٩].	٢/ ٨٥
٣	﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [١٦].	ـ ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ...﴾ [الحجر: ٣٩]. ـ ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢].	٢/ ٨٨
٤	﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ كَٰفِرُونَ﴾ [٤٥].	﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾ [هود: ١٩].	٢/ ٩١، ٩٢
٥	﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا...﴾ [٥٧].	ـ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا...﴾ [الفرقان: ٤٨]. ـ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا...﴾ [الروم: ٤٨].	٢/ ٩٤، ٩٥

إسلام ويب islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
		ـ ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا...﴾ [فاطر: ٩].	
٦	﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ﴾ [٥٩].	ـ ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ﴾ [هود: ٢٥]. ـ ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ﴾ [المؤمنون: ٢٣].	٢/ ٩٨
٧	﴿... يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ [٥٩].	ـ ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ﴾ [هود: ٢٦]. ـ ﴿... يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٣].	٢/ ١٠٢
٨	﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [٦٠].	ـ ﴿فَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا...﴾ [هود: ٢٧]. ـ ﴿فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ...﴾ [المؤمنون: ٢٤].	٢/ ١٠٤
٩	﴿أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [٦٢].	﴿أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨].	٢/ ١٠٧
١٠	﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ...﴾ [٦٤].	﴿فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ...﴾ [يونس: ٧٣].	٢/ ١٠٩، ١١٠
١١	﴿قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [٧٣].	ـ ﴿وَيَٰقَوۡمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٞ قَرِيبٞ﴾ [هود: ٦٤].	٢/ ١١٤

إسلام ويب islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
		ـ ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ * وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ...﴾ [الشعراء: ١٥٥، ١٥٦].	
١٢	﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [٧٨].	ـ ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ...﴾ [هود: ٦٥]. ـ ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [هود: ٦٧]. ـ ﴿... وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [هود: ٩٤]. ـ ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [الأعراف: ٩١].	٢/ ١١٩
١٣	﴿... وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى...﴾ [٧٩].	﴿... وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى...﴾ [الأعراف: ٩٣].	٢/ ١٢٤
١٤	﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ * وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ * فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ...﴾ [٨١-٨٣].	ـ ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ * فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ * فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ...﴾ [النمل: ٥٤-٥٧]. ـ ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا...﴾ [العنكبوت: ٢٩].	٢/ ١٣٠

إسلام ويب
islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
١٥	﴿فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡكَٰفِرِينَ...﴾ [١٠١].	﴿ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ نَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [يونس: ٧٤].	٢/ ١٣٩
١٦	﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾ [١٠٩].	﴿قَالَ لِلۡمَلَإِ حَوۡلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾ [الشعراء: ٣٤].	٢/ ١٤٥
١٧	﴿يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ﴾ [١١٠].	﴿يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِۦ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ﴾ [الشعراء: ٣٥].	٢/ ١٤٨
١٨	﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [١١١].	﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٣٦].	٢/ ١٥٠
١٩	﴿وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا﴾ [١١٣].	﴿... فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرۡعَوۡنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا...﴾ [الشعراء: ٤١].	٢/ ١٥٢
٢٠	﴿وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا...﴾ [١١٣].	﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرۡعَوۡنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا...﴾ [الشعراء: ٤١].	٢/ ١٥٥
٢١	﴿قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ﴾ [١١٤].	﴿قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ﴾ [الشعراء: ٤٢].	٢/ ١٥٦
٢٢	﴿... وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ﴾ [١١٥].	﴿... وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ﴾ [طه: ٦٥].	٢/ ١٥٧
٢٣	﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ * رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ [١٢١].	﴿... قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ﴾ [طه: ٧٠].	٢/ ١٥٩، ١٦٠
٢٤	﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡ...﴾ [١٢٣].	﴿قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡ...﴾ [طه: ٧١].	٢/ ١٦١

إسلام ويب islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
٢٥	﴿... فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [١٢٣].	ـ ﴿... فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ...﴾ [طه: ٧١]. ـ ﴿... فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ...﴾ [الشعراء: ٤٩].	٢/ ١٦٦
٢٦	﴿... ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [١٢٤].	ـ ﴿... وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ...﴾ [طه: ٧١]. ـ ﴿... وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ...﴾ [الشعراء: ٤٩].	٢/ ١٦٩
٢٧	﴿قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾ [١٢٥].	﴿قَالُواْ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٥٠].	٢/ ١٧١
٢٨	﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [١٨٨].	﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [يونس: ٤٩].	٢/ ١٧٢
٢٩	﴿... فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٢٠٠].	﴿... فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦].	٢/ ١٧٦
	سورة الأنفال		
١	﴿... فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [٣٥].	﴿... فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٣٩].	٢/ ١٨٠
٢	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ...﴾ [٧٢].	﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ...﴾ [التوبة: ٢٠].	٢/ ١٨٤
	سورة التوبة		
١	﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٩].	ـ ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤]. ـ ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [التوبة: ٣٧].	٢/ ١٨٧
٢	﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ...﴾ [٣٢].	﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ...﴾ [الصف: ٨].	٢/ ١٩٠

إسلام ويب
islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
٣	﴿... إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦٓ...﴾ [٥٤].	ـ ﴿... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ...﴾ [التوبة: ٨٠]. ـ ﴿... وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ...﴾ [التوبة: ٨٤].	٢/ ١٩٦
٤	﴿فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡ...﴾ [٥٥].	﴿وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡ...﴾ [التوبة: ٨٥].	٢/ ١٩٧
٥	﴿... وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ﴾ [٨٧].	﴿... وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [التوبة: ٩٣].	٢/ ٢٠٣
٦	﴿... وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ...﴾ [٩٤].	﴿... فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ...﴾ [التوبة: ١٠٥].	٢/ ٢٠٨
٧	﴿... وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌ﴾ [١٢٠].	﴿... وَلَا يَقۡطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمۡ لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ...﴾ [التوبة: ١٢١].	٢/ ٢١٢
	سورة يونس		
١	﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ﴾ [١٨].	﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمۡ وَلَا يَضُرُّهُمۡ﴾ [الفرقان: ٥٥].	٢/ ٢١٦
٢	﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ...﴾ [٣٣].	﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ...﴾ [غافر: ٦].	٢/ ٢١٨
٣	﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ...﴾ [٥٥].	ـ ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ...﴾ [يونس: ٦٦]. ـ ﴿... هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ...﴾ [يونس: ٦٨].	٢/ ٢٢٣، ٢٢٤
٤	﴿... وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [١٠٤].	﴿... وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [النمل: ٩١].	٢/ ٢٢٨

إسلام ويب islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
٥	﴿... وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا...﴾ [١٠٨].	﴿... وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾ [النمل: ٩٢].	٢/ ٢٢٩، ٢٣٠
	سورة هود		
١	﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ﴾ [٢٢].	﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ...﴾ [النحل: ١٠٩].	٢/ ٢٣٢
٢	﴿... وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ...﴾ [٢٨].	﴿... وَءَاتَىٰنِى مِنْهُ رَحْمَةً...﴾ [هود: ٦٣].	٢/ ٢٣٤
٣	﴿وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً...﴾ [٦٠].	﴿وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَـٰذِهِۦ لَعْنَةً...﴾ [هود: ٩٩].	٢/ ٢٣٦
٤	﴿... وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [٦٢].	﴿... وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [إبراهيم: ٩].	٢/ ٢٣٧
٥	﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟﴾ [٦٧].	﴿... وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟...﴾ [هود: ٩٤].	٢/ ٢٤١
٦	﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَا۟...﴾ [٦٨].	﴿... أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾ [هود: ٦٨].	٢/ ٢٤٤
٧	﴿... وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ...﴾ [٨١].	﴿... وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥].	٢/ ٢٤٥
٨	﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ...﴾ [٨٤].	ـ ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ...﴾ [الأعراف: ٨٥]. ـ ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [العنكبوت: ٣٦].	٢/ ٢٤٨
٩	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ...﴾ [٩٦].	ـ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [غافر: ٢٣]. ـ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ...﴾ [الزخرف: ٤٦].	٢/ ٢٥١، ٢٥٢

إسلام ويب
islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
١٠	﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ...﴾ [١١٧].	﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ...﴾ [القصص: ٥٩].	٢/ ٢٥٦
١١	﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا...﴾ [٥٨].	ـ ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا...﴾ [هود: ٩٤]. ـ ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا...﴾ [هود: ٦٦]. ـ ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا...﴾ [هود: ٨٢].	٢/ ٢٦٢
	سورة يوسف		
١	﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا...﴾ [٢٢].	﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا...﴾ [القصص: ١٤].	٢/ ٢٦٧
٢	﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ...﴾ [١٠٩].	ـ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ...﴾ [النحل: ٤٣]. ـ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ...﴾ [الأنبياء: ٧].	٢/ ٢٧٠
٣	﴿...أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟...﴾ [١٠٩].	﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟...﴾ [الروم: ٩].	٢/ ٢٧٣
٤	﴿... وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [١٠٩].	ـ ﴿... وَٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٩]. ـ ﴿... وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢].	٢/ ٢٧٧، ٢٧٨
	سورة الرعد		
١	﴿... إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٣].	﴿... إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد: ٤].	٢/ ٢٨١

إسلام ويب islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
	سورة إبراهيم		
١	﴿... وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ...﴾ [٣٢].	﴿... وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ...﴾ [النمل: ٦٠].	٢/ ٢٨٣
	سورة الحجر		
١	﴿وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [٣٥].	﴿وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [ص: ٧٨].	٢/ ٢٨٥
٢	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ﴾ [٧٥].	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الحجر: ٧٧].	٢/ ٢٨٦، ٢٨٧
	سورة النحل		
١	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [١١].	ـ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [النحل: ١٢]. ـ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ﴾ [النحل: ١٣].	٢/ ٢٨٩
٢	﴿... وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ...﴾ [١٤].	﴿... وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ...﴾ [فاطر: ١٢].	٢/ ٢٩٥
٣	﴿... فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾ [٢٩].	ـ ﴿... فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٧٢]. ـ ﴿... فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾ [غافر: ٧٦].	٢/ ٣٠٢
٤	﴿لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ [٥٥].	ـ ﴿لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٤]. ـ ﴿لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ وَلِيَتَمَتَّعُواْۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٦].	٢/ ٣٠٤، ٣٠٥

إسلام ويب islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
٥	﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ...﴾ [٦١].	﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ...﴾ [فاطر: ٤٥].	٢/ ٣٠٦، ٣٠٧
٦	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ * وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ...﴾ [٦٥، ٦٦].	ـ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ٦٧]. ـ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٩]. ـ ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ [المؤمنون: ٢١].	٢/ ٣١١
٧	﴿... لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا...﴾ [٧٠].	﴿... لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا...﴾ [الحج: ٥].	٢/ ٣١٦
٨	﴿... أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [٧٢].	﴿... أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٧].	٢/ ٣١٨
	سورة الإسراء		
١	﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [٤١].	ـ ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ...﴾ [الإسراء: ٨٩]. ـ ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ...﴾ [الكهف: ٥٤].	٢/ ٣٢٠
٢	﴿... ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمْ وَكِيلًا﴾ [٦٨].	ـ ﴿... ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ [الإسراء: ٦٩]. ـ ﴿... ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٧٥]. ـ ﴿... ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٦].	٢/ ٣٢٢، ٣٢٣

إسلام ويب islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
	سورة الكهف		
١	﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ...﴾ [٢٢].		٢/ ٣٢٧
٢	﴿... وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾ [٣٦].	﴿... وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ...﴾ [فصلت: ٥٠].	٢/ ٣٣٢
٣	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا...﴾ [٥٧].	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ...﴾ [السجدة: ٢٢].	٢/ ٣٣٤
٤	﴿... لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ [٧١].	﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤].	٢/ ٣٣٧
٥	﴿... أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [٧٢].	﴿... أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٥].	٢/ ٣٣٧
٦	﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا﴾ [٩٧].		٢/ ٣٣٨
	سورة مريم		
١	﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟...﴾ [٣٧].	﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟...﴾ [الزخرف: ٦٥].	٢/ ٣٤٠
٢	﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا...﴾ [٦٠].	﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا...﴾ [الفرقان: ٧٠].	٢/ ٣٤١
	سورة طه		
١	﴿... لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ۞ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ [١٠، ١١].	ـ﴿... سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۞ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ...﴾ [النمل: ٧].	٢/ ٣٤٣، ٣٤٤

إسلام ويب
islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
		ـ﴿... لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ * فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ...﴾ [القصص: ٢٩، ٣٠].	
٢	﴿قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي * وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي...﴾ [٢٥، ٢٦].	ـ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ * وَيَضِيقُ صَدۡرِي﴾ [الشعراء: ١٢، ١٣]. ـ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلۡتُ مِنۡهُمۡ نَفۡسٗا فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ﴾ [القصص: ٣٣].	٢/ ٣٤٦
٣	﴿أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ...﴾ [١٢٨].	﴿أَوَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ...﴾ [السجدة: ٢٦].	٢/ ٣٤٩
	سورة الأنبياء		
١	﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا...﴾ [٣٦].	﴿وَإِذَا رَأَوۡكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا...﴾ [الفرقان: ٤١].	٢/ ٣٥٣
٢	﴿قَالُواْ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ﴾ [٥٣].	﴿قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٧٤].	٢/ ٣٥٤
٣	﴿وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ﴾ [٧٠].	﴿فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ﴾ [الصافات: ٩٨].	٢/ ٣٥٦
٤	﴿... وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا...﴾ [٨٤].	﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنَّا...﴾ [ص: ٤٣].	٢/ ٣٥٧، ٣٥٨
٥	﴿وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا...﴾ [٩١].	﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ﴾ [التحريم: ١٢].	٢/ ٣٦١، ٣٦٢
٦	﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [٩٢].	﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ﴾ [المؤمنون: ٥٢].	٢/ ٣٦٣

إسلام ويب islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
	سورة الحج		
١	﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا...﴾ [٢٢].	﴿... كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا...﴾ [السجدة: ٢٠].	٢/ ٣٦٩
٢	﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ...﴾ [٤٥].	﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَمۡلَيۡتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ...﴾ [الحج: ٤٨].	٢/ ٣٧٣
٣	﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾ [٥٠].	﴿... فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [الحج: ٥٦].	٢/ ٣٧٤
٤	﴿... وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ...﴾ [٦٢].	﴿... وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ...﴾ [لقمان: ٣٠].	٢/ ٣٧٥
٥	﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ...﴾ [٦٤].	﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ...﴾ [لقمان: ٢٦].	٢/ ٣٧٧
	سورة المؤمنون		
١	﴿فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ...﴾ [٢٤].	﴿وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ...﴾ [المؤمنون: ٣٣].	٢/ ٣٧٩
٢	﴿... فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا...﴾ [٢٧].	﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا...﴾ [هود: ٤٠].	٢/ ٣٨١
٣	﴿... فَجَعَلۡنَٰهُمۡ غُثَآءٗۚ فَبُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٤١].	﴿... وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَۚ فَبُعۡدٗا لِّقَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ٤٤].	٢/ ٣٨٣، ٣٨٤
٤	﴿لَقَدۡ وُعِدۡنَا نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبۡلُ...﴾ [٨٣].	﴿لَقَدۡ وُعِدۡنَا هَٰذَا نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبۡلُ...﴾ [النمل: ٦٨].	٢/ ٣٨٥
٥	﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٨٥].	ـ ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٧]. ـ ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩].	٢/ ٣٨٧

إسلام ويب
islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
	سورة النور		
١	﴿... وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [١٠].	﴿... وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٠].	٢/ ٣٩١
٢	﴿... كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ...﴾ [٥٨].	﴿... كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [النور: ٥٩].	٢/ ٣٩٤
	سورة الفرقان		
١	﴿... وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا...﴾ [٣].	﴿... لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا...﴾ [الرعد: ١٦].	٢/ ٣٩٧
٢	﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ [٥٥].	﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ [يونس: ١٨].	٢/ ٣٩٨، ٣٩٩
	سورة الشعراء		
١	﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟...﴾ [٥].	﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ﴾ [الأنبياء: ٢].	٢/ ٤٠١
٢	﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [٧٠].	﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ [الصافات: ٨٥].	٢/ ٤٠٤
٣	﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ﴾ [٧٩].	﴿وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ [الشعراء: ٨١].	٢/ ٤٠٦
٤	﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ...﴾ [١٥٤].	﴿وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا...﴾ [الشعراء: ١٨٦].	٢/ ٤٠٧
	سورة النمل		
١	﴿... وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ * إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا...﴾ [١٠، ١١].	﴿... وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ * ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ...﴾ [القصص: ٣١، ٣٢].	٢/ ٤١٢
٢	﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [٦٠].	ـ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النمل: ٦١].	٢/ ٤١٥

إسلام ويب
islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
		ـ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢]. ـ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣]. ـ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [النمل: ٦٤].	
		سورة القصص	
١	﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا...﴾ [٦٠].	﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٣٦].	٣/ ٥
٢	﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ [٧١].	﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [القصص: ٧٢].	٣/ ٩، ١٠
		سورة العنكبوت	
١	﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ...﴾ [٨].	ـ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ [لقمان: ١٤]. ـ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا﴾ [الأحقاف: ١٥].	٣/ ١٢
٢	﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ...﴾ [٢٢].	﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم...﴾ [الشورى: ٣١].	٣/ ٢٠
٣	﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [٢٤].	﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٤٤].	٣/ ٢٥
٤	﴿...وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [٤٧].	﴿...وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٩].	٣/ ٢٦

إسلام ويب
islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
٥	﴿... نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [٥٨].	﴿...وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾[آل عمران: ١٣٦].	٣/ ٢٧، ٢٨
٦	﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ...﴾ [٦٢].	ـ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ...﴾ [القصص: ٨٢]. ـ﴿... يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ...﴾ [الشورى: ١٢]. ـ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ...﴾ [الرعد: ٢٦].	٣/ ٣٠، ٣١
٧	﴿... فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا...﴾ [٦٣].	ـ﴿... فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا...﴾ [الجاثية: ٥]. ـ﴿... فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا...﴾ [البقرة: ١٦٤].	٣/ ٣٥، ٣٦
٨	﴿... قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [٦٣].	﴿... قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [لقمان: ٢٥].	٣/ ٣٧
٩	﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا...﴾ [٣٣].	﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا...﴾ [هود: ٧٧].	٣/ ٣٩، ٤٠
	سورة الروم		
١	﴿... كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُواْ ٱلْأَرْضَ...﴾ [٩].	ـ﴿... وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً...﴾ [فاطر: ٤٤]. ـ﴿... كَانُواْ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُواْ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً...﴾ [غافر: ٢١]. ـ﴿... كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً...﴾ [غافر: ٨٢].	٣/ ٤٤
٢	﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ...﴾ [٢١].	ـ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾ [الروم: ٢٢].	٣/ ٥٠

إسلام ويب
islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
		ـ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [الروم: ٢٣]. ـ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الروم: ٢٤].	
٣	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ...﴾ [٣٧].	﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الزمر: ٥٢].	٣/ ٥٥
٤	﴿... وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ...﴾ [٤٦].	﴿... لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ...﴾ [الجاثية: ١٢].	٣/ ٦٠
	سورة لقمان		
١	﴿... كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى...﴾ [٢٩].	ـ ﴿... كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [فاطر: ١٣]. ـ ﴿... كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الزمر: ٥].	٣/ ٦٢
	سورة السجدة		
١	﴿... ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ...﴾ [٥].	﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤].	٣/ ٦٥
٢	﴿... وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ [٢٠].	﴿وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [سبأ: ٤٢].	٣/ ٦٩
٣	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ...﴾ [٢٣].	ـ ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ فَلَا تَكُ...﴾ [هود: ١٧]. ـ ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ * فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ...﴾ [هود: ١٠٨].	٣/ ٧١، ٧٢

إسلام ويب
islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
	سورة سبأ		
١	﴿... لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [٣].	ـ﴿... لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ...﴾ [سبأ: ٢٢]. ـ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ...﴾ [يونس: ٦١].	٣/ ٧٧
٢	﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ...﴾ [٢٢].	﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ...﴾ [الإسراء: ٥٦].	٣/ ٧٨، ٧٩
	سورة فاطر		
١	﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ...﴾ [٣٩].	﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ...﴾ [الأنعام: ١٦٥].	٣/ ٨١
	سورة يس		
١	﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ...﴾ [٢٠].	﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ [القصص: ٢٠].	٣/ ٨٤
٢	﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ﴾ [٧٤].	﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [الفرقان: ٣].	٣/ ٨٦
	سورة الصافات		
١	﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [١٦].	﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٣].	٣/ ٨٨
٢	﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [٨٠].	ـ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١١٠]. ـ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١٢١]. ـ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١٣١].	٣/ ٩٠

إسلام ويب islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
٣	﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ [١٧٥].	﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ [الصافات: ١٧٩].	٣/ ٩٢
	سورة ص		
١	﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [٤].	﴿بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ...﴾ [ق: ٢].	٣/ ٩٥
٢	﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ﴾ [١٤].	﴿... كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [ق: ١٤].	٣/ ٩٧
	سورة الزمر		
١	﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ...﴾ [٢].	﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ...﴾ [الزمر: ٤١].	٣/ ١٠٠
٢	﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [١١].	﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الزمر: ١٢].	٣/ ١٠٤
٣	﴿... وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [٣٥].	﴿... وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].	٣/ ١٠٥
٤	﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ وَحَاقَ بِهِم...﴾ [٤٨].	﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم...﴾ [الجاثية: ٣٣].	٣/ ١٠٩
٥	﴿... حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا...﴾ [٧١].	﴿... حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا...﴾ [الزمر: ٧٣].	٣/ ١١١
	سورة غافر		
١	﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا...﴾ [٥٩].	﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ...﴾ [طه: ١٥].	٣/ ١١٦
٢	﴿... وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [٦١].	﴿... وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [يونس: ٦٠].	٣/ ١١٨

إسلام ويب
islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
٣	﴿... وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٥٧].	﴿...وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [غافر: ٥٩].	٣/ ١٢١
	سورة فصلت		
١	﴿... خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ...﴾ [٩].	ـ ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ...﴾ [فصلت: ١٠]. ـ ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ...﴾ [فصلت: ١٢].	٣/ ١٢٣
٢	﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ﴾ [٢٠].	ـ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ [الزخرف: ٣٨]. ـ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا...﴾ [الزمر: ٧١]. ـ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا...﴾ [الزمر: ٧٣].	٣/ ١٢٨
٣	﴿... فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [٣٦].	﴿... فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].	٣/ ١٣٠
٤	﴿... وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ [٤٥].	﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ١٤].	٣/ ١٣٤
٥	﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ...﴾ [٥٠].	﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ...﴾ [هود: ١٠].	٣/ ١٣٦
٦	﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ...﴾ [٥٢].	﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ...﴾ [الأحقاف: ١٠].	٣/ ١٣٧، ١٣٨
	سورة الشورى		
١	﴿...إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [٤٣].	﴿إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧].	٣/ ١٤١

إسلام ويب islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
٢	﴿... لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ﴾ [٤٧].	﴿... لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ [الروم: ٤٣].	٣/ ١٤٣
٣	﴿... وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [٥٠].	﴿... فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١].	٣/ ١٤٦
	سورة الزخرف		
١	﴿وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [١٤].	﴿... إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٥٠].	٣/ ١٥١
٢	﴿... مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [٢٠].	﴿... وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤].	٣/ ١٥٢
٣	﴿... وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ [٢٢].	﴿... وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣].	٣/ ١٥٤
	سورة الجاثية		
١	﴿إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٣].	ـ﴿وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية: ٤]. ـ﴿... بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الجاثية: ٥].	٣/ ١٥٨
٢	﴿... كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [٨].	﴿... كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ...﴾ [لقمان: ٧].	٣/ ١٦٢، ١٦٣
٣	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم...﴾ [١٦].	﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم...﴾ [يونس: ٩٣].	٣/ ١٦٤
	سورة الفتح		
١	﴿... وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [٤].	﴿... وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ٧].	٣/ ١٧٠

إسلام ويب
islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
٢	﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا...﴾ [١١].	﴿... قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا...﴾ [المائدة: ١٧].	٣/ ١٧٣
٣	﴿... بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [١١].	﴿... وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الفتح: ٢٤].	٣/ ١٧٥
	سورة ق		
١	﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ﴾ [٢٣].	﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ...﴾ [ق: ٢٧].	٣/ ١٧٨
٢	﴿... قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [٣٩].	﴿... قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا...﴾ [طه: ١٣٠].	٣/ ١٨٠
	سورة الذاريات		
١	﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ [١٥].	﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ﴾ [الطور: ١٧].	٣/ ١٨٢
٢	﴿...إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [٥٠].	﴿... إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الذاريات: ٥١].	٣/ ١٨٦
	سورة الطور		
١	﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ۞ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا...﴾ [٤١، ٤٢].	﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ۞ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ...﴾ [القلم: ٤٧، ٤٨].	٣/ ١٨٨
	سورة النجم		
١	﴿... إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ...﴾ [٢٣].	﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا...﴾ [النجم: ٢٨].	٣/ ١٩٧
	سورة القمر		
١	﴿... فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ [١٨].	﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ [القمر: ٢١].	٣/ ٢٠٠

إسلام ويب islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
	سورة الرحمن		
١	﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾ [٧].	ـ ﴿أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ﴾ [الرحمن: ٨]. ـ ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٩].	٣/ ٢٠٤
٢	﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [١٣].	﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٦-٧٧].	٣/ ٢١٠
	سورة الواقعة		
١	﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ﴾ [٥٨].	ـ ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ﴾ [الواقعة: ٦٣]. ـ ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ﴾ [الواقعة: ٦٨].	٣/ ٢١٩
	سورة الحديد		
١	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴾ [١].	ـ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الحشر: ١]. ـ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الصف: ١]. ـ ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١]. ـ ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [التغابن: ١].	٣/ ٢٢٢
٢	﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ...﴾ [٢].	﴿لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الحديد: ٥].	٣/ ٢٢٥
٣	﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا﴾ [٢٠].	﴿... ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا...﴾ [الزمر: ٢١].	٣/ ٢٢٦

إسلام ويب
islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
	سورة المجادلة		
١	﴿... وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٤].	﴿وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [المجادلة: ٥].	٣/ ٢٢٨
	سورة الحشر		
١	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ...﴾ [٤].	ـ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ...﴾ [الأنفال: ١٣]. ـ ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ...﴾ [النساء: ١١٥].	٣/ ٢٣١
٢	﴿... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [١٣].	﴿... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر: ١٤].	٣/ ٢٣٤، ٢٣٥
	سورة الممتحنة		
١	﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾ [٤].	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾ [الممتحنة: ٦].	٣/ ٢٣٧
	سورة الصف		
١	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ...﴾ [٧].	ـ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا...﴾ [الأنعام: ٢١]. ـ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا...﴾ [الأنعام: ٩٣]. ـ ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا...﴾ [الأعراف: ٣٧]. ـ ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا...﴾ [يونس: ١٧]. ـ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا...﴾ [العنكبوت: ٦٨].	٣/ ٢٣٩، ٢٤٠

إسلام ويب islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
	سورة المنافقين		
١	﴿... وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [٧].	﴿... وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقين: ٨].	٣/ ٢٤٥
	سورة التغابن		
١	﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ...﴾ [١].	﴿يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴾ [التغابن: ٤].	٣/ ٢٤٧
٢	﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ...﴾ [٩].	﴿... وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ...﴾ [الطلاق: ١١].	٣/ ٢٤٩
	سورة الطلاق		
١	﴿... وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا...﴾ [٢].	ـ ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤]. ـ ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾ [الطلاق: ٥].	٣/ ٢٥١
	سورة الملك		
١	﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ...﴾ [١٦].	﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا...﴾ [الملك: ١٧].	٣/ ٢٥٧
	سورة القلم		
١	﴿... قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۞ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ [١٥، ١٦].	﴿... قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۞ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٣، ١٤].	٣/ ٢٥٩
	سورة الحاقة		
١	﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ [٤١].	﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٤٢].	٣/ ٢٦٣

إسلام ويب islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
	سورة المعارج		
١	﴿وَٱلَّذِينَ هُم لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ﴾ [٣٢، ٣٣].	﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٨، ٩].	٣/ ٢٦٥
	سورة نوح		
١	﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا﴾ [٢٤].	﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨].	٣/ ٢٧٢
	سورة المدثر		
١	﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ [١٨].	﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۞ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ [المدثر: ١٩، ٢٠].	٣/ ٢٧٦
٢	﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ۞ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ [٥٤، ٥٥].	﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٩].	٣/ ٢٧٨
	سورة القيامة		
١	﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۞ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾ [٧، ٨].	﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ [القيامة: ٩].	٣/ ٢٨١
٢	﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [٣٤].	﴿ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [القيامة: ٣٥].	٣/ ٢٨٢
	سورة الإنسان		
١	﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ...﴾ [١٥].	﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ...﴾ [الإنسان: ١٩].	٣/ ٢٨٤
	سورة المرسلات		
١	﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [١٥].	﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: ١٩]. عشر مرات	٣/ ٢٨٧
	سورة النبأ		
١	﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [٤].	﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ: ٥].	٣/ ٢٩٦

إسلام ويب islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
٢	﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۞ جَزَآءً وِفَاقًا﴾ [٢٥، ٢٦].	﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦].	٣/ ٢٩٦
	سورة النازعات		
١	﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [٣٤].	﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣].	٣/ ٢٩٨
	سورة التكوير		
١	﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [٦].	﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ [الانفطار: ٣].	٣/ ٣٠٢
٢	﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ [١٤].	﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ [الانفطار: ٥].	٣/ ٣٠٤
	سورة المطففين		
١	﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۞ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [٩، ١٠].	﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۞ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٠، ٢١].	٣/ ٣٠٨
٢	﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [١٠].		٣/ ٣١٤
	سورة الانشقاق		
١	﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۞ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [١، ٢].	﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۞ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [الانشقاق: ٤، ٥].	٣/ ٣١٦
٢	﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ﴾ [٢٢].	﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكْذِيبٍ﴾ [البروج: ١٩].	٣/ ٣١٨
	سورة البلد		
١	﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ [١].	﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ [البلد: ٢].	٣/ ٣٢٢
٢	﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾ [٤].	﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].	٣/ ٣٢٤
	سورة الشرح		
١	﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [٥].	﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦].	٣/ ٣٢٩

إسلام ويب
islamweb.net

ترتيب المؤلف	الآية الأم	الآيات المتشابهة معها	الجزء والصفحة
		سورة العلق	
١	﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [١].	﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾ [العلق: ٢].	٣/ ٣٣٢
		سورة التكاثر	
١	﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ [٣].	﴿ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٤].	٣/ ٣٣٣
		سورة الكافرون	
١	﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۞ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾ [١، ٣].	﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ۞ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾ [الكافرون: ٤، ٥].	٣/ ٣٣٥
		سورة الناس	
١	﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [١].	ـ ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۞ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٢، ٣]. ـ ﴿ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۞ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٥، ٦].	٣/ ٣٣٧

إسلام ويب
islamweb.net

فهرس الآيات القرآنية المستشهد بها

سورة البقرة

﴿وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [٣٥]، ١/ ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٥.

﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [٤٨]، ١/ ٢٠٩.

﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ [٥٧]، ١/ ٢٢٥.

﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ﴾ [٥٨]، ١/ ٢٠٧، ٢١٤، ٢٢٥.

﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [٨٠]، ١/ ٢٣٧.

﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾ [١٢٠]، ١/ ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٣.

﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ﴾ [١٣١]، ١/ ٢٥٩.

﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ [١٣٣]، ١/ ٢٦١.

﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ﴾ [١٤٠]، ١/ ٢٦٢.

﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ﴾ [١٤٢]، ١/ ٢٦٠.

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ﴾ [١٤٣]، ١/ ٣٧١.

﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [١٤٥]، ١/ ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢/ ٣٥٠.

﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [١٦٤]، ٣/ ١٦١.

﴿قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾ [١٧٠]، ١/ ٢٧٥، ٢٨٠.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ﴾ [١٧٢]، ١/ ٢٨٠.

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ﴾ [١٧٣]، ١/ ٢٨٣.

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ [١٧٥]، ١/ ٢٨٨.

﴿وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ﴾ [١٨٧]، ١/ ٢٨٩.

﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [١٩١]، ١/ ٢٩٣.

﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [٢٠٣]، ١/ ٢٣٩.

﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [٢١٣]، ١/ ٢٩٦.

إسلام ويب
islamweb.net

﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ [٢١٧]، ٣/ ٢٣٢.
﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [٢٢٩]، ١/ ٢٩٠.
﴿ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [٢٣٢]، ١/ ٣٠١، ٣٠٥.
﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [٢٣٣]، ٣/ ١٩.
﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ [٢٣٤]، ١/ ٣٠٥.
﴿إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [٢٧٥]، ١/ ٣٠٨.
﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [٢٨١]، ٣/ ٢٦٤.
﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ [٢٨٦]، ٢/ ٣٠٩.

سورة آل عمران

﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [٣]، ١/ ٢٧٠.
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [٧]، ١/ ٢٧٠.
﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٩]، ١/ ٣١٦، ٣٢٢.
﴿كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [١١]، ١/ ٣١٤.
﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [٢٤]، ١/ ٢٣٧.
﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ﴾ [٤٢]، ١/ ٣٣٥.
﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم﴾ [٧٨]، ١/ ٣٨٢.
﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [١٠٩]، ٣/ ٢٨٢.
﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟﴾ [١١٢]، ١/ ٢٢٥.
﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾ [١٤٠]، ١/ ٢٩٨.
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾ [١٤٢]، ١/ ٢٩٧.
﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [١٨٧]، ١/ ٢٦١، ٢٨٧.
﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ [١٩٤]، ١/ ٣١٦.

سورة النساء

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾ [١٣]، ١/ ٤١٢، ٤١٣، ٤١٨.
﴿وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [١٤]، ١/ ٤١٩.
﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [٣٦]، ١/ ٣٠٩.
﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾ [٣٧]، ١/ ٣١٠.
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [٤٤]، ١/ ٣٥٦.
﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [٨٢]، ٢/ ٣٤٣.

إسلام ويب islamweb.net

﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ﴾ [٩٠]، ٢/ ٢٦١.

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [١٠٥]، ٣/ ١٠٣.

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ﴾ [١١٥]، ١/ ٣٥٧.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ [١١٦]، ١/ ٣٥٥.

﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [١٣١]، ١/ ٣٦٥.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ﴾ [١٣٥]، ١/ ٣٦٧.

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ﴾ [١٤٠]، ٢/ ٣٨.

﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ [١٤٨]، ١/ ٣٧٣.

﴿إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ﴾ [١٤٩]، ١/ ٣٧٣.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [١٧٤]، ٣/ ١٠١.

سورة المائدة

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ﴾ [٨]، ١/ ٣٧١.

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [٩]، ١/ ٣٧٦.

﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [١٣]، ١/ ٣٨١.

﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ﴾ [١٥]، ١/ ٣٨٧.

﴿إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [١٧]، ١/ ٣٨٩.

﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾ [٢١]، ١/ ٤٠٠.

﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [٢٢]، ١/ ٤٠٠.

﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا﴾ [٢٤]، ١/ ٤٠٠.

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى﴾ [٢٥]، ١/ ٤٠٠.

﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾ [٤١]، ١/ ٣٨١، ٣٨٦.

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [٤٤]، ١/ ٤٠٥.

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [٤٥]، ١/ ٤٠٥، ٤٠٧.

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [٤٧]، ١/ ٤٠٥.

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [٤٨]، ١/ ٢٧٠.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ [٥٤]، ٣/ ٢٣١.

﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ [٥٥]، ٣/ ٢٩٤.

﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى﴾ [١١٠]، ١/ ٣٣٠، ٣٣٢.

﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُواْ بِى وَبِرَسُولِى﴾ [١١١]، ١/ ٣٣٩.

﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [١١٦]، ١/ ٤١٤.

﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [١١٩]، ١/ ٤١١.

إسلام ويب
islamweb.net

سورة الأنعام

﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾ [٦]، ٢/ ١٠، ١٦، ٤٢٤.

﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٣٥]، ٣/ ٢٤.

﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ﴾ [٥٢]، ٢/ ٣٢٦.

﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ [٩٦]، ٢/ ٤٧.

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟﴾ [٩٧]، ٢/ ٤٩.

﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [٩٨]، ٢/ ٤٩، ٥٠.

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [٩٩]، ٢/ ٤٩، ٥٢.

﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ﴾ [١٠٠]، ٢/ ٥٣.

﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١٠٢]، ٢/ ٥٢.

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا﴾ [١١٢]، ٢/ ٥٤.

﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ﴾ [١١٦]، ٢/ ٥٧.

﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [١١٩]، ٢/ ٥٧.

﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [١٢٢]، ٢/ ٦٠.

﴿قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ [١٢٨]، ٢/ ٦٣.

﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ [١٣٠]، ٢/ ٦٣.

﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا﴾ [١٣٦]، ٢/ ٥٥.

﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ﴾ [١٤١]، ١/ ٢٨٦.

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [١٤٤]، ٣/ ٢٤١.

﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [١٥١]، ١/ ٢٢٦، ٢/ ٦٨، ٧٢، ٧٤، ٣/ ٨٢.

﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [١٥٢]، ٢/ ٧٤، ١٥٢.

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ [١٥٣]، ٢/ ٧٤، ٧٩، ٣/ ٢٣٦.

﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا﴾ [١٥٤]، ٣/ ١٠٦.

﴿أَن تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [١٥٦]، ١/ ٢١٩.

سورة الأعراف

﴿قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ [١٣]، ٢/ ٨١.

﴿ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾ [١٨]، ١/ ٢٠٨.

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [٣٧]، ٢/ ١٨٠.

إسلام ويب
islamweb.net

﴿قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم﴾ [٣٨]، ٢/ ١٨١.

﴿وَقَالَتۡ أُولَىٰهُمۡ لِأُخۡرَىٰهُمۡ﴾ [٣٩]، ٢/ ١٨٢.

﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ﴾ [٤٨]، ٣/ ٢٠٢.

﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ﴾ [٥٠]، ٢/ ٣٩.

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ [٥٤]، ٢/ ٩٩.

﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً﴾ [٥٥]، ٢/ ٩٦.

﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا﴾ [٥٦]، ٢/ ٩٦.

﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ﴾ [٥٩]، ٢/ ٢٤٨.

﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [٦٠]، ٢/ ١٠٤، ١٠٥.

﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ﴾ [٦١]، ٢/ ١٠٥.

﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗا﴾ [٦٥]، ٢/ ١٠٦، ٢٤٨.

﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦٓ﴾ [٦٦]، ٢/ ١٠٦.

﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا﴾ [٧٢]، ٢/ ١١٢.

﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗا﴾ [٧٣]، ٢/ ١١٤، ١٢١، ٢٤٨.

﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ﴾ [٧٤]، ٢/ ١٣٣.

﴿شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ﴾ [٨١]، ٢/ ١٣٠، ١٣١.

﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوهُم﴾ [٨٢]، ٢/ ١٣٠، ١٣١.

﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾ [٨٣]، ٢/ ١٣٠، ١٣١.

﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗا﴾ [٨٥]، ٢/ ١٢١، ٢٤٨.

﴿وَلَا تَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ تُوعِدُونَ﴾ [٨٦]، ٢/ ١٢٥.

﴿وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعۡتُمۡ شُعَيۡبًا﴾ [٩٠]، ٢/ ٢٤٢.

﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا﴾ [٩٢]، ٢/ ٢٤٢.

﴿أَفَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا بَيَٰتٗا﴾ [٩٧]، ٢/ ١٤٠، ١٤٢.

﴿أَوَلَمۡ يَهۡدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ أَهۡلِهَآ﴾ [١٠٠]، ٢/ ١٤٣.

﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ﴾ [١٠١]، ٢/ ١٤٢.

﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ﴾ [١٠٩]، ٢/ ١٤٥.

﴿يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡۖ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ﴾ [١١٠]، ٢/ ١٤٥.

﴿أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾ [١١١]، ٢/ ١٤٦.

﴿قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ﴾ [١١٤]، ٢/ ١٦٢.

﴿وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ﴾ [١٢٠]، ٢/ ١٥٨.

﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [١٢١]، ٢/ ١٥٨.

﴿رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ [١٢٢]، ٢/ ١٥٨.

﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [١٢٣]، ٢/ ١٦١.

﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ﴾ [١٢٤]، ٢/ ١٦٧.

إسلام ويب
islamweb.net

﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى﴾ [١٣٤]، ٢/ ٢٥٣.

﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ﴾ [١٥٩]، ٢/ ٢٢٤.

﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُواْ﴾ [١٦١]، ١/ ٢٠٧، ٢١٥.

﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [١٦٩]، ٢/ ٢٧٩، ٢٨٠.

﴿وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾ [١٨٨]، ٢/ ١٧٤.

﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [١٩٠]، ٢/ ١٧٧.

﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ [١٩٨]، ٢/ ١٧٧.

﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ [١٩٩]، ٢/ ١٧٧، ٣/ ١٣٣.

سورة الأنفال

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ﴾ [٩]، ١/ ٣٤٣.

﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ﴾ [١٠]، ١/ ٣٤٥.

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [٣٣]، ٢/ ١٨٣.

﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ [٣٤]، ٢/ ١٨٠، ١٨٣.

﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم﴾ [٣٨]، ١/ ٢٩٤.

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [٥٠]، ١/ ٣٢١.

﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [٥٢، ٥٤]، ١/ ٣٢٢، ٣٢٧.

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ﴾ [٥٣]، ١/ ٣٢٣.

﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ [٦٧]، ٢/ ١٨٤.

﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ﴾ [٦٨]، ٢/ ١٨٥.

﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [٦٩]، ٢/ ١٨٥.

سورة التوبة

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ﴾ [١٦]، ٢/ ١٨٥.

﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ﴾ [٢٤]، ١/ ٢٩٩، ٢/ ١٨٧.

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [٣٠]، ٢/ ١٩١، ١٩٢، ١٩٥.

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾ [٣١]، ٢/ ١٩٣.

﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ﴾ [٣٧]، ٢/ ١٩٠.

﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ﴾ [٥٤]، ٢/ ١٩٦، ١٩٧.

﴿وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ﴾ [٥٦]، ١/ ٣٠٠.

﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [٧٠]، ٣/ ٢٨٨.

﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [٨٠]، ٢/ ١٩٦.

إسلام ويب
islamweb.net

﴿إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [٨٤]، ٢/ ٢٠٠.

﴿وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [٨٦]، ٢/ ٢٠٣.

﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ﴾ [٩١]، ٢/ ٢٠٥.

﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ [٩٢]، ٢/ ٢٠٥.

﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ﴾ [٩٣]، ٢/ ٢٠٣.

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾ [١٠٣]، ٢/ ٢٠٩.

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ﴾ [١٠٤]، ٢/ ٢٠٩.

﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ [١٠٥]، ٢/ ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾ [١١١]، ١/ ٢٩٧.

﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ﴾ [١١٢]، ٢/ ٣٣٠.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [١١٩]، ٢/ ٣٦٦.

سورة يونس

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [٧]، ٢/ ٦١، ٦٢.

﴿فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾ [١١]، ٢/ ٦٢.

﴿ثُمَّ جَعَلْنَـٰكُمْ خَلَـٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [١٤]، ٢/ ٢٥.

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَـٰتٍ﴾ [١٥]، ٢/ ٢٥، ٢١٧.

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [١٦]، ٢/ ٢٣.

﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [٣١]، ٢/ ٢١٩، ٢٢٠.

﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾ [٣٣]، ٢/ ٢٢٣.

﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾ [٤١]، ٢/ ٢٦٠.

﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ [٤٦]، ٢/ ١٧٥.

﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ [٤٨]، ٢/ ١٧٥.

﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ﴾ [٥٢]، ٣/ ١٢٠.

﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾ [٥٣]، ٣/ ١٢٠.

﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾ [٥٤]، ٢/ ٢٢٤.

﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [٥٥]، ٢/ ٢٢٥، ٣/ ١٢٠.

﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ﴾ [٥٨]، ١/ ٢٠٤.

﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ﴾ [٦١]، ٣/ ٧٨.

﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [٦٥]، ٢/ ٢٢٥.

إسلام ويب
islamweb.net

﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [٦٨]، ٢/ ٢٢٧٣.
﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾ [٧١]، ٢/ ١٤١، ١٤٣.
﴿وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [٧٣]، ٢/ ١٤١، ١٤٣.
﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ﴾ [٧٥]، ٣/ ١٦٤.
﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [٩٢]، ٣/ ١٦٥.
﴿ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [١٠٣]، ٣/ ٢٢٩.
﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [١٠٦]، ٢/ ٢١.

سورة هود

﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ [١]، ٢/ ١٠٠.
﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ [٢]، ٢/ ١٠٠.
﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾ [١٢]، ٢/ ١٠٠.
﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ﴾ [١٣]، ٢/ ١٠٠.
﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [١٧]، ٣/ ٧١، ٧٣.
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [١٨]، ٣/ ٢٤٢.
﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [١٩]، ٢/ ٢٣٢.
﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ [٢٠]، ٢/ ٢٣٢.
﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ [٢١]، ٢/ ٢٣٣.
﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ﴾ [٢٤]، ٢/ ١٠١.
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾ [٢٥]، ٢/ ٢٤٩.
﴿مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا﴾ [٢٧]، ٢/ ٢٣٥.
﴿ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا﴾ [٤١]، ٢/ ٣٨٢.
﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ﴾ [٤٨]، ٢/ ٣٨٢.
﴿قَالَ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓا۟ أَنِّى بَرِىٓءٌ﴾ [٥٤]، ٢/ ٢٦٢.
﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ﴾ [٥٧]، ٢/ ٢٦٢.
﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا﴾ [٥٨]، ٢/ ٢٦٢.
﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ [٦١]، ٢/ ١٢١.
﴿وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [٦٢]، ٢/ ٢٣٥، ٢٣٧.
﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً﴾ [٦٤]، ٢/ ١١٧.
﴿فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ [٦٤]، ٢/ ١١٧.
﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾ [٦٥]، ٢/ ١١٨، ٢٦٤.
﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا﴾ [٦٦]، ٢/ ١٢١، ٢٦٤.
﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ﴾ [٦٧]، ٢/ ١١٩، ١٢١، ٢٤١.

إسلام ويب islamweb.net

﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيكَ﴾ [٨١]، ٢/ ٢٤٥، ٢٤٦، ٣/ ٤٣.

﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمرُنَا جَعَلنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾ [٨٢]، ٢/ ٢٦٢.

﴿وَإِلَىٰ مَديَنَ أَخَاهُم شُعَيبًا﴾ [٨٤]، ٢/ ٢٤٨.

﴿قَالُواْ يَٰشُعَيبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأمُرُكَ﴾ [٨٧]، ٢/ ١٢٤.

﴿قَالُواْ يَٰشُعَيبُ مَا نَفقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ﴾ [٩١]، ٢/ ٦٦.

﴿ٱعمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُم إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوفَ تَعلَمُونَ﴾ [٩٣]، ٢/ ٢٦٣.

﴿وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيحَةُ فَأَصبَحُواْ﴾ [٩٤]، ١/ ١٢٢.

﴿أَلَا بُعدٗا لِّمَديَنَ كَمَا بَعِدَت ثَمُودُ﴾ [٩٥]، ٢/ ٢٤٥.

﴿وَمَآ أَمرُ فِرعَونَ بِرَشِيدٖ﴾ [٩٧]، ٢/ ٢٥٣.

﴿يَقدُمُ قَومَهُۥ يَومَ ٱلقِيَٰمَةِ﴾ [٩٨]، ٢/ ٢٥٣.

﴿عَطَآءً غَيرَ مَجذُوذٖ﴾ [١٠٨]، ٢/ ٧٢، ٧٥.

﴿فَلَا تَكُ فِي مِريَةٖ مِّمَّا يَعبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [١٠٩]، ٢/ ٧٢، ٧٥.

﴿فَٱستَقِم كَمَآ أُمِرتَ﴾ [١١٢]، ٢/ ٦٩.

﴿فَلَولَا كَانَ مِنَ ٱلقُرُونِ مِن قَبلِكُم أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ﴾ [١١٦]، ٢/ ٦٤.

سورة يوسف

﴿وَأَوحَينَآ إِلَيهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمرِهِم﴾ [١٥]، ٢/ ٢٧٠.

﴿قَالَتفَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمتُنَّنِي فِيهِ﴾ [٣٢]، ١/ ٣٠١.

﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعدِ مَا رَأَوُاْ ٱلأٓيَٰتِ لَيَسجُنُنَّهُۥ﴾ [٣٥]، ١/ ٢٢٠.

﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ﴾ [٣٧]، ١/ ٣٠١.

﴿وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ﴾ [٦١]، ١/ ٣٤١.

﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗا﴾ [١٠٠]، ١/ ٣٨٤.

﴿أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأتِيَهُم غَٰشِيَةٞ مِّن عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [١٠٧]، ٢/ ٢٧٩.

سورة الرعد

﴿قُل مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ قُلِ ٱللَّهُ﴾ [١٦]، ٢/ ٣٩٧.

﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ [٢٥]، ٣/ ٣٤.

﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَينَٰهُمُ ٱلكِتَٰبَ يَفرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيكَ﴾ [٣٦]، ١/ ٢٥٠.

سورة إبراهيم

﴿وَلَقَد أَرسَلنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَن أَخرِج قَومَكَ﴾ [٥]، ١/ ٢١٣.

﴿كَفَرنَا بِمَآ أُرسِلتُم بِهِۦ﴾ [٩]، ٢/ ٢٤٠.

﴿هَٰذَا ٱلبَلَدَ ءَامِنٗا﴾ [٣٥]، ١/ ٢٥٨.

﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيرِ ذِي زَرعٍ﴾ [٣٧]، ١/ ٢٥٥.

سورة الحجر

﴿وَلَقَد خَلَقنَا ٱلإِنسَٰنَ مِن صَلصَٰلٖ﴾ [٢٦]، ٢/ ٢٨٥.

إسلام ويب
islamweb.net

﴿مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [٣٢]، ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦.

﴿لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ﴾ [٣٣]، ٢/ ٨٣.

﴿قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [٣٤]، ٢/ ٢٨٥.

﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ﴾ [٣٥]، ٢/ ٨٤، ٢٨٥.

﴿إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ [٥٨]، ٢/ ٢٤٦.

﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [٨٥]، ٣/ ١١٧.

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [٨٦]، ٣/ ١١٧.

سورة النحل

﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ [٢]، ٣/ ١٠١.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾ [٢٤]، ٢/ ٣٠٣.

﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [٢٥]، ٢/ ٣٠٣.

﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [٣٠]، ٢/ ٣٠٣.

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [٤٤]، ٣/ ١٠٢.

﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ﴾ [٤٨]، ٢/ ٩.

﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ﴾ [٦٦]، ٢/ ٣١٣.

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ﴾ [٧٠]، ٢/ ٣١٦.

﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ [٧٢]، ٢/ ٣١٨.

﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾ [٧٧]، ٢/ ١٦٨.

﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [٧٨]، ٢/ ١١.

﴿أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ﴾ [٧٩]، ٢/ ١١.

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [٨١]، ٢/ ٤١٤.

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [٨٩]، ٣/ ١٠١.

﴿وَلَا تَشْتَرُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [٩٥]، ٣/ ١٠٨.

﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [٩٦]، ٣/ ١٠٥، ١٠٨.

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [١٠٧]، ٢/ ٢٣٣.

﴿فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [١١٤]، ٢/ ٢٨٥.

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [١٢٤]، ٢/ ١٦٨.

سورة الإسراء

﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [٢١]، ٣/ ٢١٨.

﴿فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ [٣٣]، ١/ ٢١١.

﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [٣٧]، ١/ ٣١١.

إسلام ويب
islamweb.net

﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ﴾ [٥٤]، ٣/ ٧٩.

﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٥٥]، ٣/ ٧٩.

﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ﴾ [٥٦]، ٣/ ٧٩.

﴿قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [٦١]، ٢/ ٨٣.

﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ [٧٢]، ٢/ ٣٢١.

﴿إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ [٧٥]، ٢/ ٣٢١، ٣٢٦.

سورة الكهف

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [١]، ٣/ ١٠١، ١٠٣.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾ [٣٠]، ٢/ ٧١.

﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ﴾ [٥٦]، ٢/ ٣٣٤.

سورة مريم

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ [٤]، ٣/ ٧٤.

﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ﴾ [٩]، ٣/ ٧٣.

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ [١٦]، ١/ ٣٣٦.

﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ [٩، ٢١]، ١/ ٣٠١، ٣/ ٧٣.

﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ﴾ [٣٥]، ١/ ٣٣٧، ٢/ ٣٤٠.

﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ [٥٩]، ٢/ ٣٤١، ٣٤٢.

﴿وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ [٦٦]، ٣/ ٧٤.

﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ﴾ [٦٧]، ٣/ ٧٤.

﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾ [٧٩]، ٣/ ٨٧.

﴿وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ [٨٠]، ٣/ ٨٧.

﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ [٨١]، ٣/ ٨٧.

سورة طه

﴿إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾ [١٠]، ١/ ٣٤٠.

﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ﴾ [١١]، ٢/ ٣٤٤، ٣٤٥.

﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [١٢]، ١/ ٣٤١، ٣/ ١١٧.

﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ * إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ﴾ [١٣، ١٤]، ١/ ٣٤١.

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [١٤]، ٣/ ١١٧.

﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [١٥]، ٣/ ١١٧.

﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا﴾ [١٦]، ٣/ ١١٧.

﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾ [١٧]، ٢/ ٣٤٥.

إسلام ويب
islamweb.net

﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾ [٢١]، ٢/ ٣٤٥.
﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ [٢٤]، ٢/ ١٥٤، ٣٤٦، ٣٤٨.
﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى﴾ [٢٥]، ٢/ ٣٤٦.
﴿وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى﴾ [٢٦]، ٢/ ٣٤٦، ٣٤٧.
﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى﴾ [٢٧]، ٢/ ٣٤٧.
﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ [٤٧]، ٢/ ٣٤٩.
﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ [٥٥]، ٣/ ٢٩٠.
﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ﴾ [٥٦]، ٢/ ١٥٠.
﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ﴾ [٥٧]، ٢/ ١٥٠، ١٥٣، ١٦٢.
﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ﴾ [٥٨]، ٢/ ١٥٠، ١٥٣.
﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ [٥٩]، ٢/ ١٥٠، ١٥٣.
﴿فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ﴾ [٦٠]، ٢/ ١٦٣.
﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ﴾ [٦١]، ٢/ ١٦٣.
﴿فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ [٦٢]، ٢/ ١٥٠.
﴿قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [٦٣]، ٢/ ١٥٠.
﴿فَأَجْمِعُواْ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّا﴾ [٦٤]، ٢/ ١٦٣.
﴿فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ﴾ [٧٠]، ٢/ ٧٠، ٣/ ٩٩.
﴿إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ﴾ [٧١]، ٢/ ١٦٤، ١٦٩، ١٧٣.
﴿وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَدُّ﴾ [١٢٧]، ١/ ٣٢٦.

سورة الأنبياء

﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ [١]، ٢/ ٤٠٤.
﴿مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ﴾ [٦]، ٢/ ٢٧٢.
﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ [١٦]، ٢/ ٤٢.
﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ﴾ [١٧]، ٢/ ٤٢.
﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [٣٠]، ٣/ ٢٠٦.
﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [٥٧]، ٢/ ٣٥٦.
﴿مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ﴾ [٨٣]، ٣/ ٥٧.
﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾ [٩١]، ٢/ ٣٦٠.
﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [٩٤]، ٢/ ٣٦٦.
﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ﴾ [٩٥]، ٥٥٨.

سورة الحج

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ﴾ [٥]، ٢/ ٣١٧.

إسلام ويب
islamweb.net

﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ﴾ [١٩]، ٢/ ٣٦٩.

﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ﴾ [٢٠]، ٢/ ٣٦٩.

﴿فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ [٢٨]، ٢/ ٢٣٩.

﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ [٤٢]، ٢/ ٣٧٣.

﴿وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ [٤٤]، ٢/ ٣٧٣.

﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ [٤٥]، ٢/ ٣٧٣.

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ﴾ [٤٦]، ٢/ ٢٧٥.

﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ﴾ [٤٧]، ٢/ ٣٧٣.

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [٤٩]، ٢/ ٣٧٥.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ﴾ [٥٢]، ٢/ ٢٧٣.

﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُواْ﴾ [٥٨]، ٢/ ٣٧٦.

﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ﴾ [٥٩]، ٢/ ٣٧٦.

﴿لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [٦٠]، ٢/ ٣٧٦.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [٦٣]، ٢/ ٣٧٨.

سورة المؤمنون

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [١٢]، ٢/ ١٠١.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾ [١٧]، ٢/ ١٠١.

﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [٢٢]، ٢/ ١٠١، ٣١٥.

﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾ [٣١]، ٢/ ٣٨٤.

﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [٣٢]، ٢/ ٣٨٤.

﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا﴾ [٣٥]، ٢/ ٧١.

﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ﴾ [٤٢]، ٢/ ٣٨٤.

﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [٤٤]، ٢/ ٣٨٤.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ [٥١]، ٢/ ٣٦٦.

﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [٥٢]، ٢/ ٣٦٦.

سورة النور

﴿وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا﴾ [٤]، ٢/ ٢٢١.

﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا﴾ [١٧]، ٢/ ٣٩٣، ٣٩٦.

﴿وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [١٨]، ٢/ ٣٩٦.

إسلام ويب
islamweb.net

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ﴾ [٥٨]، ٢/ ٣٩٤.

﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ﴾ [٥٩]، ٢/ ٣٩٤.

﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ﴾ [٦١]، ٢/ ٣٩٥.

سورة الفرقان

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا﴾ [٢١]، ٢/ ٢٧٢.

﴿أَفَلَمۡ يَكُونُواْ يَرَوۡنَهَا﴾ [٤٠]، ٢/ ٣٥٣.

﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [٤٥]، ٢/ ٩٦.

﴿ثُمَّ قَبَضۡنَـٰهُ إِلَيۡنَا قَبۡضًا يَسِيرًا﴾ [٤٦]، ٢/ ٩٦.

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا﴾ [٤٧]، ٢/ ٩٦.

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي أَرۡسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ﴾ [٤٨]، ٢/ ٩٦.

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ هَـٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ﴾ [٥٣]، ٢/ ٢١٧، ٣٩٩.

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلۡمَآءِ بَشَرٗا﴾ [٥٤]، ٢/ ٢١٧، ٣٩٩.

﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ﴾ [٦٨]، ٢/ ٣٤١، ٣٤٢.

﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا﴾ [٦٨]، ٢/ ٣٤١، ٣٤٢.

﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَـٰلِحٗا﴾ [٧٠]، ٢/ ٣٤١، ٣٤٢.

سورة الشعراء

﴿إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ﴾ [٤]، ٢/ ٤٠٣.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [٨]، ٢/ ٤٠٢.

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [٩]، ٢/ ٤٠٢.

﴿وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ﴾ [١٠]، ٢/ ١٥٣، ٣٤٩، ٤٠٣.

﴿فِرۡعَوۡنَۚ أَلَا يَتَّقُونَ﴾ [١١]، ٢/ ١٥٣.

﴿أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [١٢]، ٢/ ٣٤٧.

﴿وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَـٰرُونَ﴾ [١٣]، ٢/ ٣٤٧.

﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَـٰلَمِينَ﴾ [١٦]، ٢/ ١٦٠، ٣٤٩.

﴿قَالَ لِلۡمَلَإِ حَوۡلَهُۥٓ﴾ [٣٤]، ١/ ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٢.

﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَـٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ﴾ [٣٨]، ٢/ ١٣٨.

﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا﴾ [٤١]، ٢/ ١٣٨.

﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَـٰلَمِينَ﴾ [٤٧]، ٣/ ٩٨.

﴿رَبِّ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ﴾ [٤٨]، ٣/ ٩٨.

﴿وَأَنجَيۡنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ﴾ [٦٥]، ٢/ ١١٢.

﴿هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ﴾ [٧٢]، ٢/ ٣٥٥، ٤٠٥.

﴿أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ﴾ [٧٣]، ٢/ ٣٥٥.

إسلام ويب
islamweb.net

﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [١٧٨]، ٢/ ١٢٥.

﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [١٧٩]، ٣٨٠.

﴿وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾ [١٨٢]، ٣٨٠.

﴿وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾ [١٨٣]، ٣٨٠.

﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ [١٩٣]، ٣/ ١٠١.

﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾ [١٩٤]، ٣/ ١٠١.

سورة النمل

﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ﴾ [٧]، ٢/ ٣٤٤، ٣٤٥.

﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ [٨]، ٢/ ٣٤٤.

﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ [٣٤]، ٢/ ٤١٣.

﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ [٣٥]، ٢/ ٤١٣.

﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُواْ﴾ [٥٢]، ٢/ ١٣٣.

﴿وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ [٥٣]، ٢/ ١٣٣.

﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [٥٤]، ٢/ ١٣٣.

﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [٥٥]، ٢/ ١٣٣.

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾ [٥٦]، ٢/ ١٣٤، ١٣٥.

﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ [٥٧]، ٢/ ١٣٦.

﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [٦٧]، ٢/ ٧١.

سورة القصص

﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ﴾ [٧]، ١/ ٣٤١.

﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ [٣٠]، ٢/ ٣٤٤.

﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [٣٢]، ١/ ٣٠٢، ٢/ ٣٤٦.

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا﴾ [٣٣]، ٢/ ٣٤٧.

﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [٣٤]، ٢/ ٣٤٧.

﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ﴾ [٥٩]، ٢/ ٢٥٨، ٣/ ٦.

﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾ [٦١]، ٣/ ٧.

﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُواْ﴾ [٧٣]، ٣/ ٥٤.

﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ [٨٤]، ٣/ ٢٩٧.

﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [٨٨]، ٢/ ٣٢٦.

سورة العنكبوت

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ﴾ [٧]، ٣/ ١٣.

﴿وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ [١٦]، ٢/ ٢٥٠.

إسلام ويب
islamweb.net

﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [٢٢]، ٣/ ٢٠.
﴿فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [٢٤]، ٢/ ١١٢.
﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ [٢٨]، ٢/ ٢٥٠.
﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا﴾ [٢٩]، ٢/ ١٣٠.
﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ﴾ [٣١]، ٢/ ٢٦٥.
﴿قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ﴾ [٣٢]، ٢/ ١٠٦.
﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ﴾ [٣٣]، ٢/ ٢٦٥.
﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [٣٦]، ٢/ ٢٤٨.
﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾ [٤٤]، ٣/ ٢٥.
﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ [٥٨]، ١/ ٣٤٩.
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [٦٣]، ٣/ ٣٥، ٣٧، ٥٥.
﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ [٦٤]، ٢/ ٤٤.
﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ﴾ [٦٥]، ٢/ ٣١٩.
﴿لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟﴾ [٦٦]، ٢/ ٣١٩.
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا﴾ [٦٧]، ٢/ ٣١٩.

سورة الروم

﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم﴾ [٨]، ٢/ ٢٧٥، ٣/ ٤٥.
﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ﴾ [٩]، ٣/ ٤٥.
﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟﴾ [١٠]، ٣/ ٤٥.
﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [١٧]، ٣/ ٤٥.
﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [١٨]، ٣/ ٤٥.
﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٢١]، ٣/ ٥٠.
﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾ [٢٢]، ٣/ ٥٠.
﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [٢٣]، ٣/ ٥٠.
﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا﴾ [٢٤]، ٣/ ٣٨.
﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا﴾ [٣٦]، ٢/ ١٢، ٣/ ٥٥.
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ [٣٧]، ٢/ ١٢.

سورة لقمان

﴿يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [١٣]، ٣/ ١٤.
﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ [١٤]، ٣/ ١٤.

إسلام ويب
islamweb.net

﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾ [١٤]، ٣/ ١٤، ١٩.

﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [٢٨]، ٣/ ٦٣.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْاْ﴾ [٣٣]، ١/ ٢٠٩، ٣/ ٦٣.

سورة السجدة

﴿رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾ [١٢]، ٢/ ٣٣٥.

﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾ [٢٠]، ٢/ ٣٧٢.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن﴾ [٢٣]، ٢/ ٣٥١.

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [٢٤]، ٢/ ٣٥١.

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [٢٥]، ٢/ ٣٥١.

﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ [٢٦]، ١/ ٢٢٠، ٢/ ٣٥١.

سورة الأحزاب

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ [١]، ٢/ ٣٦٦.

﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾ [٤٤]، ١/ ٢٨٨.

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [٤٥]، ٢/ ١٩٢.

﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ﴾ [٤٦]، ٢/ ١٩٢.

﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [٥١]، ١/ ٣٤٧.

﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ﴾ [٥٣]، ١/ ٣٤٧.

سورة سبأ

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [١]، ٣/ ٧٨.

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ﴾ [٧]، ٢/ ١٣.

﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌ﴾ [٨]، ٢/ ١٣.

﴿أَفَلَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم﴾ [٩]، ٢/ ١٣.

﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ [٢١]، ٣/ ٧٩، ٨٠.

﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ [٣٩]، ٣/ ٣٣.

سورة فاطر

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [١]، ٢/ ٩٧.

﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾ [٩]، ٢/ ٩٧.

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾ [٣٦]، ٣/ ٨٢.

﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [٣٨]، ٣/ ٨٢.

﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [٤٣]، ٣/ ٤٧.

سورة يس

﴿أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾ [٣١]، ٢/ ١٠.

إسلام ويب
islamweb.net

﴿وَٱمْتَٰزُواْ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [٥٩]، ٣/ ٢٩١.
﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً﴾ [٧٤]، ٣/ ٨٦.

سورة الصافات

﴿بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [٣٧]، ١/ ٤١٤.
﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [٤٩]، ٣/ ٩٨.
﴿قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾ [٥٤]، ٣/ ٥٩.
﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [٥٥]، ٣/ ٥٩.
﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ [٥٦]، ٣/ ٥٩.
﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ [٥٧]، ٣/ ٥٩.
﴿قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾ [١٠٥]، ٣/ ٩١.
﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُاْ ٱلْمُبِينُ﴾ [١٠٦]، ٣/ ٩١.
﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [١٠٧]، ٣/ ٩١.
﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾ [١٠٨]، ٣/ ٩١.
﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [١١٠]، ٣/ ٩١.
﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [١٧١]، ٣/ ٩٣.
﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ﴾ [١٧٢]، ٣/ ٩٣.
﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [١٧٣]، ٣/ ٩٣.
﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [١٧٤]، ٣/ ٩٣.
﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [١٧٨]، ٣/ ٩٤.
﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ [١٧٩]، ٣/ ٩٤.

سورة ص

﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا﴾ [٢٧]، ٣/ ١٥٨.
﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ [٥٢]، ٣/ ٩٨.
﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾ [٧٢]، ٢/ ٢٨٦.
﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [٧٣]، ٢/ ٢٨٦.
﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٧٤]، ٢/ ٢٨٦.
﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ﴾ [٧٥]، ٢/ ٨١، ٨٢.
﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ﴾ [٧٦]، ٢/ ٨١، ٨٣.
﴿قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [٧٧]، ٢/ ٨٤.
﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [٧٨]، ٢/ ٨٤، ٨٥.

سورة الزمر

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [٢]، ٣/ ١٠٠.
﴿إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ﴾ [٧]، ١/ ٣٦٧.
﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ﴾ [٨]، ٢/ ٣٠٦.
﴿ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [٢٤]، ٣/ ١٠٩.
﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [٣٣]، ٣/ ١٠٧.
﴿لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ﴾ [٣٥]، ٣/ ١٠٥.
﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [٣٨]، ٢/ ٢١.

إسلام ويب islamweb.net

﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [٤٧]، ٣/ ١١٠.

﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ﴾ [٤٨]، ٣/ ١١٠.

﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا﴾ [٤٩]، ٣/ ٥٧.

﴿قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم﴾ [٥٠]، ٣/ ١١٠.

﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ﴾ [٥١]، ٣/ ١١٠.

﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ [٥٢]، ٣/ ٥٧.

﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ [٧١]، ٢/ ٣٠٤، ٣٣٠.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ [٧٣]، ٢/ ٣٣٠.

﴿وَتَرَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ [٧٥]، ٢/ ٢٩٨.

سورة غافر

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ [٥]، ٢/ ٢٢٠، ٢٢٢.

﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [٦]، ٢/ ٢٢٠، ٢٢٢.

﴿أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ﴾ [٢١]، ٣/ ٤٦، ٤٨.

﴿وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [٤٣]، ٢/ ٦١.

﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ﴾ [٤٥]، ٢/ ٢٥٣.

﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ [٤٦]، ٢/ ٢٥٣.

﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ﴾ [٥٧]، ٣/ ١١٩.

﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾ [٥٩]، ٣/ ١١٩.

﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلْكِتَـٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ﴾ [٧٠]، ٢/ ٣٠٤.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا﴾ [٧٨]، ٢/ ٢٧٧، ٣/ ٤٩.

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [٨٢]، ٣/ ٤٤، ٤٨، ٤٩.

سورة فصلت

﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ [٦]، ٢/ ٤٠٧.

﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [٣٤]، ٢/ ١٧٧.

﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ﴾ [٣٥]، ٢/ ١٧٧، ٣/ ١٣١.

سورة الشورى

﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾ [١٤]، ٣/ ١٣٥.

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾ [٢١]، ٣/ ١٣٦.

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ [٢٢]، ٣/ ٣٠.

﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ﴾ [٢٣]، ٣/ ٣٠.

﴿وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [٣٠]، ٣/ ٧.

إسلام ويب
islamweb.net

﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [٣١]، ٣/ ٢٣.
﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ [٣٢]، ٣/ ٧.
﴿إِن يَشَأْ﴾ [٣٣]، ٣/ ٧.
﴿وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [٣٥]، ٣/ ٨.
﴿وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ﴾ [٣٧]، ٣/ ٨.
﴿وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ [٤٤]، ٢/ ٢٩٨.
﴿وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ﴾ [٤٥]، ٢/ ٢٩٨.
﴿أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ [٤٥]، ٣/ ١٤٥.

سورة الزخرف

﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [١٩]، ٣/ ١٥٣.
﴿وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم﴾ [٢٠]، ٣/ ١٥٢.
﴿فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ﴾ [٢١]، ٣/ ١٥٥.
﴿قَلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ﴾ [٢٤]، ٣/ ١٥٦.
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ [٤٦]، ٢/ ٢٥٢، ٢٥٣.
﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ﴾ [٤٨]، ٢/ ٢٥٣.
﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ﴾ [٥٢]، ٢/ ٣٤٨.
﴿فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٥٥]، ٢/ ٢٥٤.
﴿وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ﴾ [٦٣]، ١/ ٣٣٦، ٢/ ٣٤٠.

سورة الجاثية

﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ [٢٨]، ٢/ ٢٩٨، ٣/ ١١٠.
﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٢٩]، ٣/ ١١٠.

سورة الأحقاف

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ [١٥]، ٢/ ٢٦٩، ٣/ ١٢، ١٨، ١٩.

سورة محمد

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ [٧]، ٢/ ٢٧٧.
﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾ [٨]، ٢/ ٢٧٧.
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [٩]، ٢/ ٢٧٧.
﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟﴾ [١٠]، ٢/ ٢٧٧، ٣/ ٤٩.

سورة الفتح

﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ﴾ [٦]، ٣/ ١٧٢.
﴿قُل فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [١١]، ١/ ٣٩٠، ٣/ ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥.
﴿وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [١٨]، ٣/ ١٧٣.
﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [٢٩]، ١/ ٣٧٨.

إسلام ويب
islamweb.net

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٢٩]، ١/ ٣٧٦.

سورة ق

﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ﴾ [٧]، ٢/ ٢٩٣.

﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ﴾ [٨]، ٢/ ٢٩٣.

﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُواْ لَدَيَّ﴾ [٢٨]، ٣/ ١٨٠.

﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ [٢٩]، ٣/ ١٨٠.

سورة الذاريات

﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [١٣]، ٣/ ١٨٣.

﴿وَفِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [١٩]، ٣/ ١٨٤.

﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾ [٢٠]، ٣/ ١٨٤.

﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [٤٩]، ٢/ ٢٩٤، ٣/ ١٨٦.

سورة الطور

﴿فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ﴾ [١٨]، ٣/ ١٨٢، ١٨٥.

﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ﴾ [٢٩]، ٣/ ١٨٥، ١٨٩.

﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ [٣٠]، ٣/ ١٨٩.

﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ﴾ [٣٢]، ٣/ ١٨٩.

﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ﴾ [٣٣]، ٣/ ١٩٠.

﴿أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾ [٣٥]، ٣/ ١٩٠.

﴿أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [٣٦]، ٣/ ١٩٠.

﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [٣٧]، ٣/ ١٩١.

﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ [٣٨]، ٣/ ١٩١.

﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ [٤٠]، ٣/ ١٨٠، ١٩٢.

﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ [٤١]، ٣/ ١٨٠، ١٩٢.

﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [٤٢]، ٣/ ١٨٠، ١٩٣.

﴿أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [٤٣]، ٣/ ١٩٤.

سورة النجم

﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [١٩]، ٣/ ١٩٨.

﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ [٢٠]، ٣/ ١٩٨.

﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ﴾ [٢١]، ٣/ ١٩٨.

﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ [٢٢]، ٣/ ١٩٧، ١٩٨.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [٢٧]، ٣/ ١٩٧، ١٩٨.

﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ﴾ [٢٨]، ٣/ ١٩٧، ١٩٨.

﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ [٢٩]، ٣/ ١٩٩.

إسلام ويب
islamweb.net

سورة الرحمن

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [٢٦]، ٣/ ٢١١، ٢١٤.
﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [٢٩]، ٣/ ٢١١.
﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ [٣٧]، ٣/ ٣٠٣.
﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [٤٦]، ٣/ ١٨٣، ٢١٢، ٢١٥.
﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [٦٢]، ٣/ ١٨٣، ٢١٢، ٢١٥.

سورة الواقعة

﴿فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٦٢]، ٣/ ٢٢٠.
﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [٧٠]، ٣/ ٢٢٠، ٢٢١.

سورة الحديد

﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [٢]، ٣/ ٢٢٣، ٣٢٥.
﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [٤]، ٣/ ٢٢٣.
﴿لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [٥]، ٣/ ٢٢٣، ٢٢٥.
﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [١٨]، ١/ ٣١٢.
﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [٢٣]، ١/ ٣٠٨، ٣١٠.
﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ [٢٤]، ١/ ٣٠٨، ٣١٢.

سورة المجادلة

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ [١٤]، ٣/ ٢٣٠.
﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [١٥]، ٣/ ٢٣٠.
﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً﴾ [١٦]، ٣/ ٢٣٠.
﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ﴾ [٢١]، ١/ ٤١٤.

سورة الحشر

﴿وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [٤]، ٣/ ٢٣١.
﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ [١٤]، ٣/ ٢٣٥، ٢٣٦.
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [١٨]، ٢/ ١٨.
﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ﴾ [٢٣]، ٣/ ٢٢٤.
﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [٢٤]، ٣/ ٢٢٤.

سورة الصف

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٦]، ٣/ ٢٤٣.
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ [٧]، ٢/ ١٩٤، ٣/ ٢٣٩، ٢٤٣.

سورة التغابن

﴿فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا۟﴾ [٦]، ٣/ ٢٤٩.

سورة الطلاق

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ﴾ [١]، ١/ ٣٠٥.

إسلام ويب
islamweb.net

﴿ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ﴾ [٢]، ١/ ٣٠١، ٢/ ٣٣٢، ٣/ ٢٥١.

سورة الملك

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [١٨]، ٢/ ٩.

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ﴾ [١٩]، ٢/ ٩، ١١.

سورة القلم

﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾ [٥]، ٢/ ٥٧.

﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ [٦]، ٢/ ٥٧.

﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ [١٠]، ٣/ ٢٩٥.

﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾ [١١]، ٣/ ٢٩٥.

﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ [١٢]، ٣/ ٢٩٥.

﴿عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [١٣]، ٣/ ٢٩٥.

﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ [١٤]، ٣/ ٢٩٥.

﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [١٥]، ٣/ ٢٩٥.

﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ [١٦]، ٣/ ٢٦١، ٢٩٥.

﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ [١٧]، ٣/ ٢٩٥.

﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾ [١٨]، ٣/ ٢٩٥.

﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [٣٥]، ٣/ ١٩٤.

﴿أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ [٣٧]، ٣/ ١٩٤.

﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ﴾ [٣٩]، ٣/ ١٩٥.

سورة الحاقة

﴿فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ [٣٢]، ٢/ ٣٢٩.

سورة المعارج

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [١٩]، ٣/ ٢٦٦.

﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا﴾ [٢٠]، ٣/ ٢٦٦.

﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [٢١]، ٣/ ٢٦٦.

﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ﴾ [٢٢]، ٣/ ٢٦٧.

﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ [٢٣]، ٣/ ٢٦٧.

﴿وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [٢٦]، ٣/ ٢٦٨.

﴿وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ [٢٧]، ٣/ ٢٦٨.

﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ﴾ [٢٩]، ٣/ ٢٦٥، ٢٦٨.

﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ [٣٠]، ٣/ ٢٦٥، ٢٦٨.

﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ [٣١]، ٣/ ٢٦٥، ٢٦٨.

﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾ [٣٢]، ٣/ ٢٦٥، ٢٦٨.

﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [٣٤]، ٣/ ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٩.

﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [٣٤]، ٣/ ٢٦٧.

إسلام ويب
islamweb.net

سورة نوح

﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ [٢٣]، ٣/ ٢٧٢.

سورة المدثر

﴿فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ [٢٤]، ٣/ ٢٧٨.

﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ [٢٥]، ٣/ ٢٧٨.

﴿صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ [٥٢]، ٣/ ٢٧٩.

﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ [٥٣]، ٣/ ٢٧٩.

﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ﴾ [٥٤]، ٣/ ٢٧٨، ٢٧٩.

﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ [٥٥]، ٣/ ٢٧٨، ٢٧٩.

سورة المرسلات

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [١٥]، ٢/ ٥، ٣/ ٢٨٨.

﴿كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ﴾ [٤٦]، ٣/ ٢٩٢.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ﴾ [٤٨]، ٣/ ٢٩٣.

سورة النازعات

﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [٢٤]، ٣/ ٢٩٩.

﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟﴾ [٤٦]، ٣/ ٢٩٩.

سورة عبس

﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾ [٢١]، ٣/ ٣٠٠.

﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ [٢٢]، ٣/ ٣٠٠.

سورة التكوير

﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ [١٢]، ٣/ ٣٠٢، ٣٠٤.

﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ [١٣]، ٣/ ٣٠٢، ٣٠٤.

﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ [١٤]، ٣/ ٣٠٤.

سورة الانفطار

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ [١]، ٣/ ٣٠٣.

﴿وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ﴾ [٢]، ٣/ ٣٠٣.

﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ [٣]، ٣/ ٣٠٢، ٣٠٣.

﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ [٤]، ٣/ ٣٠٢، ٣٠٥.

﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ [٥]، ٣/ ٣٠٤، ٣٠٥.

سورة المطففين

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [١]، ٢/ ٧٨.

﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [٢]، ٢/ ٧٨.

﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [٣]، ٢/ ٧٨.

﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ [٢٠]، ٣/ ٣١٣.

﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [٢١]، ٣/ ٣١٣.

سورة الانشقاق

﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٢٠]، ٣/ ٣١٨.

﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ [٢١]، ٣/ ٣١٨.

﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ﴾ [٢٢]، ٣/ ٣١٨.

﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ [٢٣]، ٣/ ٣١٨.

إسلام ويب
islamweb.net

سورة البروج

﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ﴾ [١٧]، ٣/ ٣١٩.

﴿فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ﴾ [١٨]، ٣/ ٣١٩.

﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ﴾ [١٩]، ٣/ ٣١٨، ٣١٩.

﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ﴾ [٢٠]، ٣/ ٣١٨، ٣١٩.

سورة البلد

﴿أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ﴾ [٥]، ٣/ ٣٢٦.

سورة التين

﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴾ [١]، ٣/ ٣٢٧.

﴿وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ﴾ [٣]، ٣/ ٣٢٤، ٣٢٧.

﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ [٤]، ٣/ ٣٢٤، ٣٢٧.

﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ [٥]، ٣/ ٣٢٧.

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [٦]، ٣/ ٣٢٧، ٣٢٨.

إسلام ويب
islamweb.net

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار

أ ـ الأحاديث الشريفة

لن يغلب عسر يسرين: ٣/ ٣٢٩.
من رتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه: ١/ ٢٩٠.
لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت: عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: ٢/ ٢٠.

ب ـ الآثار

إن خاصمتكم بكتاب الله خصمتكم: ابن عباس رضي الله عنه: ٣/ ١٩.
أقل الحال التي إذا كان الإنسان بها ملكًا: عن عمرو بن العاص، وزيد بن أسلم، والحسن: ١/ ٤٠٢.
أن الأيكة غير مدين: قتادة: ٢/ ١٢٦.
أن جماعة من اليهود حين حذرهم النبي ﷺ نقمات الله: ابن عباس رضي الله عنه: ١/ ٣٩٣.
إنما قالوا ذلك على معنى قرب الولد من الوالد: الحسن: ١/ ٣٩٤.
الرين الذنب على الذنب: الحسن: ٣/ ٢٦١.
كان هذا في قتيل منهم، فقالوا: إن أفتاكم محمد بالدية: قتادة: ١/ ٣٨٥.
كانوا أول من ملك الخدم: قتادة: ١/ ٤٠٤.
لأنهم ملوك أنفسهم بالتخلص من القبط: الحسن: ١/ ٤٠٣.
اللهو بلغة أهل اليمن: المرأة: قتادة: ٢/ ٤٢.
المسحرون: المخلوقون: ابن عباس رضي الله عنه: ٢/ ٤٠٩.
المسحرون: المسحورون: قتادة: ٢/ ٤٠٩.
ملك كل واحد منهم نفسه وأهله: السدي: ١/ ٤٠٤.
النكر أعظم من الإمر: قتادة: ٢/ ٣٣٦.
هم العشارون: قتادة والسدي: ٢/ ١٢٥.
يستوفونهم من دون غيرهم: الحسن: ٢/ ١٨١.

إسلام ويب
islamweb.net

فهرس الأعلام

آدم عليه السلام: ١/ ٢٠٨، ٢/ ٨٣، ٣١٧، ٣/ ٢٠٧، ٣٢٦.
إبراهيم بن علي (ابن أبي الفرج الأردستاني): ١/ ١٩٩.
إبراهيم عليه السلام: ١/ ٢١٢، ٢٦٦، ٢/ ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٦٥، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣/ ٢١، ٢٢، ٢٥.
إبراهيم بن السري (الزجاج): ٢/ ٣٢٧، ٣/ ٣١٢.
إسحاق عليه السلام: ١/ ٢٦٦.
إسماعيل عليه السلام: ١/ ٢٦٦.
امرؤ القيس: ٢/ ٤١، ٤٠٨، ٣/ ١١٣.
أيوب عليه السلام: ٢/ ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦١، ٣/ ٥٧.
إلياس عليه السلام: ٣/ ٩٠.
تميم بن أبي مقبل (ابن مقبل): ٣/ ٣٠٩.
جبريل عليه السلام: ٢/ ٣٦٠، ٣/ ٦٧.
الحسن البصري: ١/ ٣٩٤، ٤٠٢، ٤٠٣، ٢/ ١٨١، ٣/ ٢١٧، ٢٦١.
الخضر عليه السلام: ٢/ ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨.
الحسن بن عبد الله (أبو سعيد السيرافي): ١/ ٢٢٢.
خليل بن أحمد (صاحب العين): ٢/ ٣٩.
زيد بن أسلم: ١/ ٤٠٢.
عمرو بن عثمان (سيبويه): ١/ ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٥٥.
إسماعيل بن عبد الرحمن (السدي): ١/ ٤٠٤، ٢/ ١٢٥.
سليمان عليه السلام: ٢/ ٤١٤.
سعد بن أبي وقاص: ٣/ ١٦.
شعيب عليه السلام: ٢/ ٦٤، ٦٦، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٠، ٤٠٧، ٤٠٩.
صالح عليه السلام: ١/ ٣٤١، ٢/ ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٩، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٩، ٢٥٠، ٤٠٧.
عبد الله بن عباس: ١/ ٣٩٢، ٤٠٣، ٢/ ٤٠٩، ٣/ ١٩.
عبد الله بن عمرو بن العاص: ١/ ٤٠١.
عبد العزى بن خطل: ٣/ ٣٢٣.
عثمان بن عفان: ٣/ ١٨.
عمير بن شييم (القطامي): ٢/ ٣٧١.
عيسى عليه السلام: ١/ ٢٣١، ٢٣٢، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧١، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٩١، ٤١٣، ٤١٤، ٢/ ٣٤٠، ٣٤١، ٣٦٠، ٣/ ٢٤٣.
فرعون: ٢/ ١٣٩، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦١،

إسلام ويب
islamweb.net

١٦٢، ١٦٣، ٢٣٦، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣/ ٢١، ٤٨، ٩٧، ١٥٢، ١٦٤، ١٦٥، ٢٩٩.
يحيى بن زياد (أبو زكريا الفراء): ١/ ٢٣٣.
قارون: ٣/ ٣٣.
قتادة: ١/ ٣٨٥، ٤٠٤، ٢/ ٤٢، ١٢٥، ١٢٦، ٣٣٦، ٤٠٩.
قيس بن سعد: ٢/ ١٩٤.
لبيد بن أبي ربيعة: ٢/ ٤٠٨.
لقمان عليه السلام: ٣/ ١٤، ١٧، ١٨.
لوط عليه السلام: ٢/ ١٠٦، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٧، ١٣٨، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٨٧، ٣/ ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٩٧.
مجاهد: ٢/ ٤٠٩.
محمد بن كعب (القرظي): ٢/ ١٢٨.
محمد بن يزيد (أبو العباس المبرد): ١/ ٢٥٦.
مريم عليها السلام: ١/ ٣٣٥، ٣٣٦، ٢/ ٣٦٢، ٣٦٣.
معمر بن المثنى (أبو عبيدة): ٣/ ٣٠٨.
موسى عليه السلام: ١/ ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢٣٠، ٢٦٧، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٠، ٢/ ١١٢، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٨، ٢٣٦، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٧، ٢٧٠، ٣٢٢، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٧٣، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤١٢، ٣/ ٤٨، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٨٤، ٨٥، ٩٠، ٩٩، ١٠٩، ١١٧، ١٣٤، ١٦٤، ٢٤٣.
نمروذ بن كنعان: ٣/ ٢١.
نوح عليه السلام: ٢/ ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣/ ٩٠، ٢٠١، ٢٧٢.
هارون عليه السلام: ٢/ ١٥٨، ١٦٠، ٣٤٩، ٣/ ٩٠.
هند بنت عتبة: ٣/ ٢٩٢.
هود عليه السلام: ٢/ ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ٢٣٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٢، ٢٦٣.
الوليد بن المغيرة: ٣/ ٢٧٦.
يعقوب عليه السلام: ١/ ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٧.
يوسف عليه السلام: ٢/ ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠.

إسلام ويب
islamweb.net

فهرس الأبيات الشعرية

البيت		القائل	الصفحة
كأن خصييه إذا ما جبا	دجاجتان تلقطان حبًّا	---	٣/ ٢٩٣
أرانا موضعين لأمر غيب	ونسحر بالطعام وبالشرابِ	امرؤ القيس	٢/ ٤٠٨
يا أيها الراكب المزجى مطيته	سائل بني أسد ما هذه الصوتُ	رويشيد بن كثير الطائي	٢/ ٢٤١
دينار آل سليمان ودرهمهم	كالبابليين حُفّا بالعفاريتِ	بشار بن برد	٢/ ١٢٠
فإن تسألينا: فيم نحن فإننا	عصافير من هذا الأنام المسحَّرِ	لبيد	٢/ ٤٠٨
أردت لكيما يعلم الناس أنها وألا يقولوا غاب قيس وهذه	سراويل قيس والوفود شهودُ سراويل عادي نمته ثمودُ	قيس بن سعد	٢/ ١٩٤
شهور ينقضين وما شعرنا	بأنصاف لهن ولا سرارِ	الصمة القشيري	٢/ ٤٤
وليلة إحدى الليالي الزهر	لم تك غير شفق وفجرِ	---	٢/ ٤٤
ترى الرجل النحيف فتزدريه	وفي أثوابه أسد مزيرُ	عباس بن مرداس	٢/ ٢٩٨
وسماع يأذن الشيخ له	وحديث مثل ماذي مشارِ	عدي بن زيد	٣/ ٣١٧
لا أرى الموت يسبق الموت شيء	نغص الموت ذا الغني والفقيرا	عدي بن زيد	٣/ ٢٨٢
لهونا بمنجول البراقع حقبةً	فما بال دهر لزنا بالوصاوصِ	---	٢/ ٤٢
رب ما تكره النفوس من الأمـ	ـر له فرجة كحل العقالِ	أمية بن أبي الصلت	١/ ٢٤٧
وجدنا الصالحين لهم جزاء	وجنات وعينًا سلسبيلًا	عبد العزيز بن زرارة	١/ ٣٧٧
ألا زعمت بسباسة اليوم أنني	كبرت وألا يحسن اللهو أمثالي	امرؤ القيس	٢/ ٤٢
فمن يلق خيرًا يحمد الناس أمره	ومن يغو لا يعدم على الغي لائمَا	المرقش الأصغر	٢/ ٩٠
إذا رأس رأيت به طماحًا	شددت له الغمائم والصقاعَا	القطامي	٢/ ٣٧١
فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى	بنا بطن حقف ذي ركام عقنقلِ	امرؤ القيس	٣/ ١١٣
اعمد لما تعلو فما لك بالذي	لا تستطيع من الأمور يدانِ	كعب بن سعد الغنوي	٣/ ١٤٨
ورجلةً يضربون الهام عن عرض	ضربًا تواصت به الأبطال سجينَا	ابن مقبل	٣/ ٣٠٩
قد شربت إلا دهيدهينا	قليصات وأبيكرينَا	---	٣/ ٣١٢

إسلام ويب
islamweb.net

فهرس الأماكن

البصرة: ١/ ٢٢٢، ٢/ ٣٢، ٣/ ١٢٤، ١٢٥.
بغداد: ٣/ ١٢٤، ١٢٥.
الحديبية: ٣/ ١٧١.
الشام: ٣/ ٤٩.
الكوفة: ٣/ ١٢٤.
مدين: ٢/ ١٢٧، ٣/ ٢٨٨.
مكة: ٣/ ١٧١، ٣/ ١٧٥، ٣٢٢.
اليمن: ١/ ٩٦، ٢/ ٤٢.

إسلام ويب
islamweb.net

فهرس القبائل والأمم

آل فرعـــون: ١/ ٨٥، ٨٦، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣/ ٢٨٨.
آل لـوط: ٢/ ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ٢٤٦، ٢٨٧، ٣/ ٢٨٨.
أهل الكوفة: ١/ ١٣٥، ٢/ ٣٢.
أهل مدين: ٢/ ١٢٧.
أهل اليمن: ١/ ٩٦، ٢/ ٤٢.
بنـو إسـرائيل = قـوم موسـى: ١/ ١١٤، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٦٦، ٣٢٩، ٣٣٠، ٢/ ٧٢، ٨٣، ٢٥٢، ٣٢٠، ٣/ ٧٩، ١٣٩، ١٦٤.
ثمـود = قـوم صالـح: ٢/ ١٢١، ١٩٤، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٤٩، ٣٨٤، ٤٠٧، ٤١٠، ٣/ ٤٩، ٩٧، ٩٨، ٢٨٨، ٣١٩.
عاد: ١/ ١٣٢، ٢/ ١٠٦، ١٣٣، ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٣/ ٤٩، ٩٧، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٨٨.
قـوم نوح: ٢/ ١٤٢، ٢١٩، ٢٢٢، ٣٧٣، ٣/ ٩٧، ٢٠١، ٢٨٨.
قريش: ٢/ ١٨٣، ٣/ ٤٩، ١٨٨.
العـرب: ١/ ٥٢، ١٢١، ١٢٣، ١٢٨، ١٤٢، ١٤٣، ٢٠٩، ٢٩٨، ٣٤٠، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٨٢، ٣٩٤، ٢/ ٧٢، ٧٥، ١٨٨، ١٩٠، ٢٤١، ٢٥٨، ٢٥٩، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٢٢، ٣٢٩، ٤٠٤، ٣/ ٨٦، ١١٦، ١٢٥، ١٧١، ٢٣١، ٢٦٤، ٢٧٠، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣٢٢.
هذيل: ١/ ٣٩٤.
رهط مسيلمة: ١/ ٣٩٥.
القبط: ١/ ٤٠٣.

إسلام ويب
islamweb.net

فهرس المذاهب والفرق

أهل البيعة: ٣/ ١٧٣.
أهل الإعراب: ٢/ ٤١٦.
أهل التفسير: ١/ ٣٨٤، ٣/ ١٢٥.
أهل الأديان: ١/ ٣٧١.
أهل الكتاب: ١/ ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٦١، ٢٨٧، ٣٨٧، ٣/ ٢٤٣.
أهل النظر: ١/ ٣٢٤، ٣٣١، ٤٠٥، ٢/ ٤١٦، ٣/ ١٥٠، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٥٣.
البصريون: ١/ ٢٢٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢/ ٣٣٢.
الخوارج: ١/ ٤٠٦.
الصابئون: ١/ ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥.
الكوفيون: ١/ ٢٢٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢/ ٣٥.
النحويون: ٢/ ٧، ٣١، ٣٢٧، ٣/ ١٠٤.
النصارى: ١/ ٢٣٢، ٢٤٨، ٣٣٨، ٣٩١، ٣٩٤، ٤١٣، ٢/ ١٩١، ١٩٢، ٣/ ٢٤٢، ٢٤٣.
اليهود: ١/ ٢٣٠، ٢٤٨، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٩٣، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٢/ ١٩١، ١٩٢، ٣/ ٢٤٢، ٢٤٣.

إسلام ويب
islamweb.net

فهرس المصادر والمراجع[١]

ـ القرآن الكريم[٢].

ـ ابن جزي ومنهجه في التفسير: لعلي محمد الزبيري، دار القلم، دمشق، (ط١)، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

ـ الإتقان في علوم القرآن: للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر وتوزيع دار التراث، القاهرة، (ط٣)، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

ـ أخبار النحويين البصريين: لأبي سعيد السيرافي، نشره فريتس كرنكو، الجزائر، ١٩٣٦م.

ـ الأدب المفرد: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، (ط٣)، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.

ـ إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم «تفسير أبي السعود»: للإمام أبي السعود (ت٩٥١هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ـ أساس البلاغة: لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار صادر، بيروت، (ط١)، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

ـ أسباب النزول: للإمام أبي الحسن الواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، (ط٣)، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر بن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة.

ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا ورفقائه، دار الشعب.

---

(١) الفهرس مرتب على حروف الهجاء بعد إسقاط أداة التعريف «أل».

(٢) أرقام الآيات التي ذكرتها مأخوذة من المصحف الشريف الذي طبعه مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، وجاء في آخره: اتبعت في عد آياته طريقة الكوفيين عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي عن علي بن أبي طالب... وآي القرآن على طريقتهم ٦٢٣٦ آية.

إسلام ويب islamweb.net

ـ **الأسماء الحسنى ومناسبتها للآيات التي ختمت بها من أول سورة المائدة إلى آخر سورة المؤمنون:** رسالة الماجستير للمحقق، قُدِّمت لجامعة أم القرى في عام ١٤٠٩هـ.

ـ **أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون:** لعبد اللطيف بن محمد رياضي زادة (القرن ١١هـ)، تحقيق وتوضيح: د. محمد التونجي، نشر مكتبة الخانجي بمصر.

ـ **اشتقاق أسماء الله:** لأبي القاسم الزجاجي (ت٣٤٠هـ)، تحقيق: عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط٢)، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

ـ **الإصابة في تمييز الصحابة:** لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مكتبة المثنى في بغداد، تصوير عن الطبعة الأولى، سنة ١٣٢٧هـ، بمطبعة السعادة.

ـ **أضواء على متشابهات القرآن:** للشيخ خليل ياسين، من منشورات دار ومكتبة الهلال في بيروت، ١٩٨٠م، (ط١).

ـ **الأعلام «قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين المستشرقين»:** لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، (ط٦)، ١٩٨٤م.

ـ **إعراب القرآن:** لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي.

ـ **الإقناع في القراءات السبع:** لأبي جعفر أحمد بن علي بن خلف (ت٥٤٠هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، من منشورات جامعة أم القرى، (ط١)، ١٤٠٣هـ.

ـ **الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى:** لأبي الحسن علي بن عيسى (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: د. فتح الله صالح المصري، دار الوفاء، المنصورة، (ط١)، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٨م.

ـ **الإنصاف في مسائل الخلاف:** للشيخ عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت٥٧٧هـ)، ومعه كتاب «الانتصاف من الإنصاف»، للشيخ: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر دار الفكر، بيروت.

ـ **الإنصاف فيما يتضمنه الكشاف من الاعتزال:** لابن المنير، مطبوع مع تفسير الكشاف للزمخشري، والذي سيأتي ذكر طبعه بعد قليل.

ـ **أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل:** لمحمد بن أبي بكر الرازي صاحب «المختار الصحاح»، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر بدمشق، (ط١)، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.

إسلام ويب islamweb.net

ـ **البحر المحيط «تفسير أبي حيان»:** لمحمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، طبعتان: الأولى: نشر دار الفكر، بيروت، (ط٢)، سنة ١٤٠٣هـ، وبهامشه: «النهر الماد من البحر المحيط» للمؤلف نفسه. والثانية: نشر المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٤١٢هـ.

ـ **البداية والنهاية:** لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، طبعة دار ابن كثير، بيروت.

ـ **البرهان في توجيه متشابه القرآن:** لمحمود بن حمزة الكرماني (ت٥٠٥هـ)، تحقيق: أحمد عز الدين عبد الله خلف الله، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة بمصر، (ط١)، ١٤١١هـ = ١٩٩١م.

ـ **البرهان في علوم القرآن:** للزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية بمصر، ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧م.

ـ **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز:** لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: الأستاذ محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت.

ـ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:** للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١)، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر.

ـ **بلدان الخلافة الشرقية:** ترجمة: كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، (ط٢)، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

ـ **البلغة في أصول اللغة:** للسيد محمد صديق حسن خان القنوجي، تحقيق: نذير محمد مكتبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، (ط١)، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

ـ **البيان في غريب إعراب القرآن:** لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

ـ **تأويل مشكل القرآن:** لأبي محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، (ط٢)، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.

ـ **تاريخ الأدب العربي:** لبروكلمان كارل (ت١٣٧٥هـ)، ترجمة: عبد الحليم النجار، القاهرة، ١٩٥٩م.

ـ **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي:** د. حسن إبراهيم حسن، ط. ١٩٦٧م، مكتبة النهضة المصرية، بمصر.

ـ **تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى ٤٦٣هـ:** للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، دار الفكر، بيروت.

ـ **تاريخ حكماء الإسلام:** لظهير الدين البيهقي (ت٥٦٥هـ)، تحقيق: محمد كرد علي، مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٦٥هـ = ١٩٤٦م.

إسلام ويب islamweb.net

ـ **تاريخ دمشق:** لأبي القاسم علي بن الحسن، المعروف بابن عساكر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

ـ **التبصرة والتذكرة:** لأبي محمد عبد الله الصيمري من نحاة القرن الرابع، تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى، من منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، (ط١)، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

ـ **التحبير في علم التفسير:** للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

ـ **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي:** للمباركفوري (ت١٣٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠، توزيع مكتبة الباز بمكة المكرمة.

ـ **التعريفات:** للشريف علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

ـ **تفسير أبي المظفر السمعاني (ت٤٨٩هـ):** تحقيق القسم الثاني: في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، من أول سورة الرعد إلى أول سورة الأنبياء، للأخ فاروق حسين محمد أمين.

ـ **تفسير أسماء الله الحسنى:** لأبي إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، (ط٤)، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

ـ **تفسير ابن أبي حاتم «تفسير السورة التي فيها الأعراف»:** رسالة ماجستير بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، تحقيق: الأخ الدكتور حمد أبو بكر، ١٤٠٤-١٤٠٥هـ.

ـ **تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة:** للدكتور عبد العزيز بن عبد الله الحميدي، من منشورات جامعة أم القرى، بمكة المكرمة.

ـ **تفسير التحرير والتنوير:** للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، نشر الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م.

ـ **تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار:** للشيخ محمد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ)، نشر دار المعرفة، بيروت، (ط٢)، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.

ـ **تفسير القرآن العظيم:** للإمام أبي الفداء ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر، بيروت، (ط٢)، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٨م.

ـ **التفسير الكبير «مفاتيح الغيب»:** للإمام فخر الدين الرازي محمد بن عمر (ت٦٠٦هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

ـ **تفسير مجاهد:** تحقيق: عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي، مجمع البحوث الإسلامية، إسلام آباد، باكستان، (ط١)، ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.

إسلام ويب islamweb.net

ـ تفسير مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ): دراسة وتحقيق: د. عبد الله شحاتة، الهيئة المصرية، ١٩٨٩م.

ـ تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: الشيخ محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، حلب، (ط٢)، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

ـ تنبيه الحفاظ للآيات المتشابهة الألفاظ: لمحمد بن عبد العزيز المسند، دار الوطن للنشر بالرياض، (ط١)، ١٤١١هـ.

ـ التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه: لأبي عبد الله البكري (ت٤٨٧هـ)، مطبوع مع كتاب ذيل الآمالي لأبي علي القالي، دار الكتاب العربي، بيروت.

ـ تنزيه القرآن عن المطاعن: للقاضي عبد الجبار بن أحمد (ت٤١٥هـ)، دار النهضة الحديثة، بيروت.

ـ تهذيب الأسماء واللغات: للإمام يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار ابن تيمية، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

ـ تهذيب التهذيب: لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، نشر دار صادر، بيروت، مصور من طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند، ١٣٢٥هـ.

ـ تهذيب كتاب لطف التدبير في سياسات الملوك: لمؤلف كتاب «درة التنزيل وغرة التأويل» أبي عبد الله الخطيب الإسكافي (ت٤٢٠هـ)، المكتبة المكية، (ط٣)، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.

ـ التوقيف على مهمات التعاريف = معجم لغوي مصطلحي: لمحمد عبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، (ط١)، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، مكتبة المعارف بالرياض، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للإمام محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، طبعتان: الأولى: طبعة مصطفى البابي الحلبي، (ط٣)، ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م. والثانية بتحقيق الأخوين: محمود شاكر وأحمد شاكر، (ط٢)، دار المعارف بمصر.

ـ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

إسلام ويب islamweb.net

ـ **الجامع لأحكام القرآن «تفسير القرطبي»:** لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، تصحيح: أحمد العليم البردوني، (ط٣)، عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٧م، نشر دار الكتاب العربي بمصر.

ـ **الجرح والتعديل:** لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، (ط١)، ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الدكن، الهند.

ـ **جمهرة أنساب العرب:** لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

ـ **جمهرة اللغة:** لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، (ط١)، ١٩٨٧م.

ـ **حاشية الجمل «الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية»:** للشيخ سليمان ابن عمر العجلي الشهير بحاشية الجمل (ت١٢٠٤هـ)، نشر دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

ـ **حاشية الشهاب الخفاجي المسمى «عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي»:** المكتبة الإسلامية، ديار بكر، تركيا.

ـ **حاشية الشيخ زاده على البيضاوي:** طبعة مكتبة الحقيقة بتركيا، سنة ١٩٩١م.

ـ **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني:** المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.

ـ **الحجة للقراء السبعة:** لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي ورفيقه، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، (ط١)، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

ـ **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري:** لآدم متز، نقله إلى العربية: محمد عبد الهادي أبو ريدة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، (ط٣)، ١٣٧٧هـ = ١٩٥٧م.

ـ **الحماسة:** لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق: د. عبد الله عسيلان، من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

ـ **خلق الإنسان:** لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالخطيب الإسكافي (ت٤٢٠هـ)، تحقيق: خضر عواد العكل، دار عمار، عمان، دار الجيل، (ط١)، ١٤١١هـ = ١٩٩١م.

ـ **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة:** لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، طبعتان: الأولى: طبعة الهند (١٣٤٨هـ)، والثانية: طبعة دار الكتب الحديثة بمصر، بتحقيق: محمد سيد جاد الحق.

إسلام ويب islamweb.net

ـ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (ط١)، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

ـ الدر المنثور في التفسير المأثور: للإمام السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، (ط١)، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

ـ ديوان امرئ القيس: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.

ـ ديوان لبيد: دار صادر، بيروت.

ـ الذريعة إلى مكارم الشريعة: لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: د. أبو اليزيد العجمي، دار الوفاء بالمنصورة في مصر، (ط٢)، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.

ـ الراغب الأصبهاني وجهوده في اللغة والأدب: د. عمر عبد الرحمن الساريسي، مكتبة الأقصى بعمان، الأردن، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني «تفسير الآلوسي»: للعلامة شهاب الدين الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، دار الفكر، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.

ـ الروض الريان في أسئلة القرآن: للشيخ شرف الدين الحسين بن سليمان بن ريان (ت٧٧٠هـ)، دراسة وتحقيق: الأخ عبد الحليم نصار السلفي، رسالة علمية قدمها إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لنيل درجة الدكتوراه سنة ١٤١٤هـ.

ـ زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، (ط٣)، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

ـ سلسلة ضبط المتشابهات في القرآن الكريم: جمع وترتيب: محمد بن عبد الله الصغير، دار ابن خزيمة بالرياض، (ط١)، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

ـ سنن ابن ماجه: لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.

ـ سنن أبي داود: إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس، دار الحديث، حمص، (ط١)، ١٣٨٨هـ = ١٩٦٩م.

ـ سنن الترمذي: لأبي عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ـ سنن النسائي: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، (ط٢)، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

إسلام ويب islamweb.net

ـ **سير أعلام النبلاء:** للإمام محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: جماعة من الأساتذة، تحت إشراف: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط٧)، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

ـ **السيرة النبوية:** لابن هشام، دار الفكر، بيروت، توزيع مكتبة الفيصلية بمكة المكرمة.

ـ **شأن الدعاء:** لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق: د. أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث بيروت، دمشق، (ط١)، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

ـ **شذور الذهب في معرفة كلام العرب:** لابن هشام الأنصاري المصري (ت٧٦١هـ)، ومعه كتاب منتهى «الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب»، للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع بمكة المكرمة.

ـ **شرح ديوان الحماسة:** لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت٤٢١هـ)، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر، (ط١).

ـ **شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري:** تحقيق: د. إحسان عباس، سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد في الكويت، ١٩٦٢م.

ـ **شرح العقيدة الطحاوية:** للإمام القاضي أبي العز الحنفي (ت٧٢٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط١)، ١٤٠٨هـ.

ـ **شرح كتاب سيبويه:** لأبي سعيد السيرافي، تحقيق: د. رمضان عبد التواب ورفاقه، نشر الهيئة المصرية العامة، ١٩٨٦م.

ـ **الشعر والشعراء:** لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة.

ـ **الصحاح «تاج اللغة وصحاح العربية»:** لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط٢)، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

ـ **صحيح البخاري:** لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، طبع مع «فتح الباري» لابن حجر، كتب أبوابه ورقم أحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.

ـ **صحيح مسلم:** للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ـ **صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل:** للإمام أبي عبد الله البلنسي (ت٧٨٢هـ)، تحقيق: الأخوين الدكتور حنيف حسن القاسمي، وعبد الله عبد الكريم، دار الغرب الإسلامي، (ط١)، ١٤١١هـ = ١٩٩١م.

إسلام ويب islamweb.net

ـ الصناعتين «الكتابة والشعر»: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت (ط١) ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

ـ طبقات المفسرين: لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

ـ طبقات المفسرين: لشمس الدين محمد الداودي (ت٩٤٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، توزيع مكتبة الباز بمكة المكرمة، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

ـ طبقات المعتزلة: لابن المرتضى، تحقيق: سوزانا فلزر، طبع بيروت.

ـ العلم والعلماء في ظل الإسلام: للأستاذ الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد، نشر دار الطباعة والنشر الإسلامية بالقاهرة، (ط١)، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

ـ عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ «معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم»: للشيخ أحمد ابن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د. محمد التونجي، عالم الكتب، بيروت، (ط١).

ـ العمدة في غريب القرآن: لمكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط١)، ١٤٠١هـ.

ـ غاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري، نشر: ج. برجستراس، طبع مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٣٣م.

ـ غرائب التفسير وعجائب التأويل: للشيخ تاج القراء محمود بن حمزة الكرماني، تحقيق: د. شمران العجلي، دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، مؤسسة علوم القرآن، ببيروت، (ط١)، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان: للحسين بن محمد النيسابوري (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، (ط١)، ١٣١٨هـ = ١٩٦٢م.

ـ غريب الحديث: لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، من منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

ـ غريب القرآن وتفسيره: لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيى اليزيدي (ت٢٣٧هـ)، تحقيق: محمد سليم الحاج، عالم الكتب، بيروت، (ط١)، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تصحيح وتحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، توزيع دار الباز بمكة المكرمة.

إسلام ويب islamweb.net

ـ **الفتح الرباني ترتيب منسد الإمام أحمد بن حنبل الشيباني:** ترتيب وتأليف: أحمد عبد الرحمن البنا، دار الشهاب، القاهرة.

ـ **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن:** لأبي يحيى زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني، عالم الكتب، بيروت، (ط١)، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م، توزيع المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة.

ـ **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:** لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، بعناية سعيد محمد اللحام، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

ـ **الفروق اللغوية:** للإمام أبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

ـ **فنون الأفنان في عيون علوم القرآن:** للإمام ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، (ط١)، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.

ـ **الفهرست:** لابن النديم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

ـ **القاموس المحيط:** لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (ط١)، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

ـ **القرآن الحكيم رؤية منهجية جديدة:** للدكتور صلاح الدين رسلان، دار الثقافة للنشر والتوزيع بمصر، ١٩٨٤م.

ـ **قطف الأزهار في كشف الأسرار:** للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أحمد بن محمد الحمادي، رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤١٢هـ.

ـ **الكتاب:** لسيبويه عمرو بن عثمان، المتوفى سنة ١٨٠هـ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض.

ـ **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:** لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:** للعلامة مصطفى بن عبد الله الحنفي، الشهير بكاتب الجلبي، والمعروف بحاجي خليفة، توزيع المكتبة الفيصلية.

ـ **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها:** لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط٤)، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

إسلام ويب islamweb.net

ـ كشف المعاني في المتشابه من المثاني: لشيخ الإسلام بدر الدين بن جماعة (ت٧٣٣هـ)، تحقيق: د. عبد الجواد خلف، دار الوفاء للنشر والتوزيع، (ط١)، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
ـ الكليات «معجم في المصطلحات والفروق اللغوية»: لأبي البقاء (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط١)، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
ـ لباب التأويل في معاني التنزيل: لعلاء الدين علي بن محمد المعروف بالخازن (ت٧٢٠هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (ط٢)، ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م.
ـ اللباب في تهذيب الأنساب: لعز الدين ابن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت.
ـ لسان العرب: لأبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، توزيع المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة.
ـ لطف التدبير: لمؤلف كتاب «درة التنزيل وغرة التأويل» أبي عبد الله الخطيب الإسكافي (ت٤٢٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، (ط٢)، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
ـ المبسوط في القراءات العشر: لأبي بكر بن مهران الأصبهاني (ت٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، (ط٢)، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
ـ المتشابه: للثعالبي، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، بدون ذكر الطبع.
ـ متشابه القرآن: لأبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي (ت٣٣٦هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الله الغنيمان، مكتبة لينة للنشر والتوزيع، دمنهور بمصر.
ـ متشابه القرآن: للقاضي عبد الجبار (ت٤١٥هـ)، تحقيق: د. عدنان زرزور، دار التراث، القاهرة.
ـ متشابه القرآن: للكسائي، ومنه نسختان مخطوطتان محفوظتان في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة تحت رقم ٤٨٠، ٦٩٥ تفسير.
ـ مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط٢)، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
ـ مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية: تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت كل أربعة أشهر، السنة السادسة، العدد الخامس، جمادى الأولى، ١٤١٠هـ.
ـ مجلة مجمع اللغة العربية الأردني: العدد المزدوج (٣، ٤)، السنة الثانية.
ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا، المحرم سنة ١٣٩٦هـ.
ـ المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: للإمام أبي موسى المديني الأصفهاني (ت٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، من منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

إسلام ويب islamweb.net

ـ **مجمع الأمثال:** لأبي الفضل الميداني (ت٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

ـ **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:** لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (ط٢) ١٩٨٦م، تركيا.

ـ **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز «تفسير ابن عطية»:** لعبد الحق بن غالب بن عطية الغرناطي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: محمد الشافعي ورفقائه، طبعة الشؤون الدينية بالدوحة، قطر، (ط١)، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٧م.

ـ **المختصر في أصول الفقه:** لعلي بن محمد المعروف بابن اللحام (ت٨٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد مظهر بقا، من مطبوعات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

ـ **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين:** لابن قيِّم الجوزية (ت٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

ـ **المساعد على تسهيل الفوائد:** شرح منقحٌ مصفًّى للإمام الجليل ابن عقيل على كتاب «التسهيل» لابن مالك، تحقيق: د. محمد كامل بركات، من منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

ـ **المسند:** للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، دار الفكر، بيروت، (ط١)، ١٤١١هـ ١٩٩١م.

ـ **المصباح المنير:** لأحمد بن محمد الفيومي (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

ـ **معالم التنزيل «تفسير البغوي»:** لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، (ط١)، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

ـ **معاني الحروف:** لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، (ط٣)، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

ـ **معاني القرآن الكريم:** للإمام أبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني، (ط١) من منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

ـ **معاني القرآن:** لأبي زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، نشر عالم الكتب، بيروت، (ط٣)، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

ـ **معاني القرآن وإعرابه:** لأبي إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، (ط١)، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

ـ **معاني القرآن:** لسعيد بن مسعدة، المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، عالم الكتب، بيروت، (ط١)، ١٤٠٥هـ.

إسلام ويب
islamweb.net

ـ معترك الأقران في إعجاز القرآن: للسيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، توزيع دار الباز بمكة المكرمة، (ط١)، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

ـ معجم الأدباء «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب»: لياقوت الحموي الرومي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (ط١)، ١٩٩٣م.

ـ معجم البلاغة العربية: د. بدوي طبانة، دار المنارة، جدة، دار الرفاعي، جدة، (ط٣)، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

ـ معجم ما استعجم: لعبد الله بن عبد العزيز البكري (ت٤٨٧هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، توزيع دار الباز بمكة المكرمة.

ـ معجم المؤلفين = تراجم مصنفي الكتب العربية: لرضا كحالة، دار إحياء التراث العربي.

ـ معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر: لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، (ط٢)، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م.

ـ معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، (ط٢)، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

ـ المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مصر، مطابع دار المعارف، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، (ط٥)، ١٩٧٩م.

ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زاده، دار الكتب العلمية، بيروت، توزيع دار الباز بمكة.

ـ مفردات ألفاظ القرآن: للراغب الأصبهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، (ط١)، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

ـ المقتضب: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، بدون ذكر التاريخ والطبعة.

ـ ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل: لأبي جعفر الغرناطي (ت٧٠٨هـ)، طبعتان: الأولى: بتحقيق د. محمود كامل أحمد، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م. والثانية: بتحقيق سعيد الفلاح، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (ط١)، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

إسلام ويب islamweb.net

ـ **الملل والنحل:** لأبي الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.

ـ **مناهل العرفان في علوم القرآن:** للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر.

ـ **ميزان الاعتدال:** لمحمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار المعرفة.

ـ **النشر في القراءات العشر:** لابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: الأستاذ علي محمد الضباع، دار الفكر، بدون تاريخ.

ـ **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:** لأبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، مطبعة دار المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند، (ط١)، ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.

ـ **النكت والعيون «تفسير الماوردي»:** لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق: خضر محمد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، (ط١)، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر:** لمبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م.

ـ **هدية العارفين = أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون:** لإسماعيل باشا البغدادي، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة.

ـ **الوافي بالوفيات:** لصلاح الدين الصفدي (ت٧٦٤هـ)، باعتناء: س. ديدرينغ، ١٩٧٤م.

ـ **وفيات الأعيان:** لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر الشهير بابن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

ـ **ياقوت المستعصمي:** د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٥م.

إسلام ويب
islamweb.net

إسلام ويب
islamweb.net

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
سورة القصص	٥
سورة العنكبوت	١٢
سورة الروم	٤٤
سورة لقمان	٦٢
سورة السجدة	٦٥
سورة الأحزاب	٧٦
سورة سبأ	٧٧
سورة الملائكة	٨١
سورة يس	٨٤
سورة الصافات	٨٨
سورة ص	٩٥
سورة الزمر	١٠٠
سورة المؤمن	١١٦
سورة فصلت	١٢٣
سورة الشورى	١٤١
سورة الزخرف	١٥١
سورة الدخان	١٥٧
سورة الجاثية	١٥٨
سورة الأحقاف	١٦٨
سورة محمد ﷺ	١٦٩

إسلام ويب
islamweb.net

الموضوع	الصفحة

سورة الفتح ١٧٠
سورة الحجرات ١٧٧
سورة ق ١٧٨
سورة الذاريات ١٨٢
سورة الطور ١٨٨
سورة النجم ١٩٧
سورة القمر ٢٠٠
سورة الرحمن ٢٠٤
سورة الواقعة ٢١٩
سورة الحديد ٢٢٢
سورة المجادلة ٢٢٨
سورة الحشر ٢٣١
سورة الممتحنة ٢٣٧
سورة الصف ٢٣٩
سورة الجمعة ٢٤٤
سورة المنافقين ٢٤٥
سورة التغابن ٢٤٧
سورة الطلاق ٢٥١
سورة التحريم ٢٥٦
سورة الملك ٢٥٧
سورة القلم ٢٦٠
سورة الحاقة ٢٦٣
سورة المعارج ٢٦٥
سورة نوح عليه السلام ٢٧٢
سورة الجن ٢٧٤

إسلام ويب
islamweb.net

الموضوع	الصفحة

سورة المزمل ٢٧٥
سورة المدثر ٢٧٦
سورة القيامة ٢٨١
سورة الإنسان ٢٨٤
سورة المرسلات ٢٨٧
سورة النبأ ٢٩٦
سورة النازعات ٢٩٨
سورة عبس ٣٠١
سورة التكوير ٣٠٢
سورة الانفطار ٣٠٧
سورة المطفِّفين ٣٠٨
سورة الانشقاق ٣١٦
سورة البروج ٣٢٠
سورة الطارق إلى البلد ٣٢١
سورة البلد ٣٢٢
سورة ألم نشرح ٣٢٩
سورة التين ٣٣١
سورة العلق ٣٣٢
سورة التكاثر ٣٣٣
سورة الكافرون ٣٣٥
سورة الناس ٣٣٧
الفهارس العلمية لكتاب ٣٤١
فهرس الآيات المتشابهة التي تناولها المؤلف بالتوجيه ٣٤٣
فهرس الآيات القرآنية المستشهد بها ٣٨٠
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار ٤٠٥

إسلام ويب
islamweb.net

الموضوع	الصفحة

فهرس الأعلام ٤٠٦
فهرس الأبيات الشعرية ٤٠٨
فهرس الأماكن ٤٠٩
فهرس القبائل والأمم ٤١٠
فهرس المذاهب والفرق ٤١١
فهرس المصادر والمراجع ٤١٢
فهرس الموضوعات ٤٢٧

إسلام ويب
islamweb.net

إسلام ويب
islamweb.net

إسلام ويب
islamweb.net